الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرقة المذمومة

الكتاب الأول
الإيمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري رحمه الله
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الأول

دار الراية
للنشر والتوزيع

Marfat.com

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

كتاب الايمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

131387

Marfat.com

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهـد به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فلعل من أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة قاطبة هي نعمة كمال الدين وتمامه وتعهد الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته فهي أمة معصومة الأصول لم تعبث بها أيدي التحريف ولم تتناولها أصابع التزييف، كما هو الحال بالنسبة للأديان السابقة التي عبثت بكتبها أصابع الهوى واتجاهات المصالح المنحرفة.

وكان تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين لأنه الدين الخاتم فلا دين بعده حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فلا بد إذاً من بقاء هذا الدين محفوظاً حتى تقوم حجة الله على خلقه.

وكما تكفّل الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته عن التحريف والتزوير فقد سخّر علماء الحديث للقيام بتحقيق سنة رسول الله ﷺ وبيان صحيحها من ضعيفها واستبعاد الأحاديث الموضوعة فيها حتى أصبحت السُنّة واضحة المعالم معروفة الدرجات بتوفيق الله لهؤلاء العلماء فيما بذلوه في نقد الحديث من جهد

Marfat.com

ليس له نظير في الأمم الأخرى سواء في نقد الرواة على قواعد الجرح والتعديل أو أعمال الدراية في تحقيق نص متون الأحاديث حتى تم تحقيق السُنّة رواية ودراية فأصبح بذلك الأصل الثاني في الإسلام هو الآخر محققاً موثوق النسبة لرسول الله ﷺ بحيث أصبحت مرجعاً أصلاً في هذا الدين سواء في عقائده الأصولية أو في أحكامه التفريعية، وقد هيىء الله سبحانه وتعالى رجالاً ينفون عنه التأويل والتحريف وجموحات الغالين فهم قائمون في كل زمان وان بنصرته وهم المعنيون أصالة بقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله»[1]. فهم ظاهرون دائماً بالحجة والبيان والدليل والبرهان على المنحرفين والمأولين الذين هم ــ مع الأسف الشديد ــ من أبناء جلدتنا وأهل ملتنا، لكن قد حلّ عليهم خذلان الله تعالى فأخذوا يثيرون الشبه والشكوك بين المنتسبين إلى العلم بل والعامة أحياناً، فوقعوا في مخالفة سلف هذه الأمة المبارك، وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله تعالى من الأزل لصحبة نبيه وإقامة شرعه، فبدلاً من أن يتمسك هؤلاء بهديهم أظهروا لهم المخالفة وراحوا يطعنون في كثير من أمور العقيدة التي كانوا عليها، وهؤلاء هم رؤوس الفرق التي نبتت نابتتها وبزغ قرنها في أواخر القرن الأول الهجري ولما ينقرض عصر الصحابة بعد، فحذروا رضي الله عنهم من زيغ هؤلاء العامة، فكان هؤلاء المبتدعة منبوذين في المجتمع، وبعد مضي عصر الصحابة وجد في أيام التابعين بعض رؤوس أهل الضلال الذين عنوا ببث الأهواء والبدع وكان لهؤلاء فتن كبيرة على الناس وزاد خطر هؤلاء الزائفين في القرن الثالث عندما تمكن المعتزلة من إقناع الخليفة المأمون بآرائهم في العقيدة وطلبوا منه أن يحمل الناس جميعاً على آرائهم بقوة السلطان

---

(١) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه في حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ورواه أبو داود من حديث ثوبان، والترمذي من حديث قرة بن إياس المزني، انظر: فتح الباري ٧٣١٢؛ وصحيح مسلم، باب الإمارة ٧٤؛ وسنن ابن ماجه، رقم ٧؛ وسنن أبي داود ٤٢٥٢؛ وسنن الترمذي ٢٢٨٧.

Marfat.com

فكانت فتنة كبيرة انتشر شررها على المسلمين وعمت لوثتها الفكر الإسلامي العظيم.

وكان بعض هؤلاء قد دخلوا في الإسلام لتحقيق غايات سيئة ومآرب دنيئة فكان دخولهم يخدم مخططاً يهدف إلى زعزعة عقائد الإسلام في نفوس أتباعه وإثارة الفِرقة والبغضاء فيما بينهم، حتى وقع بعض المسلمين تحت تأثير هؤلاء واقتنعوا بكثير من آرائهم نتيجة التلبيس والخداع فبزغ نجم الزندقة وأطلت الفرق برؤوسها وكثر الكلام في القدر ونبغ التشبيه والتجسيم والقول بالجبر ونفي الصفات والكلام على قضايا الإيمان، هل العمل يدخل فيه أم لا؟ وهل العاصي كافر بزوال إيمانه أم لا؟ وهل يستثنى المؤمن في إيمانه أم لا؟ وغير ذلك من الأمور التي كان يعتبر الكلام فيها من باب الابتداع في الدين والأحداث فيه.

وكان هذا وراء حماس علماء السلف واندفاعهم مخلصين في الكتابة في الرد على هؤلاء المخالفين فألفوا رسائل وكتباً ودونوا مقالات حفظت عنهم تناولت بالبحث جوانب العقيدة التي أثيرت حولها الشكوك واكتنفتها الشبه، وقد كان لموقف هؤلاء أثر كبير في اندحار هذه الآراء الضالة وانحسار أمرها. ومن أبرز هؤلاء العلماء الذي كان لهم دور في ذلك: عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي (+١٨١هـ) وأبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان البصري المحدث الحجة الناقد (+١٩٨هـ) وابن أبي شيبة أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (٢٢٥هـ) وألف في ذلك كتاب السنة، ويحيى بن بكير بن عبدالرحمن بن يحيى الحنظلي الحافظ (+٢٢٦هـ) وأبو عبدالله نعيم بن حماد المروزي (+٢٢٨هـ) وعبدالله بن محمد بن عبدالله الجفصي شيخ البخاري (+٢٢٩هـ) الذي ألف كتاب الرد على الجهمية. والإمام أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المعروف بابن راهوية (+٢٣٨هـ) وألف الإمام أحمد (+٢٤١هـ) كتاب «الرد على الجهمية والزنادقة» وصنف الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (+٢٥٦هـ) كتاب «خلق أفعال العباد» والرد على الجهمية. وألف أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم تلميذ الإمام أحمد (+ ٢٧٣هـ) كتاب السنة. وصنف أبو علي حنبل ابن إسحاق بن حنبل بن هلال

Marfat.com

تلميذ الإمام أحمد (+٢٧٣هـ) كتاب السنة. وكتب أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (+٢٧٥هـ) كتاب السنة. وكذلك فعل أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل الشيباني البصري (+٢٧٧هـ) كتاب السنة. وصنف عثمان بن سعيد الدارمي (+٢٨٠هـ) كتاب «الرد على الجهمية» وكتاب «الرد على بشر المريسي» وأبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل (+٢٩٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (+٢٩٢هـ) كتاب «السنة» وألف أيضاً أبو عبدالله محمد بن يحيى بن مندة العبدي (+٣٠١هـ) كتاب التوحيد. وتكلم في ذلك أبو العباس بن سريج (+٣٦٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال مرتب آثار الإمام أحمد (+٣١١هـ) كتاب السنة وألف أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (+٣١١هـ) كتاب التوحيد. وكتب أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني العسال (+٣٤٩هـ) كتاب السنة. وألف أيضاً أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (+٣٦٠هـ) كتاب السنة. وكذلك أيضاً أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حبان (+٣٦٩هـ) فإنه كتب السنة وألّف عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري (+٣٨٧هـ) كتاب «الإبانة» وصنف أبو القاسم هبة الله بن الحسن الرازي اللالكائي (+٤١٨هـ) كتاب السنن، وكتب في ذلك من المغاربة أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكي الأندلسي (+٤٢٩هـ) كتاب الأصول. وصنف أيضاً في ذلك أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الهروي (+٤٣٤هـ) كتاب السنة. وألف أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (+٤٥٨هـ) كتاب الأسماء والصفات وتكلم في ذلك عدة كتب حافظ المغرب بلا منازع أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (+٤٦٣هـ) وغير هؤلاء كثير[1].

وكتاب «الإبانة» لابن بطة يعد أكبر موسوعة في العقيدة السلفية فهو يتألف من أربع مجلدات كبيرة تناول فيها بالبحث كل قضايا العقيدة.

---

(١) انظر: مقدمة عقائد السلف، للنشار وطالبي، ص ٥ ــ ٧؛ والعقيدة الحموية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٩٩ ــ ١٠٠.

وقد دفعتني إلى تحقيق هذا الكتاب رغبات علمية كثيرة منها:

أولاً: أن غالبية تراث السلف في هذا الجانب لم يحقق وما زال مخطوطاً وأن الباحثين لم يعنوا بدراسة أو تحليل العقائد السلفية ولم يتناولوا ما كتبه علماء السلف من أهل القرن الثالث والرابع للهجرة ومن نهج نهجهم ممن جاء بعدهم بالدراسة أو التحليل.

ثانياً: أن هذا الكتاب يمثل مذهب إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل لأن ابن بطة قريب العهد به وهو على مذهبه في الأصول والفروع كما أنه كان يسكن «عكبرا» البلدة القريبة من بغداد موطن الإمام أحمد التي لا تبتعد عنها سوى عدة فراسخ.

ثالثاً: أن ابن بطة يعتبر من علماء الحديث الكبار في عصره وأن كتابه «الإبانة» قد حوى آلاف الأحاديث النبوية الشريفة والآثار عن الصحابة والتابعين بالأسانيد المتصلة، وقد كان لعلماء الحديث مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ولذا فقد وضع الناس كل ثقتهم فيهم وصاروا يتعرفون عن عقيدة السلف عن طريقهم لأنهم هم الذين يروونها بأسانيدهم. كما أن من أهم ملامح الفرقة الناجية كما أخبر النبي ﷺ «هي من كان على مثل ما عليه النبي وأصحابه» وانطباق ذلك على أهل الحديث حقيقة لا تحتاج إلى جدال.

رابعاً: أن المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها لها مكانة كبيرة لدى علماء السلف ممن كانوا معاصرين له أو ممن جاؤوا بعده، فنقولهم عنها واقتباساتهم منها كانت كثيرة وهذا يلقي الضوء على مهمتها وبالتالي فإن هذا يدفعنا إلى تحقيقها حتى يسهل الرجوع إليها والانتفاع بها.

خامساً: النسيان الذي طوى هذا الإمام الجليل قد دفعني إلى التاريخ له ونشر تراثه والتعريف بجهوده في خدمة العلم النافع المقتبس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نهج السلف الصالح.

سادساً: ما عليه جماهير المسلمين الآن من ميل إلى الإرجاء وإن كان منهم

غالباً عن غير قصد ولكنها لوثة سرت إلى العامة حتى أنك ترى أحدهم يعبر عن مذهب المرجئة ببساطة فيقول من غير حرج أو ضيق: ليست العبرة بأداء الصلاة أو أداء الزكاة أو غير ذلك من الأعمال الظاهرة إذ العبرة بما في القلب.. وبذلك وقعت الأمة في أعظم خطر إذ عزلت العمل وهو من أهم معالم الإيمان عزلته عن واقع حياتها مما كان له أثر سيء جداً على فساد الفرد والمجتمع.

وكتاب «الإبانة» الذي نقوم بتحقيقه يتناول موضوعات الإيمان وفيه ردود قوية وعرض مستفيض لمذهب السلف في هذه القضايا وبذلك يتحقق من كان على غير مذهب السلف أنه على خطأ أو شطط ويكفي لبطلان ما هو عليه معرفته أنه يخالف ما كان عليه سلف هذه الأمة العظيم، والأمر نفسه يقال بالنسبة لموضوع تكفير المسلم بارتكاب إحدى الكبائر هذا الأمر الخطير الذي انتشر بين صفوف الناشئة بشكل قوي فوافقوا مذهب الخوارج في أشنع ما لديهم من رأي، والمجلد الأول من كتاب «الإبانة» قد عنى بإزاحة كثير من الشبه حول قضية الحكم بالتكفير بارتكاب المعاصي.

ويتحدث شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة فيقول: وهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة، وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم، وفي باب وعبد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم، وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية، وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج»[1].

كما أن الحافظ ابن رجب الحنبلي قد بيّن أهمية بحث مسائل الإيمان لما يتعلق بها من الأمور الهامة فيقول: «وهذه المسائل: أعني مسائل الإسلام والإيمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جداً، فإن الله عز وجل علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار، والاختلاف في مسمياتها أول

---

(١) العقيدة الواسطية، تحقيق الهراس، ص ١٢٤ وما بعدها.

اختلاف وقع في هذه الأمة، وهو خلاف الخوارج للصحابة حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية وأدخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار واستحلّوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم، ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم: بالمنزلة بين المنزلتين. ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم: أن الفاسق مؤمن كامل الإيمان. وقد صنّف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسائل تصانيف متعددة»[1].

وترجع أهمية موضوع الدراسة للعقيدة السلفية سواء بالكتابة أو التحقيق إلى أهمية العقيدة السلفية نفسها وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس إليها خالصة من ضلالات الفِرق والمذاهب الزائفة.

وللعقيدة السلفية مرجحات وميزات تبين قيمتها وضرورة التمسك بها والرجوع إليها، ومن أهم هذه الميزات:

١ ــ أنها مستقاة من مصادر الإسلام الأولى: الكتاب والسنة بعيدة عن كل تأثير أجنبي طارىء على البيئة الإسلامية ومجردة من تأويلات العقول ونزعات الأهواء ومجادلة الفرق.

٢ ــ أنها تبتعد بالمسلم عن الشكوك والأوهام وتقطع درب الشيطان إلى نفسه بعد أن تترك في النفس الطمأنينة الصادقة والارتياح الكامل وهذا هو الموقف الذي يرتضيه الإسلام، قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[2].

بينما تجد الكثيرين من أتباع الفرق الأخرى في حيرة تلام بعض اعتقاداتهم.

---

(١) جامع العلوم والحكم، ص ٢٩.
(٢) سورة الحجرات: الآية ١٥.

Marfat.com

كما أن علم الكلام قد اتخذ الجدل الكريه مطية في إثبات العقائد، والجدل مذموم في الإسلام، لأن التفسير للجدل هو بداية الانحراف عن الجادة والأخذ في بينات الطرق، قال الإمام مالك في ذم الجدل والمجادلين في الدين: «أرأيت إن جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد»(١).

إن هذه الكلمة الصادقة من هذا الإمام الجليل تدل على حقيقة ما يتردّى فيه هؤلاء من قلق وحيرة واضطراب وتناقض.

وقال الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز: «من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل»(٢).

وأما الجدال المراد في مثل قوله تعالى:

﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾(٣).

فالمقصود به الجدال المشروع الذي يطلب به الوصول إلى الحقيقة، فمثل هذا الجدال لا يلحقه ذم لأنه من باب النصيحة المطلوبة شرعاً.

٣ ـ أنها تجعل موقف المسلم موقف المعظم لنصوص الكتاب والسنة، لأنه يعلم أن كل ما فيهما حق وصواب وفي ذلك منجاة كبرى ومزية عظمى لأنها تعصم المسلم من رد معاني نصوص الكتاب والسنة أو التلاعب في تفسيرها بما يوافق الهوى ويلائم القصد، وأن المتتبع لكتب الفرق يجد الأمثلة الكثيرة على ذلك. ومن ذلك كقول المعتزلة في تفسير قوله تعالى:

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(٤)

---

(١) سيأتي تخريج هذه الآثار في القسم الثاني من الكتاب.
(٢) سيأتي تخريج هذه الآثار في القسم الثاني من الكتاب.
(٣) سورة النحل: الآية ١٢٥.
(٤) سورة القيامة: الآية ٢٣.

أي منتظرة الثواب، وقد دفعهم إلى هذا التفسير قولهم بعدم رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة. ومن ذلك أيضاً قولهم في تفسير قوله تعالى:

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[1]

أي جرحه بأظافر الحكمة، وقد قادهم إلى هذا الضلال اعتقادهم أن القرآن مخلوق وأن الله لا يتكلم. وكذلك تفسير الجهمية لقوله تعالى:

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[2]

باستولى، وقد دفعهم إلى هذا الكذب اعتقادهم أن الله في كل مكان وأن العلو ليس صفة لله تعالى، وغير ذلك من شطط التفسير ومردود التأويل.

كما ينبغي أن نلاحظ أن الغلو في التأويل يفقد النصوص هيبتها سيما عندما يكون هذا التأويل لا يعتمد على نص ديني صحيح أو لم يقل به أحد من علماء السلف.

والإسراف في التأويل يتنافى مع كون الإسلام ديناً عملياً يتمشى مع كل زمان ويتنافى مع ما وصف الله به القرآن من أنه بيان وتبيان لكل شيء وأنه ميسر للذكر وأن آياته مطلوب تدبرها والتفكر فيها.

٤ ــ أنها تربط المسلم بالسلف العظيم فتزيده عزة وافتخاراً، كيف لا وهي تجعله يسير على خطى الصحابة وغيرهم من سلف هذه الأمة المباركة. فهم سادة الأولياء وأئمة الأتقياء وما كانوا عليه هو الدين الذي لا جدال فيه. كل ذلك يزيد المسلم بصيرة في دينه فهو متأكد أنه يسير في ظلال الفرقة الناجية التي وصفها النبي ﷺ في حديث افتراق الأمة.. «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين

---

(١) سورة النساء: الآية ١٦٤.
(٢) سورة طه: الآية ٥.

Marfat.com

فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا: ما هي يا رسول الله قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»[1].

ولا يستطيع أحد أن ينفي هذا الوصف عن سلف هذه الأمة أو يدّعي أنهم كانوا على غير بينة في دينهم لأن في ذلك رد ضمني لوصف الله تعالى لهم بقوله:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[2].

ولا شك أن من كان على طريقتهم ممن جاء بعدهم أهل الحق والصواب وهم الفرقة الناجية، وهذا ما قرره المحققون من أهل العلم، قال الإمام علي بن المديني: «إن الطائفة الناجية هم أهل الحديث»[3].

وقد ذكر الخطيب في مقدمة كتابه شرف أهل الحديث أقوال عشرات العلماء من السلف بذلك. وقد جعل الله أهله أركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله في خليقته والواسطة بين النبي ﷺ وأمته والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة وآياتهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه وتستحسن رأياً تعكف عليه سوى أصحاب الحديث فإن الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم وإليه نسبتهم لا يعرجون على الأهواء ولا يلتفتون إلى الآراء..».

٥ ـ أن القرآن الكريم قد نبّه إلى ضرورة الالتزام بما كان عليه المسلمون السابقون وحذر من اتباع غير ذلك. قال الله تعالى:

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث في القسم الثاني من الكتاب.
(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٠.
(٣) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، ص ٢٨.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾(١).

وسورة الفاتحة التي أمرنا بتلاوتها في صلاتنا فيها قول الله تعالى:

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾(٢)

وهو صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ولا شك أن هذه الصفات تنطبق أصالة على سلف هذه الأمة وتعبر عن صفاتهم.

٦ ـ أنها تحقق للمسلمين الوصف الذي رضيه الله تعالى لهم حيث ذكرهم بقوله:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾(٣).

فدور العقل في العقيدة السلفية هو دور الرضا والاطمئنان والتقدير لعظمة الله تعالى والتفكير في مخلوقاته العظيمة المبثوثة في هذا الكون الفسيح والتأمل فيما أودع الله فيه من الآيات ونصب فيه من العبر. وليس معنى هذا إلقاء العقل جانباً كما هو في المفهوم الكنسي، فالبحث العقلي ليس مذموماً على الإطلاق إنما يذم إذا اكتفي به عن الأدلة الشرعية وقدم عليها أو عارض نصوص الدين، كما أنه لا دخل للعقل في مجال الغيب في «السمعيات» من أمور العقيدة. أما أبحاث العقيدة التي يستدل بها على وحدانية الله تعالى وعلمه وقدرته وحكمته

---

(١) سورة النساء: الآية ١١٥.
(٢) سورة الفاتحة: الآية ٥.
(٣) سورة النساء: الآية ٦٥.

والبعث والجزاء، فقد طالب القرآن العقل البشري أن يهتدي إليها، فهي أدلة تدعم النصوص وتزيد في تثبيت الاعتقاد، ولهذا يجد المتأمل في كتاب الله تعالى الآيات الكثيرات التي تحثّ العقل البشري على التأمل والتفكر والتبصّر والتدبّر.

إن فتح المجال أمام العقل البشري لينطلق في مجالات الكون فيذلل الصعاب ويرشد الإنسان إلى طَرْق باب الحضارة مما يعود على البشرية بالخير العميم، إن سير العقل في هذا الاتجاه أمر حسن وجميل بل هو طريقه الطبيعي ومساره الاعتيادي، أما أن يسمح للعقل أن يتدخل في مجالات الغيب ويلاقي منا كل تشجيع واستحسان فهذا خطأ فادح وحماقة كبرى ترتكب في حق حاضر الإنسان ومستقبله وإهانة صريحة للعقل بتوريطه بالانزلاق، في مسارب لا دخل له بها بل هي بعيدة عن مطلبه ومحال أمام تصوره.

لقد ابتدأ المعتزلة هذه المهزلة فأناطوا العقل البشري آمالهم بعد أن أسندوا إليه مهمة الكشف في عالم الغيب وملكوت الآخرة، وتدخل العقل باحثاً في خصائص اليوم الآخر، فأثبت ما أراد ونفى ما شاء واعتدى على مقام الألوهية العظيم فتناول صفات الله تعالى بالتبديل والتحوير والطمس والتزوير منتهكاً حرمة النصوص غير مبال ولا ملتفت لأي وعيد أو عقاب فتناقض أيما تناقض ونفى عن الذات الإلهية صفات أثبتها الله لنفسه زعْم أنها أوصاف للأجسام ونعوت للمخلوقات.

إن العقل البشري قاصر كل القصور في عالم الغيب ونتائجه وتوقعاته كلها تخرصات سكرى وظنون بلهى، وقد بنيت النصوص النبوية المباركة عدم الركون إلى هذه الأوهام بعبارات وجيزة. فقد روي أن النبي ﷺ قال: «تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذاته فتهلكوا»[1].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه لأبي الشيخ في العظمة والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي. ونقل المناوي قول السخاوي فيه: «هذه الأحاديث أسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة». فيض القدير ٣/٢٦٤. وحسّنه الألباني في الجامع الصغير رقم ٢٩٧٢؛ كما حسّنه الحافظ ابن كثير في رسالة=

Marfat.com

إن العقل إذا لم ينطلق من وحي النصوص المعصومة فإنه سرعان ما يخطىء ولما كان من مهام العقيدة تنظيم سلوك الإنسان، فإن نتائجه تكون خطيرة وتسبب اختلافاً بين الناس، وهل يتعارض الناس إلا بسبب استخدام عقولهم.

إن العقل مخلوق من مخلوقات الله تعالى شأنه كشأنها له قدراته المحدودة وخصائصه الثابتة، فهل يطلب من العين أن تبصر ما يبعد عنها آلاف الأميال؟ وهل يطلب من الأذن أن تسمع ما يدور بين الطيور من مناجاة؟ وهل يطلب من اليد أن تحمل جبلاً ومن القدم أن تزعزع بركلة منها ناطحة سحاب أو غير ذلك من الأمور المغرقة في المحال، وكذلك الشأن نفسه بالنسبة للعقل البشري عندما يتعرض لمسائل الغيب مثبتاً نافياً، فلم يباح للعقل أن يتعرف على المخلوقات لأنه مخلوق مثلها أما أن يتطاول هذا المخلوق المغرور ليتدخل في مهام الخالق العظيم وينصب نفسه الحكم العدل الذي لا يرجع عن حكمه ولا يعترض على قراره فتلك بلية البلايا وأعجوبة الأساطير، فهل يقع الإنسان في ضلال أبعد من هذا الضلال؟ وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾[1].

٧ ـ أنها توحد صفوف المسلمين وتجمع كلمتهم لأنها عقيدة الكتاب والسنة فهي تحقيق عملي واستجابة صحيحة لنداء الله تعالى:

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[2].

= «العقائد». انظر: كشف الخفا للعجلوني ٣١١/١؛ والأسماء والصفات للبيهقي، ص ٢٩٩، كما أشار الألباني إلى تضعيفه بزيادة «فتهلكوا» كما في ضعيف الجامع الصغير رقم ٢٤٧٠.

(١) سورة القصص: الآية ٥٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

هذا بخلاف الدعوة إلى عقائد الفرق الأخرى التي تفـرق ولا تجمع ويختلف المسلمون عليها ولا يتفقون.

٨ ــ كما تنفرد هذه العقيدة بأن فيها التمسك بسنة النبـي ﷺ كاملة، وعدم رد أي شيء منها إذا ما اجتمعت فيها الشروط التي توجب الأخذ بها، وعدم التفريق بين متواترها وآحادها قبولاً ورداً في العقيدة قبولاً للأول ورداً للثاني كما يفعل أرباب الكلام والفرق. وإن الأخذ بالسنة كاملة هو تحقيق صادق لقول النبـي ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي». ولقوله ﷺ في الموعظة التي وصفها الصحابة بأنها ــ موعظة مودع ــ: «فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»(١).

٩ ــ إنها تجنب المسلم الهلكة بتركه الخوض في مسائل العقيدة ومناقشة الخصوم من أهل البدع والزيغ فهي تبتعد بالمسلم حقاً عن التفكير في ذات الله تعالى، فهي سهلة ميسرة بعيدة عن التعقيد والألغاز لأن معالجة السلف للقضايا تتسم بالبساطة واليسر ولذا فإن كل محاولة للرجوع والاقتراب من الفطرة هو في الحقيقة اقتراب من الدين، وكل محاولة للابتعاد عن الفطرة والوضوح هو ابتعاد عن حقيقة الدين.

لهذه المعاني المتصلة بالعقيدة السلفية ولما ذكرته من ضرورة الرجوع إليها والتمسك بها كانت أهمية القيام بتحقيق ودراسة مصادرها الأولى من كتب علماء السلف الذين عنوا بعرضها وإيراد الأحاديث والآثار الدالة عليها ورد الشبهات الموجهة إليها وفي مقدمة هذه الكتب كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة.

ولعل فيما قدمته عن الكتاب وعن العقيدة السلفية وهي موضوعه الأول والأخير، لعل في ذلك ما يكشف عن أهمية موضوع هذه الدراسة ودوافعي إليها وأهدافي منها.

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث في القسم الثاني من الكتاب.

Marfat.com

وقد واجهتني صعوبة بالغة خلال نسخي لهذا المجلد لأن نسخته الوحيدة مشوشة الترتيب جداً وقد سقطت بعض أوراقه لا سيما أوائل الأجزاء والأبواب كما أصاب التعتيم والمسح كثيرا من سطورها وكلماتها، ولكني بعون الله تعالى استطعت أن أتغلب على هذه الصعوبة ومما ساعد على تحقيق ذلك نسخة الكتاب المختصرة. فقد اعتمدت عليها في استتمام ما نقص من ورقة أو سطر أو كلمة، كل ذلك وصولاً إلى تقديم النص الصحيح للكتاب تمهيداً لما قمنا به من تحقيق النص وتخريج الأحاديث والآثار الواردة فيه وما اقتضته الدراسة من تعليقات.

وقد كان منهجي في هذه الدراسة هو تحقيق النص تحقيقاً علمياً دقيقاً وتخريج الأحاديث والآثار مع كثير من التعليقات التي توضح غوامض النصوص وتعرف بالرجال. ولم أكتف بذلك بل إنني قدمت لدراسة النص بدراسة وافية لحياة المؤلف حتى أصبح بذلك معروفاً بعد أن كان مغموراً، وقمت بدراسة تحليلية وافية لجميع أبواب الكتاب مع التعقيب على كل باب فيها بما يقتضيه المقام من تحقيق القول فيما تضمنه من المسائل العقدية بعيداً عن مجادلات الفرق والمذاهب الكلامية. وقد كان رجوعي في كل ذلك إلى المصادر الأصيلة في بابها الوثيقة الصلة بأصحابها حتى يتم لكل ما عرضته من الآراء والأفكار وثاقة النسبة إلى من صدرت عنه.

وقد سرت في عرض موضوعات الرسالة على الخطة التالية:

قسّمت الدراسة إلى قسمين، تناول القسم الأول حياة ابن بطة والدراسة التحليلية لكتابه. وتناول القسم الثاني تحقيق نص المجلد الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» وتخريج نصوصه والتعليق عليه.

* * *

Marfat.com

Marfat.com

القسم الأول

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : ترجمة ابن بطة.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته.

الفصل الثالث : التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها.

Marfat.com

Marfat.com

131387

الفصل الأول
ترجمـــة المـــؤلِّف

Marfat.com

Marfat.com

هو الإمام أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد، وعتبة بن فرقد صاحب رسول الله ﷺ وقد ساق نسب المؤلف هكذا ابن أبي يعلى في الطبقات، وابن البعلي الحنبلي في المطلع، بينما اقتصرت كتب التراجم على الإكتفاء بذكر جد أو جدين له رحمه الله.

وأجمع من ترجم له أن اسمه عبيدالله إلا أن العليمي في كتابه: «المنهج الأحمد» أطلق عليه اسم عبدالله وذلك خطأ لإجماع كل من ترجم له على أن اسمه «عبيدالله» وأن كنيته هي «أبو عبدالله» وبعيد أن يتكنى الرجل باسمه. كما أن العليمي لم يقم أي دليل على صحة ما ذكره، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن هذا الخطأ مرده إلى النساخ لوجود التشابه الكبير بين الاسمين: «عبدالله وعبيدالله».

ولقب المؤلف «بابن بطة» بفتح الباء، وهو لقب لأحد أجداده.

ولد ابن بطة سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية، قال ابن الجوزي في «المنتظم»: ولد ابن بطة يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة.

وموطن ابن بطة قرية يقال لها: «عكبرا» وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بخمس فراسخ والنسبة إلى عكبرا عكبري، وقد اشتهر ابن بطة بهذه النسبة.

لقد نشأ ابن بطة في حجر والده وكان والده يحب العلم والعلماء فاعتنى بولده منذ الصغر فأوفده إلى بغداد وهو غلام يافع لم يناهز سن العاشرة.

Marfat.com

وقد عقد ابن بطة ألوية السفر وشد رحله من قطر إلى قطـر ومن بلد إلى مصر ليأخذ العلم عن مشاهير العلماء في عصره، يقول الخطيب البغدادي عنه: إنه سافر الكثير إلى البصرة والشام، وذكر ابن العماد عنه: إنه سافر الكثير إلى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك.

وبعد عودة الإمام ابن بطة إلى موطنه من رحلاته المتكررة لازم بيته بقية حياته لأنه كان يؤثر العزلة لغلبة الفساد كما أنه لم يل من أمور السلطان شيئاً ولم يشغل نفسه بأمور الدنيا بل ظل مقبلاً على التأليف والتدريس حتى وافاه أجله رحمه الله تعالى.

وليس يعني ملازمة ابن بطة لبيته انقطاعه التام عن الناس فقد ذكرت كتب التراجم: أنه كان أمّاراً بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر إلا غيّره.

كما أن مفهوم العـزلة عنـد ابن بطة يعني، عـدم الخوض في الفتن أو الإشتراك في وظائف الحكم، ولا يعني الإنقطاع عن نشر العلم.

وقد ذكر ابن أبـي يعلى عنه أنه كان له مجلس للدرس يوم الجمعة في مسجد عكبرا، كما كان له درس في مسجد المنصور ببغداد أيضاً، ومن هذه المجالس التي كان يعقـدها للتـدريس تمكن طلبةُ العلم من الـرواية عنـه والإنتفاع به.

كما أجمعت كتب التراجم على أنه كان عابداً كبيراً وصالحاً شهيراً وأنه مستجاب الدعوة وكان صواماً قواماً، قال عنه الذهبـي: كان صاحب أحوال وإجابة دعوة رضي الله عنه. وقال ابن الجوزي: وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة.

وكان له مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه واطلاعه عرف منها تسعة عشر مؤلفاً يمكن إرجاع أكثرها إلى مواضيع فقهية وهي:

المناسك، والإمام ضامن، والإنكار على من قصر بكتب الصحف الأولى، والإنكار على من أخذ القرآن من الصحف، والنهي عن صلاة النافلة بعد العصر

وبعد الفجر، وتحريم النميمة، وصلاة الجماعة، ومنع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة، وإيجاب الصداق بالخلوة، وفضل المؤمن، والرد على من قال: الطلاق الثلاث لا يقع، وصلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة، وذم البخل، وتحريم الخمر، وذم الغناء والإستماع إليه، والتفرد والعزلة».

وكل هذه الرسائل لا تزال مخطوطة. أما كتبه المطبوعة فهي:

١ ــ كتابه «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» ويطلق عليه الإبانة الصغرى وقد حققت هذا الكتاب وطبع بحمد الله تعالى.

٢ ــ رسالة في «إبطال الحيل» وقد حققها الشيخ محمد حامد الفقي[1] وطبعت ضمن مجموعة رسائل «البلاتين».

وكان ابن بطة رحمه الله من كبار علماء الحنابلة في زمنه، وكان له اختيارات فقهية في المذهب الحنبلي ذكر بعضها المرداوي في كتابه: «الإنصاف».

كما تتلمذ عليه أكابر علماء الحنابلة ومنهم أبو حفص العكبري وابن حامد وغيرهما.

وقد أخذ ابن بطة الفقه والحديث وغيرهما من العلوم عن كبار شيوخ عصره ومنهم: أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق وصاحب التصانيف الكثيرة، ومن شيوخه أيضاً أبو القاسم الخرقي وأبو بكر عبدالله بن زياد النيسابوري، وكان إمام الشافعية في عصره، ومن شيوخه البغوي وابن الباغندي والآجري وابن صاعد وكثير غير هؤلاء.

كما أخذ العلم عن ابن بطة تلامذة كثيرون عرفوا بالعلم والتقوى والفضل ومن أشهرهم الحسن بن شهاب العكبري وأبو حفص العكبري وأبو إسحاق البرمكي وابن حامد والقطيعي والروشاني.

وكانت وفاة ابن بطة يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقد

---

(١) وكان رحمه الله من كبار الدعاة إلى عقيدة السلف الصالح في هذا القرن وكان له فضل كبير في نشرها في العالم الإسلامي عن طريق الرسائل التي نشرها وحققها.

Marfat.com

سجلت لنا كتب التراجم قصيدة قيلت فيه رثاه فيها تلميذه ابن شهاب العكبري، ومطلعها:

هيهات ليس إلى السلوِّ سبيل فليكتنفك توجُّعٌ وعويلٌ[1]

* * *

(*) مصادر الترجمة: «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/٣٢١؛ و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٣٦٨/٢)؛ و«اللباب في معرفة الأنساب» للسمعاني ١/١٦٠؛ و«مرآة الجنان» لليافعي ٢/٤٣٥؛ و«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/١٢٢؛ و«لسان الميزان» للحافظ ابن حجر ٤/١١٢؛ و«الوافي بالوفيات» للصفدي رقم ٨٧؛ و«المنتظم» لابن الجوزي ٧/٩٦؛ و«صفوة الصفوة» لابن الجوزي ٤/١٥١؛ و«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/٣٧١؛ و«شذرات الذهب» لابن العماد ٣/١٢٢؛ و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى ٤/١٥٣؛ و«الكامل» لابن الأثير ٩/١٣٧؛ و«الإكمال» لابن ماكولا ١/١٣٠؛ و«العبر» للذهبي ٣/٣٥؛ و«معجم البلدان» لياقوت ٤/١٤٣؛ و«المنهج الأحمد» للعليمي ٢/٧١.

(١) هذه ترجمة مختصرة للمؤلف. ومن أراد التوسع فيها فليرجع إلى تحقيقنا لكتاب «الشرح والإبانة» المعروف بالإبانة الصغرى، فسيجد هناك ترجمة ضافية لابن بطة رحمه الله.

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته

ويتألف من المباحث الأتية:

(١) اسم الكتاب.

(٢) توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

(٣) موضوع الكتاب.

(٤) أقسام الكتاب.

(٥) سبب تأليف الكتاب.

(٦) مصادر الكتاب.

(٧) قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة.

(٨) دراسة تحليلية لجميع أبواب الكتاب.

Marfat.com

Marfat.com

(١)
اســـم الكتـــاب

اسم الكتاب: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» كما ورد في نسخة المكتبة التيمورية وتشمل المجلد الثاني من الكتاب من الجزء الثامن حتى الجزء الرابع عشر، وقد ورد اسم الكتاب هذا في مفتتح كل جزء وخاتمته دون تغيير، وقد ورد هذا الاسم في نسخة المكتبة الظاهرية كذلك ــ وهي تضم المجلد الأول من الكتاب ــ وذلك في أول الجزء الرابع وأول الجزء الخامس ويدل هذا على أن اسم الكتاب كان موجوداً في بداية كل جزء من المجلد ولكن سقوط الورقة الأولى من كل جزء من هذه الأجزاء وهي الورقة التي تحمل اسم الكتاب جعل هذه الأجزاء خالية من هذا الاسم.

ورغم كثرة السماعات على الكتاب فلم يأت في أي منها ذكر اسم الكتاب وذلك يعتبر موافقة لاسم الكتاب المذكور عند افتتاح كل جزء منه وهذا يدل على أن من سمع هذا الكتاب أو قرأه من العلماء مجمعون على هذه التسمية.

ولكن المترجمين لابن بطة ذكروا من خلال عرض رسائله وكتبه أن له كتاب الإبانة الكبرى.

فقد قال ابن أبـي يعلى: ومن مؤلفاته: الإبانة الكبرى والإبانة الصغرى. وقال الذهبـي: ولإبن بطة الإبانة الكبرى في السنة. وقال ابن بدران: ومن مؤلفات ابن بطة: الإبانة الكبير والصغير[1].

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/١٥٣؛ والعلو للذهبـي، ص ١٥٠.

Marfat.com

والسبب في ذلك أن لابن بطة رسالة صغيرة في العقيدة اسمها: «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» وقد قمنا بتحقيقها من قبل، ولما كان هذا العنوان متقارباً مع عنوان هذا الكتاب الكبير، أطلق على تلك الرسالة تجوزاً الإبانة الصغرى وأطلق على الكتاب الذي بين أيدينا: «الإبانـة الكبرى». فليست الإبانة الكبرى كتاباً آخر غير الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه وهذا مسلك معهود من المترجمين عند ذكر أسماء الكتب المطولة ولا سيما إذا وجد بين كتابين للمؤلف وجه للمقارنة كالصغرى والكبرى يقولون مثلاً: الشرح الكبير والشرح الصغير، والإبانة الكبرى والإبانة الصغرى.

فإذا ذكر كتاب «الإبانة» لابن بطة مطلقاً أو بدون إضافة فالمراد به الإبانة الكبرى كما يفعل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم في نقولهما عنه.

ووجود اسم الكتاب عند افتتاح أبـوابه دليـل على أن هـذا العنوان هو الذي اختاره المؤلف رحمه الله تعالى.

* * *

Marfat.com

(٢)
توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

إن توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه إنما تزداد أهميتها عند الشك لورودشبهة قوية تدل على أن مؤلف الكتاب غير معروف أو أن الكتاب قد نسب إلى أكثر من واحد من العلماء أو غير ذلك.

ولكن الكتاب الذي بين أيدينا قد سلم من كل ذلك رغم كثرة ما يشترك معه في هذه التسمية من كتب، إذ هناك إبانات كثيرة ألفت في العقيدة في بحر القرن الثالث والرابع والخامس الهجري، ومع ذلك فإننا نذكر بعض الأدلة التي تؤكد صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام ابن بطة العكبري، وقد اعتمدنا في بيان صحة هذا الإثبات على أربعة أدلة:

أولاً: السند المتصل إلى المؤلف، ولا شك أن هذا من أقوى الأدلة وآكدها في هذا الجانب، وصفة السند هي: رواية الشيخ أبـي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري[1] عن ابن بطة إجازة، رواية الشيخ الإمام أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغواني[2] غفر الله لنا وله ولجميـع المسلمين سماع جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي.

---

(١) أبو القاسم البسري علي بن أحمد البغدادي البندار مسند العراق، توفي سنة ٤٧٤هـ. انظر ترجمته في: التذكرة ٣/١٨٣؛ والشذرات ٣/٣٤٦؛ والعبر ٣/٢٨١؛ والمنتظم ٨/٣٣٢؛ واللباب ١/١٥١؛ والكامل ٨/١٣٠؛ وبغداد ١١/٣٢٥.

(٢) علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغواني البغدادي الفقيه المحدث الواعظ أحد أعيان المذهب، سمع من أبـي القاسم البسري وكان متفنناً في علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ وصنف في ذلك كله، توفي سنة ٥٢٧هـ. انظر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٠ ـ ١٨٤؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٠٥؛ اللباب ٢/٥٣؛ الكامل ٨/٣٤١.

وقد جاء هذا السند المتصل إلى المؤلف في نفس الكتاب مدوناً عند افتتاح الأبواب فيه كما في الجزء الخامس والسادس والسابع، ولم يذكر السند في بداية بعض الأبواب لوجود سقط في أولها كما في الجزء الأول والثاني والثالث والرابع، ولكن ذكر إسناد الكتاب إلى مؤلفه جاء في جميع أجزاء المجلد الثاني من الكتاب وذلك في موضعين من كل باب في أوله وفي آخره عند ذكر السماعات.

ثانيا: ذكر هذا الكتاب العلماء القريبون من عصر ابن بطة وغيرهم من المتأخرين على أنه من مؤلفاته ونقلوا عنه بهذا الاعتبار ومن هؤلاء أبو يعلى الحنبلي وابنه أبو الحسين من المتقدمين، وابن تيمية وابن القيم والذهبي من المتأخرين.

١ ــ فأما أبو يعلى فقد ذكر الكتاب وعزاه إلى مؤلفه ونقل عنه في عدة مواضع من كتابه «الإيمان» منها قوله: «وقد ذكر أبو عبدالله بن بطة خلقاً كثيراً من أهل البلاد قالوا بذلك ــ يعني بأن الإيمان يزيد وينقص ــ في كتابه الإبانة الكبيرة» (ق ٢/١٠). وهذا كله مذكور في الإبانة الكبيرة (ق ٢/١٤٩ق/١٥٠).

وقد ذكره أيضاً في مكان آخر عند ذكره لما يراه من رأي الإمام أحمد في أن الكبائر تخرج صاحبها من الإسلام إلى الإيمان فقال: أي عن الإمام أحمد ــ وهو ظاهر كلام أبي عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة الكبير» فقال: الإيمان يزيد وينقص وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية تسلب الإيمان من فاعلها» (ق ٢/١٩). انظر الإبانة الكبرى (ق ٢/١٦١).

وقد رد أبو يعلى على من قال: إن الإيمان ينزع بالكلية من مرتكب الكبيرة وأجاب عن النصوص التي استدل بها على ذلك مشيراً في ذلك إلى كتاب «الإبانة» لابن بطة فقال: والجواب: أنه محمول على كمال الإيمان ينزع عنه أو على وجه الاستحلال وهكذا الجواب كما رواه أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن فضيل بن يسار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودوّر إدارة وفي

Marfat.com

وسطها أخرى. وقال: وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام فيقول رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. قال يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب الله عليه» (ق ٢٧/١).

وهذا الأثر مروي بهذا السند في الإبانة الكبرى (ق ١٢٣/١).

وقال أبو يعلى في موضع آخر من كتاب الإيمان ناقلاً عن ابن بطة:

وروى أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن ابن عباس مثل قول أبـي هريرة وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق فيقول: تعالوا: نـزدد إيماناً. وروى عن معاذ أنه قال: اجلس بنا نؤمن ساعة، وروى عن أبـي الدرداء قال: كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة (ق ٢/٣٠). وهذه الآثار بأسانيدها مذكورة في كتاب «الإبانة» الكبرى (ق ١٥٨/١) وقد نقلها أبو يعلى منه وإن لم يصرح باسم الكتاب.

٢ ـ وأما القاضي أبو الحسين محمد بن أبـي يعلى فقد قال في كتابه «طبقات الحنابلة» من خلال ترجمته المطولة لابن بطة وله كتاب «الإبانة الكبيرة» و «الإبانة الصغيرة» (١٥٢/٢).

٣ ـ شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية الحنبلي، فقد كانت له عناية كبيرة بكتاب الإبانة والسبب في ذلك هو حماس ابن تيمية المنقطع النظير في إحياء مذهب السلف الصالح فكانت بغيته في هذا الكتاب وغيره من كتب المتقدمين ممن عرضوا مذهب السلف، ولذلك نراه كثيراً يحتفل بنقوله عن الإبانة مع الثناء على ابن بطة، وسنقتصر هنا على ذكر بعض النصوص التي نقلها عنه في بعض مجلدات الفتاوى.

قال ابن تيمية: «وروى الأثرم في السنة وأبو عبدالله بن بطة في الإبانة وأبو عمرو الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبـي سلمة الماجشون وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة وقد سئل عما جحدت به الجهمية: أما بعد...» ٤٢/٥.

Marfat.com

وقد رواه ابن بطة في المختصر (ق ١٨١/٢).

وقال أيضاً في موقع آخر ينقل عن ابن بطة:

وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم تلقوها بالقبول وقد ذكرها أبو عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة» ٣٩٦/٥ وقد ذكر نصها كاملاً ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة قال: أنبأنا علي، عن ابن بطة، حدثني علي بن أحمد المقري ثم ذكر بقية رجال السند ثم ذكر الرسالة كاملة[1].

وعند تقرير ابن تيمية لمذهب أهل السنة في رؤية الله في الآخرة يقول:

وهذا مقتضى قول من فسر اللقاء في كتاب الله بالرؤية، إذ طائفة من أهل السنة منهم: أبو عبدالله بن بطة الإمام...

ومن أهل السنة من قال: اللقاء إذا قرن بالتحية فهو من الرؤية. وقال ابن بطة: سمعت أبا عمرو الزاهد اللغوي يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول في قوله ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً، تحيّتهم يوم يلقونه سلام﴾:

«أجمع أهل اللغة أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة ونظرة بالأبصار» ٤٨٨/٦ ـ وهذا النص يوجد في مختصر الإبانة (ق١٨٤/٢).

وقال في موضع آخر من الفتاوى: «وأما حديث ابن مسعود ففي جميع طرقه مرفوعها وموقوفها التصريح بذلك، وإسناد حديث ابن مسعود أجود من جميع أسانيد هذا الباب. ورواه أبو عبدالله بن بطة في «الإبانة» بإسناد آخر من حديث أنس أجود من غيره» ٤٠٢/٦ وهذا الحديث مروي في مختصر الإبانة (ق ١٧٨/٢) و (١٨٠/١).

ويطول بنا القول لو ذهبنا ننقل إشارات ابن تيمية إلى كتاب الإبانة الكبرى لابن بطة ونقله عنه مكتفين بما قدمناه عن ذلك.

---

(١) طبقات الحنابلة ٣٤١/١ ـ ٣٤٥.

٤ ــ أما شمس الدين ابن القيم ــ فقد تقلد عن شيخه ابن تيمية الدفاع عن عقيدة السلف وعرضها بصورة جيدة ــ فقد نقل عن كتاب «الإبانة الكبرى». ففي كتابه «حادي الأرواح» نقل عنه نقولاً أكثرها يتعلق بمروياته منها: حديث أنس المرفوع «بينا نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال: أتاني جبريل في يده كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء قلت يا جبريل ما هذا. . . الحديث» قال: ورواه ابن بطة في «الإبانة» من حديث الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة، ص ٢٢١ وهذا الحديث مثبت في مختصر الإبانة (ق ١٧٨/٢).

وكذلك حديث عبدالله بن مسعود المرفوع: «إن الله يبرز لأهل الجنة. . . الخ» فهو في مختصر الإبانة (ق ١٨٠/١).

وكذلك حديث أبي هريرة المرفوع في سوق الجنة. . فقد رواه في المختصر (ق ١٨٧/١).

وقد أكثر ابن القيم النقل عن إبانة ابن بطة في هذا الكتاب ونكتفي بهذه النقول في الدلالة على صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ابن بطة.

٥ ــ وأخيراً يأتي نقل الذهبي عن كتاب الإبانة لابن بطة في كتابه «العلو» فقد نقل فيه جملاً من عقائد السلف عن هذا الكتاب.

ومن ذلك عقيدة «زكريا الساجي» يقول الذهبي: قال الإمام أبو عبدالله بن بطة العكبري مصنف الإبانة الكبرى في السنة وهو أربع مجلدات ــ حدثنا أبو الحسن ابن زكريا بن يحيى الساجي قال: قال أبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا من أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه. . .»، ص ١٥٠.

وكذلك عقيدة بشر الحافي زاهد العصر يقول الذهبي: «له عقيدة رواها ابن بطة في كتاب: الإبانة ثم ذكرها»، ص ١٢٧.

وذكر الذهبي نقولاً كثيرة عن إبانة ابن بطة في هذا الكتاب.

ثالثاً: ومن أدلة صحة نسبة الإبانة لابن بطة، نقل بعض المحدثين

Marfat.com

لبعض المرويات عنه وهذا ما فعله ابن الجوزي. فقد روى كثيراً من الأحاديث المتعلقة بالعقيدة عن طريق ابن بطة فهو الشيخ الثالث له في السند ومثال ذلك: الحديث رقم ١١.

أخبرنا علي بن عبيدالله قال: نا علي بن أحمد بن البسري، قال: أنبأنا أبو عبدالله ابن بطة قال: نا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق قال: نا محمد بن حسان الأزرق قال: نا الوليد بـن مسلم عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر قال: حدثني خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربـي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال: فيما يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت لا أعلم يا رب... الحديث». انظر أيضاً الأحاديث رقم ٣، ورقم ٢٠، ورقم ٣٠٣، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٥، ٤٠٢، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠ وغير ذلك. ومع أن ابن الجوزي لم يذكر اسم الإبانة كمصدر لهذه الروايات إلا أن شيخ ابن الجوزي ابن الزاغوني وشيخ شيخه ابن البسري هما اللذان رويا كتاب الإبانة لابن بطة إلا أن هذه الروايات لا توجد في المجلدين المحفوظين وهما الأول والثاني بل توجد في المجلد الثالث والمجلد الرابع لأن فيه الكلام على فضائل الصحابة كما يدل على ذلك بعض أجزائه الموجودة في مكتبة مانشستر في بريطانيا. وقد تقدم الكلام عنها.

كما ذكر المحدث أبـو الحسن علي بن محمد بن عراق الشافعي في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة». فقد عزى بعض الأحـاديث التي يوردهـا إلى ابن بطة. انـظر الكتاب ١/٣٤٦، ١/٣٧٥، ١/٢٢٨، ٢/٥ بدون أن ينص على أن ذلك في كتابه الإبانة لكن نص على ذلك في مكان آخر من الكتاب إذ يقول عند حديث: «أنا دار الحكمة وعلي بابها...» ابن بطة ـ أي رواه ـ في الإبانة من حديث علي من طريق محمد بن عمر الرومي لا يجوز الاحتجاج به» ١/٣٧٧.

ويقول شارح الطحاويـة: وروى ابن بطة بإسناد صحيح عن ابن عباس

Marfat.com

أنه قال: «لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة». وقال محققه: إسناده صحيح، ص ٥٣٠، وهذا الأثر هو في المجلد الرابع من الإبانة الذي فيه الكلام عن الصحابة.

رابعاً: كما أن السماعات المثبتة على أجزاء هذا الكتاب من العلماء وطلبة العلم يعتبر دليلاً قوياً فيما نحن بصدده من توثيق نسبة الإبانة لابن بطة.

والمجلد الأول من كتاب الإبانة الذي نقوم بتحقيقه عليه سماعات كثيرة وقد أثبتنا هنا أهمها:

١ ـ السماع المثبت على الورقة (١٨) ما نصه:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ناصر السنة أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني أحسن الله توفيقه، أبو جعفر زيد بن عبدالرزاق الشامي ومسعود بن عبدالله بن عبدالرحمن والحسن بن أبـي الفضل بن علي الحافظ.

٢ ـ أما السماع المثبت على الورقة (١٩) فهو:

سمع عني جميع هذا الجزء بسماعه منه بقراءة الإمام العالم بدرالديـن أبـي حفص عمر بن سعيد بن عبدالواحد ابن العجمي، وأبو حامد محمد بن محمـد بن عبدالله بن علوان الأسـدي، وبدرالـدين أبو عبـدالله محمـد بن مسلم بن ملاعب الحلبـي، وعفيف الدين جعفر بن حامد بن سليمان، والحاج عبدالغفار بن عبدالله التركي السبيعي، وأبـو العباس أحمـد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالواحد النصيبـي وذلك في يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وستمائة.

٣ ـ وفي ورقة (٢٣):

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني على شيخنا شمس الدين أبـي الحجاج يوسف بن عبدالله الدمشقي، وذلك يوم الخميس عشـر من رجب سنة أربعين وستمائة.

Marfat.com

٤ ــ وفي ورقة (٢٤):

قرأ من أول الجزء إلى هنا الإمام شمس الدين أبو المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري والإمام ضياء الدين أبو عمران موسى بن محمود بن أبـي بكر الدومي، والعبد جعفر بن أبـي حامد أبو عبدالله السبيعي يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٥ ــ وفي الورقة (٣٢):

سمع من أول الجزء إلى هنا على الشيخ لأمير الجليل الكبير عمادالدين أبـي سليم داود أبـي القسم المقدسي أيده الله سنة ست وسبعين وستمائة بالقدس المشرف.

٦ ــ وفي الورقة (٣٩):

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني من كتاب الإبانة على شيخنا الشيخ العالم الحافظ الثقة الصدوق شمس الدين أبـي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بسماعه منه بقراءة الشيخ الصالح شمس الدين أبـي عبدالله محمد بن موهوب بن سلامة الحراني وأبو سليمان داود بن محمد أبو القاسم الهكاري وأبو محمد محمود بن أبـي القاسم ابن بدران الدقتي بجامع حلب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. ونقل هذا السماع وجد على الورقة: (١١٨) و(١٢٥) و(١٦٩) و(١٣٥) و(١٧٣).

٧ ــ وفي الورقة (٤٣):

سمع جميع هذا الجزء عليّ بسماعي منه بقراءة الإمام العالم صدر الدين أبو حفص محمد بن سعيد بن عبدالواحد بن حمش ابن أخته شهاب الدين أبـو طـالب عبـدالـرحمن بن أبـي عبـدالله بن العجم والشيـخ جعفـر بن أبـي حامد بن سلمان، وأبو حامد محمـد بن محمد بن عبـدالله بن علوان الأسدي. وسمع من موضع إلى آخره الإمام العالم شمس الدين أبو المظفر عبـدالله بن بـيرم بن يوسف الصوري سنة سبع وعشـرين وستمائـة. كتبه يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

Marfat.com

٨ ــ وفي الورقة (٤٤):

قرأت هذا الجزء على شيخنا الإمام العالم ناصر السنة أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أثابه الله شمس الدين إبراهيم بن مجلي بن إبراهيم الهكاري، وسيف الدين أبو بكر محمد بن المرزبان الهكاري، وأبو محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي، وعزالدين بن عيسى بن علي بن عبدالخالق الرقي، ومثبت الأسماء محمد بن موهوب بن سلامة الحراني عفا الله عنه وذلك في يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وصح وثبت بحلب بالمسجد الجامع والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

٩ ــ الورقة (٥٣):

سمع عليّ هذا الجزء العالم شمس الدين ابن المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري ثم الدمشقي وذلك يوم الأربعاء سابع عشر من جمادى الأولى من سنة ثمان وعشرين وستمائة. كتبه يوسف بن خليل بن عبد الله.

١٠ ــ الورقة (١٠١):

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبدالله بن نصر بن الزاغواني الجماعة: الشيخ أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي الفارسي، والشيخ أبو التمار زيد بن جعفر بن زيد بن عبدالرزاق، وعمه أبو الحسن علي الدمشقي وكاتب السماع صاحب الكتاب وسمع أبو الفتح بن طاهر بن فتح بن القرا الفقيه الكرجي وحده من باب إعلام النبي ﷺ لأمته أمر الفتن وذلك في شهر صفر من سنة أربع وخمسمائة نفعهم الله بالعلم وجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً وهو حسبنا وبه نستعين.

١١ ــ الورقة (١٢٣):

نقل السماع محمد بن عبدالغني المقدسي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

Marfat.com

١٢ ـ الورقة (١٢٤):

قرأته على الشيخ الإمام ناصر السنة أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني البغدادي الحنبلي في مسجده بنهر معلى في الحريم وسمعه معي ولدي زيد جبره الله والشيخ أبو نصر منصور بن محمد بن أحمد الجهرمي الخطيب الفارسي وذلك في شهر صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبـي وآله أجمعين.

شاهدت على الأصل بالجزء الخامس سماع جماعة منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدان العكبري وأولاده أبو منصور عبدالله وأبو طـاهر إبراهيم وأبو القاسم عبدالرحمن وأبو الفرج عبدالعزيز وأبو الفرج المبارك بن بركة بن إبراهيم المعروف بابن طاهر وأبو منصور بن بركـة بن أبـي الفضل العكبري في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وعليه أيضاً سماع جماعة على إبراهيم ابن السمرقندي بقراءة عبدالكريم السمعاني منهم: أبو القاسم عباس المظفر الظهيري وولده في غرة شعبان من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وعليه أيضاً سماع جماعة على أبـي القاسم السمرقنـدي بقراءة أبـي المعـالي المبارك بن هبة الله بن الصباغ، وأبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد وذلك في ربيع ورجب من سنة ثلاثين وخمسمائة. نقل جميع ذلك من الأصل الذي كتبت منه هذه النسخة وهي في وقف ابن ناصر رحمه الله يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي في سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٣ ـ الورقة (١٢٥):

سمع جميع هذا الجزء وهو الخامس على الشيخ الفقيه الإمام الأجلّ شرف الإسلام أبـي محمد عبدالكافي بن عبدالـوهاب بن أبـي الفـرج الحنبلي إجازته من ابن الزاغوني الفقيه أبو طالب عبدالله بن إبراهيم بن عبدالباقي، وعثمان بن أبـي المثنى بن عبدالحكم السمـان، وخليل بن يـونس بن عبدالله الحنبلي، وعبدالوهاب بن حسن بن حيدر الهمداني الأصل، وعبدالسـلام بن نـاصر النسـاج، وناصـر بن جعفر بن محصن، وعـلي بن أبـي منصـور بن

Marfat.com

الحسين المقري العراقي، وعلي بن عبدالوهاب بن سالم النساج، وأبو علي حسن بن عبدالله الحنبلي، وأحمد بن صالح بن رجب النساج، وأحمد بن عدي بن حسن الجلاد، وخلف بن أبي الفضل بن عبدالله الحصري، وعلي بن عيسى بن عبدالله الأندلسي ويوسف بن شبيب بن سلامة الإمام، وعبدالغالب بن نصر بن عبدالله الفلاح، وناصر بن يحيى بن علي النساج وعبدالحق بن خلف بن عبدالحق، وعمر بن عبدالباقي بن نصر المقدسي، ويحيى بن بشر بن إبراهيم الخياط، وسالم بن أبي المثنى بن عبدالله النابلسي وأخوه مكي، وأبو بكر بن حجاج بن عبدالله الكيال، وأبو بكر بن محمود بن شبل والناصر بن عبدالرحمن بن عبدالله الأدمي، ويوسف بن صدارة الشاغوري بقراءة مثبت الأسماء سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحراني الحداد. وسمع أيضاً آخرون وذلك بجامع دمشق في العشر الأوسط من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وصح وثبت. وسمع أيضاً على الجماعة أبو الخير بن منصور بن أبي الخير النساج الحنبلي.

سمعت هذا الجزء على شيخنا العالم أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي رحمه الله بسماعه عن أبي جعفر البزاز عن ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة في شهر رمضان من سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب.

وسمع جميع هذا الجزء على الشيخ الثقة أبي جعفر أحمد بن عمر بن بركة البزاز عرضاً بأصل سماعه من ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة بقراءة صاحبه الشيخ الإمام أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمنزل الشيخ المسموع منه بباب الأزج.

١٤ ـ الورقة (١٤٩):

شاهدت على الجزء السادس من أصل محمد بن عبدالواحد عند أصل أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد سماع أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وشاهدت عليه أيضاً سماع ابن قدامة وغيره من العلماء.

Marfat.com

١٥ ــ الورقة (١٧٤):

ومنها أنه شاهد الأصل لعبدالغني المقدسي عام سبع وثمانين وخمسمائة.

١٦ ــ الورقة (١٥١):

فيها شاهدت سماع جماعة منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي على أبي الحسن بن الزاغوني سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة. وفيها سماعات على الشيخ ابن الزاغوني سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبي المكارم يحيى بن محمد بن إبراهيم المعروف بالحجاوي على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني الشيوخ وذكر عشرين شيخاً وذلك سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وفيها سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أحسن الله توفيقه صاحبه الشيخ العالم أبو الفضل جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وكاتب السماع المبارك بن جعفر بن مسلم الهاشمي وذلك في ذي الحجة إحدى عشر وخمسمائة.

١٧ ــ الورقة (١٥٢):

قرأ عليّ هذا الجزء بسماعي منه الشيخ الإمام صدرالدين أبو حفص عمر بن سعيد بن عبدالواحد الحلبي وذكر أسماء كثيرة سنة تسع وعشرين وستمائة بحلب المحروسة بجامعها المعمور وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

سمعت جميع هذا الجزء على شيخنا الشيخ العالم أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أثابه الله بسماعه عن أبي جعفر أحمد بن عمر بن بركة البزاز. عن ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة بقراءة عبدالغفار بن عبدالله التركي السبيعي وفتاه لولو الأرمني وذلك في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب.

وكتب محمود بن أبي القاسم بن بدران الكردي الدشتي رحمه الله. وفيها سمع جميع هذا الجزء وهو السادس من كتاب الإبانة على شيخنا العالم الحافظ

Marfat.com

الزاهد الورع ناصر السنة شمس الدين ابن الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أحسن الله خاتمته نحو سماعه بقراءة أبي عبدالله محمد بن موهوب بن سلامة الحراني الإمام العالم كمال بن أبي عبدالله أحمد بن حمدان بن شعيب الحراني وعزالدين أبو محمد وأخواه عبدالله وعبدالحليم الفقيه الإمام مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن أبي القاسم بن تيمية الحراني وغير هؤلاء سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بجامع حلب. وفيها: شاهدت على الأصل بالجزء السابع سماع جماعة عن أبي الحسن علي ابن الزاغوني. وعلى الأصل سماع شيخنا عبدالرحمن بن الجوزي على أبي الحسن ابن الزاغوني بقراءة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن وعليه أيضاً سماع أبي المكارم على ابن القاسم السمرقندي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

أما السماعات المثبتة على المجلد الثاني من الكتاب وهي نسخة المكتبة التيمورية فعليها أيضاً سماعات كثيرة وسأكتفي بنقل بعضها.

١٨ ـ الصفحة (٩١):

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام الأوحد ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني بقراءة الشيخ أبي الفضل جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وذكر أسماء هؤلاء الشيوخ ثم قال: وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشرين شهر صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة.

١٩ ـ الصفحة (٢١٧):

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أطال الله بقاءه سمعه المشايخ منهم: الشيخ الفقيه فتحان بن أبي طاهر بن فتحان بن القرى الكرجي، والشيخ الصالح أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي حفظه الله بما حفظ به الذكر وسمعته علم الدمشقية المعروفة بست مختار وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وولده أبو النما زيد وذلك في شهر صفر في يوم السبت سنة أربع عشرة وخمسمائة.

Marfat.com

٢٠ ـ الصفحة (٤٥٦):

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أيده الله بطاعته، ويحيى بن محمد بن إبراهيم الحجازي، وأبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد بن سهلانا في شهر جمادى الأخرة من سنة عشرين وخمسمائة.

والتواريخ الموجودة في هذه السماعات تدل على أن أقدمها كان سنة أربع وخمسمائة كما في السماع السابق رقم ١٠ وأن أحدث هذه السماعات كان في سنة ٦٨٧ كما في السماع رقم ١٢.

وهذا يدل على أن النسخة التي بين أيدينا كتبت في هذا العصر أي في أواخر القرن السابع الهجري وليس عليها ما يدل على أنها مكتوبة بعد هذا التاريخ أو منقولة عن نسخة أخرى كتبت في هذا التاريخ المذكور، ويدل هذا على استمرار العناية بهذا الكتاب والاشتغال بروايته وسماعه وكتابته وأن هذه العناية قد حظي بها بعد مؤلفه مباشرة على يد تلاميذه وخلال القرن الخامس والسادس والسابع حتى وصل إلى يد علماء السلف المتأخرين كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته فقد كان الكتاب مصدراً هاماً مِّن مصادر معرفتهم بالعقيدة السلفية.

ويستفاد من هذه السماعات المذكورة على النسخة أن ابن الـزاغوني هو الذي تولى نشر هذا الكتاب بين هذا العدد الكثير الذين سمعوه منه وإن كان هذا لا يمنع من وجود نسخ أخرى من الكتاب تدل على أن الكتاب مروي عن ابن البسري الذي رواه عن ابن بطة بطرق أخرى غير طريق ابن الزاغوني بل قد يكون الكتاب مروياً كذلك عن غير طريق ابن البسري فيكون نشره على يد تلاميذ ابن بطة نفسه ومن أخذ عنهم مباشرة، وسماع هؤلاء الكثيرين عنهم يعتبر امتداداً للسند المتصل إلى المؤلف وتقوية له وتأكيداً لصحة نسبته إليه يضـاف إلى ذلك أن كثيـرين ممن وردت أسماؤهم بهـذه السماعـات عن ابن الزاغوني، وهي التي وصلت إلينا، كانوا من العلماء المشهورين المعروفين

بالاشتغال بالعلم ورواية الحديث كالحافظ ابن الجوزي وابن قدامة المقدسي الحنبلي وعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي.

وهؤلاء هم أئمة عصرهم في الفقه والحديث والوعظ.

ومما يقوي هذه السماعات أنها محددة الأماكن والأزمان وليست مبهمة، وبالاضافة إلى ذلك كانت هذه السماعات في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي فبعضها كان في بغداد وبعضها الآخر كان في حلب ودمشق.

والملحوظ في هذه السماعات مدى الاهتمام الذي حظي به هذا الكتاب بحيث كانت تعنى بسماعه بعض الأسر المشتغلة بالعلم بجميع أفرادها رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً حتى الخدم.

ومن الملحوظ كذلك أن نسخ الكتاب كانت كثيرة ومنتشرة بأيدي الناس وأن بعض السماعات كانت تضم إلى جانب السماع من الشيخ مقابلة النسخة التي تكون بيد السامع بالنسخة التي تكون بيد الشيخ ولا شك أن هذا يعود بالفائدة على النسخة تصحيحاً وتصويباً.

وتظهر عناية السامعين بسماعاتهم وأمانتهم العلمية فيها من أن بعضهم كان يقتصر في تسجيل سماعه على ذكر الجزء الذي سمعه فقط دون تعميم لهذا السماع بذكر اسم الكتاب فيه وكل ما قدمناه من تلك الدلالات التي تضمنتها سماعات الكتاب تعتبر توثيقاً قوياً لصحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه ابن بطة، الأمر الذي يصحح قيامنا بدراسته وتحقيقه باعتباره أكبر أعمال ابن بطة التي يقدم فيها عرضاً كاملاً لأصول العقيدة السلفية الصحيحة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح.

* * *

Marfat.com

(٣)
موضـــوع الكتـــاب

ويتضح اسم الكتاب من خلال الاسم الذي اختاره المؤلف له. فقد كشف المؤلف فيه عن عقيدة السلف من خلال ما رواه من الأحاديث والآثار.

وهذا الكتاب ليس وحيداً في بابه بل إن علماء السلف قد ألّفوا كتباً كثيرة في هذا الصدد وأطلق على الكثير منها اسم «الإبانة» مثل إبانة الإمام أبـي الحسن الأشعري، وإبانة الخلال، وإبانة البربهاري، وإبانة السجزي.

وأحياناً يطلقون على هذه المؤلفات اسم «السنة» أو «شرح السنة» مثل كتاب السنة للإمام أحمد، وكتاب «السنة» لعبدالله بن الإمام أحمد، والسنة لابن أبـي عاصم النبيل، والسنة للأثرم، والسنة لمحمد بن نصر المروزي، وشرح السنة لابن شاهين، وشرح أصول السنن للألكّـائي وشرح السنـة للبغوي وغيرها.

ويهدف مؤلفو هذه الكتب إلى إبراز عقيدة السلف كما كانت خالصة من شوائب الفرق الأخرى وشبهها وذلك من خلال روايتهم للأحاديث والآثار الواردة في هذه العقيدة فيكاد يكون موضوع هذه الكتب جميعاً ونهجها واحداً وهو كما قلنا رواية الأحاديث والآثار الواردة في جميع أبواب العقيدة السلفية وذكر عقائد السلف الصالح ولا سيما المشهورين منهم حيث تذكر عقائدهم بالتفصيل مقرونة بأسمائهم.

ومن المعلوم أن هذا النمط من الكتب لم يظهر إلا بعد أن انتشرت الفرق الإسلامية وأخذت شبهها بالظهور بين الكافة.

Marfat.com

ومن الأجزاء الموجودة لدينا من هذا الكتاب نستطيع أن نقول أن ابن بطة قد جمع بين روايته للأحاديث والآثار الواردة في العقيدة وبين الرد على الفرق المبتدعة فقد تعرض للمرجئة ورد عليها في كثير من الأمور التي طرحتها من قضايا العقيدة وذلك كله في المجلد الأول الذي يضم الأجزاء السبعة الأولى من الكتاب وهذا هو المجلد الذي نقوم بتحقيقه في هذه الرسالة.

وأما المجلد الثاني من الكتاب وهو الموجود في المكتبة التيمورية فيتألف أيضاً من سبعة أجزاء تعرض المؤلف في الأجزاء الأربعة الأولى منها وهي الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر إلى الرد على القدرية الذين نفوا القدر، وأما الأجزاء الثلاثة الباقية فقد ناقش المؤلف فيها الجهمية ورد عليهم في كثير من القضايا التي أثاروها، وما تبقى من أجزاء الكتاب يوجد منه جزآن في مكتبة «مانشستر» في بريطانيا، تعرض المؤلف فيهما لمناقب أبـي بكر وعلي رضي الله عنهما وذلك يدل على أنه بذلك يرد على الشيعة والناصبة.

* * *

Marfat.com

(٤)

أقسـام الكتـاب

والكتاب الذي بين أيدينا يتألف من ثلاثة مجلدات كبيرة كما قال الذهبي في كتابه العلو. وذكر في مكان آخر من الكتاب أنه يتألف من أربع مجلدات[1]، ولعل السبب في هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف النسخ التي وقف الذهبي عليها. والمجلد الأول الذي نقوم بتحقيقه من هذا الكتاب يتألف كما قلنا من قبل من عدة أجزاء وكل جزء يتألف من عدة أبواب ولا تحمل هذه الأجزاء عناوين خاصة لكل واحد منها.

وسأذكر هنا أبواب كل جزء، لأن ذلك هو تقسيم المؤلف نفسه للكتاب، والجزء الأول يتألف من خمسة أبواب هي:

١ ــ باب ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه.
٢ ــ باب ما افترض الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ.
٣ ــ باب ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن.
٤ ــ باب ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة.
٥ ــ باب ذكر ما أمر به النبي ﷺ من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة.

الجزء الثاني، ويتكون من ثلاثة أبواب:

١ ــ باب ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها.

---

(١) العلو، ص ١٥٠ و ١٧٠.

٢ ــ باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبـي ﷺ لنا بذلك.

٣ ــ باب ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين.

الجزء الثالث، ويتكون من بابين:

١ ــ باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان.

٢ ــ باب ذم المراء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدل والكلام.

الجزء الرابع، ويتكون من خمسة أبواب:

١ ــ باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين.

٢ ــ باب إعلام النبـي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم.

٣ ــ باب إعلام النبـي ﷺ لأمته أمر الفتن الجارية وأمره لهم بلزوم البيوت.

٤ ــ باب تحذير النبـي ﷺ من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم.

٥ ــ باب النهي عن المراء في القرآن.

الجزء الخامس، ويتكون من ثمانية أبواب وهي:

١ ــ باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل.

٢ ــ باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾.

٣ ــ باب معرفة الإسلام وعلى كم بني.

٤ ــ باب معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبـي ﷺ عن ذلك.

٥ ــ باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم.

Marfat.com

٦ ــ باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك.
٧ ــ باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين.
٨ ــ باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان فإن تاب راجعه.

الجزء السادس، ويتكون من أربعة أبواب:

١ ــ باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة.
٢ ــ باب أن الإيمان خوف ورجاء.
٣ ــ باب بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح والحركات ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهذه الثلاث.
٤ ــ باب ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذلك.

الجزء السابع، ويتكون من أربعة أبواب:

١ ــ باب زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول.
٢ ــ باب الاستثناء في الإيمان.
٣ ــ باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت؟ وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك.
٤ ــ باب القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم.

* * *

Marfat.com

(٥)
سبب تأليف الكتاب

هناك عدة أسباب دفعت المؤلف إلى تأليف هذا الكتاب. ولعل أهمها، ما عم الناس في عصره من الأهواء وشاع بينهم من صنوف الآراء التي زينها لهم الشيطان فاستحسنوها وسوغتها لهم أنفسهم فقبلوها ورضوا بها. وكان من أثر ذلك أن تبدلت كثير من أمور الدين في أفهام الناس وحياتهم ووقعوا في تحريفه أشكالاً وألواناً وانطمست أنوار السنة النبوية فاتخذت كل طائفة لها رؤوساً جهالاً يرجعون إليهم في كل أمورهم ولا يتعدونهم إلى سواهم بنصح أو رأي أو مشورة وعادت كل فرقة الأخرى ووقع الناس في فرقة واختلاف وتمزق بعد ائتلاف فتفرقت جماعة المسلمين وضعفت كلمتهم وانحسر مجدهم وسلطانهم.

يقول ابن بطة في مقدمة إبانته شارحاً ذلك:

أما بعد يا اخواني: ــ عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء، وأجارنا وإياكم من غير الزمان وزخاريف الشيطان ــ فقد كثر المفترون بتمويهاتها وكساها الزائفون والجاهلون حلتها فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا وحل بنا الذي حذرناه نبينا ﷺ من الفرقة والاختلاف وترك الجماعة والائتلاف وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا وترك الجمهور منا ما به أمرنا فخلعت لبسة الإسلام ونزعت حلة الإيمان وانكشف الغطاء وبرح الخفا فعبدت الأهواء واستعملت الآراء وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها وظهرت الردة وانكشف قناعها وقدحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها وخلف محمد ﷺ في أمته بأقبح الخلف وعظمت البلية واشتدت الرزية وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون وانتشرت البدع ومات الورع

Marfat.com

وهتكت سجف المشاينة وشهر سيف المحاشة بعد أن كان أمرهم هيناً وحدهم ليناً وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً والقلوب متآلفة والأئمة عادلة والسلطان قاهراً والحق ظاهراً فانقلبت الأعيان وانعكس الزمان وانفرد كل قوم ببدعتهم وحزب الأحزاب وخولف الكتاب واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق وتهوك في العسرة العامة وأهل الأسواق ونعق إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية فألبسوا شيعاً وميزوا قطعاً وشمتت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة فإنا لله وإنا إليه راجعون وما ذاك إلا عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله وصدودهم عن الحق وميلهم إلى الباطل وإيثارهم أهواءهم ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله. فاشتعلت نيران البدع في الدين وصاروا إلى سبيل المخالفين فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار. ثم روى حديث: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإنهم تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة، قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي».

ولأهمية معرفة ما كانت عليه الأمة من تفرق في معتقدها وتمزق في فكرها وتشتيت وحدتها إلى أحزاب وجماعات حتى صاروا ــ بعدما كانوا عليه من قوة وبصيرة ــ إلى ضعف وشتات فقد أكثر المؤلف في مقدمة كتابه بفصل عقده في بيان ذلك فقال:

باب في ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه. ثم روى حديث جابر بن عبدالله مرفوعاً: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد». وفي رواية: «إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم..» الحديث. وحديث: «لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً أو يحق حقاً أفضل من

هجرة معي». وحديث: «من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة». وحديث: «والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». وحديث: «ما أنفق عبد أفضل عند الله من نفقة قول» وغير ذلك من الأحاديث والآثار التي تحمل هذه المعاني التي تضمنتها الأحاديث والآثار السابقة.

وتعتبر مقدمة إبانة ابن بطة مع هذا الباب كافية في إعطاء الصورة الصحيحة للأسباب التي كانت وراء تأليف هذا الكتاب.

ولا شك أنها أسباب توجب عليه وعلى أمثاله من أهل العلم في عصرهم القيام بمثل هذا الواجب والرد على الذين يحاولون أن يتنكبوا بالأمة سبيل الهدى وطريق الرشاد، فهي استجابة دينية بحتة ومهمة شرعية واضحة جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.

* * *

Marfat.com

(٦)
مصـــادر الكتـــاب

إن المصدر الرئيسي لابن بطة في هذا الكتاب هو القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي رواها. فقد آثر أن لا يخرج ـ في عرضه للعقيدة السلفية واستدلاله عليها ـ عن حدود الكتاب والسنة ثم يتبع ذلك بالآثار المروية عن الصحابة أو عن التابعين أو تابعي التابعين لأن سبيل هؤلاء هو سبيل المؤمنين الذي حذرنا الله تعالى أن نحيد عنه حيث إن في ذلك الضلال الأكيد لنا. قال الله تعالى:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[1].

ومن مصادر المؤلف في المجلد الثاني من الكتاب المناظرات التي كانت تجري بين يدي الملوك والأمراء بين أهل السنة من جهة وبين أتباع الفرق الأخرى من جهة ثانية، فقد روى قسماً منها بإسناده المتصل وهذه تعتبر إضافة علمية هامة إلى التاريخ الإسلامي بعد أن توثقت بروايتها بالسند المتصل.

ونلحظ في هذا المقام أن المؤلف عندما رد على المرجئة في قضايا الإيمان وعندما تعرض للجهمية في مسائل الصفات الإلهية أو القدرية في أمور القضاء والقدر، أو الشيعة وغيرهم لم يحفل بذكر نصوص أقوالهم واقتباس بعضها من كتبهم تجنبا لما قد يثيره ذكر أقوالهم وشبهاتهم في نفوس الناس من آثار سيئة،

---

(١) سورة النساء: الآية ١١٥.

Marfat.com

ولأن آراء هذه الفرق كانت قد شاعت بين الناس حتى أصبحت معروفة عنهم بين الجميع. ولهذا نراه يكتفي بذكر تلك الآراء الشائعة عنهم دون اهتمام بنقل نصوص أقوالهم في ذلك وهذا مسلك معروف عند كثير من المؤلفين في العقيدة السلفية.

* * *

Marfat.com

(٧)

قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة

لقد شغلت مؤلفات ابن بطة في العقيدة العلماء واستأثرت باهتمامهم. فهو رجل محدث سلفي العقيدة ومن مدينة عكبرا القريبة من بغداد وهذا يوثق مروياته عن الإمام أحمد الذي عاش في بغداد ويعتبر إمام أهل السنة لأن تلامذة وأتباع الإمام أحمد البغداديين يقدمون في رواياتهم على تلامذته البعيدين عنه.

ومن ثم فإن مؤلفات ابن بطة في العقيدة تعتبر أساساً هاماً ومرتكزاً صلباً للسلفيين يرجعون إليها ويستدلون بها.

ولابن بطة في العقيدة كتابان:

الأول منهما هو كتاب «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» وهي ــ كما قلنا من قبل ــ رسالة مختصرة في العقيدة يطلق عليها «الإبانة الصغرى».

والكتاب الثاني هو: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» وهو الكتاب الذي نتناول تحقيقه ودراسته هنا.

وأما فيما يتعلق بمقارنة هذا الكتاب بالكتب السلفية الأخرى وبيان قيمته بينها فقد كان تأليف هذا الكتاب في القرن الرابع الهجري وهو بعنوانه وموضوعه قد جاء حلقة تأخذ نفس العنوان والموضوع تقريباً حيث تلم بالعقيدة السلفية مستندة إلى الأحاديث والآثار الواردة في ذلك ومن ذلك كتاب «السنّة»، لأبي عاصم النبيل؛ و«الإبانة» للخلال؛ و«الإبانة»، للبربهاري؛ و«الإبانة على أصول الديانة»، لأبي الحسن الأشعري؛ و«الشريعة»، للآجري؛ و«شرح السنّة» لابن شاهين؛ و«الإبانة» للسجزي؛ و«شرح أصول اعتقاد

Marfat.com

أهل السنة»، للألكائي؛ و«شرح السنّة»، للبغوي.. وغيرها من المصنفات الهامة في ذلك.

ومن أهم ميزات هذا الكتاب أن مؤلفه غالباً ما يروي الأحاديث والآثار من عدة طرق ولا شك أن ذلك يعطي له قيمة أكبر ويتيح الفرصة للباحثين أن يقارنوا بين هذه الأسانيد ويخلصوا من دراستها بنتائج هامة من حيث الحكم على تلك الأحاديث والآثار بالصحة أو الضعف والقبول والرد، ولعل من مميزات تعدد الطرق للأحاديث والآثار ما يعطيه من تقوية بعضها لبعض فيرتقي الحديث بذلك من درجة الضعف إلى درجة الحسن أو الصحة كل ذلك ضمن شروط علماء الحديث وتطبيقها ومراعاتها.

وإن المؤلف في أسلوبه هذا ليس بدعاً، بل إن العلماء الذين صنفوا في العقيدة السلفية في القرن الثالث والرابع غالباً ما يكون هذا الأسلوب هو الطابع المميز لكل مؤلفاتهم.

فمصادر الكتاب أصيلة في بابها فليس بعد الكتاب والسنة أصل يرجع إليه في عرض العقيدة الصحيحة والدفاع عنها.

ولعل أهمية هذا الكتاب تبرز عندما نرى كبار السلفيين ممن جاؤوا بعد ابن بطة يعتمدن على أقواله ومروياته في العقيدة، فقد سار الإمام اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة على النمط الذي سار عليه ابن بطة في كثير من فصول الكتاب وأبوابه.

وأما العلماء السابقون الذين نقلوا عنه فمنهم: القاضي أبو يعلى وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والذهبي.

وقد سقنا بعض هذه النقول عنهم عند كلامنا على توثيق نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وقد اشتمل هذا الكتاب على عدة ميزات هامة منها:

أنه يعتبر أكبر موسوعة في العقيدة السلفية فهو يتألف كما تقدم سابقاً من أربع مجلدات كبيرة ولم أقف على كتاب في العقيدة السلفية بهذا الحجم، وتضم

هذه المجلدات الأربعة آلاف النصوص من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار عن الصحابة والتابعين كلها تنطق بقضايا العقيدة، والمجلد الأول الذي هو موضوع دراستي وصلت نصوصه إلى ألف وثلاثمائة تقريباً.

والكتاب قد ضم مجموعة كبيرة من أسماء علماء السلف في الأمصار المتفرقة الذين ساروا على النهج السلفي في معتقدهم.

ويريد المصنف من هذا إلقاء الضوء على أن علماء الأمة مجمعون في العقيدة على ذلك كما أن الكتاب قد حفظ لنا جملاً من عقيدة بعض كبار أئمة أهل السنة وهذا يظهر في المجلد الثاني والمجلد الثالث كما يدل عليه نقل الذهبي منه لعقائد بعض علماء السلف كما في صفحة ١٢٧ ــ ١٥٠ من كتابه «العلو».

* * *

Marfat.com

(٨)

الدراسة التحليلية لأبواب الكتاب

المقـدمـة :

يتقدم المؤلف بين يدي كتابه هذا بمقدمة مستفيضة يشرح فيها الظروف والأوضاع الدينية في عصره التي كانت سبباً في قيامه بمهمة التبليغ والإصلاح عن طريق تأليف هذا الكتاب قياماً بما يفرض عليه وعلى كل عالم إزاء تلك الظروف والأوضاع التي يضعف فيها شأن الدين بين الناس وتموت فيها السنن وتحيا البدع.

وقد أفاض المؤلف ـ في أول هذه المقدمة ـ في ذكر ما آل إليه الحال في عصره من ظهور الزندقة والبعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإندثار السنن وقيام البدع ومن جور الحكام وافتراق الناس شيعاً وأحزاباً إلى غير ذلك من ألوان الفساد حتى نزلت بأهل عصره العقوبات الإلهية المتمثلة فيما وقع بين الناس من فرقة واختلاف واتباع للأمم السابقة وفي عبادة الأهواء وشيوع الفتن وظهور البدع إلى غير ذلك مما أخبرت الأحاديث والآثار بظهوره في الأمة.

وقد أورد المصنف جملة من هذه الأحاديث التي تتنبأ بما سيكون في المسلمين من اتباع لسنن أهل الكتاب حتى يصيروا مثلهم فرقاً متعددة بل يزيدون عليهم في عدد هذه الفرق التي لا ينجو منها إلا فرقة واحدة وهي التي تكون على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه.

وقد استفاض المؤلف في ذكر الأحاديث التي تتنبأ بما سيقع في الأمة بعد عصرها الأول من مظاهر الفرقة والفساد وهو يهدف من وراء ذلك أن يبين للناس صدق هذه الأحاديث والآثار في انطباقها على أحوال عصرهم حتى يحذروا

Marfat.com

الوقوع فيما تنبأت به الأحاديث والآثار في انطباقها على أحوال عصرهم وحتى يبتعدوا عن أصحابها من المفسدين الضالين.

وجملة ما يؤخذ من تلك الأحاديث والآثار أنه سيأتي على الناس زمان تنقض فيه عرى الإسلام عروة عروة وأول ما يكون من ذلك الحكم وآخره الصلاة ويصبح فيه الإسلام غريباً كما بدأ ويصبح الإيمان لندرته غريباً وسط النفاق لكثرته ويترك فيه الدين شيئا فشيئا ـ لا دفعة واحدة ـ وذلك بترك أوامره وركوب نواهيه شأن المسلمين في ذلك شأن بني إسرائيل مع دينهم، ويضيع فيه الخشوع من قلوب الناس ويكثر فيه الادعاء حتى يدعي فيه بعض الناس أنهم في كمال الإيمان والبراءة من الكفر والنفاق كالملائكة مع ما يشيع في تلك الأزمنة بين الناس من الكفر والنفاق حتى يصير وصفاً عاماً بينهم.

ومما تنبأت به الأحاديث والآثار بوقوعه بين المسلمين حياة البدع بينهم بموت السنن وألا يوجد بين الناس من يستعلن بذكر الله والتذكير به، وأن يكون تفاقم المصيبة في الدين في كل عصر أكثر مما سبق بحيث يتدرج أمر الأمة في بعدها عن الدين من السيء إلى الأسوأ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن يزول من بين الناس المعروف ويبقى بينهم المنكر فيغتم المسلم الحقيقي بذلك. وأن يصبح من يعرف السنة غريباً بين الناس فلا يفرقون بين الحق والباطل وبين المؤمن والكافر والأمين والخائن والعالم والجاهل وأن يقع الضلال بين الناس بالتلون في الدين ومعرفة المنكر وإنكار المعروف وخوف العلماء من إظهار كلمة الحق وأن يصير الصابر على دينه كالقابض على الجمر وأن يصبح الصالحون غرباء بين الناس.

هذه جملة مما وردت الأحاديث والآثار بوقوعه في هذه الأمة ولكن المصنف بعد أن ذكر الأحاديث والآثار الواردة فيها ذكر أن الله لا يخلي هذه الأمة من أهل العلم الذين يقومون بمهمة التبليغ والتبصير والهداية وفي هذا السياق يذكر تلك الأحاديث النبوية الشريفة والآثار الصالحة التي تدل على أن العلم بالإسلام والدعوة إليه مهمة طائفة من المسلمين قائمين على الحق ظاهرين به لا يضرهم في

Marfat.com

ذلك خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وعلى أن طالب العلم لا بد وأن يكون هدفه إحياء الإسلام وقد روى كذلك من الأحاديث والآثار ما تضمن دعاء رسول الله ﷺ للذين يحيون السنة ويعلمونها الناس والثناء على الفقيه العفيف الزاهد الذي يعلم الناس السنة، وأن أفضل الناس من يكون بين الله وبين خلقه قائماً بتربيتهم وتعليمهم وإبلاغهم دعوة الله وهم الأنبياء والعلماء، وأن على الأوائل أن يعلموا من يأتي بعدهم من الأواخر وإلا هلك الناس إذا لم يقوموا بذلك وانقطعت بينهم مهمة التوجيه والإرشاد، وقد تضمنت الأحاديث والآثار كذلك الدعوة إلى مخالطة أهل السنة ومؤاخاتهم والأخذ عنهم ولا سيما وجوب ذلك على الناشئين الآخذين بطريق العبادة بقوة تأثرهم بما يأخذونه عمن يتعلمون منهم إن خيراً وإن شراً.

وإزاء هذه المهمة الخطيرة التي تناط بالعلماء إذا فسدت أحوال الأمة وتحقق فيها ما تنبأت به الأحاديث والآثار كان المؤلف كثير الدعاء لربه أن يجعله من القائمين بها وكثير التنبيه لإخوانه أن يتنبهوا إلى ما آل إليه الأمر في عصرهم وأن يعملوا على إصلاح أمرهم بالعلم والعمل. والمصنف بما قدمه في هذه المقدمة من الحديث عن أحوال عصره ووقوع ما تنبأت به الأحاديث والآثار فيه ومن بيان مهمة العلماء إزاء ذلك، وكذلك ما سيقدمه بعد ذلك من وجوب القيام بهذه المهمة ـ إنه بكل ذلك يقدم أسباب القيام بتأليف هذا الكتاب وجمعه إحياء للسنة وقياماً بواجب التبليغ كواحد من علمائها الذين أوجب الله عليهم البلاغ وحرم عليهم كتمان العلم.

ومما لا شك فيه أن على علماء كل عصر أن يتبينوا مدى انطباق هذه الأحاديث والآثار على أحوال عصرهم وسوف يجدون أنهم بتوالي العصور يزداد وقوع ما تنبأت به تلك الأحاديث والآثار ظهوراً في تلك العصور فعليهم كذلك بل إزاء ذلك أن يلزموا أنفسهم نصرة السنة وهداية الخلق بأكثر مما ألزم به المصنف نفسه قياماً بما يوجبه الكتاب والسنة على العالم من أن يجعل علمه بإحياء الإسلام وأن لا يكتم ما أنزل الله من الكتاب وأن يكون من الطائفة القائمين بالحق الظاهرين به لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

Marfat.com

الجزء الأول

ويتألف هذا الجزء من خمسة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا
إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه

وهذا العنوان يدل على أن هذا الباب وثيق الصلة بالمقدمة السابقة، ففيه يورد المؤلف الأحاديث والآثار التي تحض العالم على أن يقوم بواجبه في إظهار العلم والدعوة إلى الحق عندما تظهر البدع وينقلب آخر هذه الأمة على أولها سباً للصحابة رضوان الله عليهم.

ومما رواه المصنف في هذا الباب ما يتضمن الثناء على قول الحق وردّ الباطل وأنه مقام أفضل من مقام الهجرة مع رسول الله ﷺ وأن حب السنة من حب رسول الله ﷺ وأن حب رسول الله ﷺ طريق إلى مصاحبته في الجنة.

وأن الله إذا هدى على يدي الإنسان رجلاً واحداً كان ذلك أفضل له من حمر النعم. وأن خير ما ينفقه الإنسان هو ما ينفقه من علمه وكذلك دعوة رسول الله ﷺ إلى جهاد الأخلاف والأمراء الذين يأتون بعده مبدلين مبتدعين سواء كان جهادهم باليد أو اللسان أو القلب وإن ذلك لا يقوم به إلا مؤمن.

ولا شك أن تمثل المصنف لما رواه في هذا الباب مما يوجب على العالم القيام بأمر التبليغ وواجب الهداية ونصرة السنة ــ لا شك أن ذلك ــ كان دافعاً له إلى جمع هذا الكتاب قياماً بذلك الواجب إلى جانب ما قدمه من الأسباب في مقدمة الكتاب.

Marfat.com

الباب الثاني، وعنوانه:

ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ

وقد بين المصنف أن أساس وجوب هذه الطاعة هو أن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين، وأنزل معه كتاباً محكماً مهيمناً على ما سبق ومتضمنا لحدود الحقوق والواجبات المفترضة على عباده، ولكنه ضمنه حدود تلك الشرائع في أسلوب مختصر وطلب من نبيه ﷺ أن يقوم بواجب البيان في قوله تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

وقرر أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ومن هنا أوجب طاعته فيما يبلغ عن ربه وقرنها بطاعة الله عز وجل، ونهى عن مخالفته وتوعد ذلك بأشد الوعيد في آيات كثيرة ذكرها المصنف.

وقد تضمنت هذه الآيات أن علينا عند التنازع في الأمر أن نرده إلى الله في كتابه وإلى رسول الله ﷺ في حياته وإلى سنته بعد مماته، وأن لا يكون لنا الخيرة من أمرنا إذا قضى الله ورسوله أمراً، وأن لا نجد حرجاً في صدورنا من قضائه ﷺ بيننا بل علينا أن نسلم له في ذلك تسليماً.

وقد وعد الله في هذه الآيات بالثواب العظيم على طاعة الله ورسوله وتوعد بالعذاب الأليم على عصيانهما، وجعل استجابتنا لله ولرسوله ﷺ من دلائل الإيمان، وجعل من دلائل الإيمان والفلاح كذلك السمع والطاعة لرسول الله ﷺ فيما يحكم به. وقد قرن الله تعالى الأمر بطاعة رسول الله ﷺ بأمره لنا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، أي قرن بين طاعة الرسول ﷺ وبين عبادته عز وجل وأرشدنا إلى الأدب الكامل في نداء رسول الله ﷺ والحديث معه وأن لا نجعله

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

Marfat.com

في ذلك كواحد منا وفي استئذانه ﷺ إذا كنا معه على أمر جامع قبل أن نذهب عنه وأن نجعل منه ﷺ أسوة حسنة في سعينا إلى الله عز وجل.

وقد تضمنت الآيات كذلك تحديد الطريق إلى كسب حب الله بأنه في اتباع رسول الله ﷺ ففي اتباعه كمال البصيرة في الإيمان والحكمة في القلب واللسان والمغفرة والرضوان من الله عز وجل.

ولعل المصنف رحمه الله قد قصد بهذا الباب وما أورده فيه من آيات تتعلق بطاعة رسول الله ﷺ على نحو ما أوضحنا آنفاً، لعله قصد من ذلك إلى تقرير حقيقتين هامتين:

أولاهما: أن المنهج السلفي يكمن في اتباع رسول الله ﷺ والأخذ بسنته في كل شيء عقيدة وعبادة وأخلاقاً على أساس أن رسول الله ﷺ هو المبلغ عن الله عز وجل في كل ذلك وأخذ السلف رضي الله عنهم بهذا المنهج فيه بعد عن مناهج المبتدعة في عقائد الدين وشرائعه، فمنهج السلف الإتباع وليس الابتداع، وذلك قائم على طاعة رسول الله ﷺ له كما جاءت به الآيات الكريمات في هذا الباب.

أما الحقيقة **الثانية**: فهي تأكيد قيمة السنة النبوية الشريفة كواحد من الأصلين الأساسيين في الدين وهما: الكتاب والسنة، وتأكيد أحقيتها في الأخذ عنها والرجوع إليها وأن القرآن في ذلك كله لا يغني عنها لأنه هو الذي قرر أنها بيان له.

وهذا الباب من هذه الناحية يعتبر تمهيداً للباب الذي يليه ولما يتضمنه من الرد على من يعارضون السنة بالقرآن ويحاولون الاكتفاء به عنها وذلك بما تقرر في هذا الباب الذي بين أيدينا من وجوب طاعة رسول الله ﷺ في سنته كطاعة الله في كتابه، ومن وجوب الأخذ بما آتانا رسول الله ﷺ والانتهاء عما نهانا عنه والحذر من مخالفته.

Marfat.com

الباب الثالث، وعنوانه:

ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ
والتحذير من طوائف يعارضون سنن النبـي ﷺ بالقرآن

وواضح من عنوان هذا الباب أنه امتداد في موضوعه للباب السابق عليه فقد ذكر في الباب السابق من كتاب الله عز وجل ما يدل على وجوب طاعة رسول الله ﷺ وسيذكر في هذا الباب ما يدل على ذلك من السنة النبوية مبطلاً رأي الذين يريدون أن يقتصروا على القرآن في أخذ الشريعة مستغنين في ذلك عن السنة بل ومعارضين لها بالقرآن.

وقد أوضح المصنف في بداية هذا الباب ضلال هؤلاء الذين يعارضون السنة بالقرآن ويريدون الاكتفاء به عنها بل اتهمهم بالإلحاد وأنهم يريدون في حقيقة أمرهم إبطال الشريعة وما يظهرون تمسكهم بالقرآن إلا تمويهاً على السذج من المؤمنين.

وقد أوضح المصنف ما يوجب اتباع رسول الله ﷺ فيما جاء به من السنة وعدم الاستغناء عنها في أخذ الشريعة وذلك أن الله فرض الفرائض وحدّ الحدود مجملة في القرآن وما كان بيان هذه الفرائض والحدود إلا في سنة الرسول ﷺ:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

وهذا القسم من السنة يجب الأخذ به وقد ضرب لذلك أمثلة كثيرة على ما جاء في القرآن مجملاً وما جاءت أحكامه مفصلة إلا في السنة، كما في الصلاة والزكاة والصيام والحج والميراث الخ... وفي هذه الأمثلة التي ذكرها المصنف يتبين كيف جاءت السنة مبينة للمبهم مقيدة للمطلق، أو مخصصة للعام من الأحكام، بل كيف جاءت بأحكام جديدة ليست موجودة في القرآن، أو بأحكام مقيسة على ما ورد في القرآن، إلى غير ذلك مما تضمنته السنة مما لا يمكن الاستغناء في معرفته عنها، بل ويجب اتباع رسول الله ﷺ فيه.

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

وهذه السنة التي يجب اتباعه ﷺ فيها هي أقواله أمراً أو نهياً وأفعاله وهي كما يقول مكحول: «السنة سنتان، سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج».

وكأنما استشعر رسول الله ﷺ أنه سيأتي من بعده أناس يعارضون السنة بالقرآن، فنهى أصحابه محذراً أن يكون فيهم يوماً من تطغيه النعمة حتى يتبلد إحساسه بوجوب طاعة رسول الله ﷺ في كل ما قال وفعل مكتفياً ـ بزعمه ـ بما في القرآن من حلال وحرام متعنتاً فيما يطلبه من وجود ما في كل حديث من الأحكام في القرآن وإلا ردّه، وقد أورد المصنف بعد ذلك من الأحاديث والآثار ما يبين أن الأصل الجامع لوجوب الأخذ بالسنة أمراً أو نهياً قوله تعالى:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1]

دون بحث أو تعليل، وإنما هو الاقتداء والاتباع.

ومن أروع النماذج التي ذكرها المصنف في الاتباع المطلق لرسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحواله حتى الاعتيادية منها ما ذكره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أنه لا يترك شيئاً كان رسول الله ﷺ يفعله إلا فعله خشية على نفسه أن يزيغ، وما ذكره عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في تحريه حتى أماكن مشي رسول الله ﷺ وجلوسه حباً فيه.

ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ يدركون المعاني العميقة التي توجب الأخذ بسنة رسول الله ﷺ وقد تمثل ذلك فيما رواه المصنف عنهم من آثار، ومن هذه المعاني أن رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله فيما يبينه أو يثبته من أحكام ومن هنا كان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله من غيرهم وأن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن وأن جبريل كان ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة ويعلمه إيّاها كما يعلمه القرآن».

---

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

وأن الله أمر برد ما نتنازع فيه إلى الله والرسول ولا يكون ذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا برده إلى السنة.

وأن الأمر بطاعة رسول الله ﷺ جاءت في ثلاثة وثلاثين موضعاً من القرآن وجاء التحذير من مخالفته بأن مخالفته ﷺ تستوجب الوقوع في الفتنة أي الزيغ والشرك وتستوجب العذاب الأليم، فمن خالفه فهو على شفا هلكة، ولهذا فلا رأي لأحد ـ كما يقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ـ مع سنة سنّها رسول الله ﷺ.

وقد أورد المصنف في ختام هذا الباب حديثين:

أولهما: حديث موضوع وضعته الزنادقة، ولهذا يحتج به من يعارضون السنة بالقرآن، وفيه أن رسول الله ﷺ قال للصحابة: «ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافقه فلم أقله».

وأما الحديث الثاني: وهو الذي يمثل سبيل المؤمنين في موقفهم من السنة فهو ما قاله علي بن أبـي طالب رضي الله عنه: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله ﷺ أهيأه وأهداه وأتقاه».

فسبيل المؤمنين الصادقين اتباع السنة دون مخالفة ودون معارضة لها بالقرآن، فإن في تركها مخالفة لأمر رسول الله ﷺ توشك أن تنتهي بصاحبها إلى الفتنة، والفتنة هي الشرك. قال الله تعالى:

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

وسبيل المؤمنين كذلك عدم مشاقة الرسول ﷺ لما بينه من الهدى، وفي رد السنة مشاقة لصاحبها ﷺ واتباع لغير سبيل المؤمنين، ومن فعل ذلك ولاه الله ما تولى من زيغ وانحراف، قال تعالى:

---

(١) سورة النور: الآية ٦٣.

Marfat.com

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.

وقد أفاض المصنف خلال هذا الباب في الحديث عن هؤلاء الذين يعارضون السنة بالقرآن في عصره وفي وصفه لهم بما يستحقون من نعوت الزيغ والضلال، وفي حض إخوانه على أن لا يسلكوا مسلكهم وأن يتمسكوا بالسنة في قوة ويبدو أن هذا التيار كان قوياً في عصر ابن بطة حتى حمله ذلك على معارضته في حرارة وقوة واستفاضة.

الباب الرابع، وعنوانه:

ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل
بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

وقد افتتح المصنف هذا الباب بالإشارة إلى ما قصّه الله في كتابه الكريم من افتراق الأمم السابقة في دينها شيعاً وأحزاباً حتى تفرقت بهم السبل، وقد بيّن سبب ذلك الافتراق ونتيجته، فأما سببه فهو حسد بعضهم لبعض وبغي بعضهم على بعض. وأما نتيجته فهو ما يؤدي إليه ذلك من الافتراء على الله والكذب عليه والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده طلباً للنصرة والغلبة على المخالفين وما قص الله علينا ذلك إلا تحذيراً لنا من الوقوع فيما وقعوا فيه وإن كان قد وقع فيه بالفعل كثير ممن يدعون الانتماء إلى الملة كما أشار المصنف إلى وقوع ذلك في عصره.

وقد ذكر المصنف بعد ذلك آيات قرآنية كثيرة تحكي خبر هؤلاء الذين آتاهم الله الفضل والكتاب فتفرق عنهم من لم يرد الاقتداء بهم في الحق بغياً عليهم وحسداً لهم ونفوراً من اتباعهم فصاروا بهذا الافتراق أئمة في الضلالة والإلحاد، وقد ذكر المصنف هذه الآيات لما تضمنته من ذم هؤلاء المخالفين والعيب لهم لمخالفتهم وبغيهم وقد أتبعها بآيات أخرى تضمنت تحذير الله لنا من الفرقة والاختلاف، والأمر بلزوم الجماعة والائتلاف حتى لا نقع فيما وقع فيه من كان قبلنا من أهل الكتاب، فيصيبنا ما أصابهم، فما أهلك الله من كان قبلنا كما

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: إلا بالمراء والخصومات في دين الله.

وقد ذكر المصنف كذلك آيات تضمنت تحذير الله لنبيه ﷺ من أن يتبع في حكم أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين.

ويهدف المصنف من هذا الباب والباب الذي يليه إلى حض المسلمين على نبذ الخلافات والبعد عن الفرقة في الدين وهو الأمر الذي وقع بالفعل بين صفوف المسلمين حتى أصبحوا في العقيدة فرقاً وأحزاباً.

وهذه الأبواب وما يليها مما تضمن التحذير من الفرقة والاختلاف والحض على الاجتماع والائتلاف في الدين إنما هي تمهيد لتوجيه القلوب والأفكار إلى التمسك في وحدة كاملة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة كما يعرضها في أجزاء كتابه مستقاة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح وبعيدة عن الاختلافات المذهبية التي دفع إليها البعد عن هذين المصدرين والأخذ بمناهج الفلسفات والأفكار والدخيلة وحسد الفرق بعضها لبعض وبغي بعضها على بعض وطلب زعمائها للرئاسة وكثرة الأتباع واغترارهم بما تزينه لهم أهواؤهم من انحرافات وأباطيل.

الباب الخامس، وعنوانه:

ذكر ما أمر به النبـي ﷺ
من الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

ذكرنا في نهاية الباب السابق أنه هو والباب الذي بين أيدينا يكمل كل منهما الآخر في تحقيق ما يهدف إليه المصنف بإيراد الآيات والأحاديث فيهما من الحض على الائتلاف ونبذ الفرقة في الدين بالتحذير منها ومن نتائجها، ويزيد هذا الباب التأكيد على لزوم الجماعة وعدم الخروج عليها سواء كانت الجماعة تعبيرا عن اجتماع المسلمين على إمام واحد أو كانت تعبيراً عن اجتماع المسلمين على عقيدة واحدة.

فلزوم الجماعة بأي معنى من هذين المعنيين وعدم الخروج عليها أو الشذوذ عنها اتباعاً لهوى النفس وتأثراً بما يقع وسط الجماعة من أخطاء

وهنات وكذلك لزومها وعدم الخروج عليها والشذوذ عنها باتباع البدع والأهواء كل ذلك هو مقتضى ما يذكره المصنف من الأحاديث والآثار في هذا الباب.

وقد تضمنت تلك الأحاديث والآثار من المعاني ما يؤكد دعوة رسول الله ﷺ إلى التمسك بالجماعة الإسلامية في حكمها وفكرها وما يكشف عن فقه الصحابة رضي الله عنهم بدعوة رسول الله ﷺ إلى ذلك.

فلزوم الجماعة اتباع للسنة أما الخروج عنها فترك للسنة وموت على جاهلية، ولزوم الجماعة عصمة لصاحبه من الشيطان ورحمة من الله للعبد ومعه يكون النعيم في بحبوحة الجنة، أما الشذوذ والفرقة فمع الانفراد يسهل تأثير الشيطان ويكون مع الإنسان المنفرد كالذئب مع الغنمة القاصية، ومع الفرقة يكون العذاب في الآخرة، ومع الجماعة يكون تأييد الله لمن تمسك بها، أما من شذ عنها فلا يبالي الله به، والعمل بالجماعة يقبل من صاحبه إن أصاب، أما إن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار، والجماعة حبل الله الذي أمر بالتمسك به، وما يكره في الجماعة خير مما يجب في الفرقة، ومع لزوم الجماعة يكون اتباع الصراط المستقيم، أما الافتراق فإنما يكون باتباع البدع والشهوات.

إن صراط الله واحد، أما ما عداه فهي سبل متفرقة يقوم على رأس كل سبيل منها شيطان يدعو أصحابه إليه.

ومن هذه المعاني والمقابلات بين ما يكون في لزوم الجماعة وفي الخروج عليها مما تضمنته الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف ـ من هذه المعاني ـ نفهم ما تضمنته تلك الأحاديث والآثار من التحذير الشديد من الخروج على الجماعة حتى يقول الرسول ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع فاضربوا عنقه كائناً من كان». وحتى يبرأ الله ورسوله ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ويقول الرسول: «من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع».

إن الأمة لا تجتمع على ضلالة، فلا بد من التمسك بالجماعة إتباعاً لما تكون عليه من الحق، وعند وقوع الاختلافات على المؤمن أن يلزم السواد الأعظم من المسلمين إذ يكون بذلك أبعد عن الضلال.

Marfat.com

الجزء الثاني

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

ذكر ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها

لا يقيم علماء السلف العبادة وحدها على أساس من السنة الصحيحة، ولكنهم يقيمون العقيدة أيضاً على هذا الأساس، فكتبهم في العقيدة هي عبارة عن مروياتهم من السنن والآثار فيها حتى إن كثيراً منهم يسمون كتبهم في العقيدة باسم السنة.

فهم لا يعولون في عرض حقائق العقيدة على الرأي والقياس والعقل وإنما يعولون بالدرجة الأولى على الكتاب والسنة حتى ولو كانت سنناً آحادية فهم يقبلونها ما دامت صحيحة أو حسنة مخالفين بذلك علماء الكلام فيما يذهبون إليه من عدم الأخذ بأخبار الآحاد في العقيدة.

ونظراً لمنزلة السنة في العقائد على هذا النحو فإن المصنف يعقد هذا الباب في مفتتح كتابه تأسيساً لما سيورده في هذا الكتاب من آلاف الأحاديث الواردة في العقيدة وذلك بإيراد ما جاء في الأمر بالتمسك بالسنة والأخذ بها وملازمتها والبعد عن البدع ومجانبتها.

هذا هو الأساس الأول الذي ينبني عليه ما سيأتي بعده من أبواب العقائد التي لا بد من أن يأخذ بها المسلم إذا صح اعتقاده وتسلم عاقبته وهي أبواب كما قلنا لا تتضمن في معظم أحوالها إلا ما روى من الأحاديث والآثار في موضوعاتها العقدية.

Marfat.com

والمصنف يورد في هذا الباب من الأحاديث والآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه ما أمروا فيه باتباع السنة واجتناب البدعة وما ذكروه في تعليل هذا الأمر من المعاني الصحيحة.

فقد جاءت الأحاديث والآثار بالأمر بآلتزام السنة علماً بها وتعلماً لها واستماعاً إليها وحباً لها ولا سيما عند ظهور البدع والاختلافات فإن التمسك بالسنة يصبح آكد في ذلك الوقت فإن للمتمسك بالسنة في أوقات الفتن أجر مائة شهيد، وما جاء الأمر بالتمسك بالسنة إلا لما بينته الأحاديث والآثار من أن التمسك بها نجاة والإعراض عنها مروق والمخالفة لها هلاك ولأن من دعا إلى ضلالة البدعة له مثل وزر من دعاهم لا ينقص ذلك من وزرهم شيء ولأن إصابة السنة والتمسك بها شرط في قبول النوايا والأقوال والأعمال والاستقامة عليها بعد الإيمان بالله تعالى غاية الغايات في الإسلام.

وإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ولا عذر لأحد بعد أن تبينت السنة في ترك هدى أو فعل ضلالة.

وإنما كانت ضرورة التمسك بالسنة لأن الذي وضعها يعلم أكثر منا ما فيها من الخير وما في البدعة من الشر فكل ما جرت به السنة لا يصح اتباع الأمور المحدثة فيه وما تركه الرسول ﷺ والصحابة فإنما تركوه عن علم وليس عن قصور في النظر والفهم.

وإذا كان أحسن الحديث كتاب الله فخير الهدى هو هدي محمد ﷺ ومن ثمّ كانت في سنته الكفاية وما دمنا قد كفينا بها لا يكون هناك معنى للابتداع.

إن التمسك بالسنة فيه السبق والاستقامة على طريق الإسلام. أما مخالفتها يميناً وشمالاً فليس فيها إلا الضلال، والتمسك بالسنة في حقيقته تمسك بالفطرة وما كان الصحابة والتابعون يأخذون بالرخص الفقهية إلا لأنها من السنة وليس للتخفف من العبادة ذلك أن التمسك بالسنة تصديق لكتاب الله واستكمال لشريعته ودعاتها من الخير والنور بحيث يعد النظر إلى وجوههم عبادة لأنهم يذكّرون بالله وسنته ورسوله كالنظر في المصحف سواء.

Marfat.com

هذه جملة من المعاني الطيبة التي تضمنتها الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف حضاً على التمسك بالسُنّة، أما البدعة والمبتدعون فإن هذه الأحاديث والآثار تذكر عنهما من المعاني ما ينبغي أن يكون منفراً منهما ومبعداً للمؤمن عنهما.

فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه يتنبؤون بتلك الأزمنة التي ستأتي من بعدهم تموت فيها السنن وتحيا البدع وتشتد الخلافات والفتن وما كان الحديث عن ذلك إلا تحذيراً من شرور هذه الأزمنة وتنبيهاً للاحتياط من الوقوع في بدعها وضلالاتها.

وكيف لا يبتعد المؤمن بنفسه عن مواقعة هذه البدع والضلالات وكل من أحدث في دين الله ما ليس منه يكون رداً عليه، ولئن يكون المسلم تابعاً فيما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه خير من أن يكون متبوعاً في البدعة. فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وما تعم البدع الطامة إلا بترك السنة قليلاً قليلاً فما ابتدعت بدعة إلا رفع مثلها من السنة، والبدعة دائماً مع هوى النفس، فإذا ظهرت ازدادت مضياً وقوة وزال من يقابلها من سنة.

إن ما يخالفه المبتدع من السنة خير مما يجيء به من رأيه وبدعته، والابتداع يؤدي بصاحبه إلى جحد كل ما جاء به الرسول ﷺ، والبدعة ضلالة وإن كانت حسنة في رأي الناس لأن هوى النفس كله ضلالة وليس الخوف على صاحب البدعة وحده من هلاك نفسه ودينه وإنما الخوف على من يتبعونه في بدعته.

إن نور الحق في السنة لا يخفى، وعلينا أن نتجنب زيغ الحكيم فإن الشيطان يلقي على لسانه الضلالة، وكما نهينا عن بدع هؤلاء العلماء الحكماء فكذلك بدع العبادة ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن التنطع والتعمق والتبدع فكلا النوعين ضلال ومجانبة للطريق المستقيم.

ولعل ما تضمنته أحاديث الباب من المقابلة بين السنة والبدعة على نحو ما قدمناه تبرز لنا هدف المصنف من هذا الباب وهو ضرورة البعد عن المذاهب المبتدعة في العقيدة والعودة فيها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نحو ما سيعرضها المصنف في أبواب الكتاب التالية.

Marfat.com

الباب الثاني، وعنوانه:

ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبـي ﷺ لنا بذلك

وقد أشار المصنف في أول هذا الباب إلى ما ذكره في المقدمة وفي أول الجزء الأول من هذا الكتاب مما قصه الله علينا في القرآن الكريم من وقوع الخلاف في الأمم السابقة تحذيراً لنا من أن نقع في مثل ما وقعوا فيه ودعوة لنا إلى الوحدة في دين الله وعدم الافتراق فيه، وأنه سيذكر في هذا الباب ما يتصل بهذا الموضوع من الأحاديث والآثار حتى نزداد وحدة في دين الله وبعداً عن الافتراق واتباع الهوى، ولا سيما في تلك العصور التي عمت فيه الفتن وكثرت فيها الفرق واختلفت الأهواء حتى ليصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً.

وفي هذا النطاق يذكر المصنف جملة من الأحاديث النبوية الشريفة تخبر عن بني إسرائيل أو عن أهل الدينين: اليهود والنصارى، كما في بعض الروايات في افتراقها إلى إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين تبعاً لاختلاف الروايات في هذا العدد وأن الأمة الإسلامية ستقع في مثل ما وقعوا فيه من الافتراق، إما في مثل عدد فرقهم وإما بزيادة فرقة على هذا العدد وأن كل هذه الفرق في النار إلا واحدة هي ما عليه الجماعة أو السواد الأعظم أو كما قال رسول الله ﷺ في بعض هذه الأحاديث: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابـي».

وقد روى المصنف إثر هذا عدداً من الآثار التي يذكر فيها أصحابها أصول هذه الفرق التي ورد الحديث بافتـراق الأمة إليها وعدد الفرق التي تدخل تحت كل أصل منها بحيث تصير هذه الفرق اثنتين أو ثلاث وسبعين فرقة طبقاً للأحاديث الواردة في ذلك. أما هذه الأصول فهم الخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وزاد بعضهم على هذا الزنادقة. وأما الفرق التي تفترق إليها تلك الأصول فمنهم من ذكر أعدادها دون ذكر أسمائها سواء كان ذلك بالتساوي أو بالاختلاف فيما بينها في عدد الفرق المنضوية تحت كل أصل من هـذه

Marfat.com

الأصول، ومنهم من ذكر أسماء هذه الفرق معللاً تسميتها بهذه الأسماء وإن كان ذلك في غير استيعاب لها.

وقد عقب المصنف على محاولة بعض علماء السلف ذكر أسماء الفرق بأن ذلك إنما كان منه بحسب الطاقة وبحسب ما وصل إليه علمه وإلا فإن الفرق من الكثرة بحيث يصعب الإلمام بها كلها.

وقد علل المصنف كثرة الفرق وكثرة الاختلافات فيما بينها بأنه يرجع إلى تحكيم الهوى واستحسان العقل في الدين، ومن هنا تأتي هذه الكثرة لأن الذي خالف بين الناس في هيئاتهم خالف بينهم في عقولهم وأهوائهم، ومن هنا لا يمكن أن يتفق اثنان في الفكر والإرادة إلا إذا كانوا متبعين للأحكام الشرعية صادرين فيها عن عين واحدة فمع الاتباع تكون الوحدة ومع الهوى والابتداع تكون الفرقة.

ولعل العودة بالافتراق في الدين إلى اتباع الهوى والبعد من أحكام الشريعة يفسر لنا ما ذكره المصنف من جملة الأحاديث والآثار في ذم الهوى وتحكيم في الدين باعتباره مصدر الانحراف والابتداع والافتراء فليس هناك كما يقول الرسول ﷺ: «ليس هناك إله يعبد من دون الله أعظم من هوى متبع»، وأعظم الفرق فتنة كما روى النبي ﷺ قوله: «قوم يقيسون الأمور بآرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال»[1].

ولهذا جاء توجيه رسول الله ﷺ للمؤمن أن يجعل هواه تبعاً لما جاء به رسول الله ﷺ وإلا لم يكن مؤمناً وجاء تحذير السلف فيما نقل عنهم المصنف من آثار ــ من اتباع الهوى: «إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام»، «ومن أقر بهذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»، «اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم ودينكم».

---

(١) سيأتي تخريج هذه الأحاديث والآثار في أماكنها من الكتاب.

Marfat.com

الباب الثالث، ، وعنوانه:

ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين

أرجع المصنف في أول هذا الباب خروج الناس من السنة والجماعة إلى البدعة والاختلاف إلى سببين:

أولهما: كثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر جهله ولا ينفع العلم به والتعمق في إثارة المسائل الجدلية.

وثانيهما: مجالسة أصحاب الأهواء ممن لا تؤمن فتنته وتفسد القلوب بمصاحبته.

وقد عقد هذا الباب لبيان هذين الأمرين تحذيراً منهما وبياناً لمغبة الوقوع فيهما كما هو وارد في عنوانه، ولكنه اقتصر في إيراد ما أورده من الأحاديث والآثار على ما يتصل بالأمر الأول، أما الأمر الثاني فقد أجّل الحديث فيه إلى الباب التالي.

وفيما يتعلق بالأمر الأول وهو ترك السؤال عما لا يعني من الأمور وترك التعمق في البحث فيما لا ينفع العلم به ولا يضر جهله فقد أورد المصنف حديثين يعتبران أصلاً في هذه المسألة وهما قوله ﷺ: «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها»، وقوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

وقد أورد المصنف جملة من الأحاديث والآثار في النهي عن التعمق في المسائل وكثرة الجدال فيها وبيان عواقب ذلك في الأمم السابقة تحذيراً من الوقوع فيما وقعوا فيه.

وقد تضمنت هذه الأحاديث ما أخبر به الرسول ﷺ من أن هلاك الأمم السابقة إنما كان بسبب كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ولهذا أمر

Marfat.com

رسول الله ﷺ أصحابه أن يأتوا من أوامره ما استطاعوا وأن ينتهوا عما نهاهم عنه ثم يتركوه ما تركهم فلا يلحفوا عليه في السؤال ولا يتعمقوا معه في الجدال، ونهاهم ﷺ عن أن يتعجلوا البلية قبل وقوعها وذلك بكثرة السؤال عما لم يرد فيه حكم فينزل التحريم بسببه فيقع البلاء بالناس والتضييق عليهم ولا يكون في ذلك إلا شتات الأمر. أما إذا أقلع الناس عن ذلك فإن الله سبحانه وتعالى يوفق من المسلمين من يهديه إلى الصواب في القول والحكمة في العمل.

وقد نهى رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث عن الأغلوطات وهي المسائل الصعبة التي يقع الغلط في جوابها ويستزلها بها العالم فيخطىء فيها حيث لا علم له بها فمثل هذا يكون من قبيل التعمق فيما لا يعني ولا يفيد وهو منهي عنه، فمن المسائل مسائل لا يجوز السؤال عنها ولا يجوز للمسؤول أن يجيب عنها ولهذا جاء في الأثر: «ما تكلم الله به في القرآن فتكلموا به وما سكت عنه فاسكتوا عنه».

ومن باب التحذير من كثرة السؤال فيما لا يعني والتعمق في بحث ما لا يفيد ما أورده المصنف وصفاً لهؤلاء الذين يتميزون بذلك وذكراً لعواقب فعلتهم هذه فأعظم المسلمين جرماً كما يقول الرسول ﷺ: «من سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته»، و«شرار عباد الله من يجيئون بشرار المسائل يَعمُّون بها على عباد الله».

و«أكثر الناس ذنوباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه». وقد دعا الرسول ﷺ على المتنطعين بالهلاك ثلاثاً فقال: «هلك المتنطعون ثلاثاً».

ومن ذلك ما روي عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما عن النهي عن السؤال في أمر لم يقع حتى يقع فإذا وقع اجتهدوا فيه برأيهم، وقد روى المصنف في هذا الباب قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع صبيغ الذي قدم عليه من البصرة ويبدو أنه كان معروفاً هناك بتتبع المتشابه وكثرة التعمق في البحث فيه فسأل عمر في شيء من ذلك فأدبه بضربه ونهى الناس

Marfat.com

عن مجالسته ردعاً له عن هواه، وقد أفاده ذلك حيث لم يلتحق فيما بعد بالخوارج ذاكراً تأديب عمر بن الخطاب له ومثنياً عليه في ذلك.

ومما رواه المصنف في ذلك موقف الإمام علي بن أبـي طالب رضي الله عنه من عبدالله بن الكواء الذي سأله عن السواد الموجود في القمر، فأجابه بقوله موجهاً له إلى المنهـج الصحيـح: «سل عما ينفعك في دينك وآخرتك».

وكان حال التابعين على هذا النحو في موقفهم من أسئلة أصحـاب الأهواء.

وقد روى مالك عن أحدهم أنه إذا جاءه رجل من أهل الأهواء يسأله قال: أما أنا فعلى بينة من ربـي وأما أنت فشاك ذا فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه».

ويبدو أن هذا الرجل من أهل الأهواء المعروفين بذلك وأن سؤاله من نوع الأسئلة المنهي عنها أو مما يتصل ببدعته وهواه.

ومن قول أحد علماء السلف ما رواه المصنف: «سل عما كان ولا تسل عما لم يكن ولا يكون».

الجزء الثالث

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان

أشار المصنف في أول هذا الباب إلى ما ذكره في الباب السابق مما يتعلق بترك التعمق في المسائل والبحث فيما لا يفيد علمه ولا يضر جهله وهذا هو السبب الأول من أسباب البعد عن السنة والجماعة والوقوع في البدعة والاختلاف. ثم ذكر أن موضوع هذا الباب هو الكلام عن السبب الثاني وهو: التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان وذلك أن مجالسة هؤلاء هو الذي يورد القلوب حمامها ـ كما يقول المصنف ـ ويورثها الشك بعد إتقائها.

والهدف من إيراد الآيات والأحاديث والآثار في هذا المعنى هو الدعوة إلى التمسك بهذا المبدأ وأن يراد بذلك وجه الله وبذلك تصح القلوب.

وفي هذا السبيل ذكر قوله تعالى توجيهاً لنبيه ﷺ:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[1].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

Marfat.com

وتذكيره إياه بما حذره وأنذره في قوله تعالى:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[1].

وقد أورد المصنف بعد ذلك جملة ــ من الأحاديث والآثار في ترك مصاحبة أهل الأهواء وترك مجالستهم أو مجادلتهم أو السماع منهم بل وحتى رؤيتهم حذراً من العواقب الوخيمة التي تعود على المؤمن من ذلك في دينه ويقينه ــ من أقوال رسول الله ﷺ التي ذكرها المصنف ما يتضمن النص على أن: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»، وأن «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

وأساس ذلك ما تضمنته الآثار التي ذكرها من أن الرجل إذا رضي هدى الرجل وعمله فإنه مثله، وأن اختياره لمجلس يدل على فقهه ولأن تلاقي الأجسام بالصحبة لا يمكن أن يكون إلا بين من يربطهم نسب القلوب على ما فيها من خير أو شر فالكفر يجمع بين الرجلين ولو كانوا في كثرة مؤمنة كما يجمع الإيمان بين الرجلين وإن كانوا في كثرة كافرة. فتأثير الصاحب في قلب صاحبه ودينه من الأمور البديهية إن خيراً وإن شراً، ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن مجالسة أهل القدر ومفاتحتهم ومداخلتهم بالجدال وأمر بالبعد عن الدجال ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلاً خشية من تأثير شبهاته فيه فيتبعه رغم إيمانه.

وتناهى الصحابة والتابعون عن ذلك، وكان الإمام أحمد بن حنبل ينهى عن مجالسة المبتدع وكلامه أملاً في توبته، وكان الحسن ينهى ليس عن مجالسة أهل الأهواء فقط بل عن مجادلتهم والسماع منهم.

وتضمنت الآثار النهي عن مخالطة أرباب السلطان وشوابّ النساء ولو كان بحجة تعليمهم للقرآن خشية أن يغلب المرء على قصده بتأثيرهما في قلبه

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٠.

Marfat.com

والنهي كذلك من أن يمكّن الإنسان سمعه من ذي هوى، وإنما نهى الرسول ﷺ عن مصاحبة أهل الأهواء ومجادلتهم وتناهي الصحابة والتابعون عن ذلك لما يستتبعه من العواقب الوخيمة التي تكشف عنها ما أورده المصنف من الأحاديث والآثار في ذلك، ومنها إصابة القلوب بالمرض والعمى والزيغ مما يخاف على صاحبه الردة ويـرديه ويدخله النار، وكذلك الانغماس في ضلالتهم وتلبيس أمر المعرفة بالدين على من يجالسهم ومنها: ذهاب نور الإيمان من الوجه وتأريث البغضاء بين قلوب المؤمنين ولأن المفتون إذا جالسته إما أن يفتنك فتتابعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه، وإنما يخاف من تأثير المفتون لأنه ــ كما قيل ــ ملقن حجته فيخاف من أن يغلب جليسه بها، ولأنه يخشى من مجالسة أهل القياس أن يتأثر بهم جليسهم فيحل حراماً أو يحرم حلالاً، والإصغاء إلى صاحب البدعة ينزع من القلب العصمة ويوكل الإنسان إلى نفسه، وكل ضلالة لها زينتها وبريقها، ومجالسة أهلها تؤدي إلى تبغيض الدين إلى من يجالسه.

وكان من أساليب الصحابة والتابعين في التحذير من مخالطة أهل الأهواء والتنفير منها ذكر صفاتهم السيئة حتى يتجنب المؤمن أن يكون منهم إذا جالسهم وصاحبهم فكانوا يرون أنهم من السوء بحيث تكون مجاورة القردة والخنازير عندهم خيراً من مجاورة واحد من أهل الأهواء والبدع وكانوا يرون أن لصحبتهم عرة كعرة الجرب وأنهم من التطاول في الدين بحيث يفتون فيما تعجز عنه الملائكة، وأنهم لا يخشون العار بما هم عليه من الهوى والبدع وصحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة، وأن التآلف والصحبة فيما بينهم إنما هو لما هم عليه من الهوى فمن ألفهم وصحبهم كان مثلهم.

وقد كان انتفاع السلف الصالح بهذا التوجيه الصادق في ترك مخالطة أهل الأهـواء ومداخلتهم انتفـاعاً كبيـراً سواء في سلوكهم العمـلي معهم أو في توجيهاتهم العملية بعضهم لبعض في ذلك، ويظهر ذلك مما رواه المصنف عنهم من آثار، فقد رفض ابن سيرين أن يسمع من رجلين صاحبـي بدعة حتى آية من القرآن وأجابهما إما أن تقوما عني أو أقوم عنكم، ورفض كذلك أن يزوره

Marfat.com

واحد من أهل البدع خشية أن يسمع منه كلمة فلا يرجع إليه قلبه كما كان معللاً ذلك بأن قلب الإنسان ضعيف.

وكذلك لم يرض أيوب أن يسمع من صاحب بدعة ولا نصف كلمة كما يقول وكان يقول: لست براد على أصحاب البدع بأشد من السكوت ولم يقبل أن يغسّل ميتاً عرف أنه كان يماشي صاحب بدعة، وكان سفيان يرى أن بطانة الرجل إذا كان قدرياً كان هو الآخر قدرياً حتى ولو قيل له إنه من أهل السنة، وكان الفضيل يقول: ليت بيني وبين المبتدع حصناً من حديد، وضرب عمر بن عبدالعزيز رجلاً صائماً كان في مجلس شراب لأن من صحبهم كان مثلهم، ومن هنا كانوا يرون أن على الرجل أن يتحول من منزله إذا قدر على ذلك خير من أن يجاوره صاحب بدعة، وإذا مشى صاحب البدعة في طريق فعلى المؤمن أن يأخذ في غيره، وأن مجاورة صاحب الطنبور أخف من مجالسة صاحب البدعة وكانوا يرون أن من يجالس أهل البدع أشد عليهم من أهل البدع، وأن من لم يكن معنا فهو علينا. وكانوا يتحوطون في أمر الرجل فلا يطمئنون إليه إلا إذا اطمأنوا إلى ممشاه ومدخله وإلفه من الناس، وكانوا ينظرون إلى من يساوي بين مجالسة المؤمنين ومجالسة أهل السنة ومجالسة أهل الهوى على أنه يساوي بين الحق والباطل أي أنه لا ينبغي إذا جالس أهل السنة أن يجالس الآخرين.

هكذا كانت استجابتهم العملية للتوجيهات النبوية في البعد عن أهل البدع والأهواء سواء في ذلك مصاحبته أو مجادلته والسماع منهم بل حتى انتهى الأمر بالإمام أحمد إلى أنه لم يقبل أن يكتب في الرد عليهم معللاً ذلك بأننا إنما أمرنا بالاتباع ونهينا عن مخالطتهم ومجادلتهم وإقناعهم باللسان فضلاً عن الكتابة التي تتضمن تسجيل بدعهم وأن السلامة هي في أن يصير الإنسان إلى عمل ما ينفعه في الآخرة بدلاً من أن يشتغل بمثل ذلك فليس يأمن من أن يلبّس عليه أهل الأهواء أمرهم ثم لا يرجعون عن هواهم أو أن يجره ذلك إلى تأييد ما يقوله بالحق والباطل.

Marfat.com

الباب الثاني، وعنوانه:

ذم المراء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدل والكلام

وقد عقد المصنف هذا الباب لما يراه من أن أساس الزيغ عن عقيدة أهل السنة التي يعرضها في هذا الكتاب إنما هو المراء والخصومات في الدين واتباع المجادلين وأهل الكلام فقدم هذا الفصل حتى يعرف القارىء أن طريقه إلى معرفة عقيدة أهل السنة والتمسك بها إنما هو في ترك الجدال والمراء ومجانبة المجادلين في الدين.

ومما يقوم عليه هذا الأمر ما رواه المصنف في هذا الباب عن رسول الله ﷺ في قوله: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»، وقوله: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل».

وقد جمع المصنف في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما ورد في النهي عن الجدال في الدين وبيان عواقبه وذم أهله وما ورد في الثناء على الذين يتركون الجدال والخصومات وفي جزائهم على ذلك، ثم ما ورد في بيان المسلك العملي للصحابة والتابعين من الجدال والمجادلين مما يدل على مدى انتفاعهم بالتوجيهات النبوية في هذا المقام سواء في أقوالهم أو أعمالهم ومواقفهم.

وقد تضمنت الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن الجدال في الدين والمراء فيه ومفاتحة أهل الخصومات، تضمنت المعاني التي من أجلها نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وتناهى أصحابه عنه من أجلها ومن هذه المعاني: أن الخصومات في الدين تقود صاحبها إلى تكذيب القرآن إذا أخذ نفسه بالرد على دليل خصمه وتجعله من الذين يخوضون في ايات الله بالباطل ويضربون القران بعضه ببعض ومن خلال الخصومات يستزل الشيطان العالم فلا تكون ساعة الخصومة بالنسبة له إلا ساعة جهل تظهر فيها أخطاؤه، ومنها أن الخصومة في الدين تؤدي إلى التلون فيه بحيث لا يثبت المخاصم في دينه على وجه واحد، ومنها أن يكون المجادل سبباً في إيقاع غيره في الشرك إذا كان ذلك الغير ممن

Marfat.com

يتكلمون في القدر لأن التكذيب بالقدر شرك فتح على أصحابه من أهل الضلالة ومنها أن المؤمن يريد أن يغلب بجداله ولكن الأمر ينتهي بأن يغلبه المنافق بنفاقه وضلاله ومنها أن ملاحاة الرجال وممارتهم تؤدي إلى قلة المروءة. لهذه المعاني جاء النهي عن الدخول في المجادلات والأمر بالإقتصار عن الكلام عند سماعها بحيث يكون المؤمن حريصاً على دينه لا يتركه للناس يتلاعبون به بإثارة الشكوك والشبهات من خلال تلكم المجادلات ولا سيما إذا علم أن ليست هناك نتيجة لها فإن المجادل أمام رجلين رجل أعلم منه فلن يقنعه ويتغلب عليه وآخر يكون هو أعلم منه ولكنه لا يستمع له فكيف يقنعه أو يتغلب عليه.

والواقع أن الجدال لا خير فيه وصاحبه بين أمرين إن بالغ فيه أثم وإن قصّر فيه خصم وخير للمرء أن يستمسك بكتاب الله وكلام رسولهﷺوأصحابه وكل ما عدا ذلك من الآراء والخصومات فعليه أن يلقي بها بعيداً.

وليس ما تقدم من المعاني السيئة هو كل ما يلزم من الجدال والخصومات بل هناك نتائج خطيرة تؤدي إليها تلك الخصومات والمجادلات وتلحق المجادل في دينه، ومن تلك النتائج التي ذكرتها أحاديث الباب وآثاره أن المجادلات والخصومات في الدين هي التي تؤدي بالناس إلى الوقوع في الأهواء والآراء الضالة، وتورث العداوة والبغضاء في القلوب وتحبط الأعمال وتؤدي بصاحبها إلى التنقل في دينه من وجه إلى وجه دون ثبات وإلى ترك ما نزل به الوحي على رسول الله ﷺ كلما جاءه رجل أجدل من رجل حيث يقنعه برأيه فيترك من أجل هذا الرأي ما ورد في الكتاب والسنة، والخصومات والمجادلات كذلك تؤدي إلى الافتراء على الله عز وجل وتشغل القلوب وتورث النفاق.

ولم يقتصر المصنف في ذم الجدال والمراء على ذكر ما تضمنه من الأفعال السيئة وما يستتبعه من العواقب الوخيمة، ولكنه كذلك ذكر ما ورد في ذم هؤلاء الذين يجادلون في الدين وليس أشد من وصف المجادلين من هاتين الآيتين التي أوردهما قوله تعالى:

Marfat.com

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[1].

وقوله: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾[2]

فدمغهم بالكفر والشقاق.

وأهل الأهواء أسرع الناس ردة وأكثرهم خطايا وأكثرهم خوضاً في الباطل، والجدّال كما قيل زنادقة وليس مجادلاتهم إلا تعلقاً بالمتشابه وهم من تعقلهم بالجدال في شر وكما قيل: «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب عمل وإذا أراد بعبد شراً فتح له باب جدل» وليس أتم في الخسارة من المماري اللحوح، ومن هنا كان التحذير من كل منافق عليم اللسان وليس أدل على تفاهتهم من المقابلة بين حالهم وحال الأولين، فالأولون كانوا يتعلمون الورع وفيه ترك الفضول في كل شيء، أما هؤلاء فإنهم يتعلمون الكلام وشتان بين الحالين، وليس أدل كذلك على عظم جرمهم من أن الخصومة والمجادلة تكون في ذات الله تعالى وفي مقابل هؤلاء المجادلين وفي مقابل جدالهم يأتي الحديث عن هؤلاء الذين يمتنعون عن الجدال والخصومات حتى ولو كان لهم الحق فقد شهد لهم رسول الله ﷺ بالإيمان، فالحياء والعيّ شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق». وقوله: «لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً». وشهد لهم كذلك بأنهم سيكونون بصلاحهم وعدم جدالهم غرباء في وسطهم الفاسد: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله: ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس لا يمارون في دين الله ولا يكفرون أهل القبلة بذنب».

ثم إن امتناعهم عن الخصومة إنما هو لورعهم وما خاصم ورع قط ومن هنا بشّرهم رسول الله ﷺ بقوله: «أنا زعيم ببيت بربض الجنة لمن ترك المراء محقاً».

---

(١) سورة غافر: الآية ٤.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

Marfat.com

ودائماً يأتي المصنف بالآثار التي تتضمن السلوك العملي للصحابة والتابعين الذي يترجم مدى انتفاعهم بتوجيهات رسول الله ﷺ وفي هذا المقام يذكر عن جملة منهم طرفاً من هذه المسالك العملية ومن ذلك أن رجلاً جاء إلى الحسن ليخاصمه في الدين أي ليجادله، فقال له: «أما أنا فقد أبصرت ديني وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه». وأمر ابن عمر رضي الله عنهما من يجادله بافتراضات بعيدة أن يبعد عنه كلمة أرأيت التي يجادله بها حتى ليجعلها من البعد عند الثريا.

وقال إبراهيم النخعي عن نفسه: «ما خاصمت قط». وكان ابن سيرين ينهى عن الجدال إلا من إذا كلمته رجع، وجملة القول ما صور به ابن مهدي حال القوم في هذه الناحية وذلك في قوله: «أدركت الناس لا يتكلمون ولا يخاصمون».

الباب الثالث، وعنوانه:

التحذير من صحبة قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين وعيبهم بالاختلاف

وقد أشار المصنف في هذا الباب إلى ما ذكره من الأبواب السابقة من ذم الاختلاف والفرقة في الدين والنهي عن اتباع الفرق وأرباب الأهواء وأجاب عن اعتراض افترض أن يتوجه به إليه قائل وهو: الاعتراض بما وقع بين الفقهاء من خلاف مع ما ورد في الكتاب والسنة من النهي عن ذلك والتحذير منه وهذا هو ما يعترض به أصحاب الفرق الاعتقادية إذ يثبتون وقوع الاختلاف بين المذاهب الفقهية فلكل مذهب إمام وله أتباع وأرباب كل مذهب يخطئون أرباب المذاهب الأخرى بينما هم جميعاً يزعمون أنهم من أهل السنة في الوقت الذي يأتي فيه ذم الاختلاف والمختلفين في السنّة.

وقبل أن يقوم المصنف بتحرير الجواب في هذه المسألة والرد على هذا الاعتراض أشار إلى الأهداف البعيدة التي يرمي إليها هؤلاء المعترضون من أرباب النحل الضالة من وراء هذا الاعتراض. وعنده أنهم رأوا اجتماع الناس

Marfat.com

من حكام ومحكومين على الفقهاء ورجوعهم إليهم في معرفة أحكام الدين وفي معرفة الحلال والحرام فأرادوا أن يصرفوهم عن دينهم وأن يلفتوهم عن القيام بفرائضه فعمدوا إلى صرفهم عن الفقهاء وتشكيكهم في أمرهم وذلك بالكلام على ما بينهم من اختلافات مذهبية وأنه لا يمكن أن يكون هؤلاء الفقهاء جميعاً على حق لأن الحق واحد. . ولا يمكن أن يكون في وجوه متعددة والهدف البعيد كما يرى المصنف من التشكيك في أمر الفقهاء على هذا النحو هو هدم الشريعة وصرف الناس عنها وليس مجرد الطعن على الفقهاء أنفسهم.

وقد أخذ المصنف بعد ذلك في توضيح حقيقة الأمر في الخلافات الدينية ما يجوز منها وما لا يجوز وما يحمد منها وما يذم فبين أن الخلاف نوعان: خلاف في الأصول كالخلاف في ذات الله وصفاته وفي القدر وفي الجنة والنار وغيرها من الأمور السمعية كاللوح والصراط والميزان الخ. .

وهذا النوع من الخلاف هو الذي ينتهي الأمر فيه إلى الحكم بالإيمان أو الكفر على المختلفين وهو الذي وقعت فيه الفرق كالجهمية والمعتزلة والمرجئة وهو خلاف مذموم ليس له أصل من كتاب أو سنة بل هو مخالف لهما وإنما يرجع إلى تحكيم العقول والأهواء وهذا هو الذي جاء الكتاب والسنة بذمه والتحذير منه ومن أهله وليس لأرباب الفرق أن يقيسوا خلافهم كما يقول المصنف على الخلاف الواقع بين الفقهاء.

فخلاف الفقهاء ـ وهو النوع الثاني من أنواع الخلاف ـ خلاف في الفروع الفقهية العملية وليس في الأصول الاعتقادية فهم جميعاً مجمعون على ما تقرر في الكتاب والسنة مما يتعلق بالله وصفاته وأنبيائه وبالقدر خيره وشره وباليوم الآخر وما فيه ولا خلاف بينهم في شيء من ذلك وعقيدتهم في كل ذلك مطابقة للكتاب والسنة بعيدة عن مذاهب أصحاب الآراء والأهواء.

وهم مجمعون كذلك على فرائض الإسلام وأحكامه العامة في العبادات والمعاملات ولكنهم يختلفون في ما وراء ذلك من تفصيلات فرعية وكيفيات القيام بها وأحكامها من وجوب أو ندب ومن كراهة أو تحريم كاختلافهم مثلاً في

Marfat.com

حكم المضمضة والاستنشاق في الوضوء أو في كيفية المسح على الخفين أو في بعض مسائل الميراث.

وهذا النوع من الاختلاف كان قائماً بين الصحابة وبين التابعين كذلك ثم كان بين الفقهاء تبعاً لهم وهو راجع إلى الاجتهاد في فهم النصوص والاستدلال بها وفيما يثبت من السنة فيه وما لا يثبت وإن أصاب المجتهد فله أجران وإن أخطأ فله أجر بحسن نيته واجتهاده في إحياء السنة وغاية حكم الفقهاء بعضهم على بعض في هذا الاختلاف هو الحكم بالصواب أو الخطأ وليس الحكم بالإيمان أو الكفر.

وفي هذا النوع من الخلاف سعة للمؤمنين وتيسير عليهم في اتباع الأحكام الشرعية وإذا كان الاختلاف في العقائد لا أصل له في الكتاب والسنة فإن الاختلاف في الفروع العملية له أصل فيهما فقد ذكر الله في كتابه اختلاف داود وسليمان في قضية الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وحكم كل منهما بين أصحاب الحرث وأصحاب الغنم فصوب سليمان في حكمه وأثنى على داود في اجتهاده وعلى مثل هذا أمر الخلاف بين الفقهاء وفي الأحكام.

والسعة التي ذكرها المصنف هي سعة الرأي وفتح باب الاجتهاد وإعمال العقل وطلب حكمة التشريع في الأمور، أما الخلاف في نفسه فيقول ابن عبدالبر في ذلك: وذكر إسماعيل بن إسحاق في كتابه المبسوط عن أبي ثابت قال: سمعت ابن القاسم يقول: سمعت مالكاً والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وذلك أن أناساً يقولون في توسعة فقالا: ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب، قال إسماعيل القاضي: إنما التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ توسعة في اجتهاد الرأي فأما أن يكون توسعة لئن يقول الإنسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه فلا، ولكن اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا. قال ابن عبدالبر: كلام إسماعيل هذا حسن جداً وفي سماع أشهب سئل مالك عمن أخذ بحديث حدثه ثقة عن أصحاب

Marfat.com

رسول الله ﷺ أتراه في سعة، فقال: لا حتى يصيب الحق وما الحق إلا واحد قولان مختلفان يكونان صوابين جميعاً ما الحق والصواب إلا واحد»[1].

كما أن ابن عبدالبر قد ذكر أن القول بأن اختلاف العلماء فيه رحمة وسعة وجائز لمن نظر في أقوالهم أن يأخذ منها ما شاء وقال وهذا يروى معناه عن عمر بن عبدالعزيز والقاسم بن محمد وعن سفيان الثوري إن صح وقال به قوم ومن حجتهم على ذلك قوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم». وهذا مذهب ضعيف عند جماعة من أهل العلم وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر. ويرد ابن عبدالبر على هذا الاتجاه فيقول: وأما مالك والشافعي ومن سلك سبيلهما من أصحابهما وهو قول الليث بن سعد والأوزاعي وأبي ثور وجماعة من أهل النظر: إن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الأصول منها وسئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فقال خطأ وصواب فانظر في ذلك»[2].

وعقد ابن عبد البر باباً في ذلك فقال: باب ذكر الدليل في أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب».

ثم ذكر روايات كثيرة في ذلك ثم قال: هذا كثير في كتب العلماء وكذلك اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين ومن بعدهم من المخالفين وما ردّ فيه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به كتاب فضلاً عن أن يجمع في باب وفي رجوع أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض وردّ بعضهم على بعض دليل واضح على أن اختلافهم عندهم خطأ وصواب. ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم وقضائهم وفتواهم والنظر يأبى أن يكون الشيء وضده صواباً»[3].

---

(١) جامع بيان العلم ٢/٨٢.
(٢) المرجع السابق ٢/٨٠.
(٣) المرجع السابق، بتصرف يسير ٢/٨٧ ـ ٨٨.

Marfat.com

ولذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر أن الاختلاف الواقع على وجهين:

أحدهما: ليس فيه تضاد وتناقض بل يمكن أن يكون كل منهما حقاً وإنما هو اختلاف تنوع أو اختلاف في الصفات أو العبادات وكثير من هذا قدجاء الشرع به رحمة وسعة كتعدد الأدعية في استفتاح الصلاة وغير ذلك.

والثاني: اختلاف فيه تضاد وتناقض وهذا هو المذموم[1].

هذا موجز لما تضمنه هذا الفصل القيم الذي خالف فيه المصنف نهجه فلم يذكر فيه من الأحاديث والآثار إلا النذر القليل واستفاض في شرح الموضوع مع ذكر الأمثلة التفصيلية التي استشهد بها على ما يقرره من أحكام.

---

(١) انظر: الفتاوى ١٣/ ٣٨١.

Marfat.com

الجزء الرابع
وفيه أربعة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

إعلام النبـي [ﷺ] لأمته
ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم ذلك

وقد استفتح المصنف هذا الباب بجملة من الأحاديث النبوية الشريفة التي أخبر رسول الله ﷺ فيها بأن الأمة ستتبع سنن من قبلها من الأمم من أهل الكتابين والفرس والروم وأهل الجاهلية حتى يحاذونهم في ذلك حذو القذة بالقذة أو حذو النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع وحتى لو وجد في هذه الأمم من يدخل جحر ضب لوجد في الأمة الإسلامية من يدخل مثله.

وقد عقب المصنف على تلك الأحاديث تعقيباً مستفيضاً أظهر فيه انطباق جميع ما تنبأ به الرسول ﷺ فيها على حال المسلمين في عصره وأنهم قد بعدوا عن هدي الإسلام في جميع مظاهر حياتهم في زيهم ومآكلهم ومشاربهم وملابسهم ومجالسهم وولائمهم وفي أفراحهم وأتراحهم وجميع معاملاتهم بل وحتى في عباداتهم كالحج والصلاة وغيرها سواء في ذلك الحكام ومن يلوذ بهم من الجند والعمال والولاة أو بقية الطبقات من التجار والزراع والصناع والعلماء حتى أصبح من يريد التمسك بدينه في مثل هذا المجتمع وعلى مثل هذا الحال غريباً لا يستطيع أن يحقق ما يريده بل على العكس من ذلك يكثر مخالفوه ومبغضوه فيما يريد ويعمل.

والواقع أن الشعور بهذا التغير في المجتمع الإسلامي لم يكن على عهد

Marfat.com

المصنف فقط ولكنه بدأ في عهد الصحابة رضي الله عنهم فقد روى المصنف جملة من الآثار عن حذيفة وعبدالله بن بسر وأبـي الدرداء وأنس وابن عباس ينكرون فيها حال الناس في وقتهم ويذكرون أن السابقين لو نشروا من قبورهم لأنكروا من الناس ما أنكروه فلم يبق لديهم من المآثر السابقة إلا الشهادتان وإلا الاجتماع على الصلاة مع ما قد أصاب الصلاة من الضياع في خشوعها وتأخيرها عن وقتها وقد عقب المصنف على هذه الآثار بأن المؤمن الصادق يعاني وسط هذه البدع والضلالات ما يعاني لما يعرفه من دينه وما يهمه من أمره.

الباب الثاني، وعنوانه:

إعلام النبـي ﷺ أمته أمر الفتن الجارية

لقد أخبر الرسول ﷺ بوقوع الفتن من بعده وأوصى أصحابه بالبعد عنها ووجد الصحابة رضوان الله عليهم مصداق ما أخبر به وقد تنبأوا هم بدورهم كذلك بوقوع الفتن من بعدهم وحذروا هم أيضاً من يأتي بعدهم من مواقعتها.

وتضمنت أحاديث هذا الباب وآثاره إخبار الرسول ﷺ والصحابة من بعده بهذه الفتن وأوصافهم لمظاهرها وبيان آثارها البالغة على قلوب الناس وعلى دينهم والتحذير من مواقعتها والمنهج العملي الذي يجب على المؤمن أن يسلكه إذا وقعت الفتنة وذكر نماذج من سلوك بعض الصحابة في ابتعادهم عن الفتنة التي وقعت بين المسلمين منذ عهد الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه، ويؤخذ من جملة الأحاديث والآثار في هذا الباب أن الفتنة التي وقع التحذير منها على ضربين فتنة خاصة تحمل فيها السيوف ويكون القتال فيها نصرة لجانب على جانب في حكم المسلمين.

وفتنة عامة تشمل المجتمع الإسلامي كله عندما ينحرف هذا المجتمع عن الدين في عقائد أهله وأخلاقهم وفي مظاهر حياتهم بحيث يصبح هذا الانحراف ظاهرة عامة لها دلائلها ونتائجها.

Marfat.com

ومما وردت به الأحاديث والآثار وصفاً لهذه الفتن وبياناً لمظاهرها أنها ستأتي مطبقة كقطع الليل المظلم، ويكون صبر المؤمن فيها على دينه كصبر القابض على الجمر بحيث يكون أجر العامل فيها كأجر خمسين من الصحابة، وأن هذه الفتن تكون في الزمن الذي يكثر فيه الخطباء والقراء ويقل الفقهاء ويكثر السائلون ويقل الباذلون ويكثر الأمراء ويقل الأمناء وتموت فيها الصلاة ويرتفع البناء وتكثر الأيمان وتؤخذ الرشاء ويتفقه لغير الدين وتطلب الدنيا بعمل الآخرة.

هذه بعض مظاهر الفتن وأوصافها، فأما آثارها في قلب المرء ودينه فكما يقول عنها الرسول ﷺ: «يصبح المرء فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً». وكما يقول مطرف بن عبدالله: إن الفتن لا تأتي لتهدي الناس ولكن لتقارع المرء عن دينه، وعلى حد ما يراه حذيفة رضي الله عنه عندما نصح أن لا يشخص أحد للفتنة وإلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، وأنها تتشبه للجاهل فيظنها مقبلة بالخير ويظنها سنة فإذا هي مدبرة بما أتت من شر.

ونظراً لما يعلمه الرسول ﷺ من أن قلب المؤمن ـ كما يقول ـ: «أشد انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً، وأن السعيد من جنب الفتن». ومحافظة منه على دين أصحابه وقلوبهم من تأثير الفتن إذا واقعوها فقد ورد التحذير منه ﷺ لمن يدركها أن يقع فيها، وكذلك ورد تحذير الصحابة من ذلك لمن بعدهم وبيان المسلك العملي في تجنب هذه الفتن وتجنب آثارها من خلال الأحاديث والآثار التي ذكرها المصنف في هذا الباب.

فقد أوصى رسول الله ﷺ من أدرك الفتنة التي يحمل فيها السيف أن يعمد إلى حد سيفه فيكسره وأن يكسر قوسه ويقطع وتر نبله وأن يتفرد عن الناس راعيا غنمه لازما بيته حتى يكون كحلس من أحلاس بيته. وعلى المؤمن أن يلزم بيته، ولو أدى ذلك إلى أن يكون كخيري ابني آدم في استسلامه للقتل إذا خير بينه وبين الاشتراك في الفتنة.

وقد نبّه الرسول ﷺ على أن القاعد في مثل هذه الفتن خير من القائم

Marfat.com

والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، أي أن خير الإنسان مرتبط بعدم اشتراكه فيها وكلما قل دوره فيها كان أفضل وأنجا الناس في الفتن في نظر أبـي هريرة من اعتزل الناس سعياً على رزقه أو خرج إلى الثغور مجاهداً. وقد أوصى ابن مسعود أن لا يستشرف المؤمن للفتنة حتى لا تستشرف له وأن يفر منها إلى ملجأ أو معاذ إذا وجد ذلك وأن يدفع المرء عن نفسه المشاركة في الفتنة ببذل ماله بل ودمه إتقاء الوقوع فيها.

وعلى المؤمن أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى إذا عمت الفتنة ورأى شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليه أن يتقي الله ويأخذ ما يعرف ويدع ما ينكر وعليه بخاصة نفسه وأن يتجنب العامة.

وقد كان هناك من صحابة رسول الله ﷺ من اعتزلوا الفتنة ووردت على ألسنتهم التحذير لغيرهم منها كسعد بن أبـي وقاص وأبـي الدرداء وحذيفة وعبدالله بن مسعود وأبـي هريرة ومحمد بن مسلمة وقد ذكر المصنف عنهم في هذا الباب اثارا تدل على ذلك وكان، مما ذكره عن محمد بن مسلمة بصفة خاصة أنه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ضرب لنفسه خيمة بالربذة وأقسم أن لا يضمه مصر من أمصار المسلمين وكذلك فعل عندما كان بالكوفة في انفراده عنها وعن أهلها بعد أن كسر حدّ سيفه تنفيذاً لوصية الرسول ﷺ له بذلك إذا أدرك الفتنة وقد أخبره أنها لا تضره.

ومما ذكره المصنف من ذلك ما أجـاب به أهبـان بن صيفي علي بن أبـي طالب عندما طلب منه الاشتراك معه فأجابه بقوله: لا أخرج إليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم مثلما أنتم فيـه فاتخـذوا سيفاً من خشب».

Marfat.com

الباب الثالث، وعنوانه:

تحذير النبي ﷺ لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم

يكاد يدور هذا الباب القصير في معظم أحاديثه وآثاره على قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾[1].

فقد رأى النبي ﷺ أن قوله تعالى في هذه الآية:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾

إنما يعني به أهل الجدل الذين يتجادلون بمتشابه القرآن وقد حذر ﷺ من اتباعهم.

وقد بين ابن عباس منهج هؤلاء الزائغين بقوله: فأما الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبّسون فلبّس الله عليهم.

وأما المنهج الصحيح منهج المؤمنين الراسخين في العلم فهو كما قال الرسول ﷺ: «الإيمان بمتشابهه والعمل بمحكمه» وما جاء في قول ابن عباس عنهم: فأما المؤمنون فيقولون آمنا به كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه».

وموقفنا من هؤلاء المجادلين الذين يتجادلون بمتشابه القرآن هو أن نأخذهم بالسنن كما يقول عمر رضي الله عنه: «فجادلوهم بالسنن فإن أهل السنن أعلم بكتاب الله». فالسنة مبينة لمعانيه ومقاصده وقد ميز ابن عباس بين المحكم والمتشابه في القرآن فمحكمه هو: ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

وقد رأى قتادة رضي الله عنه أن قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾

ينطبق بالتعيين على الحرورية والسبأية فأمر هؤلاء بدعة لم يأت به كتاب ولا سُنَة وهم على ضلالة ولهذا كانوا متفرقين فلو كانوا على هدى لتجمعوا ولكن ما يكون من عند غير الله لا بد فيه من الاختلاف الكثير لأن أهل الأهواء دائماً لا يتجادلون إلا بمتشابه القرآن.

وقد كان موقف عمر رضي الله عنه حاسماً من رجل من هؤلاء يسمى صبيغاً من بني تميم وكان عنده كتب كما يقولون ولا يتكلم إلا في متشابه القرآن فقد أخذ عمر بضربه بعراجين النخل على رأسه حتى أدماه وحتى قال لعمر: حسبك يا أمير المؤمنين فقد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

وفيما تقدم مما تضمنته أحاديث الباب وآثاره والتحذير من هؤلاء الذين يتجادلون بمتشابه القرآن من أهل الأهواء والضلالات لما في قلوبهم من زيغ ولما يقصدونه بعملهم هذا من الإضلال.

الباب الرابع، وعنوانه:

النهي عن المراء في القرآن

وموضوع هذا الباب وموضوع الباب السابق عليه يكمل أحدهما الآخر. فلما حذر رسول الله ﷺ في الباب السابق من الذين يجادلون في القرآن فقد حذر في هذا الباب من الجدال نفسه حتى لا يتعاطاه المسلمون.

وقد أورد المصنف في هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار تتضمن التحذير من المراء في الدين لما يترتب عليه من آثار سيئة مذكرة بما كان عليه الأمم السابقة من ذلك ومبينة المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمنون.

فقد حذر رسول الله ﷺ من المراء في القرآن فالمراء في القرآن كفر وضرب آياته بعضها ببعض يورث الشك في القلوب.

Marfat.com

وكان من أبلغ تحذير الرسول ﷺ لأمته بيانه لما أصاب الأمم السابقة نتيجة لجدالها في كتبها فكان ينهى أصحابه عن الجدل إذا رآهم يتدارؤون بالقرآن أو يضربونه بعضه ببعض ينزع هذا بآية وينزع الآخر بآية، كما يقول لهم إذا رآهم يفعلون ذلك محذراً سوء عاقبته:

«إنما أهلك من كان قبلكم هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض».

ويقول لهم كذلك: «لن تضل أمة إلا أوتوا الجدل».

وذلك ردعاً لهم عن اتباع الهوى وحتى لا يصيبهم من الهلاك والضلال ما أصاب غيرهم من تلك الأمم السابقة.

وتدل أحاديث الباب على أن الرسول ﷺ في تحذيره لأصحابه من الجدال في القرآن لم يقتصر على مجرد القول ببيان عاقبته السيئة في الدين والدنيا وإنما كان يقول ذلك وهو في أشد حالات غضبه إذ خرج عليهم فوجدهم يتدارؤون بالقرآن فكان يغضب لذلك غضباً شديداً يظهر أثره في وجهه حتى كأنما صب عليه الخل من شدة الحمرة التي تصيبه عند غضبه ويبدو من الروايات أن ذلك قد تكرر من رسول الله ﷺ عدة مرات.

وقد بيّن الرسول ﷺ لأصحابه المنهج الصحيح في حديثين شريفين فقال في أولهما: «إنما أنزل القرآن يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

وقال في الآخر: «اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه».

ومع الجدال في القرآن يكون القول بالرأي فيه وتفسير آياته بغير علم وهذا منهي عنه سواء كان مع الجدال أو بدون جدال، وقد تضمنت أحاديث الباب وآثاره جملة منها في هذا المعنى:

«فمن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»، ومن قال بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وقال: «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمهم فتنة قوم يقيسون الأمور بآرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال».

بهذا حكم رسول الله ﷺ وتابعه أصحابه على هذا المنهج فقال ابن عباس: «إياكم والرأي فإن الله رد الرأي على الملائكة». وقال الحسن: «من فسر آية بغير علم فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ محي نور تلك الآية من قلبه».

وقد عقب المصنف على ما أورده من الأحاديث والآثار بأن المراء الذي نهى عنه رسول الله ﷺ وتخوف على أصحابه الوقوع في الكفر نوعان: نوع انتهى، ونوع لم يزل باقيا.

فأما النوع الأول فهو الذي كان بين الصحابة بسبب قراءة بعضهم للقرآن على حرف غير الذي يقرؤه عليه الآخر فكانوا يختلفون ويتجادلون في ذلك ويرفعون اختلافهم إلى رسول الله ﷺ فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه بتصويب ما أخذوه عنه من القراءة على حروف متعددة وهي الأحرف السبعة التي أمر بقراءة القرآن عليها تبعاً للهجات العرب تيسيراً عليهم، وقد انتهى هذا النوع من الخلاف والجدال في القرآن بعد أن جمعهم عثمان رضي الله عنهم على المصحف الإمام.

وقد ذكر المصنف روايات متعددة لما وقع بين الصحابة من الجدال في القرآن بسبب اختلاف القراءات.

وأما النوع الثاني الذي ما زال باقياً وينبغي أن يحذره المؤمنون فهو المراء بين أصحاب الأهواء والبدع وأهل المذاهب وهم الذين يخوضون في آيات الله بغير علم وعلى حد تعبير المصنف: يتأولونه بأهوائهم ويفسرونه بآرائهم ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلون بذلك ويضلون من اتبعهم.

وهذا هو الذي حذر الرسول ﷺ من الوقوع فيه، وقد عقد المصنف هذا الباب لبيان تحذير رسول الله ﷺ منه على نحو ما ذكرنا.

وإنما قدم المصنف هذا الباب مع سابقه قبل عرض العقائد في كتابه لأن افتراق المسلمين في عقائدهم ووقوع هذه الفرق في الضلالات إنما يرجع إلى ما كان بينهم من الجدال في القرآن واتباع المتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ولا يكون ذلك إلا بالهوى فأدى بهم ذلك كله إلى البدعة والضلالة.

الجزء الخامس

وفيه ثمانية أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل

كان الإيمان في أول نشأة الإسلام وتبليغ الدعوة تصديقاً بالقلب وإقراراً باللسان وذلك بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم أصبح للإيمان شرائعه وحدوده العملية التي يتم بتمامها وينقص بنقصها وتلك هي الشرائع والواجبات التي تتابعت بعد ذلك فرضيتها من الصلاة فالهجرة فالجهاد فالزكاة فالصيام فالحج حتى إذا انتهى الشرك في الجزيرة تم الدين ونزل قوله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1]

وهكذا أصبح الإيمان قولاً وعملاً.

وبين الشهادتين وشرائع الإيمان تكامل تام بحيث لا تغني الشهادتان عن تلك الشرائع ولا يغني التصديق بوجوب الشرائع عن فعلها، ولا يغني كذلك فعل شريعة منها عن فعل بقية الشرائع أو ترك شيئاً منها، بل إن من تركها أو ترك شيئاً منها جحوداً أصبح بذلك الترك كافراً ومن تركها كسلاً ومجوناً أدب حتى يعود. وهكذا يتضح ما يقصد المؤلف الاستشهاد عليه من معنى الإيمان وأنه

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان فليس هو مجرد قول كما يظن بعض الناس ولكنه قول وعمل يزيد ما شاء الله أن يـزيد بفعـل الشرائـع والطاعات وينقص بتركها حتى لا يبقى منه إلا القليل.

وسوف يأتي ذكر هذا الموضوع بتوسع أكثر في الباب الثالث من الجزء السادس.

الباب الثاني، وعنوانه:

باب معرفة اليوم الذي أنزلت فيه هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾

الإشارة في كلام المؤلف هنا راجعة إلى الآية المذكورة في الحديث السابق وهي قوله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1].

وفي هذا الباب تأتي الروايات عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم عرفات وكان يوم جمعة.

ولم يقصد المؤلف بهذا الباب مجرد تحديد اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية وإنما قصد إلى جانب ذلك بيان أن كمال الدين وتمام الإيمان إنما هو بأداء الفرائض والعمل بالجوارح مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مع القول باللسان والتصديق بالقلب.

ذلك أن هذه الآية التي قررت كمال الدين وتمام الإيمان إنما نزلت بعد أن تم تقرير الفرائض والشرائع بعد أن عمل بها المسلمون فكان ذلك دليلاً على أن إقرارها والعمل بها إلى جانب التصديق القلبـي من الإيمان بحيث لا يتم بدونها.

الباب الثالث، وعنوانه:

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

Marfat.com

باب معرفة الإسلام وعلى كم بُني

يتضمن هذا الباب النص على دعائم الإسلام التي بني عليها وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

وهناك ثلاث ملحوظات في هذا المقام:

أولاً: إن شرائع الإسلام الأخرى غير هذه الخمسة تأتي مكملة للإسلام وإن هذه الخمسة هي الأساس لغيرها وهي الطريق إلى تحلي المسلم بها وقد تقررت على سبيل الفريضة العينية على كل مسلم ومسلمة أما غيرها فليست بهذه المثابة دائماً، ولهذا لما سئل ابن عمر رضي الله عنه ألا تجاهد؟ أجاب السائل بما روي عن رسول الله ﷺ من أن الإسلام بني على هذه الخمسة والجهاد ليس منها ومن ثم يتحقق إسلام المرء بغير جهاد. وليس معنى ذلك أن ابن عمر لم يكن من المجاهدين بل على العكس من هذا لم يتخلف ابن عمر إلا عن غزوة بدر حيث رده رسول الله ﷺ لصغر سنه[1] وربما سئل ابن عمر عن هذا لعدم مشاركته في حروب الإمام علي مع مخالفيه فاعتذر عن ذلك بأن مشاركته في مثل هذه الحروب ليست داخلة في دعائم الإسلام وأن إسلامه يتحقق بدون ذلك.

ثانياً: إن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث والجنة والنار، كل ذلك لا بد منه مع الإيمان بالله ورسوله كدعامة أولى من دعائم الإسلام بحيث لا تتم هذه الدعامة إذا فقدت شيئاً منه فلا يقتصر الأمر على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بل إن الإيمان بهذه الأشياء مقتضى الشهادتين لأن الله سبحانه وتعالى أخبر عن هذه الأشياء على لسان رسوله ﷺ مع الإيمان بالله ورسوله من الإيمان بكل ما أخبر عنه من حقائق الغيب المعلومة من الدين بالضرورة.

ثالثاً: إن ترك واحدة من دعائم الإسلام هذه عمداً على سبيل الجحد يؤدي إلى عدم قبول ما يقوم به المسلم من الدعائم الأخرى لأن مجاحدة الفرائض الإلهية معاندة وإباء تتساوى مع الكفر بالله، ومن ثم لا يقبل من صاحبها عمل.

---

(١) انظر «فتح الباري» ٧/٢٩٠.

Marfat.com

الباب الرابع، وعنوانه:

باب معرفة الإسلام والإيمان
وسؤال جبريل النبـي ﷺ عن ذلك

وقد روى فيه المؤلف حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يقول فيه[1]: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، فسأل النبـي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان ثم سأله عن الساعة وعن أشراطها وفي آخر الحديث قال النبـي ﷺ للصحابة: هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

وقد أورد المؤلف عدة روايات لهذا الحديث مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها، وكأن المصنف رحمه الله اكتفى بسرد روايات هذا الحديث ورأى أن فيها مطابقة تامة لعنوان الباب ولذلك فقد خلى هذا الباب من أي تعليق من المؤلف على هذه الروايات.

وهذا الحديث تضمن أصول الإسلام والإيمان والإحسان، ويأتي هذا الحديث النبوي الشريف في طليعة الأحاديث النبوية أهمية.

الباب الخامس، وعنوانه:

باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو
وأخلاق المؤمنين وصفاتهم

سبق أن قرر المصنف دخول الأعمال في الإيمان سواء في ذلك أركان الإسلام كالشهادتين والصلاة والصيام والحج أو الفضائل الأخلاقية. وفي هذا الباب يأتي بتفصيل ما أجملت الإشارة إليه من ذلك في الأبواب السابقة، فيذكر فضائل الإيمان وأخلاق المؤمنين وصفاتهم مقرراً أن الإيمان على بضع وسبعين

---

(١) ملاحظة: الأحاديث التي سنذكرها في هذه الدراسة التحليلية تركنا تخريجها هنا لأنها مخرجة في أماكنها من الكتاب.

Marfat.com

أو بضع وستين شعبة تشمل هذه الفضائل والأخلاق والصفات. والمصنف يذكر شعب الإيمان إما بذكر بعض الأحاديث والآثار الأخرى.

وترجع هذه الشعب جميعاً إلى فعل الطاعات واجتناب المعاصي سواء كانت قلبية أو قولية أو عملية مما لا داعي للإطالة بذكرها اكتفاء بذكر المصنف لها ذكراً واضحاً.

ونقرر هنا بعض الحقائق والمعاني التي تضمنتها مرويات هذا الباب مما يحرص المصنف على تقريره فيما يتعلق بعلاقة الأعمال بالإيمان وأثرها فيه:

أولاً: إن الناس ليسوا في كمال الإيمان سواء، وإن كان كمال الإيمان يرتبط بكمال حسن الخلق وحسن الخلق إنما يكون بما يدل عليه من مكارم الأخلاق.

ثانياً: إن الإيمان يزيد بما يزيد في المؤمن من خصال البر وأخلاق المؤمنين وينقص بما ينقصه منها وكذلك ينقص بفعل المعاصي ومع أنه يتبعض بفعل المعاصي إلا أن السلف لا يذهبون إلى تقنيط الناس وتيئيسهم بسبب ارتكابهم المعاصي بل ذكروا أن المعصية قد تلجأ الإنسان إلى الخوف من الله تعالى والطمع في المغفرة والرحمة وهذا يفتح لـه باب الرجاء على مصراعيه ولذا فقد روى المصنف أثر يحيى بن معاذ الرازي: «ما من مؤمن يعمل بمعصية الله إلا ويكون معها حسنتان الخوف والرجاء».

ثالثاً: كما يلاحظ أن خوف الصحابة من الجرأة في ادعاء الإيمان أو التصريح بأن أحداً منهم بلغ مرتبة عالية ينسجم مع قولهم أن الإيمان له أول وبداية وليست له نهاية ما دام باب الإحسان والعمل مفتوحاً.

ولذلك فقد حسن إيراد المصنف لأثر عبيد بن عمير: «الإيمان هيوب»، وأثر أبي هريرة: «الإيمان نزه» ليدلل به على هذا المعنى.

Marfat.com

الباب السادس، وعنوانه:

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

جماع ما تدل عليه الأحاديث الواردة في هذا الباب المعاني الآتية:

١ ــ إذا كانت الشهادتان رأس الإسلام فإن الصلاة قوامه وقد قرن رسول الله ﷺ بين الشهادتين وبين الصلاة في وجوب قتال المشركين عليهما ولهذا فقد بايع معاذ بن جبل أهل اليمن على التوحيد وإقام الصلاة وقرنهما معاً في تلك البيعة وأمر أبو بكر خالداً أن يقاتل الناس على الأركان الخمسة فلم يفرق بين الشهادتين والصلاة.

٢ ــ ولما كان اقتران الصلاة بالشهادتين على هذا النحو فقد جعل رسول الله ﷺ الفارق بين المؤمنين والكفار وبين الإيمان والكفر ترك الصلاة.

٣ ــ ومن هنا فقد حكم رسول الله ﷺ وتابعه على ذلك أصحابه ــ فيما أثر عنه من أقوال ــ فحكموا جميعاً على من ترك الصلاة بالكفر وبأنه لا إيمان له ولا حظ له في الإسلام، وبأنه قد برئت منه ذمة الله ورسوله وبأنه قد حبط عمله ومعروف أنه لا يحبط العمل إلا بالشرك. قال الله ﷻ تعالى:

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[1].

جاء الحكم بالكفر على تارك الصلاة مطلقاً في بعض الأحاديث وفي بعضها الآخر جاء الحكم بذلك على من تركها بغير عذر أو تركها عامداً.

٤ ــ وقد جعل رسول الله ﷺ إتمام الصلاة بإتمام ركوعها وسجودها وخشوعها والمحافظة على أدائها وفي وقتها ــ جعل ذلك كأدائها فمن لم يتم أركانها بل نقرها نقراً ومات على ذلك فكأنه لم يصل ومات على غير ملة رسول الله ﷺ وعلى غير سنته ولم تكن له نوراً ولا برهاناً يوم القيامة وحشر بسبب

---

(١) سورة الزمر: الآية ٦٥.

Marfat.com

ذلك مع هامان وفرعون وقارون وأبَـيّ بن خلف، أما من حافظ عليها فإنها تكون له نوراً وبرهاناً يوم القيامة.

٥ ــ لا عذر لأحد في ترك الصلاة فهي تؤدى على كل حال دون أن يكون هناك ما يعذر صاحبها في أدائها وهذا هو فقه الصحابة كما يدل عليه ما رواه المصنف من أداء عمر بن الخطاب للصلاة بعد أن طعن طعنته التي مات منها فصلى وجرحه يثعب دماً قائلاً: لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، ولم يعفه الصحابة من الصلاة وهو في تلك الحال مما يدل كما قلنا على أنهم لا يجدون للمسلم عذراً في تركها حتى في مثل هذه الحال اللهم إلا أن يكون عذراً شرعياً.

٦ ــ قرن رسول الله ﷺ بين الزكاة والصلاة حيث جعلهما معاً قوام أمر الإسلام وأنه أمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، وقد طبق ذلك أبو بكر في قتاله من فرَّق بين الصلاة والزكاة في أدائها فقاتل أهل الردة على منع الزكاة وبايع معاذ بن جبل أهل اليمن على إيتاء الزكاة كما بايعهم على التوحيد وإقام الصلاة. ومن هنا فإن الزكاة تأخذ حكم الصلاة أداءً وتركاً وتاركها كتارك الزكاة، وهذا هو ما يدل عليه صنيع المصنف عندما عنون للباب بقوله:

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

وهذا هو فقه ابن مسعود فيما رواه المصنف عنه هنا من قوله:

«من أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة فلا صلاة له»، وقوله:

«ما تارك الزكاة بمسلم».

وبعد أن عرضنا جماع ما يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب من المعاني والأحكام نعرض هنا لآراء العلماء في معنى الكفر الذي يحكم به على تارك الصلاة، ومتى يحكم به عليه وما هي الآثار المترتبة على قتله إلى غير ذلك من الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع.

Marfat.com

ذلك أنه لما كان ترك الصلاة على أنواع متعددة كان لكل نوع حكم يختلف عن الحكم الآخر. فهناك فرق كبير بين من تركها جحداً وتعمداً وبين من تركها نسياناً أو تهاوناً، ولذلك يقول الإمام الخطابي في معالم السنن[1] متكلماً على أنواع التروك هذه:

التروك على ضروب:

منها: ترك جحد للصلاة وهو كفر بإجماع الأمة.

ومنها: ترك نسيان وصاحبها لا يكفر بإجماع الأمة.

ومنها: ترك عمد من غير جحد، فهذا اختلف الناس فيه، فذهب إبراهيم النخعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إلى أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يخرج وقتها كافر.

وقال مكحول والشافعي: تارك الصلاة يقتل كما يقتل الكافر ولا يخرج بذلك من الملة ويدفن في مقابر المسلمين ويرثه أهله.

واختلف أصحاب الشافعي في كيفية قتله، فذهب أكثرهم إلى أنه يقتل صبراً بالسيف، وقال ابن سريج: لكن لا يزال يضرب حتى يصلي أو يأتي الضرب عليه فيموت.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: تارك الصلاة لا يكفر ولا يقتل ولكن يحبس ويضرب حتى يصلي وتأولوا الخبر على معنى الإغلاظ له والتوعد له.

ويقول الشوكاني في نيل الأوطار:

الحديث يدل على أن ترك الصلاة من موجبات الكفر ولا خلاف بين المسلمين في كفر من ترك الصلاة منكراً لوجوبها إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو لم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة.

وإن كان تركه لها تكاسلا مع اعتقاده لوجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف الناس في ذلك:

---

(١) ٤٥/٧.

فذهبت العترة والجماهير من السلف والخلف منهم مالك والشافعي إلى أنه لا يكفر بل يفسق فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف.

وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر وهو مروي عن علي وهو إحدى الروايتين عن أحمد وبه قال ابن المبارك وإسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي.

وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي إلى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية[2]:

«وقد اتفق المسلمون على أنه من لم يأت بالشهادتين فهو كافر وأما الأعمال الأربعة فاختلفوا في تكفير تاركها ونحن إذا قلنا أهل السنة متفقون على أنه لا يكفر بالذنب فإنما نريد به المعاصي كالزنا وشرب الخمر وأما هذه المباني ففي تكفير تاركها نزاع مشهور، وعن أحمد في ذلك نزاع، وإحدى الروايات عنه: أنه يكفر من ترك واحدة منها وهو اختيار أبي بكر وطائفة من أصحاب مالك كابن حبيب، وعنه رواية ثانية: لا يكفر إلا بترك الصلاة والزكاة فقط، ورواية ثالثة: لا يكفر إلا بترك الصلاة، والزكاة إذا قاتل عليها الإمام، ورابعة: لا يكفر بترك الصلاة، وخامسة: لا يكفر بترك شيء منهن، وهذه أقوال معروفة للسلف.»

وإذا كان قد وقع الخلاف بين العلماء في حكم من ترك الصلاة عمداً وتهاوناً بين من يكفره ومن لا يكفره فما هو المراد بالكفر عند من يحكمون عليه بذلك؟

الواقع أنه ليس المراد بكفره الكفر الذي يخرج من الملة بل أن كفره صورة من صور الكفر العملي لا الاعتقادي. يقول الإمام ابن القيم:

---

(١) نيل الأوطار، ١/٣٦٩.
(٢) الإيمان، ص ٢٨٧.

«فأما الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة فهو من الكفر العملي قطعاً ولا يمكن أن ينفي عنه اسم الكفر بعد أن أطلقه الله ورسوله عليه، فالحاكم بغير ما أنزل الله كافر وتارك الصلاة كافر بنص رسول الله ﷺ ولكن هو كفر عملي لا كفر اعتقادي ومن الممتنع أن يسمي الله سبحانه الحاكم بغير ما أنزل الله كافراً ويسمي رسول الله ﷺ تارك الصلاة كافراً ولا يطلق عليهما اسم الكفر وقد نفى رسول الله ﷺ الإيمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر وعمن لا يأمن جاره بوائقه وإذا نفي عنه اسم الإيمان فهو كافر من جهة العمل وانتفى عنه كفر الجحود والاعتقاد»[1].

وإنما كان كفر تارك الصلاة كفراً عملياً لا اعتقادياً لأمور كثيرة منها:

١ ــ إنه داخل تحت المشيئة الإلهية في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[2].

٢ ــ ولما جاء في حديث عبادة بن الصامت من قوله ﷺ: «من لم يأت بهن ــ أي الصلوات ــ فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».

ويقول ابن القيم: «والمقصود أن سلب الإيمان عن تارك الصلاة أولى من سلبه عن مرتكب الكبائر وسلب اسم الإسلام عنه أولى من سلبه عمن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده، فلا يسمى تارك الصلاة مسلماً ولا مؤمناً وإن كان معه شعبة من شعب الإسلام والإيمان. نعم يبقى أن يقال: فهل ينفعه ما معه من الإيمان في عدم الخلود في النار؟ فيقال: نعم ينفعه إن لم يكن المتروك شرطاً في صحة الباقي واعتباره وإن كان المتروك شرطاً في اعتبار الباقي لم ينفعه. ولهذا لم ينفع الإيمان بالله ووحدانيته وأنه لا إله إلا هو من أنكر رسالة محمد ﷺ ولا تنفع الصلاة من صلاها عمداً بغير وضوء»[3].

---

(١) كتاب الصلاة ضمن مجموعة الحديث النجدية، ص ٥١٦.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٨.

(٣) كتاب الصلاة لابن القيم ضمن كتاب مجموعة الحديث النجدية، ص ٥٢٣.

Marfat.com

الباب السابع، وعنوانه:

باب ذكر الأفعال والأقوال
التي تورث النفاق وعلامات المنافقين

يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب:

١ ــ أن النفاق كما يقول الحسن: «هو مخالفة السر للعلانية ومخالفة الظاهر للباطن».

٢ ــ أن النفاق كما يقول الحسن أيضاً، نفاقان: نفاق التكذيب، ونفاق العمل، أما نفاق التكذيب فهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر. وأما نفاق العمل فهو أن تظهر من المؤمن أعمال المنافقين التي تخالف ما يدعيه من الإيمان وما يقتضيه هذا الإيمان من أعمال.

٣ ــ نفاق التكذيب كان على عهد رسول الله ﷺ ثم انتهى كما يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأصبح بعد ذلك كفراً صريحاً.

ونفاق التكذيب هذا الذي كان على عهد رسول الله ﷺ هو الذي أصبح فيما بعد يعرف بالزندقة كما يقول عبدالله بن المبارك فالزنادقة كانوا يظهرون الإيمان ويبطنون المجوسية وغيرها.

٤ ــ نفاق العمل هو كما قلنا أن يعمل المرء خلاف ما يقتضيه الإيمان أعمالاً هي من أعمال المنافقين وهي علامات على نفاقه من استكملها كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه واحدة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها.

وقد عدّ الرسول ﷺ منها ثلاثاً هي: الكذب في الحديث، والخلف بالوعد، والخيانة بالأمانة، وفي بعض الروايات عدّها أربعاً فزاد على الكذب وخلف الوعد الغدر في العهد والفجور في الخصومة. وقد قال الحافظ ابن حجر توجيهاً لاقتصار الرسول ﷺ على خصال ثلاثة في عدّه لعلامات النفاق: «ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبهة على ما عداها إذ أصل الديانة

Marfat.com

منحصر في ثلاث: القول والفعل والنية، فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف»[1].

وفي صحيح مسلم ما يدل على أن حصر هذه الخصال في الحديث غير مراد فقد رواه بلفظ: «من علامات المنافق ثلاث».

وأما زيادة الرسول ﷺ عن الثلاثة في عدّ خصال النفاق في بعض الروايات فقد حملها القرطبي على أنه قد استجد للنبي ﷺ من العلم بخصالهم ما لم يكن يعلمه عنهم كما قاله القرطبي[2].

وقد زاد الصحابة على ما ذكره الرسول ﷺ خصالاً أخرى جعلوها من علامات المنافقين وجملة هذه الخصال التي زادوها هي:

الغل في الغنيمة، والعصيان للأمر، والجبن عند اللقاء، واختلاف اللسان والقلب، واختلاف السر والعلانية، واختلاف المدخل والمخرج، والثناء على الأمراء في حضرتهم مع سبهم في غيبتهم، وحسن الحديث عن الإسلام مع عدم العمل به وكذلك البذاء.

ومن أخلاق المنافقين أيضاً أنهم لا يدخلون المسجد إلا هجراً ولا يأتون الصلاة إلا دبراً وأن تحيتهم لعنة وصلاتهم نهبة وأنهم يستكبرون لا يألفون ولا يؤلفون.

ولم يقتصر الأمر في علامات المنافقين على هذه الكبائر بل لقد بلغ التشدد في عهد رسول الله ﷺ بحيث كانوا يعتبرون من النفاق ما لا يعتبره من جاء بعدهم كالكلمة في سخط الله، أو الصمت في حضرة الولاة عما يتحدثون به في غيبتهم أو الثناء على جورهم... هذه هي علامات النفاق عند صاحبها وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم.

---

(١) فتح الباري ١/٩٠.
(٢) فتح الباري ١/٨٩.

Marfat.com

٥ ــ هناك أمور تذكي النفاق في القلب فتروي بمائها بقل النفاق فينشط ويقوى. ومن أهم هذه الأمور: الكذب، فإنه يهدي إلى الفجور وكذلك الغناء. ففي أثر عبدالله بن مسعود الذي رواه المؤلف: «إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل». وإنما كان الغناء مورثاً للنفاق لما يحدثه في القلوب والجوارح من آثار وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى[1]:

فاعلم أن للغناء خواص لها تأثير في صبغ القلب بالنفاق ونباته فيه كنبات الزرع بالماء فمن خواصه: أنه يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن وتدبره والعمل بما فيه فإن الغناء والقرآن لا يجتمعان في القلب أبداً لما بينهما من التضاد.

وإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن وصاحب الغناء بين أمرين: إما أن يتهتك فيكون فاجراً أو يظهر التنسك فيكون منافقاً، وأيضاً فإن الإيمان قول وعمل، قول بالحق، وعمل بالطاعة وهذا ينبت على الذكر، وتلاوة القرآن، والنفاق قول الباطل وعمل البغي وهذا ينبت على الغناء وأيضاً فإن النفاق مؤسس على الكذب والغناء من أكذب الشعر فإنه يحسن القبيح ويزينه ويأمر به ويقبح الحسن ويزهد فيه وذلك عين النفاق.

٦ ــ ومعروف عن مذهب السلف الصالح أنهم يعدون الأعمال الصالحة من الإيمان، ولهذا كانت هذه الخصال السيئة السابقة من النفاق ولعل هذا هو ما جعل عبدالله بن عمر رضي الله عنه يقابل بين خصال المؤمن وخصال المنافق حيث يقول:

وقد أخبر رسول الله ﷺ كذلك أن خصال الإيمان وخصال النفاق أمور متناقضة لا تجتمع في قلب المؤمن فلا يجتمع الكفر والإيمان ولا يجتمع الصدق والكذب، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً.

٧ ــ وإذا كان النفاق هو مخالفة الظاهر للباطن فقد حكم رسول الله ﷺ بأن أكثر منافقي الأمة قراؤها وذلك لما يحسنه العالم القارىء من الحديث عن

---

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١/٢٤٨.

الإسلام حديثاً لا يحسنه غيره ـ ولا يصدقه في نفس الوقت عمله ـ ولهذا قال رسول الله ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم منافق عليم اللسان». وقال أيضاً: «أكثر منافقي أمتي قراؤها».

٨ ـ وردت الأحاديث والآثار بما يعطينا صورة واضحة بنفسية المنافقين، وكذلك بدورهم المشبوه في نشاطهم بين صفوف المسلمين.

فقد شبههم رسول الله ﷺ في كونهم ـ كما يصفهم القرآن:

﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[1].

شبههم في ذلك بالشاة العائرة بين الغنمين.

وأخبر كذلك عنهم أنهم خشب بالليل في جمود نشاطهم وعدم قيامهم بالعبادات، سحب بالنهار في مشيهم بين الناس بالإفساد والوقيعة مستكبرين في عدم انصياعهم للحق لا يألفون ولا يؤلفون لما بينهم وبين المؤمنين الصادقين من البعد والبغض.

وقد أخبر حذيفة أن قلب المنافق قلب مصفح وأن من القلوب ما فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل المنافق مثل قرحة يمدها قيح ودم فأيها غلب عليه غلب، وذلك تعبير له دلالته على خبث طوية المنافق ومن ثم تأتي أفعاله خبيثة كخبث طويته.

وقد جاءت الآثار تعبر عن كثرة المنافقين بين صفوف المؤمنين وحركتهم النشطة سعياً وفساداً فشبههم ابن عمر بأنهم ذئاب بالليل وذئاب بالنهار، وأخبر الحسن بأنه لولا المنافقين لاستوحشتم في الطرقات.

وأخبر مالك بن دينار بأنه لو نبت للمنافقين أذناب ما وجد المؤمنون أرضاً يمشون عليها، وفي ذلك تعبير ـ كما قلنا ـ عن كثرتهم الكاثرة بين صفوف المؤمنين وعن حركتهم الدائبة بين هذه الصفوف.

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٣.

وفي هذه الأحاديث والآثار تصوير لطبيعة النفاق وأثره النفسي والعملي في أصحابه.

وبعد هذا العرض لخلاصة ما يستفاد من الأحاديث والآثار في هذا الباب، يأتي السؤال: ما وجه اعتبار مرتكبي هذه الكبائر السابقة من المنافقين؟ وبأي معنى يكون كذلك؟ وما هي الآثار المترتبة على هذا الاعتبار في الدنيا والأخرة؟

وقبل أن نأتي برأي السلف في هذه القضية نقرر أنهم يقسمون النفاق إلى قسمين: نفاق قلب، ونفاق عمل: فنفاق القلب هو نفاق التكذيب الذي يتصل بالمعتقد، أما نفاق العمل فهو معصية كسائر المعاصي وخلق مشين يتصف به المنافقون.

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على ترجمة الإمام البخاري «باب علامة المنافق»: لما قدَّم أن مراتب الكفر متفاوتة وكذلك الظلم اتبعه بأن النفاق كذلك.

وقال الكرماني: مناسبة هذا الباب لكتاب الإيمان أن النفاق علامة عدم الإيمان أو ليعلم منه أن بعض النفاق كفر دون بعض. والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه[1].

وقال الإمام البغوي: «والنفاق ضربان: أحدهما أن يظهر صاحبه الإيمان وهو مسر للكفر كالمنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ والثاني: ترك المحافظة على حدود أمور الدين سراً ومراعاتها علناً فهذا يسمى منافقاً ولكنه نفاق دون نفاق»[2].

---

(١) فتح الباري ١/٨٩.
(٢) شرح السنة ١/٧٦.

Marfat.com

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان وهو المنافق المحض، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن، ولكن لم يفعل الواجب كله لا من هذا ولا من هذا وهم الفساق يكون في أحدهم شعبة نفاق، ويتناول من أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ولم يأت بتمام الإيمان الواجب، وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين فريضة ظاهرة ولا مرتكبين محرماً ظاهراً لكن تركوا من حقائق الإيمان الواجبة علماً وعملاً بالقلب يتبعه بعض الجوارح ما كانوا به مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق[1].

ويتعرض ابن القيم لهذا الموضوع قائلاً:

«وكذا النفاق نفاقان: نفاق اعتقاد، ونفاق عمل، فنفاق الاعتقاد هو الذي أنكره الله على المنافقين في القرآن فأوجب لهم الدرك الأسفل من النار، ونفاق العمل كقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان».

وفي الصحيح أيضاً: «أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدّث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وإذا اؤتمن خان».

فهذا نفاق عمل قد يجتمع مع أصل الإيمان لكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكلية وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى المؤمن عن هذه الخلال فإذا كملت في العبد ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها فهذا لا يكون إلا منافقاً خالصاً»[2].

وإذا كان النفاق كما رأينا على ضربين: نفاق في العقيدة، ونفاق في العمل، فمن الواضح أن مرتكبي هذه الكبائر ليسوا من نفاق العقيدة في

---

(١) الإيمان، ص ٤٠٩.

(٢) كتاب الصلاة لابن القيم من مجموعة الحديث، ص ٥١٩.

Marfat.com

شيء. فهذه الكبائر من المعاصي التي لا تخرج المسلم عن إسلامه اللهم إلا إذا استحكمت في صاحبها كما يقول ابن القيم بحيث تصبح طبيعة له فإن هذا الاستحكام يدل على عدم اعتباره للعقيدة وما تقتضيه من المؤمن بها وتصبح صلاته وصيامه ويصبح زعمه أنه مسلم مجرد ستار يحمي به دمه عندما يظهره للناس نفاقاً وإلا فلو كان كل ذلك يمثل حقيقة صادقة في عقله وقلبه لكان لها أثرها في سلوكه ولم تستحكم فيه هذه الكبائر على هذا النحو:

أما من لم تستحكم فيه الكبائر المذكورة استحكاماً يخرجه عن إسلامه ويلحقه بالنفاق العقائدي فإن نفاقه يعتبر من الضرب الثاني وهو النفاق العملي.

وقد ذكر العلماء أوجهاً متعددة في اعتبار صاحبها من المنافقين، منها ما قيل: إن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، وقيل: المراد بالنفاق هنا نفاق العمل لا نفاق الكفر. واستدل الإمام القرطبي لهذا بقول عمر لحذيفة: «هل تعلم فيّ شيئاً من النفاق؟» فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر وإنما أراد نفاق العمل. وقيل: المراد بإطلاق النفاق الإنذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال. قال الخطابي: «وقيل: المراد من المتصف بذلك من اعتاد ذلك وصار له ديدناً. وقيل هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فإن من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالباً. وقيل: المراد بذلك شخصية معين أو أن ذلك في حق المنافقين في عهد النبي ﷺ»[1].

ويفسر لنا شيخ الإسلام ابن تيمية كيف يجمع المرء بين شعب الإيمان وشعب النفاق وأن وجوده على شعبة من النفاق لا تخلده في النار ما دام مؤمناً وإنما يجازى على نفاقه ثم يدخل الجنة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

إن من نفى عنه الرسول اسم الإيمان أو الإسلام فلا بد أن يكون قد ترك بعض الواجبات فيه وإن بقي بعضها ولهذا كان الصحابة والسلف يقولون: إنه

---

(١) فتح الباري ١/٩٠ ـ ٩١؛ شرح السنة للبغوي ١/٧٦.

Marfat.com

يكون في العبد إيمان ونفاق. . وهذا كثير في كلام السلف يبينون أن القلب قد يكون فيه إيمان ونفاق والكتاب والسنة يدلان على ذلك فإن النبـي ﷺ ذكر شعب الإيمان وذكر شعب النفاق وقال: «ومن كانت فيه شعبة منهن كانت فيه شعبة من النفاق حتى يدعها». وتلك الشعبة قد يكون معها كثير من شعب الإيمان ولهذا قال: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»فعلم أن من كان معه من الإيمان أقل القليل لم يخلد في النار وإن كان معه كثير من النفاق فهو يعذب في النار على قدر ما معه من ذلك»[1].

ويتبين لنا من هذا أن وصف بعض المؤمنين بالنفاق إنما هو نفاق العمل لا نفاق العقيدة وأنهم لا يأخذون حكم المنافقين في الدنيا أو الآخرة وإن كان عليهم أن يتنزهوا عن أخلاق المنافقين حتى يؤدي بهم ذلك إلى النفاق الحقيقي الذي يخرجهم عن عقيدتهم.

الباب الثامن، وعنوانه:

باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها
فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه

يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب ما يأتي:

أولاً: هناك بعض الذنوب تؤدي إلى زوال الإيمان عمن يرتكبها وهذه الذنوب هي: الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، والانتهاب، والغلول، وعدم الأمانة، ونقض العهد.

وإنما يزول الإيمان بهذه الذنوب حين اقترافها ومباشرتها ثم يعود لمرتكب هذه الذنوب إذا أقلع عنها وتاب منها.

ثانياً: ورد التعبير بأحاديث الباب وآثاره عن مفارقة الإيمان حال ارتكاب هذه المعاصي بأنه يزول عن صاحبه كما يزول الظل عنه وينزع منه كما ينزع منه قميصه ويخرج منه حتى يكون فوقه كالظلة ويجانبه أي يبتعد عنه جانباً.

---

(١) الإيمان، ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

Marfat.com

ولعل في التعبير عن مفارقة الإيمان بما تقدم ما يشعر بعدم زواله زوالاً مطلقاً وقربه من المذنب بحيث يعود إليه عندما يقلع عن ذنبه ويتوب منه كما تقدم.

ثالثاً: تدل أحاديث الباب ــ بما تقدم ــ على أن الإيمان لا يثبت على حال بل هو عرضة للمفارقة والعود والنقص والكمال وذلك تبعاً لاقتراف الذنوب والتوبة منها وهذا هو ما فهمه الصحابة كما تدل عليه الآثار المروية عنهم في هذا الباب.

رابعاً: ليس معنى مفارقة الإيمان لمرتكبي هذه الذنوب انتقالهم إلى الكفر ولهذا استنكر الزهري سؤال من سأله إذا لم يكن المذنب مؤمناً فما يكون؟ وكأنه فهم منه حكمه عليه بالكفر فاستنكر منه ذلك.

وهذا أيضاً ما صرح به محمد بن الحنفية عندما ذهب إلى أن المذنب يخرج ــ حال اقترافه للذنب ــ من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة أي أنه لا يكون كافراً.

ومعنى ذلك أن التابعين رضي الله عنهم لم يأخذوا لفظ الحديث على ظاهره ولم يأخذوا الحكم فيه على إطلاقه فيحكموا بكفر مرتكب الكبيرة بمقتضى ما ورد في هذه الأحاديث من نزع الإيمان من قلبه، وقد توارد علماء السلف على هذا وقدموا الأدلة على ذلك.

يقول الإمام النووي عند شرحه لحديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..»: «فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق»، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه ﷺ على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا إلى آخره ثم قال لهم ﷺ: فمن وفى منكم فأجره على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه

Marfat.com

وإن شاء عذبه». فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾

مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة إن شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة»[1].

ويستدل شيخ الإسلام ابن تيمية على عدم كفر مرتكب الكبيرة ببقائه مخاطباً بفروع الشريعة التي يخاطب بها المؤمنون ويقول في ذلك: «والتحقيق أن يقال إنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق، واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له كما يلزمه غيره»[2].

وقال الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾

دليل على أن الإيمان خير الإسلام وهو أخص منه لقوله تعالى:

﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ﴾[3].

وفي الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فيسلبه الإيمان ولا يلزم في ذلك كفره بإجماع المسلمين فدل على أنه أخص منه[4].

---

(١) شرح صحيح مسلم ٢/٤١ ـ ٤٢.
(٢) الإيمان، ص ٢٢٨.
(٣) سورة الحجرات: الآية ١٤.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٨٧.

ومما استدل به الحافظ ابن حجر على عدم كفر مرتكب هذه الكبائر اختلاف مقادير الحد في الزنا مثلاً باختلاف أحوال الزاني ككونه حراً أو عبداً وكونه محصناً أو غير محصن فلو كان من يرتكبون هذه المعصية كفاراً لما اختلفت مقادير الحد عليهم حيث يتساوى المكلفون جميعاً في حد الكفر وهو القتل.

ويقول الحافظ ابن حجر: ومن أقوى ما يحمل على صرفه عن ظاهره إيجاب الحد في الزنا على أنحاء مختلفة في حق الحـر المحصن والحر البكر وفي حق العبد فلو كان المراد بنفي الإيمان ثبوت الكفر لاستووا في العقوبة لأن المكلفين فيما يتعلق بالإيمان والكفر سواء ولما كان الواجب فيه من العقوبة مختلفاً دل على أن مرتكب ذلك ليس بكافر حقيقة(١).

ومما احتج به شارح الطحاوية لمذهب السلف في أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر أنه لو كان كذلك لوجب عليه الحكم بالقتل ردة ولما شرعت الحدود المختلفة باختلاف الذنوب كالقطع في السرقة والرجم والجلد في الزنا وكذلك الجلد في شرب الخمر، ويقول في ذلك: وأهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج إذ لو كفر كفرا ينقل عن الملة لكان مرتدا يقتل على كل حال ولا يقبل عفو ولي القصاص ولا تجرى الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام(٢).

لكن إذا لم يحمل لفظ الحديث على ظاهره ولم يحمل الحكم فيه على إطلاقه فبأي معنى يكون ما أخبر به الرسول ﷺ من نزع الإيمان من الزاني حين يزني والسارق حين يسرق وشارب الخمر حين شرب الخمر الخ... الواقع أن تأويلات العلماء لذلك متعددة. فقد قيل في تأويل هذا الحكم:

١ ـ أنه يكون بذلك منافقاً نفاق معصية لا نفاق كفر، وقد روي هذا عن الأوزاعي.

---

(١) فتح الباري ١٢/٦٠.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٠.

Marfat.com

٢ ــ أنه ليس بمستحضر في حالة تلبسه بالكبيرة جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جلبتها له غلبة الشهوة.

٣ ــ أنه شابه الكافر في عمله.

٤ ــ أن المراد به الزجر والتنفير.

٥ ــ أنه يسلب منه الإيمان حال تلبسه بالكبيرة فقط.

٦ ــ أن المراد منه النهي وإن ورد على صيغة الخبر.

٧ ــ وقيل هو على ظاهره ويحمل على من فعل ذلك مستحلاً.

٨ ــ وقيل أن الكفر اللازم عن نفي الإيمان عن مرتكب المعاصي المذكورة إنما هو كفر النعمة.

٩ ــ أن المراد منه ليس بكامل الإيمان وهو ما عليه الأكثرون من شراح الحديث وعلماء السنة، فقد رجحه النووي وتبعه ابن حجر وقبلهما ابن قتيبة وغيره من علماء السلف، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية قيداً على ما ذكره هؤلاء وهو أن المراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه[1].

ولعل أولى التأويلات بالقبول هو القول الأخير وإنما ذهب هؤلاء العلماء إلى القول بنزع كمال الإيمان فقط وليس بنزعه كلية لبقاء أصل التصديق في القلب، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية أجمل بيان في قوله:

«ومن أتى الكبائر مثل الزنا أو السرقة أو شرب الخمر وغير ذلك فلا بد أن يذهب ما في قلبه من الخشية والخشوع والنور وإن بقي أصل التصديق في قلبه وهذا من الإيمان الذي ينزع منه عند فعل الكبيرة كما قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..» فإن المتقين كما وصفهم الله بقوله:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾

---

(١) مصدر هذه الآراء هي: فتح الباري ١٢/٦٠؛ شرح مسلم للنووي ٢/٤١؛ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١٧١؛ شرح السنة للبغوي ١/٩٠؛ الإيمان لأبي عبيد ص ٩٠؛ الإيمان لابن تيمية، ص ٢٩.

وهكذا جاء في الآثار»[1].

وجاء في كتاب «الدرر السنية»، مزيد توضيح لبقاء أصل الإيمان المنافي للكفر في قلب العاصي: «إن الكفر ضد أصل الإيمان لأن للإيمان أصلاً وفروعاً فلا يثبت الكفر حتى يزول أصل الإيمان الذي هو ضد الكفر، فإن قيل: الذي زعمتم أن النبي ﷺ أزال عنه اسم الإيمان هل بقي معه من الإيمان شيء؟ قيل: نعم، أصله ثابت ولولا ذلك لكفر، فإن قيل: كيف أمسكتم عن اسم الإيمان أن تسموا به الفاسق وأنتم تزعمون أن أصل الإيمان معه وهو التصديق بالله ورسوله؟ قلنا: لأن الله ورسوله وجماهير المسلمين يسمون الأشياء بما علمت عليها من الأسماء فيسمون الزاني فاسقاً والقاذف فاسقاً وشارب الخمر فاسقاً ولم يسموا واحداً من هؤلاء تقياً ولا ورعاً وقد أجمع المسلمون أن فيه أصل التقوى والورع وذلك أنه يتقي أن يكفر أو يشرك بالله وكذلك يتقي أن يترك الغسل من الجنابة والصلاة ويتقي أن يأتي أمه فهو في جميع ذلك متق»[2].

ويقول السفاريني: «والحق مذهب أهل الحق من أهل السنة أن مرتكبي الكبيرة في مشيئة الله تعالى وعفوه لأن أصل الإيمان من التصديق بالله والمعرفة والإذعان موجود ونصوص الكتاب والسنة لا تدل إلا على هذا»[3].

وأخيراً نسأل هل نفي الإيمان مقتصر على هذه الذنوب المذكورة في هذه الأحاديث من شرب الخمر والسرقة والزنا والانتهاب والغلول من الغنيمة فقط؟ أم أن هناك ذنوباً أخرى يأخذ مرتكبها هذا الحكم؟ وقد وضح هذا كل من القاضي عياض والقرطبي حيث ذكرا أن في الحديث تنبيهاً على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها والأمور المذكورة في هذه الأحاديث هي من أعظم أصول المفاسد».

---

(١) الإيمان، ص ٢٩.
(٢) الدرر السنية، ص ١١٥.
(٣) لوامع الأنوار البهية ١/٣١٢.

Marfat.com

الجزء السادس

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة

أولاً: إن هناك من الذنوب والمعاصي ما يوصف فاعلها بالكفر أو الشرك. ومن هذه الذنوب: الرياء وادعاء النسب الذي لا يعرف والتبرؤ من نسب صحيح وسباب المسلم وقتاله وتكفيره والهجر له في القول والتصريح بمعاداته، وقتل المرء لغير قاتله وضربه لغير ضاربه ومقابلة المنعم بالجحود وادعاء الرجل ما ليس له والحلف بالله على تزكية من لا يعرف وإيواء المحدث والغدر وإباق العبد، وكذلك إتيان العراف وتصديقه فيما يقول وتعليق التمائم على الجسم والتولة والرقي وقول الرجل مطرنا بنوء كذا وكذا، ومنها الحكم بغير ما أنزل الله والرشوة بصفة عامة وفي الحكم بصفة خاصة، وكذلك إتيان الرجل زوجته وهي حائض وإتيان الرجال النساء في أدبارهم، وكذلك النياحة على الميت وشق الجيوب عند المصائب وأخيراً المراء في القرآن.

ثانياً: الشرك شركان: شرك أكبر وفيه الخروج من الملة بعبادة غير الله تعالى والذبح له الخ... وشرك أصغر قد يدق إدراكه على المسلم فيقع فيه وهو لا يدري ولا يخرج بصاحبه عن الملة وقد أرشدنا الرسول إلى أنه قد يدق حتى يكون أخفى من دبيب النمل، وأرشدنا إلى الاستغفار منه بقولنا: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

والكفر كذلك كفران: كفر يخرج به صاحبه عن الملة وكفر دونه لا يخرج بصاحبه عن الملة.

وإذا كان مرتكب المعاصي السابقة والمعاصي التي ذكرناها آنفاً قد وصف أصحابها بالكفر والشرك فإنما هو بمعنى الشرك الخفي والكفر الذي لا يخرج بصاحبه عن الملة وعلى حد تعبير الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك: شرك دون شرك وكفر دون كفر.

ثالثاً: وعلى أساس ما ذكرناه هنا من أن مرتكب هذه المعاصي وإن وصف بالشرك والكفر فليس المراد بذلك ما يخرجه عن الملة على أساس من ذلك جاءت أقوال علماء السلف في تقرير هذه الحقيقة وتوضيحها والاستدلال عليها.

قال الإمام أحمد: ويخرج الرجل من الايمان إلى الإسلام فإن تاب رجع إلى الإيمان ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله العظيم أو برد فريضة من فرائض الله جاحداً لها فإن تركها تهاوناً وكسلاً كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه[1].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلاّم: وأما الآثار المرويات بذكر الكفر والشرك ووجوبها بالمعاصي فإن معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفراً ولا شركاً يزيلان الإيمان عن صاحبه، إنما وجوبها أنها من الأخلاق والسنن التي عليها الكفار والمشركون، وقد وجدنا لهذين النوعين من الدلائل في الكتاب والسنة إلى أن قال:

«ليس وجوه هذه الآثار كلها من الذنوب أن راكبها يكون جاهلاً ولا كافراً ولا منافقاً، وهو مؤمن بالله وما جاء من عنده ومؤد لفرائضه، ولكن معناها أنها تتبين من أفعال الكفار محرمة منهي عنها في الكتاب والسنة ليتحاما المسلمون ويتجنبوها فلا يتشبهوا بشيء من أخلاقهم ولا شرائعهم، وقد روى في بعض الحديث (أن السواد خضاب الكفار) فهل يكون لأحد أن يقول إنه يكفر من

---

(١) رواه ابن الجوزي بسنده إلى الإمام في كتابه «فضائل الإمام أحمد»، ص ٢١٨.

Marfat.com

أجل الخضاب، وكذلك حديثه في المرأة إذا استعطرت ثم مرت بقوم يجدوا ريحها أنها زانية، فهل يكون هذا على الزنا الذي تجب فيه الحدود وكذلك كل ما كان فيه ذكر كفر وشرك لأهل القبلة فهو عندنا على هذا ولا يجب اسم الكفر والشرك الذي تزول به أحكام الإسلام ويلحق صاحبه بالردة إلا بكلمة الكفر خاصة دون غيرها».

وقد أيد أبو عبيد ما ذكره بما رواه بإسناده عن ابن مسعود: «لا يبلغ بعبد كفراً ولا شركاً حتى يذبح لغير الله أو يصلي لغيره»، وكذلك بما رواه أن رجلاً سأل جابراً بن عبدالله: هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً، فقال: معاذ الله، قال: فهل تسمونه مشركاً؟ قال: لا»[1].

وقال الإمام ابن منده عند ذكره لحديث: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»: «ذكر ما يدل على أن مواجهة المسلم بالقتال أخاه كفر لا يبلغ به الشرك والخروج من الإسلام»[2].

وقال النووي رحمه الله تعالى: «أجمع العلماء على أن من كان مصدقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار»[3].

وقال أيضاً: «إن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لأخيه يا كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام»[4].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية[5]: «وإذا كان من قول السلف إن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق فكذلك في قولهم إنه يكون فيه إيمان وكفر وليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾

---

(١) كتاب الإيمان لأبي عبيد باختصار يسير، ص ٩٦ ـ ٩٨.
(٢) كتاب الإيمان لابن منده ٢/٥٦٥.
(٣) (٤) شرح مسلم للنووي ٢/٤٦ ـ ٤٩.
(٥) كتاب الإيمان، ص ٢٣٤.

Marfat.com

قالوا: كفر لا ينقل عن الملة وقد اتبعهم على ذلك أحمد بن جنبل وغيره من أئمة السنة».

ويقول شارح الطحاوية: «من قال إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال هو كفر عملي لا اعتقادي، والكفر عنده على مراتب كفر دون كفر كالإيمان عنده، ومن قال: إن الإيمان هو التصديق ولا يدخل العمل في مسمى الإيمان والكفر هو الجحود ولا يزيدان ولا ينقصان قال: هو كفر مجازي إذ الكفر الحقيقي هو الذي ينقل عن الملة»(١).

وهكذا يتبين لنا أن كلمة الكفر الواردة في وصف العصاة ليست بمعناها الحقيقي وهو الكفر الذي يخرج بصاحبه عن الملة لما ذكرناه عن هؤلاء العلماء جميعاً بين النصوص والأحكام الشرعية، والواقع أن استعمال كلمة الكفر في غير الكفر بالله تعالى قد وردت به السنة كما في حديث النساء وفيه: «إنكن تكفرن العشير والإحسان» وغيره من الأحاديث.

رابعاً: وهنا يأتي التساؤل إذا لم يكن وصف العصاة بالشرك والكفر وصفاً يؤدي بهم إلى الخروج من الملة فلماذا جاءت الأحاديث والآثار على نحو ما جاءت به من وصفهم بالشرك والكفر وما هو المعنى المقصود من ذلك؟

لقد تعددت أقوال العلماء في توجيه تلك الأحاديث، فقيل: المراد من تلك الأحاديث بيان أن هذه الأعمال هي من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية، وقيل المراد أن الكفر الذي يوصف به هؤلاء العصاة يقرب من الكفر الحقيقي ويؤدي إليه وكما قيل: المعاصي بريد الكفر فيخاف على من أدامها وأصر عليها سوء الخاتمة.

وقيل: إنه كفر النعمة والإحسان، وفي رأي الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ أن هذه الأحاديث إنما وردت للتغليظ فنرويها كما جاءت ولا نفسرها،

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٢.

ويقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب: إنه إذا قيل: من قال كذا وكذا فقد كفر أو أشرك فهو فوق الكبائر.

وفيما يتعلق بتكفير من يقول: مطرنا بنوء كذا وكذا.. قيل المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكواكب ويؤيد هذا رواية أصبح من الناس شاكر وكافر. وهذا فيمن لا يعتقد تأثير الكواكب، أما من يعتقد أن الكوكب فاعل مدبر منشىء للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم فقوله كفر بالله تعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام.

أما رجوع الكفر على من يقول لأخيه المسلم يا كافر: فقيل المراد أن الكفر يرجع عليه هو إذا استحل ذلك أو أن الأحاديث الواردة في ذلك إنما قيلت لزجر المسلم عن أن يقول ذلك لأخيه المسلم وقيل المراد رجعت عليه نقيصته ومعصية تكفيره لأخيه، أو أنه يخشى عليه أن يؤول به ذلك إلى الكفر، وقيل أن الحكم بالكفر في هذه الأحاديث محمول على الخوارج لأنهم كفروا المسلمين وقتلوهم كما وصفهم النبي ﷺ بذلك.

وقد قيل في بيان قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» أن المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين وقيل لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً أي أن المقتتلين من المسلمين ليسوا كفاراً على الحقيقة.

الباب الثاني، وعنوانه:

باب أن الإيمان خوف ورجاء

الخوف والرجاء حالان من أحوال المؤمن ينبغي أن يكون عليهما وأن يظل أمره كذلك حتى نهاية حياته.

الخوف من الله تعالى ومن سوء العاقبة عنده، والرجاء في الله وفي حسن العاقبة عنده.

وإنما كان حال الخوف والرجاء عند المؤمن بهذه المثابة لعلاقتهما بالإيمان من جهة وعلاقتهما بالعمل من جهة أخرى.

Marfat.com

وأحاديث الباب وآثاره بيان لوجه علاقة الخوف والرجاء بالإيمان والعمل وبيان لحال المؤمن في خوفه ورجائه وعاقبته عند ربه.

أولاً: فأما عن علاقة الخوف والرجاء بالإيمان فإن المؤمن الحق لا يقطع بتمام إيمانه وينبغي أن يكون كذلك لأن القطع بتمام الإيمان معناه القطع بالخاتمة ولا ينبغي للمؤمن وليس له أن يقطع خاتمته أو خاتمة غيره عند ربه، وعدم القطع بتمام الإيمان على هذا النحو يجعل المؤمن دائماً بين الخوف والرجاء، الخوف من عدم تمام إيمانه من عاقبة ذلك والرجاء في رحمة ربه حذراً مما يؤديه إليه قصور إيمانه وبين الخوف والرجاء يظل المؤمن عاملاً في سبيل إتمام إيمانه.

وقد كان عدم القطع بتمام الإيمان هو حال الصحابة لما يرونه من قصور أعمالهم ثم جاء بعدهم من كان يقطع بذلك مع ما يرتكبه من أشد المنكرات.

ثانياً: وللخوف والرجاء كذلك علاقتهما بالإيمان من حيث إن المؤمن الحق لا يأمن على سلب إيمانه أو نقصه فإن الأمن على سلب الإيمان أو نقصه يؤدي إلى الغفلة عنه وإلى عدم تعهد صاحبه إياه ومع الغفلة عن ذلك يدخل النفاق سواء كان نفاقاً في العقيدة أو نفاقاً في الأعمال فالأمن من سلب الإيمان إذاً يؤدي إلى سلبه ويأتي بالنفاق لصاحبه فشأن المؤمن إذاً هو عدم الأمن على إيمانه ولا يأمن على إيمانه إلا المنافق، وإذا كان هذا حال المؤمن من خلل على حال الخوف والرجاء: الخوف من أن يسلب إيمانه بالله وأن يدخل عليه النفاق والرجاء في الله أن يحفظ إيمانه ومع الخوف والرجاء على هذا النحو تكون يقظة المؤمن في تعهده لإيمانه والحذر من دخول النفاق عليه حتى يلقى على ذلك ربه.

ثالثاً: فأما عن علاقة الخوف والرجاء بالعمل فأساسها اليقين بأن العمل وحده ليس هو الذي يدخل صاحبه الجنة بل هو قاصر عن استحقاقه الفضل من الله تعالى ولا بد من ترقب المؤمن لرحمة الله يتغمده بها حتى ولو كان نبياً. ولا ينبغي كذلك للمؤمن أن يقطع بقبول عمله لأن في ذلك القطع بكمال إيمانه وأنه من المتقين ومن أهل الجنة وأنّى للمؤمن أن يقطع بذلك.

Marfat.com

إذا تقرر هذا في نفس المؤمن ظل حاله بين الخوف والرجاء، الخوف من قصور عمله وعدم قبوله والرجاء في رحمة ربه. فإن الاطمئنان إلى العمل يؤدي إلى الاغترار به والغفلة عن قصوره ونسيان المرء احتياجه إلى رحمة ربه وظنه أنه يستوجب على ربه ما لا يستحقه بعمله.

رابعاً: إذا تقررت علاقة الخوف والرجاء بالإيمان والعمل على نحو ما قدمنا فهمنا وجه مجيء الآيات والأحاديث التي تحض على الخوف والرجاء وتمدح صاحبها وتعده بحسن العاقبة عند ربه وفهمنا كذلك لماذا كان هذان الحالان من أحوال صحابة رسول الله ﷺ فكانوا جميعاً ـ كما يظهر ذلك من آثارهم في هذا الباب ـ بين الخوف والرجاء، الخوف من الله تعالى ومن سوء الخاتمة، والعاقبة عنده والرجاء في أن يكونوا موضع رحمته وحسن ثوابه حتى ليبلغ الخوف ببعضهم أنه لو قيل إن النار لا يدخلها إلا رجل واحد لخاف أنه ذلك الرجل ويبلغ رجاؤه أنه لو قيل إن الجنة لن يدخلها إلا رجل واحد لرجى أن يكون ذلك الرجل وكانوا يعدون من فقه الرجل أن لا يقنط الناس من رحمة ربهم ولا يؤمّنهم مكره بل يظل بهم بين حالي الخوف منه والرجاء له.

خامساً: وينبغي للمؤمن أن يظل مع الله تعالى على حالي الخوف والرجاء معاً فلا يكون على أحدهما دون الآخر فالخوف وحده يقنط المؤمن من رحمة ربه والرجاء وحده يطمع الفاسق في عفوه وإنما صلاح النفس بهما معاً.

سادساً: يبشر رسول الله ﷺ من مات على الخوف من الله تعالى والرجاء فيه بتأمين الله له مما يخاف وإعطائه ما رجى.

سابعاً: إن المؤمن كما يكون على حالي الخوف والرجاء بالنسبة لنفسه فكذلك ينبغي أن يكون على هذين الحالين بالنسبة لغيره فيخاف على خير الناس ويكون على شرهم أشد خوفاً ويرجو لشر الناس ويكون لخيرهم أكثر رجاء ولا ينبغي أن نقطع بحسن العاقبة لمن مات على خير عمله بل علينا أن نرجو الله له بذلك، أما من مات على شر عمله فإننا نخاف عليه ولكننا لا نيأس من رحمة الله تعالى به.

Marfat.com

الباب الثالث، وعنوانه:

باب بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح والحركات ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهذه الثلاث

سلك المصنف في هذا الباب مسلكاً يخالف ما درج عليه في الأبواب السابقة فهو لم يكتف بالعنونة له وذكر الأحاديث والآثار الواردة في موضوعه وإنما شرح مقصده منه شرحاً وافياً مستدلاً على ما ذهب إليه بالكتاب والسنة مبيناً وجه الدلالة فيما ذكره منهما وكذلك استدل بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وذكر أسماء علماء الأمصار من السلف الصالح الذين وافقهم فيما ذهبوا إليه في قضية الإيمان والعمل وهي موضوع الباب.

وصنيع المؤلف في هذا الباب على نحو ما ذكرنا يغنينا عن ذكر ما تضمنته الآيات والأحاديث والآثار من الحقائق العامة في موضوع الباب فقد تكفل هو بشرح مقاصده وتقرير ما يريده من الحقائق.

وخلاصة ما يريد المصنف تقريره في هذا الباب هو ما أورده في عنونته وهو أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح لا يغني أحدهما عن بقية الأركان في تحقيق مسمى الإيمان وتحقيق ما يترتب عليه من الجزاء وإلا فإن الاكتفاء ببعض هذه الأركان عن الآخرة قد يعتبر من صاحبه نفاقاً أو كفراً.

بل ويشترط المصنف أيضاً أن يكون المرء في ذلك متبعاً للسنة وفي ذلك مخالفة للفرق الكلامية التي تجعل الإيمان مجرد تصديق بالجنان فقط وتجعل القول والعمل أموراً خارجة عن مفهومه.

والواقع أن اعتبار الإيمان تصديقاً بالجنان وقولاً باللسان وعملاً بالأركان هو موضع إجماع السلف الصالح وأن الصحابة والتابعين ومن تبعهم على طريقتهم.

قال الإمام الشافعي: «وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم

Marfat.com

ومن أدركنا يقولون: الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزىء واحد من الثلاثة إلا بالآخر»[1].

وقال الإمام البخاري: «لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص»[2].

وأورد اللالكائي في شرح أصول السنن فصلاً بعنوان: سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الإيمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح. ثم أورد عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث والآثار[3].

وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده إلى الوليد بن مسلم قال: «سمعت الأوزاعي ومالك وسعيد بن عبدالعزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل ويقولون: لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان»[4].

وقال البغوي: «اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان.. وقال أيضاً عنهم: وقالوا إن الإيمان قول وعمل وعقيدة»[5].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح»[6].

وقال شارح الطحاوية في هذا الصدد: «ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين إلى أنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان»[7].

---

(١) الإيمان لابن تيمية، ص ١٢٣.
(٢) فتح الباري ١/٤٧.
(٣) شرح أصول السنن (ق ١/١٩٨).
(٤) المجموعة العلمية، ص ١٠.
(٥) شرح السنة ١/٣٨ ـ ٣٩.
(٦) شرح العقيدة الواسطية، ص ١٦١.
(٧) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٧٤.

Marfat.com

الجزء السابع
وفيه أربعة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب زيادة الإيمان ونقصانه
وما دل على الفاضل فيه والمفضول

سلك المصنف في هذا الباب ما سلكه في الباب السابق من شرح المعاني التي قصد إلى تقريرها والاستدلال عليها بنصوص الكتاب والسنة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين وبيان وجه دلالة هذه النصوص والآثار على ما يريد تقريره من المعاني دون الاكتفاء بمجرد سردها.

وجماع ما قصد المؤلف إلى تقريره وشرحه والاستدلال عليه في هذا الباب أمران:

الأول: أن الإيمان يزيد وينقص يزيد إلى ما لا نهاية له وينقص حتى ما يكون في قلب المؤمن مثقال خردلة من إيمان، وإنما زيادته بالذكر والدعاء وقراءة القرآن وفعل الطاعات الواجبة والمحافظة على السنن واجتناب المحرمات وتعهد المرء لإيمانه وعدم الغفلة عن ذلك، واستقرار الأمانة في قلب المؤمن والإقبال على حلق العلم وشدة الحب للنبي ﷺ وطاعته وأن لا يخاف المؤمن في الله لومة لائم.

وكذلك يكون نقص الإيمان بنقيض ذلك كله فبالمعاصي يسودُّ القلب وينزع نور الإيمان بل قد يخرج المرء بها من دائرة الإيمان إلى دائرة الإسلام، ومن أسباب نقص الإيمان نزع الأمانة من قلب المؤمن والغفلة عن ذكر الله وقتل

Marfat.com

النفس وارتكاب الموبقات من الزنا والسرقة وشرب الخمر والانتهاب وتولي أعداء الدين والانغماس في الفتن وتعليق التمائم وما شابهها وتزكية الآخرين بما ليس فيهم وكل ذلك نقص في إيمان المؤمن وتلك هي بعض أسبابه.

وقد استدل المصنف على القول بأن الإيمان يزيد وينقص بعشرات الآيات والأحاديث والآثار وبين ما قدمناه من أسباب زيادة الإيمان ونقصه بذكر ما ورد من ذلك بأحاديث رسول الله ﷺ وفي آثار الصحابة والتابعين التي جاءت أقوالهم فيها من فقههم لدينهم وكتابه وما بلغهم من رسول الله ﷺ في هذا المقام.

الحقيقة الثانية: هي تفاضل الناس في زيادة الإيمان ونقصه وتلك متفرعة عن الحقيقة الأولى فما دام الإيمان يزيد وينقص فهو إذاً درجات والناس يتفاضلون فيه وهذا هو أساس التفاضل بين الناس عند الله حتى فضل بعض الأنبياء بعضهم بعضاً في ذلك وجعل التقوى مناط التكريم عنده ولم يسو بين من أنفق قبل الفتح وقاتل ومن فعل ذلك بعده ولا بين القاعدين من المؤمنين ولا بين الذين اقترفوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات وفاضل بين المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم وفاضل بين الداخلين للجنة فمنهم السابقون ومنهم من يأتي بعدهم ذلك هو التفاضل بين الناس وتلك هي مظاهره وإنما يرجع التفاضل بينهم في الدرجات إلى التفاضل بينهم في الإيمان والعمل.

ولم يفاضل الله تعالى بين الناس في قوة الأجسام وجمال الوجوه وحسن الزي وسعة الرزق فليس ذلك عند الله مناط فضل حتى ولو تفاضل الناس فيه إذ لا يرجع ذلك إليهم وإنما هو فضل من الله وإنما التفاضل بينهم يكون فيما كلفوا به من الإيمان والعمل.

والواقع أن القول بزيادة الإيمان ونقصه وتفاضل الناس فيه ـ خلافاً للمتكلمين والمرجئة ـ هو مذهب السلف الصالح ومن تبعهم على مذهبهم الذين أخذوه من صريح كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن ممارساتهم الدينية ومدى تمسكهم بشرائع الإسلام وآدابه ولهذا تجد كتب السنة مليئة بمئات الأحاديث

Marfat.com

والآثار الشاهدة على تلك الحقيقة منها ما رواه المصنف بسنده في هذا الباب ومنها ما رواه غيره من علماء السنة في كتبهم.

ومن أقوال علماء السلف في ذلك ما قاله الحليمي تعليقاً على قول النبي ﷺ في النساء: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين..» الحديث: فإذا كانت المرأة لنقصان صلاتها عن صلاة الرجل تكون أنقص ديناً منهم مع أنها غير جانية بترك ما تركت من الصلاة أفلا يكون الجاني بترك الصلوات أنقص ديناً من المقيم لها المواظب عليها. وفي هذا ما أبان خطأ من يقول: «إيماني وإيمان الملائكة واحد»(١).

وسرد أبو عبيد القاسم بن سلام في رسالته «الإيمان» أسماء أكثر من ثمانين من علماء السلف ثم قال: «هؤلاء جميعاً يقولون إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وهو قول أهل السنة المعمول به عندنا»(٢).

وبَوَّب الإمام البخاري لذلك في صحيحه فقال: باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى:

﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾(٣)،

﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾(٤)،

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٥)،

فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص(٦).

---

(١) شعب الإيمان للحليمي ١/٦٣.
(٢) كتاب الإيمان لأبي عبيد.
(٣) سورة الكهف: الآية ١٣.
(٤) سورة المدثر: الآية ٣١.
(٥) سورة المائدة: الآية ٣.
(٦) فتح الباري ١/١٠٣.

وعقد ابن منده في كتابه الإيمان عدة أبواب في ذلك منها قوله: «ذكر الخصال التي إذا فعلها المسلم ازداد إيماناً»(١).

ذكر الأعمال التي يستحق بهاالعامل زيادة إيمانه والتي توجب النقصان(٢).

وقال ابن جرير الطبري: «والصواب في الإيمان قول من قال هو قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وعليه مضى أهل الدين والفضل»(٣).

وقال الآجري: «إن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا يجوز أن يقال يزيد ولا ينقص، وقال الأوزاعي: من زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه فإنه مبتدع»(٤).

وقال ابن عبدالبر: «أجمع أهل الفقه على أن الإيمان قول وعمل ولا عمل إلا بنية قال: والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والطاعات كلها عندهم إيمان»(٥).

الباب الثاني، وعنوانه:

باب الاستثناء في الإيمان

غاية ما ينتهي إليه قول المصنف في هذا الباب وما جمعه فيه من الآيات والأحاديث والآثار أن شأن المؤمنين فيما هم عليه من إيمان وما يقدمونه له من عمل صالح الإشفاق على أنفسهم حذراً من أن لا يدوم ذلك عليهم أو أن لا تقبل أعمالهم فقلوبهم دائماً وجلة خشية سوء العاقبة في الدنيا والآخرة ولهذا كان شأنهم أن لا يزكوا أنفسهم وأن لا يقطعوا على الله بقبول إيمانهم والرضا عن

---

(١) ٢/٤٤١.
(٢) ٢/٥٤١.
(٣) المجموعة العلمية، ص ١٠.
(٤) الشريعة، ص ١١٤ ـ ١١٧.
(٥) لوامع الأنوار البهية للسفاريني.

أعمالهم وأن يكلوا كل ذلك إلى مشيئته سبحانه وتعالى لأنه لا تدري نفس ماذا تكسب غداً ولأنه لا أمان لمكر الله.

وعلى أساس هذا كله تأتي قضية الاستثناء في الإيمان بحيث لا يقطع المؤمن بوصف نفسه بالإيمان وإنما يقول: أنا مؤمن إن شاء الله ليس على سبيل الشك إذا وصف نفسه أو وصف غيره بذلك لأن الشك في الإيمان يذهب بأصله ويلحق صاحبه بالكفر لأن القطع بالإيمان دون استثناء معناه حكم الإنسان بعاقبته في الدنيا على سبيل القطع وأنه سيدوم على عمله الصالح وأن الله يستقبل عمله ويرضى عنه وأنه سيدخله الجنة حتماً بذلك وليس يملك الإنسان القطع بشيء من ذلك فأمره متروك لمشيئة الله عز وجل ولا يدري الإنسان ما يكون منه ذلك في مستقبل حياته ولا ما يفعل الله به في آخرته فالقلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) ولهذا شرع الاستثناء في الإيمان لما يتضمنه من المعاني الدينية الصحيحة ومنها:

أولاً: خروج المؤمن في كل شيء من حوله وقوته إلى حول الله وقوته ومشيئته.

ثانياً: عدم قطع المؤمن بما لا معرفة له به ولا سلطان له عليه من مستقبل إيمانه وعمله في الدنيا ومستقبل جزاءه في الآخرة.

ثالثاً: رجاء المؤمن في الله عز وجل أن يديم عليه إيمانه حتى يتوفاه عليه وأن يقبله منه ويرضاه وأن يقبل ويرضى عن كل عمل من أعمال البر الصالحة التي يقوم بها.

رابعاً: عدم تزكية المؤمن لنفسه لأن قطع المؤمن بإيمانه معناه أنه استوفى كوامل الإيمان واستحق أوفر الجزاء وأن شأنه في ذلك شأن الرسل والأنبياء والصديقين وليس يشهد لنفسه بذلك مؤمن ذو بصيرة وصاحب رأي سديد.

خامساً: إخبار المؤمن بأن حكمه على نفسه بالإيمان إنما هو بشرط أن

يديمه الله عليه ويديم عليه أعماله الصالحة إلى آخر عمره وأن يتوفاه على ذلك وأن يثبته في ديوان المؤمنين الفائزين.

سادساً: إن ترك الاستثناء هو أصل الإرجاء فالقطع بالإيمان معناه إخراج العمل منه وأنه مجرد معرفة بالله والذي لا يستثني يغفل من حسابه مستقبل عمله لأنه في ظنه لا دخل له في إيمانه وهذا هو الإرجاء.

لهذه المعاني وغيرها شرع الاستثناء في الإيمان وأن يكون الاستثناء في الإيمان رعاية لتلك الوجوه والمعاني لا شكاً فيه. فقد شرع الله الاستثناء حتى في الأمور المتيقنة المقطوع بوقوعها كما في قول الله عز وجل:

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[1].

وقوله تعالى على لسان شعيب:

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[2].

وعلى لسان إبراهيم:

﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى﴾[3].

وكما شرع للمسلم أن يقول في زيارته للقبور: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

وقد كان هذا هو دأب الصحابة والتابعين ومن سار على دربهم من علماء المسلمين الصالحين وهو الاستثناء في الإيمان رعاية لمكان العمل منه بحيث لا يعتبرون أنفسهم قد أدوا صلاة ولا صياماً ولا زكاة ولا حجاً ـ حينما يؤدون ذلك ـ إلا بقبول الله تعالى لما قاموا به ولهذا كانوا يستثنون في الإيمان ويجعلون ذلك القبول في مشيئة الله عز وجل أي أنهم مؤمنون عاملون إن شاء الله وقبل

---

(١) سورة الفتح: الآية ٢٧.
(٢) سورة الأعراف: الآية ٨٩.
(٣) سورة الأنعام: الآية ٨٠.

Marfat.com

إيمانهم وعملهم ولهذا كانوا كذلك ينكرون على من يقطع بإيمان نفسه فكما لا يستطيع أن يقطع بأنه من أهل الجنة أو بأنه ليس من أهل النار فينبغي أن لا يقطع على نفسه بالإيمان.

قال الآجري: «إن الاستثناء يكون في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان أي الاستثناء لا يكون في الاعتقاد القلبي ولا في القول باللسان لقطع المسؤول بهما وإنما يكون بالأعمال إذ فيهما يكون التقصير أي أنه يستثني في كونه مؤمناً ولا يستثني في صحة إيمانه»(١).

ويقول عبدالغني المقدسي: «والاستثناء في الإيمان لسُنَّة ماضية»(٢).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وذهب سلف أصحاب الحديث كابن مسعود وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن القطان فيما يرويه عن علماء أهل البصرة وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة كانوا يستثنون في الإيمان وهذا متواتر عنهم ولكن ليس في هؤلاء من قال: أنا أستثني لأجل الموافاة وأن الإيمان إنما هو اسم لما يوافي به العبد ربه بل صرح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء إنما هو لأن الإيمان يتضمن فعل الواجبات فلا يشهدون لأنفسهم بذلك كما لا يشهدون له بالبر والتقوى فإن ذلك مما لا يعلمونه وهو تزكية لأنفسهم بلا علم»(٣).

الباب الثالث، وعنوانه:

باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له
وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك

يرتبط موضوع هذا الباب بموضوع الباب السابق وكلاهما متعلق بقضية الإيمان سواء في مذهب المرجئة فيه أو موقف الصحابة والتابعين من هذا الباب.

---

(١) الشريعة، ص ٢٥٣.
(٢) المجموعة العلمية، ص ٣٨.
(٣) مجموع الفتاوى ٤٣٨/٧.

Marfat.com

فالمرجئة يذهبون إلى القول بأن الإيمان عقد في القلب فقط ولا يدخلون العمل في مفهومه بل ولا يجد بعضهم شيئاً في مناقضة اللسان والعمل لما ينطوي عليه القلب من التصديق ويرون أن مجرد التصديق هو الإيمان حق الإيمان وأن إيمان الواحد منهم هو كإيمان الملائكة والنبيين.

ويبدو أنهم لم يقصروا مذهبهم على أنفسهم بل كانوا يريدون أن يلزموا به غيرهم ويبدو كذلك أن سعيهم هذا كان على عهد الصحابة رضوان الله عليهم وأنهم في سبيل هذا الإلزام لم يقتصروا على مجرد عرض المذهب والدعوة إليه وإنما كانوا يلجأون إلى استنطاق الناس بهذا المذهب عن طريق الحوار معهم سؤالاً وجواباً وأن بدعتهم هذه قد شاعت حتى أصبحت حديثاً عاماً يتناقله الصحابة والتابعون ويحذرون الناس من مجاراتهم فيه ومن الوقوع في الخطأ في مفهوم الإيمان فيما يكون بينهم وبين المرجئة من سؤال وجواب.

ذلك أن المرجيء كان يسأل غيره أمؤمن أنت، ولما كان المسؤول يعرف نفسه أنه ليس بكافر ولا يشك في تصديقه بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر فإنه يقول في جوابه: نعم، أنا مؤمن فيقع بذلك في الخطأ حيث يظهر في جوابه موافقته للمرجيء في أن الإيمان مجرد تصديق فقطه وأن العمل ليس داخلاً فيه وإذا كان المسؤول يستطيع القطع بالتصديق على هذا النحو لأنه لا يشك في إيمانه فإنه لا يستطيع مثل هذا القطع فيما يتعلق بالعمل لأن أحداً لا يمكنه القطع بأنه مستكمل لشرائع الإيمان محافظ عليهاوهذا وجه آخر من وجوه الخطأ في مثل هذه الإجابة.

ومن هنا كان الصحابة والتابعون يكرهون سؤال الرجل للرجل أمؤمن أنت بل كانوا يبدعونه وكان علماء السلف يبررون تبديع السائل لهذا السؤال بأنه لم يسبق من الصحابة أنْ كان بعضهم يسأل بعضاً مثل هذا السؤال وأن الإجابة عنه من باب التعمق في الدين الذي نهينا عنه وأن سبيل المؤمنين هو الاتباع وليس الابتداع، ولأن مثل هذا السؤال يجر المسؤول كما قلنا إلى الخطأ إذا أجاب السائل نعم أنا مؤمن، لما في هذه الإجابة من موافقة المرجيء في قوله بأن الإيمان

تصديق فقط ولما فيه من تزكية المسؤول لنفسه وتأكيده أنه من أصحاب الجنة وعدم الخوف من زوال إيمانه وعدم رجائه في الله أن يحفظ عليه ذلك الإيمان ولما فيه من ادعاء صاحبه أنه قد استكمل شرائع الإيمان.

وتجنباً لهذه الأخطاء وغيرها مما يقع فيه من يقطع على إيمانه ويؤكده في جواب هذا السؤال رأي الصحابة والتابعون وعلماء السلف أن يجيب من يسأل عن إيمانه بقوله: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، أو بقوله: أنا مؤمن إن شاء الله، أو أرجو أن أكون كذلك ليس على سبيل الشك، أو أن يجيب المسؤول عن إيمانه بقوله للسائل: ما أشك في إيماني وسؤالك إياي بدعة وما أدري عند الله ما أنا أشقي أو مقبول العمل.

يقول أبو إسماعيل الأصبهاني في كتابه «الحجة في بيان المحجة»:

«مسألة: ويكره لمن حصل منه الإيمان أن يقول أنا مؤمن حقاً، ومؤمن عند الله، ولكن يقول أنا مؤمن أرجو أو مؤمن إن شاء الله تعالى أو يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وليس هذا على طريق الشك في إيمانه ولكنه على معنى أنه لا يضبط أنه قد أتى بجميع ما أمر به وترك جميع ما نهي عنه خلافاً لقول من قال إذا علم من نفسه أنه مؤمن جاز أن يقول أنه مؤمن حقاً، والدليل على امتناع القطع لنفسه ودخول الاستثناء إجماع السلف، قيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن قال: سلوه أفي الجنة هو أم في النار»[1].

وليس للمسؤول عن إيمانه أن يجيب بالتأكيد المطلق على إيمانه بما يوهم قوله بمذهب المرجئة أو ادعاءه باستكمال شرائع الإيمان أو قطعه بعاقبته في الأخرة اللهم إلا إذا كان المسؤول يعلم أن السائل ليس على شيء من بدعة الإرجاء وإلا إذا قرن إجابته كذلك بقرينة تبعد عنها المحاذير السابقة ففي مثل هذه الحال لم يجد بعض علماء السلف بأساً في أن يجيب سائله بقوله: نعم أنا مؤمن، فالسؤال عن الإيمان مطلقاً لا يجاب عنه بتأكيد الإيمان المطلق بدون استثناء.

---

(١) الحجة في بيان المحجة (ق ١/٩٧).

Marfat.com

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد كان أحمد وغيره من علماء السلف يكرهون سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت ويكرهون الجواب لأن هذه بدعة أحدثها المرجئة ليحتجوا بها لقولهم فإن الرجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافر بل يجد قلبه مصدقاً بما جاء به الرسول فيقول أنا مؤمن فيثبت أن الإيمان هو التصديق لأنك تجزم بأنك مؤمن ولا تجزم بأنك فعلت كل ما أمرت به فلما علم السلف مقصدهم صاروا يكرهون الجواب أو يفصلون في الجواب وهذا لأن لفظ الإيمان فيه إطلاق وتقييد فكانوا يجيئون بالإيمان المقيد الذي لا يستلزم أنه شاهد لنفسه بالكمال ولهذا كان الصحيح أنه يجوز أن يقال أنا مؤمن بلا استثناء إذا أراد بذلك لكن ينبغي أن يقرن كلامه بما يبين أنه لم يرد الإيمان المطلق الكامل ولهذا كان أحمد يكره أن يجيب على المطلق بلا استثناء يقدمه»[1].

وقال رجل للإمام أحمد: «أعليّ شيء إن قلت أنا مؤمن فقال أحمد: «لا تقل أنا مؤمن حقاً ولا البتة ولا عند الله»[2].

أما ما ورد عن بعض علماء السلف أنهم لا يرون بأساً في أن يقول المرء ـ إن سئل عن إيمانه ـ أنا مؤمن، أما ما يرونه من ذلك فليس على سبيل القطع باستكمال المسؤول لشرائع الإيمان أو لأنهم يقولون بقول المرجئة فيه وإنما على معنى أن المجيب يشمله مفهوم الإيمان.

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام: أن من هؤلاء أبو عبد الرحمن السلمي وإبراهيم التيمي وعون بن عبدالله ومن بعدهم مثل عمر بن ذر والصلت بن بهرام ومسعر بن كدام ومن نحا نحوهم. وختم أبو عبيد ذلك بقوله:

«وإنما هو عندنا منهم على الدخول في الإيمان لا على الاستكمال أما على مذهب من قال كإيمان الملائكة والنبيين فمعاذ الله ليس هذا طريق العلماء وقد جاءت كراهية مفسرة عن عدة منهم. فكان الضحاك يكره أن يقول الرجل أنا

---

(١) الإيمان لابن تيمية، ص ٤٢٩.
(٢) السنة للإمام أحمد، ص ٧٣.

على إيمان جبريل وميكائيل وكذا ذكر عن ابن أبـي مليكة، ورأى ميمون بن مهران جارية تغني فقال: من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب»[1].

وغاية القول أن السلف لا يقرون مذهب المرجئة في أن الإيمان مجرد التصديق القلبـي فقط بل يجعلون العمل من عناصره ولهذا فهم لا يقرون ما يجيزه المرجئة من شهادة المؤمن لنفسه ولا لغيره بالإيمان المطلق ـ لا يقرون ما يجيزه المرجئة ـ رعاية لجانب التقصير في العمل وجهل العاقبة والمشروع عندهم في مثل ذلك هو كراهة سؤال المرء غيره عن إيمانه سؤالاً مطلقاً تجنباً للإجابة المطلقة وما فيها من المحاذير من تزكية النفس ودعوى كمال العمل وحسن العاقبة والمشروع عندهم كذلك الاستثناء في شهادة المرء لنفسه ولغيره بالإيمان ليس على سبيل الشك إنما رعاية لمقام العمل في الإيمان ورجاء حسن العاقبة فيه.

الباب الرابع، وعنوانه:

باب في المرجئة وما روي فيه
وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم

روى المصنف في بداية هذا الباب بعض الأحاديث في ذم المرجئة والتحذير منها، منها: حديث أبـي هريرة (ما بعث الله نبيـاً قط كان قبـلي فاجتمعت له أمته إلا كان منهم مرجئة وقدرية»، وحديث: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة والقدرية». ولكن هذه الأحاديث لم تسلم من نقد المحدثين فهي غير مقبولة لديهم.

ويواصل ابن بطة في سرد رواية الآثار من السلف في التحذير من المرجئة وبدعتهم ثم يعقب على هذه الآثار بقوله:

---

(١) الإيمان لأبـي عبيد، ص ٧٠.

Marfat.com

«فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من الدين فإنهم جحدوا التنزيل وخالفوا الرسول وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين، منهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: إن الله فرض على العباد الفرائض ولم يرد منهم أن يعملوها وليس بضائرهم أن يتركوها وحرم عليهم المحارم فهم مؤمنون وإن ارتكبوها وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض وإن تركوها ويعرفوا المحارم وإن استحلوها ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان تغني عن الطاعة وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل وإن الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص وليس لأحد على أحد فضل وإن المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعاً سيان وكل هذا كفر وضلال وخارج بأهله عن شريعة الإسلام وقد أكفر الله العامل بهذه المقالات في كتابه والرسول في سنته وجماعة العلماء باتفاقهم وكل ذلك فقد تقدم القول فيه مفصلاً في أبوابه».

ولا شك أن المؤلف هنا إنما يعني بكلامه السابق المرجئة الخالصة. أما مرجئة أهل السنة فإن الشيخ هنا يلزمهم بذلك إلزاماً لأن كثيراً مما نسبه إليهم لا يقولون به.

كما عرج المؤلف مناقشاً الذين يقولون: إنَّ المعرفة بالله تكفي وذكر أن إبليس يعرف ربه وكذلك اليهود والنصارى فإنهم أهل كتاب يعرفون ربهم كما قال تعالى:

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1].

حتى إن قريشاً تعرف الله كما حكى الله عنهم ذلك بقوله:

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٦.
(٢) سورة لقمان: الآية ٢٥.

Marfat.com

كما حذر ابن بطة من عبارات أشاعها المرجئة بين الناس ولها مدلولات خطيرة ونتائج وخيمة تعود على المسلم مثل قولهم: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن كامل الإيمان، وإيماني كإيمان جبريل وميكائيل وغير ذلك.

وختم المصنف هذا الباب بأبيات في ذم المرجئة لعون بن عبدالله وكان شاعراً مرجئاً ثم ترك الإرجاء.

* * *

Marfat.com

Marfat.com

الفصل الثالث

التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها

(١) النسخة الأصلية للكتاب.

(٢) النسخة المختصرة للكتاب.

(٣) منهج تحقيق الكتاب.

Marfat.com

Marfat.com

(١)
النسخة الأصلية للكتاب

لا يوجد من كتاب: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، إلا نسخة واحدة حسب علمنا، ومع ذلك فلم آلو جهداً في سؤال المتخصصين ومراجعة الفهارس المتعلقة بذلك، ولكني لم أهتد إلى وجود أي نسخة للكتاب، مع أنه في أوائل القرن العاشر كان الكتاب موجوداً بأكمله ومشهوراً كما ذكر ذلك مختصر الكتاب، وسيأتي بيان ذلك عند الكلام على نسخة المختصر.

ونسخة الكتاب الوحيدة توجد في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٩٩) وتضم المجلد الأول للكتاب، وهو موضوع دراستي ولذلك سنقتصر في دراستنا عليه.

وأوراق هذا المجلد بلغت ١٧٤ ورقة، تتألف من سبعة أجزاء وكل ورقة فيها ٢٥ سطراً ومقاسها: ٣٠ × ٢١ سم، وخطها نسخي مقروء ومشكول أحياناً، وتكون كلماتها كبيرة عند ذكر أسماء الأبواب أو عند بداية السند فيقول: «حدثنا» بخط كبير متميز. والنسخة المذكورة هي نسخة قديمة عليها سماعات كثيرة أقدمها كان سنة خمس وأربعمائة من الهجرة وأحدثها كان سنة سبع وثمانية وستمائة هجرية.

كما أن هذه النسخة مشوشة الترتيب وفيها تقديم وتأخير في أجزائها، يقول عنها بخاري عصره شيخنا العلامة محمد ناصرالدين الألباني حفظه الله تعالى في فهرسته لمخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية: نسخة مشوشة الترتيب جداً.

Marfat.com

فأولها الجزء الرابع فالخامس فالسادس فالسابع ثم الجزء الثالث ابتداء من الورقة ١٠٤ ــ ١٢٨ وفي أوله وآخره خرم وفي الجزء الأول خرم نحو ستة ورقات وفي آخره ورقة أو أكثر، ص ٣١.

ولا شك أن هذا التشويش في ترتيب أجزاء المخطوطة إنما كان من صنيع المجلدين أو النظار على المكتبات.

كما أن النسخة منقوطة بكاملها، ولم تخل من التصويبات المثبتة على هامشها، وفي الغالب لا تتجاوز هذه التصويبات السطر الواحد. وقد سقطت بعض الأوراق منها سيما الأوراق التي فيها افتتاح الأجزاء ما عدا الجزء الخامس والسادس والسابع فتوجد الأوراق الأولى منها، كما أن مقدمة الكتاب قد سقطت وهي تصل إلى بضعة أوراق. كما أن التعتيم قد أصاب بعض أسطر أوراق المخطوطة وغالباً لا يؤثر هذا على سياق النص.

وقد أثبت على الأوراق التي فيها افتتاح الأبواب إسناد الكتاب إلى مؤلفه كما هو في افتتاح الجزء الخامس فالسادس فالسابع.

أما السماعات المثبتة على هذه النسخة فتوجد غالباً في نهاية كل جزء وأقدم هذه السماعات ــ كما قلنا ــ كان سنة ٥٠٤هـ وهو مثبت على الورقة ١٠١، ويليه في القدم السماع المثبت على الورقة ١٥١ فقد كان سنة ٥١١هـ، وتواريخ سماعاتها تمتد بين سنة ٥٠٤هـ إلى ٦٨٧هـ وتزيد السماعات على هذه النسخة على ثلاثين سماعاً. وقد تكلمنا على هذه السماعات عند الكلام على توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

وباعتبار أن الناسخ غالباً لا يذكر اسمه في نهاية الكتاب وليس بين أيدينا منه إلا هذا المجلد والمجلد الذي يليه وهو محفوظ بالمكتبة التيمورية بالقاهرة، ولذلك فلم نهتد إلى اسم ناسخ الكتاب ولا إلى تاريخ هذا النسخ ونرجح أن الكتاب قد نسخ في القرن السابع لأن آخر سماع كان سنة ٦٨٧هـ كما ذكرنا ذلك من قبل.

* * *

Marfat.com

(٢)
النسخة المختصرة للكتاب

وهذه النسخة عثرنا عليها ـ بفضل الله تعالى ـ في تركيا في مكتبة كوبرلي في مدينة استنبول.

ورقمها (٢٣١) ومسطرتها ٢٣ ومقاسها ٤٣ × ٣٠ سم وبلغت أوراقها (٢٠٩)، يخص المجلد الأول منها (٩٢) ورقة، وقد كتبت بخط نسخي جيد، وقد كان نسخها في شهر محرم من سنة تسع عشرة وتسعمائة وناسخ المختصر هو عمادالدين أحمد بن أبـي بكر الشافعي، ومالك الكتاب هو: أحمد بن علي بن أبـي بكر الحنفي، وكل ذلك مثبت في آخر المختصر.

وعلى الورقة الأولى منه قد دون إسناد الأصل الذي اختصـر وهو: رواية الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار بالإجازة عن ابن بطة، ورواه عنه الشيخ الإمام أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، ورواه عنه الشيخ الإمام أبـي الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي ورواه عنه الشيخ الإمام الصالح الموفق أبـي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

وتأتي فائدة هذا المختصر من حيث أن مختصره لم يسقط منه إلا الروايات المتكررة، أما كلام المؤلف فقد حرص على ذكره كاملاً بغير زيادة ولا نقصان.

وقد دون المختصر منهجه هذا على الورقة الأولى من الكتاب إذ يقول: «لم نسقط من الكتاب إلا ما كرره لأجل الرواية فإذا جاء في الخبر أو الأثر فائدة زائدة في متن الحديث كتب بتمامه لأجل زيادته وكل خبر ذكره

من طريق واحد كتب على ما هو عليه، وكذلك إذا ذكره من طريقين كتب، فإذا جاء من طريق ثالثة ولم تكن فيه زيادة اكتفي بالطريقين، فقد ثبتت الحجة بشاهدين واختير من الطرق أعلاها وأتمها فلهذا سمي مختاراً، فأما الشروح وكلام المصنف فجملته مثبتة فليتق الناظر في هذه النسخة بما يرى فيها وليعتمد عليها ففيها الغنى والشفا والاكتفاء ومن أراد الرواية وطرق الإسناد فأصول الكتاب محفوظة مشهورة إذ كان الاعتماد في هذا الاختيار على ذكر المقري دون الاسناد والتكرار وبالله التوفيق.

وقد استفدت كثيراً من هذا المختصر فأسعفني غاية الإسعاف عندما أقف عند عبارة غامضة أو يواجهني سطر أصابه التعتيم أو المسح فأستدرك كل ذلك منه كما أثبت النقص الموجود في الأصل منه، وسبق أن قلنا أن هذا النقص قد يكون عدة أوراق أحياناً كما هو الحال في مقدمة الكتاب التي سقطت من الأصل ويكون ورقة أو ورقتين كما هو الشأن عند بداية بعض أجزاء الكتاب.

* * *

Marfat.com

(٣)
عملي في الكتاب

لقد مضى على تأليف هذا الكتاب قرابة عشرة قرون، وهو رغم نفاسته في موضوعه وندرته في بابه فإنه لا يزال مخطوطاً موزعة أجزاؤه في ثلاث قارات هي: آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، وربما كان هذا هو السبب في تأخر تحقيقه وطبعه إلى هذا الوقت رغم أن له مكانة كبيرة لدى علماء العقيدة وعلماء الحديث، ولذلك فقد شمرت عن ساعد الجد وعقدت العزيمة على تحقيق هذا الكتاب وتقديمه لطلبة العلم حتى يقفوا على بعض العلم النافع الذي تركه لنا أسلافنا العظام ــ رحمهم الله تعالى ــ وكان عملي في الكتاب هو ما يلي:

أولاً: تحقيق اسم الكتاب.

ثانياً: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتوثيق ذلك علمياً.

ثالثاً: تحقيق النص وقد شمل عدة أمور:

١ ــ منهجي في تحقيق نص الكتاب:

لقد راعيت في تحقيق نص الكتاب الحرص الشديد على إثبات ذلك النص كما هو دون أي تصرف فيه إلا إذا وجدت تصحيحاً مذكوراً على النسخة نفسها، كما أجريت مقابلة بين الأصل وهو نسخة المكتبة الظاهرية والمختصر وهو النسخة التركية وأثبت في الأصل الأصلح والأوضح، وإذا كان السياق فيه شيء من الغموض والاضطراب وكانت عبارة المختصر أجود فأثبتها مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، كما أنني قد تركت بعض المواضع التي لم أستطع الوصول إلى معناها بسبب خلخلة تركيبها وانطماس حروفها فأقول آنذاك كذا في الأصل والمختصر، فأتركها

Marfat.com

كما هي ولكن ذلك لا يتجاوز عدة مواضع، وإذا توصلت بإضافة كلمة أو كلمتين إلى الأصل وانسجم السياق فأذكر ذلك بين قوسين مشيراً إلى ذلك في الهامش.

وأحياناً يقع الناسخ في خطأ إعرابي، فعندها أبين ذلك الخطأ وأثبت الصواب مع الإشارة إلى كل ذلك في الهامش.

٢ ـ الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ:

لقد ضم هذا الكتاب مادة كبيرة من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد خرجتها من الكتب الحديثية المعتبرة كالصحيحين والسنن والمسانيد وغالب أحاديث الكتاب لا تخرج عن هذه الأصول إلا قليلاً.

أما درجة الحديث أو الحكم على الحديث، فإن المؤلف رحمه الله رواها بأسانيدها ولم يحكم على شيء منها، ولذلك فإنني إذا وجدت الحديث مخرج في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بذلك، وكذلك الأمر إذا كان الحديث في السنن إلا إذا كان هناك نص في أحدها على ضعفه أو أشير إلى علة فيه فأنقل ذلك كما هو الحال في سنن الترمذي، وأحياناً أعقب بحكم النقاد على هذه الأحاديث، بصرف النظر عن إسناد المؤلف في كل هذا إلا إذا كان الطريق للحديث في أحد هذه الكتب يلتقي مع إسناد المؤلف فأشير إلى ذلك.

وإذا وجدت في إسناد المؤلف رجلاً ضعيفاً بينت ذلك، وإذا حكمت على بعض الأحاديث فإني لا أبتدر هذا الحكم من تلقاء نفسي بل أكون في ذلك تابعاً للعلماء المتخصصين في هذا الشأن.

كما أنني قد رقمت أحاديث هذا الكتاب وآثاره فجعلتها متسلسلة فوصل عددها إلى

٣ ـ الآثـــار:

إن هذا المجلد الذي نقوم بتحقيقه قد ضم نخبة كبيرة من الآثار عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ومن جاء بعدهم ممن سار على طريقتهم وعرف بذلك، وهذه الآثار مروية بأسانيدها وإن تخريجها من الصعوبة بمكان لعدم وجود المصنفات التي تجمعها لوحدها مستقلة، ولذلك فإذا وجدتها في مظانها من كتب الحديث وكتب العقيدة فأشير إلى أماكن وجودها، وقد وجدت كثيراً من هذه الآثار في بعض المخطوطات المؤلفة في العقيدة وذم الكلام والرأي.

٤ ـ التعليق على المخطوطة:

أما تعليقاتنا على أبواب هذا الكتاب فقد جعلتها في الدراسة التحليليـة للكتاب، وقد اخترنا هذا حتى لا نرهق الأصل بتعليقات طويلة، ومع ذلك فقد أثبتنا كثيراً من التعليقات المختصرة في هامش الأصل لضرورة ذلك.

٥ ـ التراجـــم:

لما كان ابن بطة يروي في هذا الكتاب الأحاديث والآثار بأسانيدها فإن من الطبيعي أن تكثر التراجم فيه، وقد قمنا بالترجمة لكثير منهم وآثرت أن تكون هذه الترجمة مختصرة لكن تؤدي المطلوب لأنها تقترن ببيان حال الراوي والحكم عليه توثيقاً أو تضعيفاً تبعاً للأئمة الحفاظ في هذا الشأن، وغالباً ما أرجح اختيار الحافظ ابن حجر في الحكم على الراوي من كتابه «التقريب» الذي اختصر فيه كتابه الكبير «تهذيب التهذيب» لأنه يعطي في كتابه «التقريب» حكماً مختصراً كافياً عن الراوي يغنيك أحياناً عن بحث ذلك في كثير من المراجع في هذا الشأن، كما أنني أذكر أماكن ترجمة الرواة في كتب أخرى كالميزان والمغني للذهبي وطبقات الحفاظ للسيوطي وتذكرة الحفاظ للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر وتاريخ بغداد للخطيب والحلية لأبي نعيم وغيرها من مصنفات هذا الفن، وإذا تكررت الترجمة

Marfat.com

للراوي فأكتفي بالترجمة الأولى له، كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن هناك كثيراً من التراجم لم أجد ترجمتهم فيما هو مشهور من كتب التراجم وينحصر أكثر هؤلاء بمشيخة ابن بطة، ولا بد من التنويه هنا بأنني قد استفدت كثيراً من تاريخ بغداد للخطيب في ترجمة كثير من شيوخ المؤلف، ولكن رحلات المؤلف الكثيرة إلى بلدان شتى وأقاليم متعددة وروايته عن شيوخ من هذه البلاد وكثير من هؤلاء الشيوخ لم يفدوا إلى بغداد فأكثر الشيوخ الذين لم أجد ترجمتهم تنحصر في هؤلاء.

٦ ـ كما تعرضت لشرح الكلمات الغريبة بالشرح وبيان معانيها مستعيناً بذلك في كتب اللغة وغريب الحديث، ولا شك أن شرح الكلمات الغريبة يساعد القارىء على فهم المراد من كلام المؤلف مباشرة دون أن يتكلف عناء البحث لمعرفة معاني هذه الكلمات.

٧ ـ كما خرجت الآيات القرآنية وعزوتها إلى أماكنها من السور وتحديد آياتها بترقيمها.

٨ ـ كما عرفت بالبلدان التي جاء ذكرها في المخطوط.

٩ ـ الإشارة إلى بدء أوراق المخطوط ليسهل الرُّجوع إليها.

١٠ ـ الترجمة للفرق الوارد ذكرها في هذا الكتاب.

١١ ـ كما قمت بدراسة تحليلية لأبواب هذا المجلد من الكتاب نوهت فيها بالتعريف بمواضع الشواهد من الأحاديث والآثار المروية فيه وبيان ما يقصده المؤلف من ذلك، مع ذكر نصوص لمن سبقه أو لحقه من علماء السلف المؤيدة لما ذكره المؤلف ونقصد بهذا توثيق اتجاهه السلفي في أمور الاعتقاد التي طرحها.

١٢ ـ القيام بعملية فهرسة علمية للكتاب تضمنت:

(أ) فهرس الموضوعات.

(ب) فهرسٌ الأحاديث النبوية.

Marfat.com

(ج) فهرس الآثار.
(د) فهرس الأعلام.

أما عن الرموز والمصطلحات المستعملة في هذا التحقيق، فهي: ثنا، أنبأ، نا. وهذه الرموز هي اختصار لما يقوله المحدثون عند القراءة، فكانوا يقولون: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا. . وهذا كثير في روايات الكتاب.

تهذيب : وأعني بذلك كتاب تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر.
تقريب : وأعني بذلك كتاب تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر.
لسان : وأعني بذلك كتاب لسان الميزان، للحافظ ابن حجر.
بغداد : وأعني بذلك تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب البغدادي.
ميزان : وأعني بذلك ميزان الاعتدال، للحافظ الذهبي.
تذكرة : وأعني بذلك تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي.
المغني : وأعني بذلك كتاب المغني في الضعفاء، للحافظ الذهبي.
طبقات : وأعني بذلك كتاب طبقات الحفاظ، للحافظ السيوطي.
فتح : وأعني بذلك كتاب فتح الباري، للحافظ ابن حجر.
العلو : وأعني بذلك كتاب العلو للعلي الغفار، للحافظ الذهبي.
خلاصة : وأعني بذلك كتاب خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للخزرجي.

* * *

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

Marfat.com

Marfat.com

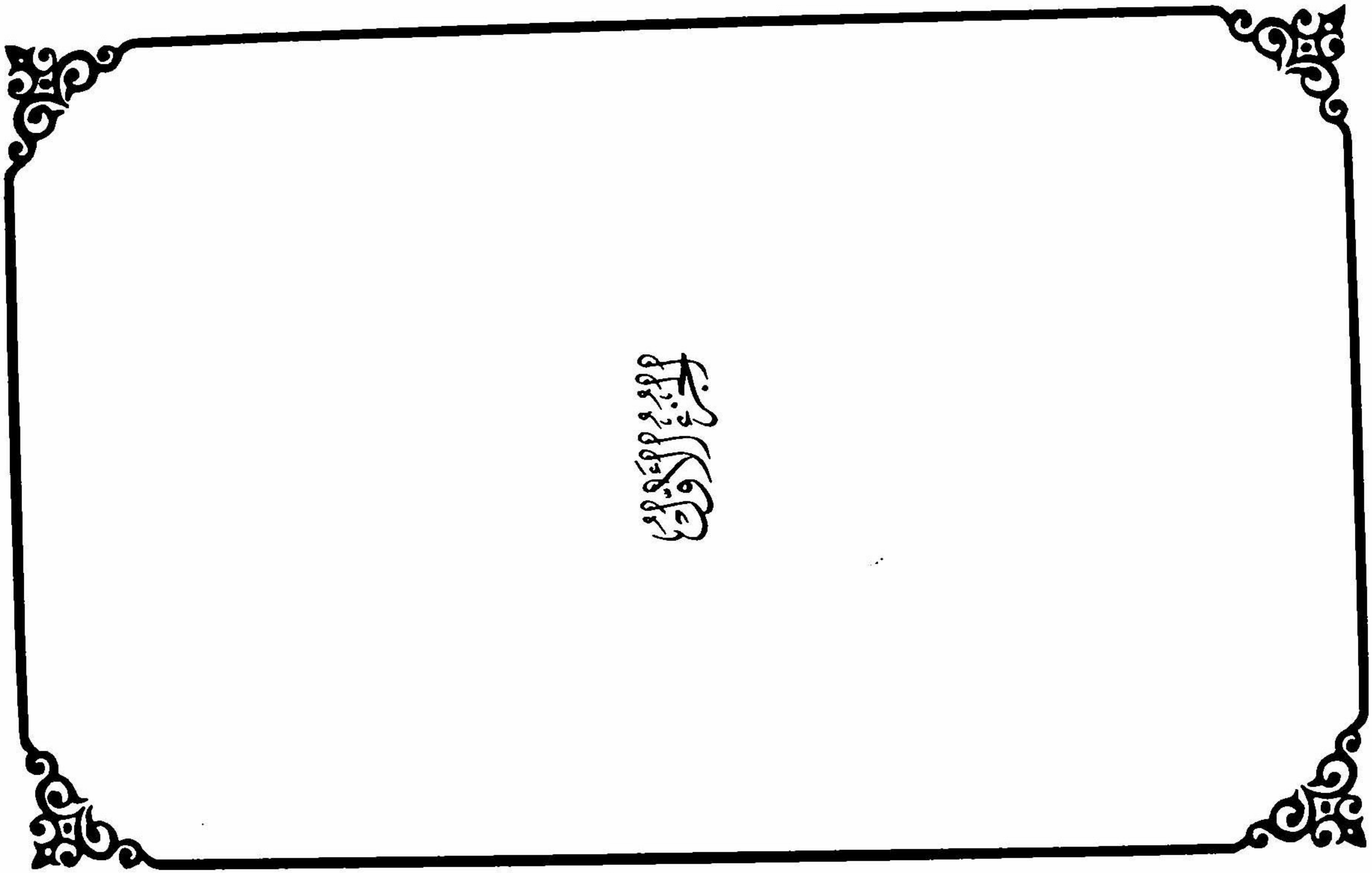

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ[1] الإمام الحافظ أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة، رضي الله عنه: الحمد لله المشكور على النعم بحق ما يطول به منها، وعند شكره بحق ما وفق له من شكره عليها، فالنعم منه والشكر له، والمزيد في نعمه بشكره، والشكر من نعمه لا شريك له، المحمود على السراء والضراء، والمتفرد بالعز والعظمة والكبرياء، العالِم قبل وجود المعلومات، والباقي بعد فناء الموجودات، المبتدىء بالنعم قبل استحقاقها، والمتكفل للبرية بأرزاقها قبل خلقها، أحمده حمداً يرضيه ويزكينا[2] لديه، وصلى الله أولى صلواته على النبي الطاهر عبده ورسوله مفتاح الرحمة وخاتم النبوة، الأول منزلة، والآخر رسالة، الأمين فيما استودع، والصادق فيما بلغ. أما بعد: يا إخواني عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة[3] الآراء، وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء،

---

(١) المقدمة ساقطة من الأصل وقد أثبتناها من المختصر بتمامها.

(٢) هكذا في المختصر وقد رمزنا له بحرف (ت).

(٣) في المختصر المسامحة. قال في النهاية: فهو سَمِحَ، أي قَبُحَ فهو قبيح ٢/٣٩٨. ولعلها المشاحنة. قال صاحب القاموس: وشاحنه: باغضه ٤/٢٣٩، وقال ابن الأثير في «النهاية» في مادة شحن: فيه يغفر الله لكل عبد ما خلا مشركاً أو مشاحناً. المشاحن: المعادي، والشحناء: العداوة، والتشاحن: تفاعل منه، وقال الأوزاعي: أراد بالمشاحن ها هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة ٢/٤٤٩. وانظر: مختار الصحاح ص ٣٣١.

Marfat.com

وأجارنا وإياكم من غير الزمان[1] وزخاريف[2] الشيطان، فقد كثر المغترون بتمويهاتها، وتباهى الزائغون والجاهلون بلبسة حلتها، فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا، وحل الذي حذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم، من الفرقة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف[3]، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا، وترك الجمهور منا ما به أمرنا، فخلعت لبسة الإسلام، ونزعت حلية الإيمان، وانكشف الغطا وبرح الخفا، فعبدت الأهواء واستعملت الآراء، وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها، وظهرت الردة وانكشف قناعها، وقدحت زناد[4] الزندقة[5] فاضطرمت نيرانها، وخلف محمد صلى الله عليه

---

(١) قال صاحب القاموس: وغير الدهر أحداثه المغيرة. قال الأزهري: قال الكسائي: هو اسم مفرد ومذكر وجمعه أغيار. القاموس ٢/١٠٦؛ المختار ٤٨٦.

(٢) المزخرف: المزيد، ومن القول حسن بترقيش الكذب. القاموس ٣/١٤٧.

(٣) يقول الجويني إمام الحرمين في كتابه «الكافية في الجدل»: فصل في آداب الجدل، فأول شيء فيه مما على الناظر أن يقصد التقرب إلى الله سبحانه وطلب مرضاته في امتثال أمره سبحانه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى الحق عن الباطل وعما يخبر فيه ويبالغ قدر طاقته في البيان والكشف عن تحقيق الحق وتمحيق الباطل. ويتقي الله أن يقصد بنظره المباهاة وطلب الجاه والتكسب والمماراة والمحك والرياء ويحذر أليم عقاب الله سبحانه. ولا يكن قصده الظفر بالخصم والسرور بالغلبة والقهر فإن من دأب الأنعام الفحولة، كالكباش والدِّيَكَة.

وقبل أن يشرع في الكلام يبتدىء بحمد الله والثناء له والصلاة على رسوله، فيستعين بذلك على طلب الحق والتوفيق في الإبانة عن الباطل وبطوله والكشف عن الصواب وحقه، فإنه سيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم، ص ٥٢٩، ومقدمة ابن بطة قد تحلت بكل هذه الآداب التي نوه الجويني بها وهذا دليل على صدق المؤلف في النصح وابتغائه وجه الله في كتابه.

(٤) الزند: العود الذي يقدح به النار، والجمع: زناد، بالكسر. قاموس ١/٢٩٨؛ مختار ٢٧٦.

(٥) الزنديق ــ بالكسر: من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن=

Marfat.com

وسلم في أمته بأقبح الخلف، وعظمت البلية واشتدت الرزية، وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع ومات الورع، وهتكت سجف المشاينة[1] وشهر سيف المحاشة بعد[2] أن كان أمرهم هيناً وحدهم ليناً وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً، والقلوب متآلفة والأئمة عادلة والسلطان قاهراً والحق ظاهراً، فانقلبت الأعيان، وانعكس الزمان، وانفرد كل قوم ببدعتهم، وحزب الأحزاب، وخولف الكتاب، واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً، وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوَّك[3] في العسرة العامة وأهل الأسواق، ونعق[4] إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية، وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعاً وميزوا قطعاً وشمتت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما ذاك إلاّ عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله، وصدفهم عن الحق وميلهم إلى الباطل وإيثارهم أهواءهم، ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله، فأُشعلت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار.

= بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هو معرب زن دين، أي دين المرأة، والجمع زنادقة، والاسم الزندقة. قاموس ٣/٢٤٢؛ مختار ٢٧٦.

(١) المشاين: المعايب، والشين ضد الزين. قاموس ٤/٢٤١؛ مختار ٣٥٣. والسجف: الستر، والسجف: الستران المقرونان بينهما فرجة. قاموس ٣/١٥٠.

(٢) انحاش عنه: نفر وتقبض، أي شهر سيف الفرقة والخلاف. قاموس ٢/٢٧٠.

(٣) التهوك: التحير. وفي الحديث: «أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى». قال الحسن: معناه متحيرون، والتهوك: التهور والوقوع في الشيء بغير مبالاة. قاموس ٣/٣٢٥؛ مختار ٧٠٢.

(٤) النعيق: صوت الراعي بغنمه، ونعيق الشيطان: الصياح والنوح. نهاية ٥/٨٤؛ مختار ٦٦٨.

١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الأدمي المقري[١] في جامع المنصور، قال: حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي[٢]، قال: ثنا المحاربي[٣]، عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم[٤]، عن عبدالله بن

---

١ ــ والحديث ضعيف لأمرين:

الأول: ضعف عبدالرحمن بن زياد الأفريقي.

الثاني: المحاربي لم يصرح فيه بالتحديث بل عنعنه عن شيخه وهو مدلس.

وقد رواه الترمذي، وقال: حديثه حسن غريب رقم ٢٧٧٩، وفي إسناد الترمذي عبدالرحمن بن زياد الأفريقي. ورواه الحاكم وقال: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعمرو بن عوف المزني بإسنادين تفرد بأحدهما عبدالرحمن بن زياد الأفريقي والأخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة. المستدرك ١/١٢٨.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥٢١٩. وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للطبراني في الأوسط من رواية أنس رضي الله عنه. ورواه الطبراني في المعجم الصغير من حديث أنس، وقال الهيثمي وفيه عبدالله بن سفيان، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه وقد ذكره ابن حبان في الثقات. انظر «مجمع الزوائد» ١/١٨٩.

(١) أحمد بن إسماعيل الأدمي المقري. قال الخطيب: هو ثقة. تاريخ بغداد ٢٢٧٥.

(٢) الحسن بن عرفة: صدوق، روى عن المحاربي وروى عنه المحاملي وغيره من شيوخ ابن بطة، وثقه أحمد، وقال الدارقطني: لا بأس به. خلاصة ١/٢١٥؛ تهذيب ٢/٢٩٣؛ تقريب ٧٠.

(٣) عبدالرحمن بن محمد المحاربي: لا بأس به وكان يدلس. روى عنه الحسن بن عرفة، وثقه ابن معين والنسائي. تهذيب ٦/٢٦٥؛ خلاصة ٢/١٥١؛ تقريب ٢٠٩.

(٤) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، قاضيها: ضعيف في حفظه روى عن عبدالله بن يزيد، قال ابن معين: هو ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب، وقال أحمد: حديثه منكر. الميزان ٢/٥٦١؛ خلاصة ٢/١٣٢؛ تهذيب ٦/١٧٣؛ تقريب ٢٠٢.

يزيد[1]، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإنهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة، قيل: يا رسول الله، وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي».

٢ ــ حدثنا أبو ذر[2] أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا عمر[3] بن شبة النميري، وحدثنا إسحاق بن إدريس، قال: ثنا محمد[4] بن الحكم، قال: حدثني الحسن[5] بن أبي كريمة، عن عبادة بن

---

(١) عبدالله بن يزيد المعافري: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٦/٨١؛ خلاصة ٢/١١٢؛ تقريب ١٩٤.

٢ ــ رواه أحمد عن شداد بن أوس من طريق آخر بلفظ قريب منه ٤/١٢٥؛ ورواه الطبراني في الكبير أيضاً رقم ٧١٤٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم ٧/٢٦١.

(٢) أحمد بن محمد بن سليمان: قال الدارقطني: ما علمت عنه إلا خيراً، وقال الحافظ ابن الفوارس وذكر محمد بن سليمان ابن الباغندي وابنه أبو بكر وابنه أبو ذر فقال: أوثقهم أبو ذر. تاريخ بغداد ٢٤٧٩.

(٣) عمر بن شبة النميري: صدوق، قال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. قال الخزرجي: هو الحافظ الأخباري الأديب. تذكرة ٢/٥١٦؛ بغداد ١١/٢٠٨؛ خلاصة ٢/٢٧١؛ تهذيب ٧/٤٦٠؛ تقريب ٢٥٤.

(٤) محمد بن الحكم المروزي: صاحب أحمد، ثقة، فاضل، روى عنه البخاري أربعة أحاديث. تهذيب ٩/١٢٤؛ تقريب ٢٩٥.

(٥) الحسن بن أبي كريمة وعبادة بن محمد: لم أقف على ترجمة لهما فيما تطوله يدي من كتب التراجم.

محمد، عن محمود[1] بن الربيع، عن[2] شداد بن أوس، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لتركبن ما ركب أهل الكتاب لا تخطئون ولا يخطأ بكم حذو النعل بالنعل».

٣ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد[3] بن ثابت بن بيار، قال: حدثنا أبو الأحوص[4] محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي أبو عبدالله

---

(١) محمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي أبو نعيم المدني: صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة، وتوفي سنة تسع وتسعين. تجريد أسماء الصحابة ٢/٦٢؛ تقريب ٣٣٠.

(٢) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو يعلى: صحابي، مات بالشام قبل الستين أو بعدها. تقريب ١٤٤.

٣ ـ وهو جزء من حديث رواه البخاري عن أحمد بن يونس عنه به، ولفظه: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذرعاً بذراع، فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك، رقم ٧٣١٩، باب الاعتصام بالكتاب والسنة؛ ورواه أحمد قال: ثنا روح، حدثنا ابن ذئب به ٢/٣٢٥؛ وعن عثمان بن عمرو قال: أنا ابن أبي ذئب ٢/٣٣٦؛ ومن طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ٢/٥٢٧؛ وابن ماجه، رقم ٣٩٩٤؛ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٣٧؛ وابن أبي عاصم في السنة بإسناد حسن كما قال محققه الألباني ١/٣٦؛ ورواه ابن أبي عاصم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ١/٣٧؛ ورواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ قريب منه في كتاب العلم، الباب الثالث؛ وأحمد ٣/٨٤؛ وابن أبي عاصم ١/٣٧؛ وأبو داود الطيالسي ١/٤١. قال القاضي: الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه. فتح الباري ١٣/٣٠١.

(٣) محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري أبو صالح، حدث عن أبي الأحوص بن الهيثم وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري، هكذا ذكره الخطيب بدون الكلام عن أهلية الراوية عنه. تاريخ بغداد ١/٢٨٤.

(٤) محمد بن الهيثم أبو الأحوص، قاضي عكبرا، ثقة حافظ، قال الدارقطني: كان=

Marfat.com

القاضي، قال: ثنا أحمد[1] بن عبدالله بن يونس، قال: ثنا ابن أبي[2] ذئب، عن سعيد[3] المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لتأخذنّ أمتي بأخذ الأمم قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

قال الشيخ: وإنما ذكرت هذه الأحاديث في هذا الموضع من هذا الكتاب ليعلم العقلاء من المؤمنين وذوو الآراء من المميزين أن أخبار الرسول ﷺ قد صحت في أهل زماننا فليستدلوا بصحتها على وحشة ما عليه أهل عصرنا فيستعملوا الحذر من موافقتهم ومتابعتهم ويلزمون اللجاء والافتقار إلى الله عز وجل في الاعتصام بحبله والتمسك بدينه والمجانبة والمباعدة ممن حاد الله في أمره وشرد شرود الناد المغتلم[4]، وأنا أذكر أيضاً من هذه الأحاديث وما يضاهيها وما هو في معانيها لتكون زيادة في بصيرة المستبصرين وعبرة للمعتبرين وتنبيهاً للغافلين.

= من الثقات الحفاظ، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. بغداد ٣/٣٦٢؛ خلاصة ٢/٤٦٥، تهذيب ٩/٤٩٨، تقريب ٣٢٢؛ تذكرة ٢/٦٠٥.

(١) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، ثقة حافظ، قال أبو حاتم: كان ثقة متقناً، روى عن ابن أبي ذئب وروى عنه البخاري. تذكرة ١/٤٠٠؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ١/٥٠؛ خلاصة ١/٢١؛ تقريب ١٤.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، ثقة فقيه فاضل، أحد فقهاء الأمة، قال ابن معين: شيوخ ابن أبي ذئب ثقات إلا أبو جابر البياضي. تذكرة ١/١٩١؛ طبقات ٨٢؛ تهذيب ٩/٣٠٣؛ خلاصة ٢/٤٣١؛ تقريب ٣٠٨.

(٣) سعيد كيسان المقبري المدني، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، روى عن أبي هريرة وروى عنه ابن أبي ذئب. خلاصة ١/٣٨٠؛ تهذيب ٤/٣٨؛ تقريب ١٢٢.

(٤) الناد: ند البعير: نفر وذهب على وجهه شارداً. مختار ٦٥٢. واغتلم البحر: أي هاج واضطربت أمواجه، والاغتلام: مجاوزة الحد. نهاية ٣/٣٢.

٤ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد[١] الكاذي، قال: ثنا عبدالله[٢] بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي[٣] رحمه الله، قال: ثنا الوليد[٤] بن مسلم، قال: حدثني عبدالعزيز[٥] بن إسماعيل بن عبدالله أن سليمان[٦] بن حرب حدثهم، عن أبـي أمامة[٧] الباهلي، عن

---

٤ ــ رواه أحمد ٥/٢٥١؛ وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ٧/٢٨١؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٩٥١، وعزاه لأحمد وابن حبان والحاكم؛ عزاه السيوطي في الجامع الكبير للبخاري في التاريخ ولابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان والضياء من حديث أبـي أمامة ص ٦٣٩.

(١) إسحاق بن أحمد بن إبراهيم الكاذي: كان يقدم من قريته «كاذة» إلى بغداد فيحدث بها، روى عن عبدالله ابن الإمام أحمد وغيره، ووثقه الخطيب وكان زاهداً، توفي سنة ٣٤٦هـ. تاريخ بغداد ٦/٣٩٩. ولا يلتفت إلى ما قاله إمام الجهمية في القرن العشرين «الكوثري» فيه فهو حاقد موتور طاعن في علماء السلف الصالح انتصارا لبدعته.

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل: ولد الإمام، ثقة، روى عن أبيه وروى عنه كثير من شيوخ ابن بطة، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً. تذكرة ٢/٥٦٥؛ طبقات ٢٨٨؛ بغداد ٩/٣٧٥؛ تهذيب ٥/١٤٢؛ تقريب ١٦٧.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: الإمام الشهير، كان من كبار حفاظ الأئمة ومن أحبار الأمة، قال ابن الديلي: ليس في أصحابنا من هو أحفظ منه. بغداد ٤/٤١٢؛ تذكرة ٢/٤٣١؛ طبقات ١٨٦؛ الحلية ٩/١٦١؛ تهذيب ١/٧٢؛ شذرات ٢/٩٦؛ طبقات الحنابلة ١/٤؛ تقريب ١٣.

(٤) وليد بن مسلم الدمشقي: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عنه أحمد بن حنبل. طبقات ٢٦؛ تذكرة ١/٣٠٢؛ تهذيب ١١/١٥١؛ تقريب ٣٧١.

(٥) عبدالعزيز بن إسماعيل: لم أعثر على ترجمته.

(٦) سليمان بن حرب الأزدي: قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، قال أبو حاتم: هـو إمـام من الأئمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقه. تذكرة ١/٣٩٣؛ طبقات ١٦٦؛ بغداد ٩/٣٣؛ تقريب ١٣٣.

(٧) أبو أمامة: هو صدي بن عجلان الصحابـي المشهور، سكن الشام ومات بها. تقريب ١٥٢؛ تجريد ١/٢٦٤.

Marfat.com

رسول الله ﷺ، قال: لتنقضنَّ عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة.

٥ ــ حدثني أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم[١] محمد بن إدريس الرازي، قال: ثنا[٢] أبو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: ثنا ابن لهيعة[٣]، عن

---

٥ ــ رواه ابن ماجه من طريق عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة ورواية ابن وهب عنه قبل اختلاطه، كما تابع ابن لهيعة عمرو بن الحارث عن شيخهما يزيد بن أبي حبيب، رقم ٣٩٨٧؛ وقال محقق ابن ماجه وفي الزوائد: حديث أنس حسن؛ ورواه مسلم من حديث أبي هريرة، باب الإيمان، رقم ٢٣٢؛ وأحمد ٢/٣٨٩؛ الترمذي من حديث ابن مسعود ٢٧٦٤؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى الطبراني والخطيب؛ وابن عساكر والبخاري في التاريخ ص ١٩١؛ كما رواه أبو نعيم في الحلية من طريق كثير بن عبدالله المزني عن أبيه عن جده بزيادة: «الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي وكثير بن عبدالله ضعيف، بل قال الحافظ في التقريب: ومنهم من نسبه إلى الكذب. الحلية ٢/١٠؛ تقريب ٢٨٥؛ كما أن ابن وضاح قد ساق بعض طرق هذا الحديث في كتابه «البدع والنهي عنها» ص ٦٤ ــ ٦٦؛ وذكر الهيثمي روايات هذا الحديث خارج الكتب الستة عن عشرة من الصحابة ٧/٢٧٧.

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي: أحد الحفاظ الأئمة بالعلم والفضل، روى عن عبدالله بن صالح كاتب الليث. تذكرة ٢/٥٦٧؛ طبقات ٢٥٥؛ بغداد ٣/٧٣؛ تقريب ٢٨٩؛ تهذيب ٩/٣١.

(٢) عبدالله بن صالح الجهني: كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابته وكانت فيه غفلة، روى عن ابن لهيعة. خلاصة ٢/٦٦؛ الميزان ٢/٤٤٠؛ تهذيب ٥/٢٥٦؛ تقريب ١٧٧.

(٣) عبدالله بن لهيعة المصري القاضي: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، روى عن يزيد بن أبي حبيب. خلاصة ٢/٩٢؛ ميزان ٢/٤٧٥؛ تهذيب ٥/٣٧٣؛ تقريب ١٨٦.

Marfat.com

يزيد[1] بن أبـي حبيب، عن سنان[2] بن سعد، عن أنس بن مالك أن النبـي ﷺ، قال: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كـما بدأ فـطوبـى للغرباء.

٦ ــ حدثني أبو صالح، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: حدثني[3] يحيى[4] بن بكير، قال: حدثني ابن لهيعة، عن الحارث[5] بن يزيد، قال: سمعت علي بن رباح[6] يحدث عن عبدالله[7] بن عمرو بن العاص أنه

---

(١) يزيد بن أبـي حبيب المصري: ثقة فقيه وكان يرسل، روى عنه الجماعة وروى عنه ابن لهيعة وكان مفتي أهل مصر في زمانه، قال الليث بن سعد: هو سيدنا وعالمنا. تذكرة ١/١٢٩؛ طبقات ٥٢؛ تهذيب ١١/٣١٨؛ تقريب ٣٨١.

(٢) سنان بن سعد، ويقال سعد بن سنان الكندي المصري: صدوق، له أفراد، روى عن أنس وروى عنه يزيد بن أبـي حبيب. تهذيب ٣/٤٧١؛ تقريب ١١٨.

٦ ــ إسناد المؤلف فيه ابن لهيعة وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث هنا.

(٣) تقدمت ترجمتهم.

(٤) يحيى بن عبدالله بن بكير المصري، وقد ينسب إلى جده: ثقفي الليث وتكلموا في سماعه من مالك، روى عن ابن لهيعة. خلاصة ٣/١٥٢؛ تهذيب ١١/٢٣٧؛ تقريب ٣٧٦.

(٥) الحارث بن يزيد الحضرمي المصري: ثقة ثبت عابد، روى عن علي بن رباح، قال أحمد: هو ثقة من الثقات، ووثقه العجلي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١/١٨٧؛ تهذيب ٢/١٦٣؛ تقريب ٦١.

(٦) علي بن رباح اللخمي: ثقة، المشهور فيه علي بالتصغير، روى عن عبدالله بن عمرو وروى عنه الحارث بن يزيد. خلاصة ٢/٢٤٨؛ تهذيب ٧/٣١٨؛ تقريب ٢٤٥.

(٧) عبدالله بن عمرو بن العاص: أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في الطائف ليالي الحرة. تجريد ١/٣٣٦؛ تذكرة ١/٤١؛ طبقات ١٠؛ تهذيب ٥/٣٣٧؛ خلاصة ٢/٨٣؛ تقريب ١٨٣.

Marfat.com

قال: كان النفاق غريباً في الإيمان ويوشك أن يكون الإيمان غريباً في النفاق.

٧ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو معاوية(١)، قال: ثنا الأعمش(٢)، عن سليمان بن مسهر(٣)، عن طارق بن شهاب(٤)، قال: قيل لحذيفة(٥): أتركت بنو اسرائيل دينها في يوم؟ قال: لا، ولكنهم

---

٧ ــ وهذا الإسناد فيه الأعمش وهو مع إمامته يدلس، قال الذهبي في الميزان ومتى قال: حدثنا فلا كلام، ومتى قال: عن تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم.

(١) أبو معاوية: هو محمد بن خازم الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، روى عن الأعمش وروى عنه أحمد. تذكرة ١/٢٩٤؛ طبقات ١٢٢؛ تقريب ٢٩٥؛ خلاصة ٢/٢٩٧؛ الميزان ٤/٥٧٥؛ تهذيب ٩/١٣٧.

(٢) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، روى عن سليمان بن مسهر وروى عنه أبو معاوية الضرير. خلاصة ١/٤١٩؛ بغداد ٩/٣؛ تذكرة ١/١٥٤؛ ميزان ٢/٢٢٤؛ لسان ٦/٥٦٩؛ تهذيب ٤/٢٢٢.

(٣) سليمان بن مسهر الغزاوي: ثقة، روى عنه الأعمش وذكره ابن مندة في كتاب الصحابة خطأ. خلاصة ١/٤١٩؛ تهذيب ٤/٢١٨؛ تقريب ١٣٦.

(٤) طارق بن شهاب البجلي الكوفي: قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، روى عن حذيفة. خلاصة ٢/٨؛ تهذيب ٥/٣؛ تقريب ١٥٦.

(٥) حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم أن النبي ﷺ أعلمه بما كان ويكون إلى قيام الساعة، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد في أحد وكانت لحذيفة فتوحات، مات سنة ٣٦هـ. تجريد ١/١٢٥؛ خلاصة ١/٢٠١؛ تهذيب ٢/٢١٩؛ تقريب ٦٦.

Marfat.com

كانوا إذا أمروا بشيء تركوه وإذا نهوا عن شيء ركبوه حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه.

٨ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا عبدالملك[١] بن عمرو، قال: ثنا عكرمة[٢]، عن أبي عبدالله[٣] الفلسطيني، قال: حدثني عبدالعزيز[٤] أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان، قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ولتصلين النساء وهن حيض ولينقض الإسلام عروة عروة ولتركبن طريق من كان قبلكم

---

٨ ــ ضعيف الإسناد لأن عكرمة صدوق يغلط وشيخه حميد مجهول مع ما في متن الحديث من النكارة وهي جملة: وفرقة أخرى تقول إنا مؤمنون... إلخ، لأنه من المحتمل أن تكون زيدت على أصل الحديث للرد على المرجئة. ولأصل الحديث شواهد منها حديث: «أول ما يرفع من الناس الخشوع»، رواه الطبراني مرفوعاً من حديث شداد بن أوس. انظر: صحيح الجامع الصغير رقم ٢٥٧٣، ومنها حديث: «أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة»، رواه الحكيم الترمذي من حديث زيد بن ثابت. انظر: صحيح الجامع رقم ٢٥٧٢.

(١) عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي: ثقة حافظ، روى عن عكرمة بن عمار وروى عنه أحمد، قال النسائي: هو ثقة مأمون. تذكرة ١/٣٤٧؛ طبقات ١٤٤؛ تهذيب ٦/٤٠٩؛ تقريب ٢١٩.

(٢) عكرمة بن عمار العجلي: صدوق يغلط ولم يكن له كتاب، قال ابن معين: صدوق ليس به بأس. خلاصة ٢/٢٣٩؛ تهذيب ٧/٢٦١؛ تقريب ٢٤٢.

(٣) حميد بن زياد اليمامي: مقبول، روى عن عبدالعزيز بن اليمان، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣/٤٢؛ تقريب ٨٤.

(٤) عبدالعزيز: أخو حذيفة، ويقال ابن أخيه، وثقه ابن حبان وذكره بعضهم في الصحابة، روى عن حذيفة وروى عنه أبو عبدالله الفلسطيني، ذكره ابن حبان في كتاب التابعين. خلاصة ٢/١٧٠؛ تهذيب ٦/٣٦٤؛ تقريب ٢١٦.

Marfat.com

حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطىء بكم وتبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله عز وجل:

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾(١)

لا يصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ــ وفرقة أخرى تقول: إنا مؤمنون بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق، حقاً على الله عز وجل أن يحشرهم مع الدجال.

٩ــ حدثني أبو صالح قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو حذيفة(٢)، قال: ثنا سفيان(٣)، عن الأعمش، عن قيس(٤) بن السكن، عن حذيفة، قال: يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا كافراً أو منافقاً.

---

(١) سورة هود: الآية ١١٤.

٩ــ شيخ ابن بطة أبو صالح: مجهول وأبو حذيفة سيء الحفظ.

(٢) موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي: صدوق سيىء الحفظ وكان يصحف. خلاصة ٣/٧٠؛ تهذيب ١٠/٣٧٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٣) سفيان بن سعيد الثوري أبو عبدالله الكوفي: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما دلس، روى عن الأعمش وروى عنه أبو حذيفة النهدي. تذكرة ١/٢٠٣؛ طبقات ٨٨؛ بغداد ٩/١٥١؛ حلية ٦/٣٥٦؛ تهذيب ٤/١١١؛ تقريب ١٢٨.

(٤) قيس بن السكن الأسدي الكوفي: ثقة، روى عن ابن مسعود، وثقه ابن سعد وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/٣٥٧؛ تهذيب ٨/٣٩٧؛ تقريب ٢٨٣.

Marfat.com

١٠ ـ حدثنا أبو الفضل[١] جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق[٢] الصاغاني، قال: ثنا نعيم[٣] بن حماد، قال: حدثنا بقية[٤]، عن أبـي بكر[٥] بن أبـي مريم، قال: حدثني حبيب بن عبيد[٦]،

---

١٠ ـ رواه الطبراني كما في كنز العمال ١/١٩٦؛ أورده صاحب المشكاة وعزاه إلى مسند أحمد؛ ورواه أيضاً البزار والطبراني في الكبـير وفي إسنادهم كلهم أبو بكر بن عبدالله بن مريم فيه مقال: ولكن رجح الحافظ ابن حجر توثيق رجال الإسناد.
كذا في الفتح الرباني، وقال الهيثمي فيه: أبـو بكر بن أبـي مـريم منكر الحديث. مجمع الزوائد ١/١٨٨؛ وضعفه الألباني في المشكاة ١/٦٦؛ وذكر صاحب مرعاة المفاتيح شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء ١/٢٩١؛ وانظر: كشف الأستار في زوائد البزار ١/٨٢، فالحديث ضعيف.

(١) جعفر بن محمد أبو الفضل القافلائي: حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني ونقل توثيقه الخطيب في تاريخه ٧/٢١٩.

(٢) محمد بن إسحاق الصاغاني: نزيل بغداد، ثقة ثبت، أحد الحفاظ الأعلام الرحالين، روى عنه الجماعة سوى البخاري، قال الدارقطني: هو ثقة وفوق الثقـة. تقريب ٢٨٩؛ تـذكرة ٢/٥٧٣؛ طبقـات ٢٥٦؛ بغداد ١/٢٤٠؛ تهذيب

(٣) نعيم بن حماد الخزاعي: صدوق يخطىء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم، روى عن بقية. تذكـرة ٢/٤١٨؛ طبقات ١٨٠؛ الميزان ٤/٢٦٧؛ تهذيب ١٠/٤٥٨؛ تقريب ٣٥٩.

(٤) بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التـدليس عن الضعفاء، روى عن أبـي بكر بن أبـي مريم، قال أحمد: إذا حدث بقية عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. ميزان ١/٣٣١؛ تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦.

(٥) أبو بكر بن عبدالله بن أبـي مريم الغساني: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط، ضعفه أحمد والدارقطني والنسائي. خلاصة ٣/٢٠٣؛ تهذيب ١٢/٢٨؛ تقريب ٦/٣٩.

(٦) حبيب بن عبيد الرحبـي الحمصي: ثقة تابعي أدرك سبعين من الصحابة. تهذيب ٢/١٨٧؛ تقريب ٦٣.

عن غضيف[1] بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدعت بدعة إلاّ رفعت مثلها من السنّة.

١١ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال إسحاق بن الحسن[2] الحربي، قال: ثنا أبو الوليد[3] الطيالسي وسأله بشر[4] بن الحارث، قال: ثنا عبدالمؤمن[5] بن عبيدالله، قال: حدثني مهدي[6] بن أبي مهدي، عن عكرمة[7]، عن ابن

---

(١) غضيف بن الحارث السكوني: مختلف في صحبته، وأثبته ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام. تهذيب ٢٤٨/٨؛ تقريب ٧٣.

١١ ــ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ورجاله موثوقون ١٨٨/١؛ وروي مرفوعاً من حديث غضيف بن الحارث لكن في إسناده أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث. انظر المرجع السابق ١٨٨/١.

(٢) إسحاق بن الحسن الحربي: ثقة حجة، وثقه الدارقطني وإبراهيم الحربي. ميزان ١٩٠/١.

(٣) هشام بن عبدالملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي البصري: ثقة ثبت، قال أحمد: هو شيخ الإسلام اليوم ما أقدم عليه أحداً من المحدثين. تذكرة ٣٨٢/١؛ طبقات ١٦٤؛ تهذيب ٤٥/١١؛ تقريب ٣٦٤.

(٤) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة. تهذيب ١٤٤/١؛ تقريب ٤٤.

(٥) عبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي البصري: ثقة، روى عن مهدي بن أبي مهدي وروى عنه أبو الوليد. خلاصة ١٨٣/٢؛ تهذيب ٤٣٣/٦؛ تقريب ٢٢١.

(٦) مهدي بن حرب، وهو ابن مهدي الهجري: مقبول، روى عن عكرمة مولى ابن عباس وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، وقال ابن حزم: هو مجهول. ميزان ١٩٥؛ تهذيب ٣٢٤/١٠؛ تقريب ٣٤٩.

(٧) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس: ثقة ثبت عالم بالتفسير وقد أثنى عليه علماء التابعين. تذكرة ٩٥/١؛ طبقات ٣٧؛ تهذيب ٢٦٣/٧؛ تقريب ٢٤٢.

Marfat.com

عبـاس[1]، قال: ما يأتي على الناس عام إلاّ أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنّة حتى تحيا البدع وتموت السُّنن.

١٢ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز[2] بن جعفر، قال: ثنا محمد[3] بن اسماعيل، قال: ثنا وكيع[4]، قال: ثنا الأعمش وحدثنا القاضي المحاملي، ثنا علي[5] بن شعيب، قال: ثنا ابن نمير[6]، قال: ثنا الأعمش، عن

---

(١) عبدالله بن عباس بن عبـدالمطلب، الإمـام البحر، عـالم العصر، ابن عم رسول الله ﷺ: دعا له النبـي ﷺ أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل، توفي بالطائف سنة ١٧٨هـ. تذكرة ١/٤٠؛ طبقات ص ١٠؛ بغـداد ١/١٧٣؛ تقريب ١٧٨؛ تهذيب ٥/٢٧٦؛ الحلية ١/٣١٤.

١٢ ــ رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها من طريق يحيى بن اليمان، عن الأعمش به بلفظ قريب من رواية المصنف ص ٧٧.
روى مسلم من حديث أنس مرفوعاً: لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله.
كتاب الإيمان، باب ٦٦.
والترمذي قال: حديث حسن ٤/٤٩٢؛ وصححه الألباني في الجامع الصغير وعزاه لابن حبان ٧٢٩٧.
والحاكم من حديث أنس، وصححه ووافقه الذهبـي ٤/٤٩٤.

(٢) عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي، أبو شيبة: قال الدارقطني: وكان ثقة. بغداد ١٠/٤٥٤.

(٣) محمد بن إسماعيـل بن البختري الحسـاني الواسـطي: صدوق، روى عن عبدالله بن نمير، ووثقه الدارقطني. تهذيب ٩/٥٦؛ تقريب ٢٩٠.

(٤) وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي: ثقة حافظ عابد، روى عنـه الأعمش، قال ابن معين: ما رأيت أفضل منه. تذكرة ١/٣٠٦؛ طبقات ١٢٧؛ حلية ٨/٣٣٥؛ تهذيب ١١/١٢٣؛ تقريب ٣٦٩.

(٥) علي بن شعيب البزاز البغدادي: ثقة، روى عن عبدالله بن نمير وروى عنه المحاملي. خلاصة ٢/٢٤٩؛ تهذيب ٧/٣٣١؛ تقريب ٢٤٦.

(٦) عبدالله بن نمير الكوفي: ثقة، صاحب حديث من أهـل السنة، روى عن الأعمش. تذكرة ١/٣٢٧؛ طبقات ١٣٧؛ تقريب ١٩٢.

Marfat.com

إبراهيم[1] التيمي، عن الحارث[2] بن سويد، عن علي[3] عليه السلام، قال: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقول أحد الله الله.

١٣ ــ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا الحسن[4] بن علي بن عفان، قال: ثنا أبو أسامة، قال[5]: ثنا الأعمش، عن إبراهيم[6] النخعي، عن الحارث بن سويد، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يبقى أحد يقول الله الله. قال أبو أسامة: معناه يستعلن به.

١٤ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا

---

(١) إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي العابد: ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، روى عنه الحارث بن سويد. ميزان ١/٧٤؛ تهذيب ١/١٧٦؛ تقريب ٢٤.

(٢) حارث بن سويد التيمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن علي وعنه إبراهيم التيمي. تهذيب ٢/١٤٣؛ تقريب ٦٠؛ خلاصة ١/١٨٣.

(٣) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة، استشهد عام ٤٠ من الهجرة. تذكرة ١/١٠؛ طبقات ٥؛ حلية ١/٦١؛ تجريد ١/٣٩٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٤) حسن بن علي بن عفان العامري الكوفي: صدوق، روى عن أبي أسامة وروى عنه إسماعيل الصفار. تهذيب ٢/٣٠١؛ تقريب ٧٠؛ خلاصة ١/٢٧٦.

(٥) حماد بن أسامة الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، روى عن الأعمش وروى عنه الحسن بن علي بن عفان، كان يعد من حكماء أصحاب الحديث. تذكرة ١/٣٢١؛ ميزان ١/٥٨٨؛ تقريب ٨٠.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، فقيه الكوفة ومفتيها، روى عن الحارث بن سويد. تذكرة ١/٧٣؛ طبقات ٢٩؛ ميزان ٧٤؛ خلاصة ١/٥٩؛ تهذيب ١/١٧٧؛ تقريب ٢٤.

١٤ ــ روى الترمذي من حديث علي وأبي هريرة مرفوعاً: إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة ومنها: ولعن آخر هذه الأمة أولها، وقال الترمذي: هذا حديث غريب ٤/٤٩٤؛ وضعفه الألباني في الجامع الصغير رقم ٧٠٧.

Marfat.com

أبو الأحوص القاضي، قال: ثنا وضاح[1] بن يحيى النهشلي، قال: ثنا أبو يحيى طلحة بن يحيى[2] الشيباني، عن محمد[3] بن أبي أيوب، عن القاسم، عن أسامة[4]، قال[5]: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها ألا عليهم حلّت اللعنة».

١٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن البختري الرزاز، قال: حدثنا يوسف[6] بن يعقوب الصفار، قال: ثنا عبيد[7] بن سعيد القرشي،

---

(١) وضاح بن يحيى النهشلي الأنباري: روى عن العراقيين، كتب عنه أبو حاتم وقال: ليس بالمرضي، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به لسوء حفظه. ميزان ٤/٣٣٤؛ الديوان ٣٣٠؛ لسان ٦/٢٢١.

(٢) طلحة بن يحيى الزرقي: نزيل بغداد، صدوق. ميزان ٢/٣٤٣؛ خلاصة ٢/١٣؛ تهذيب ٥/٢٨؛ تقريب ١٥٨.

(٣) محمد بن أبي أيوب الثقفي الكوفي: صدوق، روى عن القاسم الشامي وروى عنه طلحة بن يحيى الزرقي. خلاصة ٢/٣٨٣؛ تهذيب ٩/٦٩؛ تقريب ٢٩١.

(٤) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أبي أمامة، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم. ميزان ٣/٣٧٣؛ خلاصة ٢/٣٤٤؛ تهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب ٢٧٩.

(٥) صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين. تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/٢٦٤؛ تقريب ١٥٢.

(٦) يوسف بن يعقوب الصفار الكوفي: ثقة، قال أبو حاتم: ثقة من أهل الخير، روى عنه البخاري ومسلم. خلاصة ٣/١٩١؛ تهذيب ١١/٤٣٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٧) عبيد بن سعيد الأموي القرشي: ثقة، وثقه أحمد والدارقطني وغيرهما، روى عن الأعمش وطبقته. خلاصة ٢/٢٠٢؛ تهذيب ٧/٦٦؛ تقريب ٢٢٩.

Marfat.com

عن إسماعيل[1] بن إبراهيم بن المهاجر، عن عبدالملك[2] بن عمير، عن مسروق[3]، عن عائشة[4]، قالت: أُمرتم بالاستغفار لسلفكم فشتمتوهم أما إني سمعت نبيكم ﷺ يقول: «لا تفنى هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها».

١٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز[5]، قال: ثنا

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي: روى عن عبدالملك بن عمير، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه. خلاصة ٨٣/١؛ تهذيب ٢٧٩/١؛ تقريب ٣٢.

(٢) عبدالملك بن عمير اللخمي: ثقة فقيه تغير حفظه، ربما دلس، روى عن بعض الصحابة، قال ابن نمير: كان ثقة ثبتاً في الحديث. تذكرة ١٣٥/١؛ طبقات ٥٦؛ تهذيب ٤١١/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٣) مسروق بن الأجدع الهمداني: ثقة فقيه عابد مخضرم، قال الشعبي: ما علمت أحداً أطلب للعلم منه، روى عن عائشة. تذكرة ٤٩/١؛ طبقات ١٤؛ تهذيب ١١٠/١٠؛ تقريب ٣٣٤.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين وأفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، كان فقهاء الصحابة يسألونها، توفيت سنة ٥٧ من الهجرة رضي الله عنها وأرضاها. تذكرة ٢٧/١؛ طبقات ٨؛ تجريد ٢٨٦/٢؛ تهذيب ٤٣٣/١٢؛ تقريب ٤٧٠.

١٦ ــ إسناده صحيح وهو موقوف على معاذ رضي الله عنه، وقد أخرجه ابن ماجه من حديث أنس مرفوعاً: لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا أدبراً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، رقم ٤٠٣٩؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم ٧٧.

(٥) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع: روى عن الإمام أحمد، وكان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً، توفي سنة ٢٢٤هـ. تاريخ بغداد ١١١/١٠.

Marfat.com

أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا أبو المغيرة[1] الحمصي، قال: ثنا صفوان[2] بن عمرو، قال: حدثني عمرو بن قيس[3] السكوني، قال: حدثني عاصم[4] بن حميد، قال: سمعت معاذاً[5] يقول: إنكم لن تروا من الدنيا إلاّ بلاء وفتنة، ولن يزداد الأمر إلاّ شدة، ولن تروا من الأئمة إلاّ غلظة، ولن تروا أمراً يهولكم ويشتد عليكم إلاّ حقره بعد ما هو أشد منه، قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: اللهم رضنا مرتين.

١٧ ــ حدثنا أبو محمد عبيدالله بن محمد بن عبدالرحمن[6] بن عيسى السكري وأبو محمد عبيدالله بن محمد بن نعيم القحطاني الكاتب، قالا:

---

(١) عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي: ثقة، روى عن صفوان بن عمرو وروى عنه أحمد. تذكرة ١/٣٨٦؛ طبقات ١٥٧؛ ميزان ٢/٦٤٣؛ تهذيب ٦/٣٦٩؛ تقريب ٢١٧.

(٢) صفوان بن عمرو الضبي الحمصي: ثقة، روى عنه أبو المغيرة والنسائي وقال: لا بأس به. خلاصة ١/٤٧.

(٣) عمرو بن قيس السكوني الكندي: ثقة، روى عن عاصم بن حميد وقد أدرك سبعين من الصحابة. خلاصة ٢/٢٩٤؛ تهذيب ٨/٩١؛ تقريب ٢٦٣.

(٤) عاصم بن حميد السكوني الحمصي: صدوق مخضرم، من أصحاب معاذ بن جبل، وروى عنه عمرو بن قيس السكوني، ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا من تابعي الشام. خلاصة ٢/١٦؛ تهذيب ٥/٤٠؛ تقريب ١٥٩.

(٥) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثمان عشرة. تذكرة ١/١٩؛ طبقات ٦؛ تهذيب ١٠/١٨٦؛ خلاصة ٣/٣٥؛ تقريب ٣٤٠.

١٧ ــ وهذا الإسناد فيه محمد بن يونس الكديمي ضعيف.

(٦) عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد، أبو محمد السكري: كان ثقة، روى عن زكريا المنقري وروى عنه أقران ابن بطة. بغداد ١٠/٣٥١.

Marfat.com

ثنا أبو يعلى[1] زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري الساجي. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبيد العجلي، قالا: ثنا أبو العباس محمد[2] بن يونس الكديمي، قالا: ثنا الأصمعي[3]، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت[4] يونس[5] بن عبيد يقول: يوشك لعينك أن تر ما لم تر، ويوشك لأذنك أن تسمع ما لم يسمع، ولا تخرج من طبقة إلاّ دخلت فيما هو دونها حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط.

١٨ ــ حدثنا أبو بكر[6] محمد بن بكر التمار، قال: ثنا أبو

---

(١) زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، أبو يعلى: نزيل بغداد، وحدث بها عن الأصمعي، وروى عنه عبيدالله السكري ولم يذكر الخطيب فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد ٨/٤٥٩.

(٢) محمد بن يونس الكديمي، أبو العباس: ضعيف، روى عن الأصمعي وروى عنه شيوخ ابن بطة أمثال المحاملي وابن صاعد، وذكر ابن عدي أن يونس اتهم بالوضع. ميزان ٤/٧٤؛ تهذيب ٩/٥٣٩؛ تقريب ٣٢٥.

(٣) عبدالملك بن قريب الباهلي الأصمعي: صدوق سني، روى عن حماد بن زيد وقد أثنى عليه الأئمة في السنة والتمسك بها. ميزان ٢/٦٢٢؛ خلاصة ٢/١٧٩؛ تهذيب ٦/٤١٥؛ تقريب ٢٣٠.

(٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي: ثقة ثبت فقيه، روى عن طبقة التابعين، قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر حماد منهم. تذكرة ١/٢٢٨؛ طبقات ٩٦؛ تهذيب ٣/٩؛ خلاصة ١/٢٥١؛ تقريب ٨٢.

(٥) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، روى عنه حماد بن زيد. تذكرة ١/١٤٥؛ طبقات ٦٢؛ تهذيب ١١/٢٤٢؛ خلاصة ٣/١٩٣؛ تقريب ٣٩٠.

١٨ ــ رواه ابن وضاح من طريق محمد بن قدامة عن جرير به، ص ٦٨ في «البدع والنهي عنها».

(٦) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ولم يتكلم عنه جرحاً ولا تعديلاً، رقم ٢٨٤١.

Marfat.com

داود[1] سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: ثنا عثمان[2] بن أبـي شيبة، قال: ثنا جرير[3]، عن الأعمش[4]، عن سالم يعني[5] ابن أبـي الجعد، قال: قال أبو الدرداء: لو أن رجلاً كان يعلم الإسلام واهمه ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئاً.

١٩ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكـاذي، قال: ثنـا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: نا محمد بن سابق[6]،

---

(١) سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود: ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها، قال إبراهيم الحربـي: ألين لأبـي داود الحديث كما ألين لداود الحديد، وقال ابن حبان: هو أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً، وجمع وصنف وذب عن السنن. بغداد ٩/٥٥؛ تذكرة ٢/٥٩١؛ طبقات ٢٦١؛ تهذيب ٤/١٦٩؛ تقريب ١٣٢.

(٢) عثمان بن محمد بن أبـي شيبة الكوفي: ثقة حافظ شهير وله أوهام، صنف المسند والتفسير وقد روى أحاديث لم يتابع عليها، روى عن جرير بن عبدالحميد. بغداد ١١/٢٣٢؛ تذكرة ٢/٤٤٤؛ طبقات ١٩٣؛ ميزان ٣/٣٥؛ تهذيب ٧/١٤٩؛ تقريب ٢٣٥.

(٣) جرير بن عبدالحميد الضبـي الكوفي: ثقة صحيح الكتاب، قاضي الري، كان في آخر عمره يهم، روى عن الأعمش وروى عنه عثمان بن أبـي شيبة، وذكره ابن الكمال في الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات ص ١٢٠. طبقات ١١٦؛ بغداد ٧/٢٥٣؛ تذكرة ١/٢٧١؛ ميـزان ١/٣٩٤؛ تهذيب ٢/٧٥؛ تقريب ٥٤.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس. تقريب ١٣٦، تقدمت ترجمته.

(٥) سالم بن أبـي الجعد الغطفاني: ثقة وكان يرسل كثيراً، روى عن بعض الصحابة وروى عنه الأعمش. تهذيب ٣/٤٣٢؛ تقريب ١١٤؛ ميزان ٢/١٠٩.

(٦) محمد بن سابق أبو جعفر البزاز: صدوق، روى عن مالك بن مغول وروى عنه الإمام أحمد، قال النسائي: ليس به بأس وضعفه بعضهم. ميزان ٣/٥٥٥؛ تهذيب ٩/١٧٤؛ تقريب ٢٩٨.

قال: نا مالك[1] بن مغول، عن محمد[2] بن جحاده، عن الحسن[3]، قال: ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم.

٢٠ ــ حدثنا أبو محمد السكري، قال: ثنا أبو يعلى زكريا[4] بن يحيى الساجي، قال: ثنا الأصمعي[5]، قال: ثنا حزم[6] القطعي، قال: مرّ بنا يونس[7] على حمار ونحن على باب ابن لاحق، فوقف، فقال: أصبح من إذا عرف السنّة عرفها غريباً[8] وأغرب منه من يعرفها.

---

(١) مالك بن مغول الكوفي: ثقة ثبت، أحد علماء الكوفة، روى عنه محمد بن سابق، قال أحمد: هو ثقة ثبت في الحديث، وقال الطبراني: هو من خيار المسلمين. خلاصة ٦/٣؛ تهذيب ٢٢/١٠؛ تقريب ٣٢٧.

(٢) محمد بن جحادة: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين. خلاصة ٣٨٨/٢؛ تهذيب ٩٢/٩؛ تقريب ٢٩٢.

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحد أشبه بهم من الحسن. تذكرة ٧١/١؛ طبقات ٢٨؛ حلية ١٣١/٢؛ ميزان ٥٢٧/١؛ تهذيب ٢٦٣/٢؛ تقريب ٦٩.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) عبدالملك بن قريب الباهلي الأصمعي البصري: صدوق سني، وأثنى أحمد وابن المديني عليه في تمسكه بالسنة، وقال الإمام الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. تهذيب ٤١٥/٦؛ تقريب ٢٢٠.

(٦) حزم بن أبي حزم القطعي: صدوق يهم، روى عن التابعين، قال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، ووثقه أحمد وابن معين. تهذيب ٢٤٢/٢؛ تقريب ٦٧.

(٧) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، أحد الأئمة، قال هشام بن حسان: ما رأيت أحداً يطلب العلم يريد به وجه الله إلا يونس بن عبيد. تذكرة ١٤٥/١؛ طبقات ٦٢؛ خلاصة ١٩٣/٣؛ تهذيب ٢٤٢/١١؛ تقريب ٣٩٠.

(٨) هكذا في ت.

Marfat.com

٢١ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو معاوية[١]، قال: ثنا مالك[٢]، عن الحسن[٣]، قال: ما لي لا أرى زماناً إلاّ بكيت منه فإذا ذهب بكيت عليه.

قال الشيخ: اخواني فاستمعوا إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين والأئمة العقلاء من علماء المسلمين والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم والإسلام في طرافة ومطاوعة وعنفوان قوته واستقامته والأئمة راشدون والأمراء مقسطون فما ظنكم بنا وبزمان أصبحنا فيه وما نعانيه ونقاسيه ولم يبق من الدين إلاّ العكر ومن العيش إلاّ الكدر ونحن في دردى[٤] الدنيا وثمادها[٥].

٢٢ ــ وقد حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عبدالله[٦] بن أيوب المخزمي، قال: حدثنا علي بن[٧] عاصم، قال: ثنا

---

(١) محمد بن حازم أبو معاوية الضرير الكوفي: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، روى عن مالك بن مغول وروى عنه الإمام أحمد، قال ابن حبان: كان حافظاً متقناً ولكن كان مرجئاً خبيثاً. تذكرة ١/٢٩٤؛ طبقات ١٢٢؛ تهذيب ٩/١٣٧؛ تقريب ٢٩٥.

(٢) مالك بن مغول: ثقة. تقريب ٣٢٧ ــ تقدم.

(٣) الحسن البصري: ثقة إمام ــ تقدم.

(٤) دردى الزيت وغيره ما يبقى في أسفله. مختار ٢٠٢.

(٥) الثمد، بسكون الميم وفتحها: الماء القليل الذي لا مادة له. المختار ص ٨٦.

٢٢ ــ إسناده ضعيف، قال الدارقطني: عبدالله بن أيوب متروك، وعلي بن عاصم صدوق كثير الغلط.

(٦) عبدالله بن أيوب القرني: روى عن أبي الوليد الطيالسي، قال الدراقطني: متروك. ميزان ٢/٣٩٤؛ لسان ٣/٢٦٢.

(٧) علي بن عاصم الواسطي: صدوق يخطىء ويصر، ورمي بالتشيع، قال ابن المديني: كان كثير الغلط، وبعضهم تكلم في سوء حفظه. خلاصة ٢/٢٥١؛ تهذيب ٧/٣٤٤؛ تقريب ٢٤٧.

Marfat.com

يزيد[1] بن أبـي زياد عن زيد[2] بن وهب الجهني، عن عبـدالله[3] بن مسعود، قال: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلاّ الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم.

٢٣ ــ حدثنا أبـو حفص عمر بن محمـد بن رجاء، قـال: ثنا أبو عمران موسى[4] بن حمدون، قال: ثنا حنبـل بن إسحاق، قـال: حدثني[5]، قال: ثنا حسين، قال: ثنا المسعودي[6]، عن زبيد[7]، عن أبـي وائل، قال: قال عبدالله: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم، فقال الرجل الذي حدثه أبو وائل: سمعت عبدالله يقول: ما شبهت الدنيا إلاّ بالتعب يسري صفوه ويبقى كدره ولن

---

(١) يزيد بن أبـي زياد: مولى بني مخزوم، مدني، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه. تهـذيب ١١/٣٢٨؛ تقريب ٣٨٢.

(٢) زيد بن وهب الجهني الكوفي: مخضرم، ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل، روى عن ابن مسعود. تذكرة ١/٦٦؛ طبقات ٢٥؛ تهذيب ٣/٤٢٧؛ تقريب ١١٤.

(٣) عبدالله بن مسعود أبو عبدالرحمن الهذلي: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين من كبار البدريين، كان من أوعية العلم وأئمة الهدى، مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين. تذكرة ١/٣١؛ طبقات ٥؛ بغداد ١/١٤٧؛ حلية ١/١٢٤.

(٤) موسى بن حمدون: لم أجد ترجمته.

(٥) في ت توجد إشارة إلى الهامش تدل على النقص في السند، وفي الهامش لا يوجد شيء.

(٦) عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي: صدوق، اختلط قبل موته. تقريب ٢٠٥.

(٧) زبيد بن الحارث اليامي العوفي: ثقة ثبت عابد، روى عن أبـي وائل. تهذيب ٣/٣١٠؛ تقريب ١٠٦.

Marfat.com

يزالوا بخير ما إذا حز في نفس الرجل وجد من هو أعلم فمشى إليه فسقاه وايم الله ليوشكن أن تلتمس ذلك فلا تجده.

٢٤ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أبو العباس محمد[١] بن يونس، قال: ثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت الفضيل[٢] بن عياض يقول: كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه ناساً لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين والخائن، ولا بين الجاهل والعالم، ولا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

قال الشيخ: فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعلمنا أكثره وشاهدناه فلو أن رجلاً ممن وهب الله له عقلاً صحيحاً وبصراً نافذاً فأمعن نظره وردد فكره وتأمل أمر الإسلام وأهله وسلك بأهله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد لتبين له أن الأكثر والأعم الأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم وارتدوا على أدبارهم فحادوا عن المحجة وانقلبوا عن صحيح الحجة ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون ويستحلون ما كانوا يحرمون ويعرفون ما كانوا ينكرون وما هذه رحمكم الله أخلاق المسلمين ولا أفعال من كانوا على بصيرةٍ في هذا الدين ولا من أهل الإيمان به واليقين.

* * *

---

(١) محمد بن يونس الكوفي أبو العباس السامي: ضعيف، روى عنه بعض شيوخ ابن بطة. تهذيب ٩/٥٣٩؛ تقريب ٣٢٥.

(٢) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي المشهور: ثقة عابد، سكن مكة، أحد العباد. ميزان ٣/٣٦١؛ حلية ٨/٨٤؛ تذكرة ١/٢٤٥؛ طبقات ١٠٤؛ تقريب ٢٧٧.

Marfat.com

بـــاب
ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه[1]

قال الشيخ: أستوفق الله لصواب القول وصالحِ العمل وأسأله عصمة من الزلل وأن يجعل ما يوفقنا له من ذلك واصلاً بنا إليه، ومزلفنا لديه، وأن يجعل ما علَّمنا حجة لنا، وبركة علينا وعلى من عرفنا ومن قصدنا لحمل ذلك عنا، فإنا لله وبه وإليه راجعون وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢٥ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد[2]، قال: ثنا عمرو بن علي[3]، قال: حدثنا يحيى بن سعيد[4]، قال: ثنا

---

(١) من هنا تبدأ نسخة الكتاب الأصلية التي رمزنا لها بالحرف ظ.

(٢) مولى أبي جعفر المنصور: كان أحد حفاظ الحديث وممن عني به ورحل في طلبه، سمع من عمرو بن علي وغيره، وروى عنه ابن شاهين والدارقطني وغيرهما من أقران ابن بطة، ولابن صاعد تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام، وقال ابن عبدان: ابن صاعد لا يتقدمه أحد في الدراية، توفي سنة ٣١٨، ودفن بباب الكوفة. تاريخ بغداد ٢٣١/١٤؛ البداية والنهاية ١٦٦/١١؛ تذكرة الحفاظ ٧٧٦/٢؛ العبر ١٧٣/٢؛ طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٢٧.

(٣) عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري: ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٩، روى عن يحيى بن سعيد وروى عنه ابن صاعد، قال الدارقطني: كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على علي بن المديني ويتعصبون له، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو إمام متقن. تهذيب٨/ ٨٠؛ تقريب٢٦١؛تذكرة ٢/ ٤٨٧؛ شذرات ٢/ ١٢٠؛ العبر ١/ ٤٥٤؛ طبقات الحفاظ ٢١٤؛ خلاصة ٢٤٧.

(٤) يحيى بن سعيد القطان التميمي الحافظ: أحد الأئمة، قال الإمام أحمد: لم يكن=

Marfat.com

إسماعيل[1] بن أبـي خالد، عن إبراهيم[2] بن بشير، عن خالد مـولى أبـي مسعود[3]، قال: قال حذيفة[4] لأبـي مسعود[5]: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في الدين فإن دين الله واحد.

٢٦ ـ حدثنا الحسن بن علي[6] بن زيد، قـال: ثنا السـري بن

= في زمانه مثله، وقال ابن منجويه: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن الثقات وترك الضعفاء، مات سنة ١٩٨. تاريخ بغداد ٤/١٣٠؛ تـذكرة ١/٢٩٨؛ تهـذيب التهذيب ١١/٢١٦؛ شـذرات ١/٣٥٥؛ العبـر ١/٣٢٧؛ تقريب ٣٧٥؛ طبقات الحفاظ ١٣١؛ خلاصة ٣٦٣.

(١) إسماعيل بن أبـي خالد الأحمسي: ثقة ثبت، قال الثوري: حفاظ الناس ثلاثة وعد منهم إسماعيل بن أبـي خالد، وقال العجلي: سمع خمسة من الصحابة، وكان يسمى الميزان، مات سنة ١٤٥. تذكرة ١/١٥٣؛ تهذيب ١/٢٩١؛ العبر ١/٢٠٣؛ تقريب ٣٣؛ طبقات الحفاظ ٧٣؛ خلاصة ٢٨.

(٢) و (٣) لم أجد ترجمتهما.

(٤) حذيفة بن اليمان العبسي: صحابـي جليل من السابقين إلى الإسلام، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه أيضاً صحابـي استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ٣٦. خلاصة ٦٣؛ تهذيب ٢/٢١٩؛ الإصابة ١/٣١٨؛ تجريد ١/١٢٥؛ تقريب ٦٦؛ وصحيح مسلم، رقم ٢٨٩١.

(٥) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود البدري: صحابـي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها. خلاصة ١٢٨؛ تهذيب ٧/٢٤٧؛ الإصابة ٢/٤٩٠؛ تجريد ١/٣٨٥؛ تقريب ٢٤١.

(٦) الحسن بن علي بن زيد بن حميد: من أهل سُر من رأى، حدث ببغداد، قال الخطيب: روى عنه الدارقطني وابن بطة وغيرهما أحاديث مستقيمة تدل على صدقه، مات سنة ٣٢٥. تاريخ بغداد ٧/٣٨٤.

يزيد[1] الجافوري، قال: ثنا أبـي، قال: ثنا مخلد[2] بن الحسين، عن هشام[3] بن حسان، عن محمد بن سيرين[4]، قال: قال عـدي[5] بن حاتم: إنكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون وتنكروا ما كنتم تعرفون وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير خائف.

٢٧ ـ حـدثنا أبـو القاسم الـوراق[6]، قال: حـدثنا محمـد بن

---

(١) لم أجد ترجمته ولا ترجمة أبيه.

(٢) مخلد بن الحسين الأوزاعي الرملي: ثقة فاضل، روى عن هشام بن حسان، قال العجلي: ثقة، رجل صالح من عقلاء الرجال، وقال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه. تهذيب ١٠/٧٢؛ تقريب ٣٣١؛ خلاصة ٣١٧.

(٣) هشام بن حسان الأزدي: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما، مات سنة ١٤٨. تـذكرة ١/١٦٣؛ تهذيب ١٠/٣٤؛ تقريب ٣٦٤؛ خلاصة ٣٥١.

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبـي عمرة البصري مولى أنس بن مالك: قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام، كثير العلم والورع، قال ابن عون: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة وذكره من بينهم، وقال ابن حبان: رأى ثلاثين من الصحابة. تاريخ بغداد ٥/٢٦٣؛ تذكرة ١/٧٧؛ تهذيب ٩/٢١٤؛ حلية الأولياء ٢/٢٦٣؛ شذرات ١/١٢٨؛ طبقات الحفاظ ٣٨؛ خلاصة ٢٨٠.

(٥) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي، أبو طريف: صحابـي شهير، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي، ومات سنة ٦٠ وهو ابن مائة وعشرين سنة. تجريد أسماء الصحابة ١/٣٧٦؛ الإصـابة ٢/٤٦٩؛ تهذيب ٧/١٦٦؛ تقريب ٢٣٧؛ خلاصة ١٣٣.

٢٧ ـ إسناد المؤلف فيه جمع من الضعفاء والمتروكين، قال الألباني: إسناده ضعيف جداً. انظر: السنة لابن أبـي عاصم، رقم ٣٦؛ وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٧٥٧؛ كما عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى البغـوي والطبـراني ١/٣٩٥.

(٦) جعفر بن محمد بن علي، أبو القاسم الوراق: سكن بغداد وحدث بها. بغداد ٧/١٩٠.

Marfat.com

حيـان[1] الحمصي، قال: ثنا بقية[2] بن الوليد، عن عيسى[3] بن إبراهيم القرشي، قال: حدثني موسى[4] بن أبـي حبيب، قال: حدثني الحكم[5] بن عمير وكان من أصحاب النبـي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: الأمر المفظع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع.

قال الشيخ رحمه الله: فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلالة بعد الهدى ومن الرجوع عن الحق والعلم إلى الجهالة والعمى.

٢٨ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله[6] بن محمد بن سعيد الجمال، قال:

---

(١) لعله محمد بن حسان الشيباني مولى معن بن زائدة: وثقه الدارقطني وجماعة، وروى عنه إسماعيل بن العباس الـوراق. تاريـخ بغداد ٢/٢٧٦؛ الميـزان ٣/٥١٢.

(٢) بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، قال الإمام أحمد: إذا حدث بقية عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. ميزان الاعتدال ١/٣٣١؛ تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦؛ طبقات ١٢٦.

(٣) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: روى عن عمه موسى بن أبـي حبيب وروى عنه بقية، قال البخاري والنسائي: متروك الحديث، وكذا أبو حاتم، وقال يحيـى: ليس بشيء، وترجم له الذهبـي في الميزان وقال: وله بهذا الإسناد عن موسى بن أبـي حبيب عن الحكم بن عمير نحو عشرين حديثاً. الميزان ٣/٣٠٨؛ اللسان ٤/٣٩١.

(٤) موسى بن أبـي حبيب: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط وله عن الحكم بن عمير. ميزان ٤/٢٠٢؛ اللسان ٦/١١٥.

(٥) الحكم بن عمير الثمالي: قال ابن أبـي حاتم عن أبيه، روى عن النبـي ﷺ أحاديث منكرة يرويها عيسى بن إبراهيم وهو ضعيف، عن موسى بن أبـي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم. الإصابة ١/٣٤٧؛ تجريد أسـماء الصحابـة ١/١٣٦.

(٦) عبدالله بن محمد بن سعيد المعروف بابن الجمال، وقال الدارقطني عنه: كان من الثقات، مات سنة ٣٢٣. تاريخ بغداد ١٠/١٢٠.

Marfat.com

ثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير[1]، قال: ثنا اسرائيل[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن هبيرة[4] بن مريم، عن ابن مسعود[5]، قال: إذا وقع الناس في الشر خيل لك في الناس إسوة في الشر.

٢٩ ـ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد الرمام، قال: ثنا أبو بكر

---

(١) يحيى بن أبي بكير الكرماني: كوفي، نزل بغداد، ثقة، روى عن إسرائيل، قال الأثرم عن أحمد: كان كيساً وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر الخطيب أن ممن روى عنه عيسى بن أبي حرب الصفار، ومات سنة ثمان ومئتين. تهذيب ١١/١٩٠؛ تقريب ٣٧٤؛ تاريخ بغداد ١٤/١٥٥.

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي: ثقة، تكلموا فيه بلا حجة، روى عن جده وكان يقول: كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن. خلاصة ٢٧؛ تهذيب ١/٢٦١؛ تقريب ٣١.

(٣) عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي: مكثر ثقة عابد، اختلط بآخره، روى عن هبيرة، قال الإمام أحمد: هو ثقة لكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره يشير إلى اختلاطه. خلاصة ٢٤٦؛ تهذيب ٨/٦٣؛ تقريب ٢٦١؛ طبقات ٥٠.

(٤) هبيرة بن مريم الشيباني: كوفي، وقد عيب عليه بالتشيع وهو لا بأس به، وروى عن ابن مسعود وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وقال النسائي: أرجو أن لا يكون به بأس. تهذيب ١١/٢٣؛ تقريب ٣٦٣.

(٥) عبدالله بن مسعود، أبو عبدالرحمن الهذلي: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو من كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء المقرئين، وكان يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله نحو ستون سنة. الإصابة ٢/٣٦٠؛ تاريخ بغداد ١/١٤٧؛ تذكرة ١/٣١؛ شذرات ١/٣٨؛ طبقات الحفاظ ١٤؛ تجريد ١/٣٣٤؛ حلية الأولياء ١/١٢٤؛ خلاصة ١٨١.

٢٩ ـ رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله... وذكره. ١/١٣٧.

Marfat.com

محمد[1] بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: حدثني جدي[2]، قال: ثنا معاوية بن عمرو[3]، عن أبـي إسحاق[4] الفزاري، عن الأعمش[5]، عن عمارة بن عمير[6]، عن أبـي الأحوص[7]، قال: قال عبدالله[8]: ليوطنن المرء نفسه على أنه إن كفر من في الأرض جميعاً لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمّعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس إنه لا إسوة في الشر.

---

(١) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة: قال الخطيب البغدادي: سمع جـده يعقوب وكان ثقة، وتوفي سنة ٣٣١هـ. تاريخ بغداد ١/٣٧٣.

(٢) يعقوب بن شيبة بن الصلت: روى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد وكان ثقة، وصنف مسنداً معللاً إلا أنه لم يتمه، توفي سنة ٢٦٢. تاريخ بغداد ١٤/٢٨١.

(٣) معاوية بن عمرو الأزدي البغدادي: يعرف بابن الكرماني، ثقة، روى عن أبـي إسحاق الفزاري، مات سنة ٢١٤. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٣٤٢.

(٤) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام، أبو إسحاق: ثقة حافظ، له تصانيف، نزيل الشام، روى عن الأعمش، وقال النسائي: أحد الأئمة، ثقة مأمون، وكان صاحب سنـة، مات سنـة ١٨٦. تذكـرة ١/٢٧٣؛ تهذيب ١/١٥١؛ شذرات ١/٣٠٧؛ طبقات ١٢٢؛ تقريب ٢٢.

(٥) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، روى عن عمارة بن عمير وروى عنه أبو إسحاق الفزاري، مات سنة ١٤٨. تهذيب ٤/٢٢٢؛ تاريخ بغداد ٩/٣؛ تذكرة ١/١٥٤؛ ميزان ٢/٢٢٤؛ لسان ٦/٥٦٩؛ خلاصة ١/٤١٩.

(٦) عمارة بن عمير التيمي: كوفي، ثقة ثبت، مات بعد المئة وقيل قبلها بسنتين. خلاصة ١٣٨؛ تهذيب ٧/٤٢١؛ تقريب ٢٥١.

(٧) حكيم بن عمير بن الأحوص، أبو الأحوص الحمصي: صدوق يهم، روى عن عمر وعثمان وغيرهما من الصحابة. خلاصة ٧٧؛ تهذيب ٢/٤٥٠؛ تقريب ٨١.

(٨) تقدمت ترجمته.

٣٠ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر[١] الحافظ بأردبيل، قال: ثنا أبو حاتم محمد[٢] بن إدريس الرازي، قال: ثنا إسماعيل بن موسى[٣] الفزاري، عن عمر[٤] بن سالم، عن أنس[٥] بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم حتى أعادها ثلاث مرات.

---

٣٠ ــ رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية كما في «كنز العمال» ١/١٦٤. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، رقم ٣٢٦ وتخريجه لمشكاة المصابيح ١/٦٢. وقال السيوطي في الجامع الكبير: رواه أبو الحسن القطان في منتخباته عن أنس ١/٩٨٣.

(١) أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي: الحافظ المفيد الرحال، سمع أبا حاتم وصنف مع الثقة والفهم، مات سنة ٣٣٩هـ. تاريخ بغداد ٤/٦٩؛ تذكرة ٢/٨٤٩؛ البداية والنهاية ١١/٢١٩.

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي: أحد الحفاظ الأئمة بالعلم والفضل. خلاصة ٢٢٨؛ تذكرة ٢/٥٦٧؛ تاريخ بغداد ٣/٧٣؛ تهذيب ٩/٣١؛ طبقات ٢٥٥؛ تقريب ٢٨٩.

(٣) إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي: صدوق يخطىء، ورمي بالرفض، روى عن عمر بن شاكر، عن أنس. خلاصة ٣١؛ تقريب ٣٥.

(٤) عمر بن شاكر: تابعي بصري، روى عن أنس وروى عنه إسماعيل الفزاري. خلاصة ١٤٠؛ تقريب

(٥) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي: خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة ٩٢ أو ٩٣ وقد جاوز المئة، وله حديث كثير. الإصابة ١/٨٤؛ تذكرة ١/٤٤؛ شذرات ١/١٠٠؛ طبقات ١٩؛ خلاصة ٣٥؛ تقريب ٣٩.

٣١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص[١] بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم بإسناده، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر.

٣٢ ــ حدثنا القاضي[٢] المحاملي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري[٣]، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري[٤]، قال: ثنا بكر بن

---

٣١ ــ رواه الترمذي بلفظ قريب منه وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه ٣٩/٧؛ وأشار ابن حجر الهيتمي إلى أن له شاهداً من حديث أبـــي أمامة. انظر كتابه «كف الرعاع» ص ٢٦٩.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الذي قبله.

٣٢ ــ رواه مسلم بدون زيادة: قالوا يا رسول الله، من الغرباء. ١٧٦/٢؛ والترمذي بلفظ قريب منه وقال: حديث حسن صحيح ٢٨٨/٧؛ والإمام أحمد ١٨٤/١؛ وابن وضاح في البدع ص ٦٥؛ وابن ماجه بلفظ: قيل من الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل، رقم ٣٩٨٨؛ وكذا الدارمي في سننه ٣١١/٢.

(٢) أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل البغدادي المحاملي القاضي، وهو ممن صنف وجمع وكان فاضلاً ديناً صدوقاً، روى عنه الدارقطني وأقرانه. تاريخ بغداد ١٩/٨؛ تذكرة ٨٢٤/٣؛ طبقات ٣٤٥.

(٣) هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: الحافظ العالم، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه في أقطار البلدان وهو أحد حفاظ الدنيا، وله مصنفات هامة في الحديث والعقيدة، توفي سنة ٢٥٦. تاريخ بغداد ٤/٢؛ تذكرة ٥٥٥/٢؛ شذرات ١٣٤/٢؛ طبقات الحنابلة ٢٧٢/١؛ البداية والنهاية ٢٤/١١؛ طبقات ٢٥٢؛ تقريب ٢٩٠؛ خلاصة ٢٣٨.

(٤) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب الزبيري المدني: صدوق، روى عنه البخاري، قال البخاري: مات بالمدينة سنة ٢٣٠. خلاصة ١٤؛ تهذيب ١١٦/١؛ تقريب ١٩.

Marfat.com

سليم[1] الصواف، عن أبي حازم[2]، عن أبي هريرة[3]، عن النبي ﷺ، قال: بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون عند فساد الناس.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم بكتاب الله عاملين، وبسنة نبينا ﷺ متمسكين، وللأئمة الخلفاء الراشدين المهديين متبعين، ولآثار سلفنا وعلمائنا مقتفين، وبهدي شيوخنا الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين مهتدين، فإن الله جلَّ ثناؤه وتقدست أسماؤه قد جعل في كل زمان فترة من الرسل ودروساً للأثر بم هو تعالى بلطفه بعباده ورفقه بأهل عنايته ومن سبقت له الرحمة في كتابه لا يخلي كل زمان من بقايا من أهل العلم وحملة الحجة يدعون من ضل إلى الهدى ويذودونهم عن الردى يصبرون منهم على الأذى ويحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بعون الله أهل العمى وبسنَّة رسول الله ﷺ أهل الجهالة والغبا.

---

(١) بكر بن سليم الصواف: مدني، روى عن زيد بن أسلم وطبقته، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: يحدث عن أبي حازم بما لا يوافقه عليه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات. الميزان ١/٣٤٥؛ خلاصة ٤٣؛ تهذيب ١/٤٨٣؛ تقريب ٤٧.

(٢) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج المدني: روى عن بعض الصحابة وهو ثقة عابد. خلاصة ١٢٥؛ تذكرة ١/١٣٣؛ شذرات ١/٢٠٨؛ الطبقات ٦٠؛ تهذيب ٤/١٤٣؛ تقريب ١٣٠.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي: هو أحفظ الصحابة، وكان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع، توفي سنة ٥٨. تذكرة ١/٣٢؛ شذرات ١/٦٣؛ طبقات ١٧؛ تقريب ٤٣١؛ تهذيب ١٢/٢٦٢؛ حلية الأولياء ١/٣٧٦.

Marfat.com

٣٣ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد[١] بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا الحسن[٢] بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل[٣] بن عياش، عن معان بن رفاعة[٤] السلامي، عن إبراهيم بن عبدالرحمن[٥] العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

---

٣٣ ــ رواه أبو نصر السجزي في الإبانة، وأبو نعيم وابن عساكر، عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري وهو مختلف في صحبته، قال ابن مندة: ذكر في الصحابة ولا يصح، وقال أبو نعيم: وروي عن أسامة بن زيد وأبي هريرة وكلها مضطربة غير مستقيمة عند ابن عدي والبيهقي وابن عساكر والخطيب، وقال: وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع، قال: لا هو صحيح سمعته من غير واحد. انظر: الجامع الكبير للسيوطي ٩٩٥/١.

(١) عبدالله بن محمد بن إسحاق: لعله البغوي.

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي: صدوق، مات سنة ٢٥٧ وقد جاوز المئة، روى عن إسماعيل بن عياش وروى عنه جماعة من شيوخ ابن بطة. خلاصة ٦٧؛ تهذيب ٢٩٣/٢؛ تقريب ٧٠.

(٣) إسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة الحمصي: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، مات سنة ١٨١، روى عنه الحسن بن عرفة، وحسن الإمام أحمد روايته عن الشاميين. خلاصة ٣٠، ٣٢١/١؛ تقريب ٣٤.

(٤) معان بن رفاعة السلامي الشامي: لين الحديث، كثير الإرسال، روى عن إبراهيم العذري وروى عنه إسماعيل بن عياش، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. تهذيب ٢٠١/١٠؛ تقريب ٣٤١.

(٥) إبراهيم بن عبدالرحمن العذري: تابعي مقل، قال الذهبي: ما علمته واهياً أرسل حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله... رواه غير واحد عن معان بن رفاعة ومعان ليس بعمدة ولا سيما أتى بواحد لا يدرى من هو؟ وقال مهنأ: قلت لأحمد: حديث معان بن رفاعة كأنه كلام موضوع، قال: لا بل هو صحيح. لسان ٧٧/١؛ ميزان ٤٥/١.

Marfat.com

٣٤ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الأنماطي[١] بالبصرة، وثنا الحسن بن سلام[٢] السواق، قال: ثنا أبو عبدالرحمن[٣] المقـري، قال: ثنا سعيـد[٤] بن أبـي أيـوب، قـال: حـدثني محمـد بن عجـلان[٥]، عن القعقـاع[٦] بن حكيم، عن أبـي صـالـح، عن أبـي هـريـرة، عن النبـي ﷺ، قال: لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة من الناس لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله.

٣٥ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو[٧] البختري الرزاز، قال: ثنا

---

(١) أحمد بن هشام، أبو بكر الأنماطي، قال الخطيب البغدادي: حدث عن أحمد بن عبدالجبار العطاردي، وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري. تاريخ بغداد ٥/١٩٨.

(٢) الحسن بن سلام، أبو علي السواق، ذكره الدارقطني وقال: ثقة صدوق، توفي سنة ٢٧٧. تاريخ بغداد ٧/٣٢٦.

(٣) عبدالله بن يزيد المدني المقري الأعور: مولى الأسود بن سفيان وهو من شيوخ مالك، ثقة، مات سنة ٢١٢. تذكرة ١/٣٦٧؛ العبر ١/٣٦٤؛ طبقات ١٦٠؛ خلاصة ١٨٥؛ تقريب ١٩٤.

(٤) سعيد بن أبـي أيوب الخزاعي المصري: ثقة ثبت، روى عنه أبو عبدالرحمن المقري. خلاصة ١١٦؛ تهذيب ٤/٧؛ تقريب ١٢٠.

(٥) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبـي هريرة، وكان ثقة كثير الحديث. خلاصة ٢٩٠؛ تهذيب ٩/٣٤؛ تقريب ٣١١.

(٦) القعقاع بن حكيم الكناني: ثقة، روى عن أبـي صالح وأبـي هريرة وروى عنه محمد بن عجلان. تهذيب ٨/٣٨٣؛ تقريب ٢٨٢.

٣٥ ــ رواه البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث معاوية بن أبـي سفيان. ورواه أبو داود من حديث ثوبان والترمذي من حديث قرة بن إياس. انظر: فتح الباري رقم ٧٣١٢؛ ومسلم، باب الإمارة رقم ٧٤؛ وابن ماجه رقم ٧؛ وسنن أبـي داود رقم ٤٢٥٢؛ وسنن الترمذي رقم ٢٢٨٧. ورواه بلفظ المؤلف أبو نصر السجزي في الإبانة، والهروي في ذم الكلام من حديث سعد بن أبـي وقاص رضي الله عنـه. انظر: الجـامع الكبـير للسيوطي ١/٨٨٨.

(٧) محمد بن عمرو بن البختري الرزاز: قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ٣٣٩. تاريخ بغداد ٤/١٣٢.

Marfat.com

أحمد بن عبدالجبار[1] العطاردي، قال: ثنا أبو معاوية[2]، عن إسماعيل بن أبي خالد[3]، عن قيس بن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الدين عزيزة إلى يوم القيامة.

٣٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عبيد بن هاشم الحبلي[4]، قال: ثنا ابن أبي فديك[5]، عن عمرو بن كثير[6]، عن الحسن رفعه[7]، قال: من جاءه الموت وهو يطلب العلم يحيي به

---

(٢) أحمد بن عبدالجبار العطاردي الكوفي: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، ولم يثبت أن أبا داود أخرج له. تقريب ١٤.

(٢) محمد بن خازم التيمي، أبو معاوية الضرير الكوفي الحافظ: قال أبو داود: كان رئيس المرجئة بالكوفة، وكذا قال ابن حبان، مات سنة ١٩٥. تذكرة ١/٢٩٤؛ شذرات ١/٣٤٣؛ ميزان ٤/٥٧٥؛ طبقات ١٢٨؛ خلاصة ٢٨٤.

(٣) تقدمت ترجمة إسماعيل وهو ثقة ثبت.

٣٦ ــ رواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» هكذا عن عمرو بن أبي كثير، عن أبي العلاء، عن الحسن رفعه فأثبت واسطة بين ابن أبي كثير والحسن ١/٤٦.

(٤) عبيد بن هاشم الحبلي، أبو نعيم: جرجاني الأصل، صدوق، تغير في آخر عمره فتلقن. خلاصة ٢١٦؛ تقريب ٢٣٠.

(٥) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك الديلي: صدوق. تقريب ٢٩٠.

(٦) عمر بن كثير بن أفلح المكي: لا بأس به، ووثقه النسائي. خلاصة ٢٤٣؛ تقريب ٢٦٢.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، وهو من سادات التابعين، مات سنة ١١٠، وولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحداً أشبه بهم من الحسن. خلاصة ٦٦؛ تذكرة ١/٧١؛ حلية ٢/١١٣؛ شذرات ١/١٣٦؛ ميزان ١/٥٢٧؛ طبقات ٣٥؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

Marfat.com

الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء في الجنة إلا درجة.

٣٧ ــ وقال ﷺ: رحمة الله على خلفائي، قالوا: من خلفاؤك؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله.

٣٨ ــ وحدثني أبي رحمه الله، قال: ثنا عبدالله بن الوليد بن جرير، قال: ثنا عبدالوهاب[١] الوراق، قال: ثنا محمد بن بكر، عن جعفر بن سليمان[٢]، عن عبدالصمد بن معقل[٣]، عن وهب[٤] بن منبه، قال: الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنَّة أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

---

٣٧ ــ عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى أبي نصر السجزي في الإبانة، عن الحسن بن علي ١/٥٣٥؛ ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ قريب منه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه: أحمد بن عيسى الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب ١/١٢٦، وقال ابن عبدالبر: وبهذا الإسناد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: . . . وذكره، أي إسناد الحديث السابق رقم ٣٦. جامع بيان العلم ١/٤٦، وقال: ومنهم من يرويه عن سعيد، عن أبي ذر مرفوعاً وهو مضطرب الإسناد جداً.

(١) عبدالوهاب الوراق البغدادي: ثقة. خلاصة ٢١٠؛ تقريب ٢٢٢.

(٢) جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع. خلاصة ٥٤؛ تهذيب ٢/٩٥؛ تقريب ٥٥.

(٣) عبدالصمد بن معقل اليماني: ابن أخي وهب، صدوق معمر، وقد وثقه أحمد. خلاصة ٢٠٢؛ تقريب ٢١٤.

(٤) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناوي: ثقة، مات سنة ١١٦ بصنعاء. خلاصة ٢٥٩؛ تذكرة ١٠٠؛ طبقات ٤١؛ تقريب ٣٧٢.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم ممن أعز أمر الله فأعزه وأبقى لله فكفاه ولجأ إلى مولاه الكريم فتولاه.

٣٩ ـ حدثنا محمد بن مخلد[١]، قال: حدثنا علي بن سهل[٢] بن المغيرة البزاز، عن بعض أصحابه، قال: قال سفيان بن عيينة[٣]: أفضل الناس منزلة يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه، يعني الرسول والعلماء. ونحوه عن ابن المنكدر.

٤٠ ـ حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت[٤]، قال: ثنا أبو الأحوص محمد[٥] بن الهيثم القاضي، قال: ثنا ابن أبي أويس[٦]،

---

(١) محمد بن مخلد الدوري: ثقة، صنف وخرج، روى عنه الدارقطني وقال: ثقة مأمون. تاريخ بغداد ٣/٣١٠؛ تذكرة ٣/٨٢٨.

(٢) علي بن سهل بن المغيرة البزاز البغدادي: وهو ثقة. خلاصة ١٣٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٣) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بآخره وهو أحد أئمة الإسلام، قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، مات بمكة أول يوم من رجب سنة ١٩٨. تاريخ بغداد ٩/١٧٤؛ تذكرة ١/٢٦٢؛ حلية ٧/٢٧٠؛ ميزان ٢/١٧٠؛ تقريب ١٢٨؛ خلاصة ١٢٣.

(٤) محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري، أبو صالح: حدث عن أبي الأحوص وروى عنه ابن بطة، هكذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٢٨٤.

(٥) محمد بن الهيثم، أبو الأحوص: قاضي عكبرا، ثقة حافظ، قال الدارقطني: كان من الثقات الحفاظ، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. تاريخ بغداد ٣/٣٦٢؛ خلاصة ٣٠٩؛ تهذيب ٩/٤٩٨؛ تذكرة ٢/٦٠٥؛ تقريب ٣٢٢.

(٦) إسماعيل بن عبدالله بن أويس الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني: صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، مات سنة ٢٢٦، روى عن الإمام مالك وهو خاله. خلاصة ٢٩؛ تذكرة ١/٤٠٩؛ ميزان ١/٢٢٢؛ طبقات ١٧٨؛ تهذيب ١/٣١٠؛ تقريب ٣٤.

قال: سمعت مالك بن أنس[1] يقول: سمعت ربيعة بن عبدالرحمن[2] يقول: الناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم.

٤١ ــ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل[3] الحربي، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا عبيدالله بن محمد، قال: ثنا سلمة بن سعيد[4]، قال: كان يقال العلماء سرج الأزمنة فكل عالم مصباح زمانه فيه يستضيء أهل عصره. قال: وكان يقال: العلماء تنسخ مكايد الشيطان.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم ممن يحيي به الحق والسنن ويموت به الباطل والبدع ويستضيء بنور علمه أهل زمانه ويقوي قلوب المؤمنين من إخوانه.

---

(١) مالك بن أنس الأصبحي، أبوعبدالله المدني الفقيه: إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك، عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة ١٧٩. خلاصة ٣١٣؛ تذكرة ١/٢٠٧؛ تهذيب ١٠/٥؛ الحلية ٦/٣١٣؛ شذرات ١/٢٨٩؛ طبقات ٩٦؛ تقريب ٣٢٦.

(٢) ربيعة بن أبي عبدالرحمن، أبوعثمان المدني المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه فروخ: ثقة فقيه مشهور، روى عن بعض الصحابة وروى عنه مالك، قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتي المدينة، مات سنة ١٣٦. تاريخ بغداد ٨/٤٢٠؛ تذكرة ١/١٥٧؛ شذرات ١/١٩٤؛ ميزان ٢/٤٤؛ طبقات ٧٥؛ تقريب ١٠٢؛ خلاصة ٩٩.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي: حدث عن أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي وروى عنه أبوعبدالله بن بطة العكبري، توفي سنة ٣٢٩هـ، هكذا ترجم له الخطيب ١/٣٧٣.

(٤) سلمة بن سعيد بن عطية البصري: صدوق، روى عن ابن جريج، ووثقه ابن حبان. خلاصة ١٢٥؛ تقريب ١٣٠.

Marfat.com

٤٢ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البختري[١] الرزاز، قال: ثنا جعفر بن محمد[٢] بن شاكر، قال: ثنا أبو غسان[٣]، قال: ثنا مسعود يعني ابن سعد[٤] الجعفي، عن عطاء بن السائب[٥]، عن عبدالله بن ربيعة، عن سلمان أنه قال: لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يعلم الآخر فإذا هلك الأول قبل أن يعلم الآخر هلك الناس.

٤٣ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان[٦] بن الأشعث، قال: ثنا

---

(١) محمد بن عمرو بن البختري، أبو جعفر الرزاز: قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ٣٣٩هـ. تاريخ بغداد ٤/١٣٢.

(٢) جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ: روى عن أبي غسان مالك بن إسماعيل وروى عنه محمد بن عمرو الرزاز، قال الخطيب: وكان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ضابطاً. تاريخ بغداد ٧/١٨٥.

(٣) مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، وهو سبط حماد بن أبي سليمان، روى عن مسعود بن سعد، مات سنة ٢١٩. تذكرة ١/٤٠٢؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ١٠/٣؛ تقريب ٣٢٦.

(٤) مسعود بن سعد الجعفي، أبو سعد الكوفي: ثقة عابد، روى عن عطاء بن السائب وروى عنه أبو غسان النهدي، قال عنه ابن معين: ثقة من خيار عباد الله. خلاصة ٣٢٠؛ تقريب ٢٣٤.

(٥) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: صدوق اختلط، مات سنة ١٣٦، وقال أحمد: ثقة، رجل صالح من خيار عباد الله، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير. خلاصة ١٢٥؛ شذرات ١/١٩٤؛ العبر ١/١٨٤؛ طبقات ٦٧؛ تقريب ٢٣٩.

٤٣ ــ رواه ابن البناء في الرد على المبتدعة (ق ١/٦)؛ واللالكائي في أصول السنن (ق ١٣)؛ وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٩.

(٦) عبدالله بن سليمان بن الأشعث ابن الإمام أبي داود: الحافظ العلامة، قدوة المحدثين، صاحب التصانيف، رحل وسمع وبرع وساد الأقران، مات سنة ٣١٦. تاريخ بغداد ٩/٤٦٤.

Marfat.com

أبو عمير النحاس[1]، قال: ثنا ضمرة[2]، عن ابن شوذب[3]، قال: إن من نعمة الله على الشاب إذا تنسك أن يواخي صاحب سنة يحمله عليها.

وعنه من طريق: من نعمة الله على الشاب والأعجمي إذا نسكا أن يوافقا لصاحب سنة يحملهما عليها لأن الأعجمي يأخذ فيه ما سبق إليه.

٤٤ ـ حدثنا أبو الفضيل جعفر بن محمد[4]، قال: ثنا محمد بن إسحاق[5]، قال: ثنا أبو همام، قال: سمعت أبي، قال: سمعت عمرو بن قيس[6] الملائي [يقول]: إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل

---

(١) عيسى بن محمد بن النحاس، أبو عمير الرملي: ثقة فاضل، روى عن ضمرة بن ربيعة وروى عنه أبو بكر بن أبي داود، قال ابن معين: هو أحفظ الناس لحديث ضمرة. خلاصة ٢٥٨؛ تهذيب ٢٢٨/٨؛ تقريب ٢٧٢.

(٢) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: صدوق يهم قليلاً، مات سنة ٢٠٢، روى عن ابن شوذب وروى عنه أبو عمير النحاس. خلاصة ١٥٠؛ تذكرة ٢٥٣/١؛ طبقات ١٥٤؛ تهذيب ٤٦٠/٤؛ تقريب ١٥٥.

(٣) عبدالله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، روى عن كبار التابعين وروى عنه ضمرة بن ربيعة، وقال كثير بن الوليد: كنت إذا نظرت إلى ابن شوذب ذكرت الملائكة. خلاصة ١٧٠؛ تهذيب ٢٥٥/٥؛ تقريب ١٧٧.

(٤) جعفر بن محمد بن أحمد القافلائي، أبو الفضل: حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني، وروى عنه أقران ابن بطة، وذكر الخطيب في تاريخه توثيق العلماء له، مات سنة ٣٢٥. تاريخ بغداد ٢١٩/٧.

(٥) محمد بن إسحاق الصنعاني ثقة ثبت، تهذيب ٣٥/٩، تقريب ٢٨٩.

(٦) عمرو بن قيس الملائي، أبو عبدالله الكوفي: ثقة متقن عابد، روى عن عكرمة وابن أبي جحيفة وعنه الثوري. خلاصة ٢٤٨؛ تقريب ٢٦٢.

Marfat.com

السنَّة والجماعة فارجه وإذا رأيته مع أهل البدع فايئس منه فإن الشاب على أول نشوءه.

٤٥ ــ قال: وسمعت عمرو بن قيس يقول: إن الشاب لينشأ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد يعطب.

قال الشيخ: فانظروا رحمكم الله من تصحبون وإلى من تجلسون واعرفوا كل إنسان بخدنه وكل أحد بصاحبه، أعاذنا الله وإياكم من صحبة المفتونين ولا جعلنا وإياكم من إخوان العابثين ولا من أقران الشياطين وأستوهب الله لي ولكم عصمة من الضلال وعافية من قبيح الفعال[1].

٤٦ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار[2]، قال:

---

(١) من أول الكتاب إلى هنا أثبتناه من المختصر لأنه ساقط من الأصل.

(٢) محمد بن مخلد الدوري: ثقة، صنّف وخرّج، روى عنه الدارقطني وقال: ثقة مأمون. تذكرة ٣/٨٢٨؛ بغداد ٣/٣١٠.

٤٦ ــ الحديث: رواه ابن ماجه في سننه بهذا الإسناد، وهذا إسناد معضل قد سقط من رواته ثلاثة على التوالي، وقد روى ابن بطة هذا الحديث بإسناد آخر متصل فتبين أن الساقطين من السند هم: إسماعيل بن زكريا المدائني شيخ عبدالله بن السري، عن عنبسة بن عبدالرحمن، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، وقد نبه على هذا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، وكذلك أبو الحجاج المزي لكنه عزى هذا الصنيع إلى ابن ماجه، فقال: وقد أسقط القزويني في حديث ابن المنكدر ثلاثة وذكرهم، وهذا وهم منه لأن ابن ماجه لم ينفرد بهذا، بل رواه ابن بطة هنا منقطعاً أيضاً فدل على أن هذا ليس صنيع ابن ماجه، بل إن الراوي عبدالله بن السري هو الذي فعل ذلك فرواه مرة متصلاً ومرة غير متصل.
وذكر الحافظ إسنادين له متصلين في تهذيب التهذيب، والرجال الساقطون من السند هم الذين ذكرهم ابن بطة في الرواية الثانية، وكذلك العقيلي رواه متصلاً ولكن الانقطاع عنده في رجلين فقط. انظر: «لسان الميزان» ٢/٤٢٨. =

Marfat.com

حدثنا العباس بن محمد الدوري[1]، قال: حدثنا خلف بن تميم[2]، قال: حدثنا عبدالله بن السري[3]، عن ابن المنكدر[4]، عن جابر[5] أن النبي ﷺ، قال: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ.

٤٧ ــ حدثنا أبو حفص[6] عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا

= وفي رواية ابن ماجه علة أخرى غير انقطاع السند وهي ضعف شيخ ابن ماجه الحسين بن أبي السري كما في التقريب ص ٧٤؛ وقد أشار إلى ضعف الحديث الحافظ المنذري فرواه بصيغة التمريض، الترغيب والترهيب ١/١٢٢؛ كما رمز السيوطي إلى ضعفه في الجامع الصغير ١/٤٣٦؛ وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير: ضعيف جداً، رقم ٧٨٧.

(١) عباس بن محمد الدوري: ثقة حافظ، وثقه النسائي، روى عنه محمد بن مخلد، قال الخليلي في الإرشاد: متفق عليه، يعني على عدالته. بغداد ٢/١٤٤؛ تذكرة ٢/٥٧٩؛ طبقات ٢٥٧؛ تهذيب ٥/١٢٩؛ تقريب ١٦٦.

(٢) خلف بن تميم: وثقه ابن حبان وأبو حاتم، وقال ابن معين: صدوق الحديث، وقال العجلي: لا بأس به، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق. تقريب ص ٩٣؛ تهذيب رقم ٢٨٤؛ خلاصة ١/٢٠٩١.

(٣) عبدالله بن السري: زاهد صدوق، روى مناكير تفرد بها، وقال ابن عدي: لا بأس به، روى عن محمد بن المنكدر، روى عن خلف بن تميم وقال: كان من الصالحين. خلاصة ٢/٦٠؛ تهذيب ٥/٢٣٣؛ تقريب ١٧٥.

(٤) محمد بن المنكدر: ثقة فاضل، روى عن جابر، قال الحميدي: كان حافظاً، قال ابن عيينة: كان من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون. تذكرة ١/١٢٧؛ طبقات ٥١؛ تهذيب ٩/٤٧٣؛ تقريب ٣٢٠.

(٥) جابر بن عبدالله الأنصاري: مفتي المدينة في زمانه، حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً، توفي سنة ثمان وسبعين، شهد صفين مع علي ودعا له النبي ﷺ مرات. تذكرة ١/٤٣؛ طبقات ١١؛ تجريد ١/٧٣؛ تقريب ٥٢.

٤٧ ــ تقدم تخريجه.

(٦) عمر بن محمد بن رجا: كان عبداً صالحاً ديناً صدوقاً. تاريخ بغداد ٥٩٨١.

أبو جعفر[1] محمد بن داود المصيصي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني[2]، قال: حدثنا خلف بن تميم، حدثنا عبدالله بن السري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.

٤٨ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد[3]، قال: حدثنا أبو الأحوص[4]، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا المدائني[5]، قال: حدثنا عنبسة بن عبدالرحمن القرشي[6]، عن محمد بن المنكدر[7]، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: إذا لعن

---

(١) محمد بن داود، أبو جعفر المصيصي: ثقة فاضل. تقريب ص ٢٩٧.

(٢) محمد بن رزق الله الكلوذاني: ثقة. تاريخ بغداد ٢٧٧٢.

٤٩ ـ والخلاصة: إن الحديث ضعيف، كما أن محمد بن زاذان قال فيه البخاري: لا يكتب حديثه، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف. ميزان ٧٥٢٥.
كما أن الراوي عنه عنبسة ليس أحسن حالاً منه، فقد رماه أبو حاتم بالوضع، وقال الذهبي: هو متهم متروك، وقال البخاري: تركوه. تقريب ص ٢٦٦؛ ميزان ٦٥١٢، وإسماعيل بن زكريا المدائني نكرة وجاء النص على أن حديثه في كتمان العلم منكر، كما في اللسان رقم ١٢٦٩؛ والميزان ٢٢٩/١٠.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أبو الأحوص ونعيم بن حماد: تقدمت ترجمتهما.

(٥) إسماعيل بن زكريا المدائني: شيخ لنعيم بن حماد، حديثه في كتمان العلم منكر وهو نكرة. ميزان ٢٥٩/١.

(٦) عنبسة بن عبدالرحمن الأموي: متروك، رماه أبو حاتم بالوضع، وقال الذهبي: متهم متروك، وقال البخاري: تركوه. خلاصة ٣٠٧/٢؛ ميزان ٣٠١/٣؛ تقريب ٢٦٦.

(٧) محمد بن المنكدر وجابر: تقدمت ترجمتهما.

آخر هذه الأمة أولها فليظهر الذي عنده علم علمه فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عز وجل.

٤٩ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف[١]، قال: حدثنا العباس بن يوسف[٢]، قال: حدثنا محمد بن الفرج البزار[٣]، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثني عبدالله بن البسري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.

٥٠ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: أخبرني نصر بن مرزوق المصري[٤]، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني[٥]،

---

٤٩ ــ والحديث عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى ابن عساكر والديلمي من حديث معاذ ص ٧١.

(١) أبو يوسف يعقوب بن يوسف: ثقة. تاريخ بغداد ٧٥٩٦.

(٢) العباس بن يوسف: صالحاً متنسكاً ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل. الخطيب في التاريخ ٦٦٢٣.

(٣) محمد بن الفرج البزار: إن كان القرشي فهو ثقة، فقد روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، وروى عنه مسلم وأبو داود. تهذيب ٣٩٨/٩؛ تقريب ٣١٥.

٥٠ ــ في إسناده الفضل بن مختار، قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل، وقال الأزدي: منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها كما في الميزان ٣٥٨/٣.

(٤) نصر بن مرزوق: لم أعثر على ترجمة له في أمهات التراجم.

(٥) أبو إدريس الخولاني: المشهور، هو عائذالله بن عبدالله الخولاني، وهو تابعي كبير، سمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء، أما أبو إدريس بن يحيى فلم أجد ترجمته، ولعل في السند تقديماً وتأخيراً. تهذيب ٨٥/٥؛ تقريب ١٦٢.

Marfat.com

قال: حدثنا الفضل بن مختار[1]، عن عبدالله بن موهب[2]، عن عصمة بن مالك[3]، قال: قال رسول الله ﷺ: لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً ويحق بها حقاً أفضل من هجرة معي.

٥١ ـ حدثنا أبو القاسم الوراق، قال: حدثنا داود بن رشيد[4]،

---

(١) الفضل بن المختار: أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل، روى عن عبيدالله بن موهب، قال ابن عدي: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها. لسان ٤/٤٤٩؛ ميزان ٣/٣٥٨.

(٢) عبدالله بن موهب الشامي: قاضي فلسطين لعمر بن عبدالعزيز، ثقة، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ٢/١٠٤؛ تهذيب ٦/٤٧؛ تقريب ١٩١.

(٣) عصمة بن مالك الخطمي: صحابي جليل، ذكره أبو نعيم وغيره في الصحابة، قال الذهبي: غلط ابن مندة في جعله خثعمياً. تجريد ١/٥٣٨١؛ تهذيب ٧/١٩٨٠؛ تقريب ٢٣٩.

٥١ ـ رواه اللالكائي من طريق كثير بن عبيد ومحمد بن المصفى قالا: ثنا بقية بن الوليد، عن عاصم بن سعيد المزني، عن معبد بن خالد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ، وذكره (ق ١٩/٢).
والحديث ضعيف لأن عاصم بن سعيد شيخ بقية مجهول كما ذكر الذهبي في الميزان ١/٦٢٧؛ وكذلك معبد بن خالد مجهول أيضاً، ميزان ٤/١٤٠؛ كما أن بقية لم يصرح بالتحديث بل إنه عنعن في جميع الطرق، كما أن الذهبي ذكر رواية عاصم، عن خالد بن أنس، وابن أنس هذا أيضاً مجهول، ميزان ١/٦٢٧. ورواه الترمذي من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن أنس مرفوعاً وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل ـ البخاري ـ فلم يعرفه ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ٥/٤٦ سنن الترمذي.

(٤) داود بن رشيد الهاشمي: مولاهم نزيل بغداد، ثقة، قال الدارقطني: هو ثقة نبيل ووهم ابن حزم في تضعيفه. تهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب ٩٥.

Marfat.com

قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عاصم بن سعيد[1]، قال: حدثني ابن لأنس بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحيا سنّتي فقد أحبّني ومن أحبّني كان معي في الجنة.

٥٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار[2] البصري[3]، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا سعيد بن منصور[4]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبـي حازم[5]، عن أبيه[6]، عن سهل بن سعد[7] أن النبـي ﷺ، قال: والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحد خير لك من حمر النعم.

٥٣ ـ حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو رويق، قـال:

---

(١) عاصم بن سعيد: روى عن خالد بن أنس وهو من شيوخ بقية بن الوليد، قال العقيلي: مجهول، وقال الأزدي: هو غير حجة ومجهول. لسان ٣/٢١٧.

٥٢ ـ رواه البخاري من حديث سهل بن سعد من طريق يعقوب بن عبدالرحمن ٦/١٤٤؛ ورواه أبو داود قال: حدثنا سعيد بن منصور به، رقم ٣٦٦١.

(٢) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخه ولم يتكلم عنه جرحاً ولا تعديلاً، رقم ٢٨٤١.

(٣) في ت: (المصري).

(٤) سعيد بن منصور: ثقة إمام، روى عن ابن أبـي حازم وروى عنه أبو داود. تهذيب ٤/٨٩.

(٥) عبدالعزيز بن أبـي حازم: صدوق فقيه. تقريب ص ٢١٤.

(٦) أبوه: ثقة عابد، قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله، روى عن سهل بن سعد. تهذيب ٤/١٤٣.

(٧) سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي: له ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد تجاوز المئة. تقريب ١٣٨.

Marfat.com

[٢] حدثنا حجاج[١]، قال: حدثنا حماد[٢]، عن يونس[٣] وحميد، عن/[٤] الحسن[٥]، أن رسول الله ﷺ، قال: ما أنفق عبد نفقة أفضل عند الله من نفقة قول.

٥٤ ــ حدثنا أبو ذر[٦] أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شبة النميري، قال: حدثنا إبراهيم الحزامي[٧]، قال:

---

(١) حجاج بن منهال الأنماطي: ثقة فاضل، روى عن حماد بن زيد وكان صاحب سنة يظهرها. طبقات ١٧١؛ تذكرة ١/٤٠٣؛ تهذيب ٢/٢٠٦؛ تقريب ٦٥.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه، كان يحفظ حديثه كله، روى عن يونس بن عبيد. تذكرة ١/٢٢٨؛ طبقات ٩٦؛ تهذيب ٣/٩؛ تقريب ٨٢.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، أحد الأعلام، روى عن الحسن وروى عنه الحمادان. تهذيب ١١/٢٤٢؛ تذكرة ١/١٤٥؛ طبقات ٦٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٤) الخط المائل إشارة إلى انتهاء لوحة من المخطوطة وابتداء اللوحة التي تليها.

(٥) حسن بن أبي الحسن البصري: اسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا. حلية ٢/١٣١؛ تذكرة ١/٧١؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ طبقات ٢٨؛ تقريب ٦٩.

٥٤ ــ رواه مسلم من حديث ابن مسعود من طريق عبدالعزيز بن محمد، عن الحارث بن فضيل به، باب الإيمان، رقم ٨٠؛ وكذا رواه أحمد ١/٤٥٨. وإسناد المؤلف حسن.

(٦) أبو ذر أحمد بن محمد وعمر بن شبة: تقدمة ترجمتهم.

(٧) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الأسدي الحزامي: صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. خلاصة ١/٥٧؛ تهذيب ١/١٦٦؛ تقريب ٣٣.

Marfat.com

حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد[1]، قال: حدثني عبدالله بن جعفر بن مسور[2]، عن الحارث بن الفضيل[3]، عن جعفر بن عبدالله بن الحكم[4]، عن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة[5]، عن أبي رافع، قال: قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: لم يكن نبيٍ قط إلاّ كان له من أمته حواريون[6] وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون يغيرون السنن ويظهرون البدع فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل.

٥٥ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت[7]، قال: حدثنا

---

(١) إسحاق بن جعفر بن محمد الهاشمي: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطىء، روى عن عبدالله بن جعفر المخرمي. تهذيب ١/٢٢٩؛ تقريب ٢٨.

(٢) عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور المخرمي: ليس به بأس، روى عنه إسحاق بن جعفر، وثقه أحمد والعجلي. تهذيب ٥/١٧٢؛ تقريب ١٧٠.

(٣) الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي: ثقة، روى عن جعفر بن عبدالله بن الحكم. تهذيب ٢/١٥٤؛ تقريب ٦١.

(٤) جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري: ثقة، روى عن عبدالرحمن بن المسور. تهذيب ٣/٩٩؛ تقريب ٥٦.

(٥) عبدالرحمن بن مسور بن مخرمة المدني: مقبول، روى عن أبي رافع وروى عنه جعفر بن عبدالله بن الحكم، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٦/٢٦٩؛ تقريب ٢٠٩. وأبو رافع هو مولى رسول الله ﷺ وهو قبطي واختلف في اسمه، تقريب ٤٠٥.

(٦) الحواري: الناصر أو ناصر الأنبياء. قال رسول الله ﷺ: الزبير بن العوام ابن عمتي وحواريّ من أمتي. قاموس ٢/١٥؛ مختار ١٦١.

٥٥ ـ وهذا إسناد ضعيف فيه عبدالله بن واقد الحراني متروك.

(٧) أبو صالح: تقدمت ترجمته.

Marfat.com

أبو الأحوص[1] محمد بن الهيثم القاضي، قال: حدثني ابن كثير[2] يعني المصيصي، عن عبدالله بن واقد[3]، عن أبـي الزبير[4]، عن جابر[5]، عن عبادة بن الصامت في حديث ذكره، قـال: سمعت رسول الله محمـداً أبا القاسم ﷺ يقول: إنها سيلي أمراء يعرّفـونكم ما تنكـرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله.

٥٦ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا الحسين بن عبدالوهاب[6]، قال: سمعت أبا بكر بن حماد، قال: سمعت أبا نصر يعني بشراً، قال: سمعت أبا أسامة[7]، يقول: جزا الله عنا خيراً من أعان الإسلام بشطر كلمة.

* * *

---

(١) محمد بن الهيثم: ثقة حافظ. تهذيب ٩/٤٩٨؛ تقريب ٣٢٢، تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن كثير بن أبـي عطاء الثقفي: نزيل لمصيصة، صدوق، كثير الغلط، روى عنه أبو الأحوص العكبري. تهذيب ٩/٤١٥؛ تقريب ٣١٦.

(٣) عبدالله بن واقد الحراني: متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبر واختلط وكان يدلس. تهذيب ٦/٦٦؛ تقريب ١٩٣.

(٤) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي: مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، روى عن جابر، قال الإمام الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة. تهذيب ٩/٤٤٠؛ تقريب ٣١٨.

(٥) جابر بن عبدالله الصحابـي: تقدمت ترجمته.

(٦) الحسين بن عبدالوهاب وأبو بكر بن حماد: لم أجد ترجمتهما. وفي ت: (الحسن بن عبدالوهاب).

(٧) حماد بن أسامة الكوفي، أبو أسامة: مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، قال أحمد: كان ثبتاً ما كان أثبته. ميزان ١/٥٨٨؛ تذكرة ١/٣٣١؛ تهذيب ٣/٣؛ تقريب ٨١.

Marfat.com

بـــاب
ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

أما بعد: فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين ومهيمناً على النبيين ونذيراً بين يدي عذاب شديد، بكتاب أُحكمت آياته وفُصِّلت بيناته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بيَّن فيه مناهج حقوق افترضها ومعالم حدود أوجبها إيضاحاً لوظائف دينه وإكمالاً لشرائع توحيده؛ كل ذلك في آيات أجملها وبألفاظ اختصرها أدرج فيها معانيها ثم أمر نبيه ﷺ بتبيين ما أجمل وتفصيل ما أدرج فقال جل ثناؤه:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

وفرض على الخلق أجمعين طاعة رسوله وقرن ذلك بطاعته ومتصلاً بعبادته ونهى عن مخالفته بالتهديد[2] وتواعد غليه بأغلظ الوعيد في آيات كثيرة من كتابه، فقال تعالى:

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3].

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.
(٢) كذا في ت.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٣.

وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾(١).

وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٢).

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾(٣).

وقال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾(٤).

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(٥).

٥٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي(٦)، قال:

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٢.
(٢) سورة النساء: الآية ٦٥.
(٣) سورة النساء: الآية ٦٩.
(٤) سورة النساء: الآية ٨٠.
(٥) سورة النساء: الآية ٥٩.
٥٧ ـ ضعيف فيه حفص بن عمر. ورواه ابن جرير في تفسيره من طريق أحمد بن عمرو البصري، حدثنا حفص بن عمر العدني به ٨/٥٠٢؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر، عن عكرمة، وذكره ٢/١٧٧.
(٦) مزيدة من ت.

Marfat.com

حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا حفص بن عمر العدني[1]، قال: حدثنا الحكم بن أبان[2]، عن عكرمة[3] في قوله عز وجل:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾

قال: أبو بكر وعمر.

٥٨ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عكاشة[4]، قال: حدثنا جعفر بن عمر بن برقان[5]، عن ميمون بن مهران[6] في قوله تعالى:

﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾.

قال: الرد إلى الله إلى كتابه والرد إلى الرسول إن قبض / إلى سنته. [٣]

---

(١) حفص بن عمر بن ميمون العدني: لقبه الفرخ، ضعيف، روى عن الحكم بن أبان، قال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظة. تهذيب ٢/٤١٠؛ تقريب ٧٨.

(٢) الحكم بن أبان العدني: صدوق عابد، له أوهام، روى عن عكرمة. تهذيب ٢/٤٢٣؛ تقريب ٧٩.

(٣) عكرمة بن عبدالله: مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، روى عنه الحكم بن أبان. تهذيب ٧/٢٦٣؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) محمد بن عكاشة: إن كان الكوفي فهو ضعيف، وإن كان الكرماني فهو يضع الحديث. ميزان ٣/٦٥٠.

(٥) جعفر بن عمر بن برقان: قال أحمد: هو ثقة ضابطاً لحديث ميمون ويخطىء في حديث الزهري، وهو صاحب ميمون بن مهران من علماء أهل الرقة. ميزان ١/٤٠٣؛ تقريب ٥٥.

(٦) ميمون بن مهران الجزري: أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز. تذكرة ١/٩٨؛ حلية ٤/٨٢؛ طبقات ٣٩؛ تهذيب ١٠/٣٩٠؛ تقريب ٣٥٤.

Marfat.com

٥٩ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي[١]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي[٢]، قال: حدثنا وكيع بن الجراح[٣]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله، قال: إلى كتابه، وإلى الرسول ما دام حياً، فإذا مات فإلى سنته.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٤].

وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾[٥].

وقال: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٦].

وقال: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٧].

---

٥٩ ــ صحيح.

(١) عبدالعزيز بن جعفر: وثقه الدارقطني. تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن إسماعيل البختري: صدوق. تقدمت ترجمته.

(٣) وكيع بن الجراح: ثقة إمام. تقدم.

(٤) سورة النساء: الآية ١٣.

(٥) سورة النساء: الآية ١٠٥.

(٦) سورة المائدة: الآية ٩٢.

(٧) سورة الأنفال: الآية ١.

Marfat.com

وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾(١).

وقال: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾(٢).

وقال: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٣).

وقال: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾(٤).

وقال: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(٥).

وقال: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(٦).

وقال: ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٧).

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٤.
(٢) سورة الأنفال: الآية ٤٦.
(٣) سورة النور: الآية ٥١.
(٤) سورة النور: الآية ٥٢.
(٥) سورة النور: الآية ٥٦.
(٦) سورة النور: الآية ٥٤.
(٧) سورة النور: الآية ٦٣.

Marfat.com

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾.. الآية[1].

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[2].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[3].

وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾[4].

وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ... إلى قوله: غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5].

كلها في طاعة الرسول.

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[6].

وقال: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾[7].

---

(١) سورة النور: الآية ٦٢.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٧١.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.
(٤) سورة الممتحنة: الآية ٦.
(٥) سورة الحجرات: الآية ١.
(٦) سورة الفتح: الآية ١٧.
(٧) سورة النجم: الآيات ١ ــ ٥.

Marfat.com

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(١).

وقال: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾(٢).

وقال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾(٣).

في آيات أُخر نظائر لهذه الآيات(٤) كلها قد قرن الله عز وجل طاعة رسوله ﷺ بطاعته ووصلها بفريضته وجعل أمره كأمره وتعقبها بالوعيد الشديد والزجر والتهديد لمن حاد عن أمره أو خرج عن طاعته أو وجد في نفسه حرجاً من قضيته أو ابتدع في سنته. ولقد دلنا مولانا الكريم تعالى على طريق محبته وأرشدنا إلى سبيل هدايته بأقصد المذاهب وأقرب المسالك حين أعلمنا أن محبة الله هي في متابعة نبيه ﷺ حين قال:

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٥).

فمن اتبع رسوله في سنته أورثه ذلك محبة الله عز وجل بكسبه البصيرة في إيمانه فيما أحكمه في قلبه ولسانه وبالمغفرة والرضوان في ميعاده.

---

(١) سورة الحشر: الآية ٧.
(٢) سورة التغابن: الآية ١٢.
(٣) سورة الطلاق: الآية ١٠.
(٤) مزيدة من ت.
(٥) سورة آل عمران: الآية ٣١.

وسئل سهل بن عبدالله التستري[1] عن شرائع الإسلام، فقال: وقال العلماء في ذلك وأكثروا ولكن نجمعه كله بكلمتين:

[٤] ﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[2]: /

ثم نجمعه كله في كلمة واحدة: من يطع الرسول فقد أطاع الله، فمن يطع الرسول في سنته فقد أطاع الله في فريضته.

* * *

(١) سهل بن عبدالله التستري.
(٢) سورة الحشر: الآية ٧.

Marfat.com

بـــاب
ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ
والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن

قال الشيخ: وليعلم المؤمنون من أهل العقل والعلم أن قوماً يريدون إبطال الشريعة ودروس آثار العلم والسنّة فهم يموهون على من قلّ علمه وضعف قلبه بأنهم يدعون إلى كتاب الله ويعملون به وهم من كتاب الله يهربون وعنه يدبرون وله يخالفون وذلك أنهم إذا سمعوا سنّة رويت عن رسول الله ﷺ رواها الأكابر عن الأكابر ونقلها أهل العدالة والأمانة ومن كان موضع القدوة والأمانة وأجمع أئمة المسلمين على صحتها أو حكم فقهاؤهم بها عارضوا تلك السنة بالخلاف عليها وتلقوها بالرد لها وقالوا لمن رواها عندهم تجد هذا في كتاب الله؟ وهل نزل هذا في القرآن؟ وائتوني بآية من كتاب الله حتى أصدق بهذا.

فاعلموا، رحمكم الله، أن قائل هذه المقالة إنما ترقق عن صبوح[1] ويُسر خبيئاً[2] في اربغاء[3] يتحلى بحلية المسلمين ويضمر على طوية الملحدين يظهر الإسلام بدعواه ويجحده بسره وهواه. فسبيل العاقل العالم إذا سمع قائل هذه المقالة أن يقول له: يا جاهلاً في الحق خبيثاً في الباطن يا من

---

(١) الصبوح: الشرب بالغداة، وهو ضد الغبوق. مختار ص ٣٥٤.
(٢) الخبء: كل شيء غائب مستور، والخبىء والخبيىء والخبيئة: الشيء المخبوء. النهاية ٢/٣.
(٣) ربغ: «إن الشيطان قد أربغ في قلوبكم وعشش»، أي أقام على فساد اتسع له المقام معه. النهاية ٢/١٩٠.

Marfat.com

خُطِّيءَ به طريق الرشاد وسبيل أهل السداد، إن كنت تؤمن بكتاب الله وأنه منزل من عند الله وإن ما أمرك الله به ومانهاك عنه فرض عليك قبوله فإن الله أمرك بطاعة رسوله وقبول سنته لأن الله عز وجل إنما ذكر فرائضه وأوامره بخطاب أجمله وكلام اختصره وأدرجه دعا خلقه إلى فرائض ذكر أسماءها وأمر نبيه بأن يبين للناس معانيها ويوقف الأمة على حدود شرائعها ومراتبها. فقال تبارك وتعالى:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

فربنا تعالى هو المنزل، ونبينا ﷺ هو المبين. قال الله عز وجل:

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[1].

وقال: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾[2].

وقال: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾[3].

وقال: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[4].

فلو عارضك من هو في الزيغ هالك وقال لك: إن الصلاة التي دعاني الله إلى إقامتها إنما هي صلاة في عمري أو صلاة واحدة في كل يوم أو عارضك في إحدى الصلوات الخمس فقال: إن صلاة الظهر ركعتان أو صلاة العصر ثلاث ركعات، أو قال لك: إن التي تسر القراءة فيها من صلاة النهار سبيلك أن تجهر به وما تجهر به في صلاة الليل والفجر سبيلك أن تخافت به، أو قال لك: إن الله تعالى قال:

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٧.
(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٦.
(٤) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

Marfat.com

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾[1].

فقال: إنما أمرني الله بالسعي والذكر وليس تجب عليّ صلاة وإنما أذكر الله بلساني وأنصرف، أو قال لك: إن الصلاة يوم الجمعة أربع ركعات كسائر الأيام مثل صلاة الظهر من غير خطبة، وإلا فأوجدني للخطبة وصلاة الركعتين والجهر فيهما بالقراءة في كتاب الله موضعاً، أو قال لك: إن الله أمرني بالزكاة وإنما تجب على من معه ألف دينار في عمره مرة واحدة دينار واحد، أو قال لك قائل: إنما الزكاة في الذهب والورق ولا زكاة في الحبوب ولا البهائم، أو كيف تعطى الزكاة من البهائم والأنعام؟ أو قال آخر: إن الخيل والبغال والحمير والإماء والعبيد والعقارات والسفن والثياب الفاخرة والجواهر والياقيت التي يتزين الناس ويتجملون بها من نفيس الأموال وخطير العقد والأملاك فلم لا تؤدى زكاتها؟ أو قال لك قائل: إني أحج بلا إحرام ولا أخلع ثيابي ولا أجتنب شيئاً مما يجتنبه المحرمون ولا أمتنع من جماع النساء وأستعمل الطيب ولا آتي الميقات ويجزيني / طواف واحد وسعي واحد. والعمرة التي ذكرها الله [٥] عز وجل إنما هي صلاة أصليها أو هدية أهديها، أو قال لك: إن الجمار لا أرميها. أو عارضك في شهور رمضان وقال ــ إنما فرض على النبي وأصحابه فقال ــ: إن الشهر الذي فرض صيامه إنما هو رمضان الذي أنزل فيه القرآن، أو قال لك: إن الصوم عن الطعام والشراب فإن استعط[2] الرجل أو احتقن أو ازدرد[3] ما لا يؤكل ولا يشرب مثل

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٢) السعوط، بالفتح: الدواء يصب في الأنف، وقد أسعطه فاستعط بنفسه. قاموس ٢/٣٦٤؛ مختار ٢٩٩.

(٣) ازرد اللقمة: بلعها، وكذا ازدرد. مختار ٢٧٠.

Marfat.com

الحصى والنوى والحجارة وما أشبهها لم يفسد ذلك صومه. أو عارضك آخر فقال لك: إن الله عز وجل جعل ميراث الأباء للأبناء والأزواج والزوجات والأخوة والأخوات فأنا لا أمنع ابناً أن يرث أباه وإن كان الابن قاتلاً أو كافراً أو عبداً، وذلك الرجل يرث زوجته اليهودية والنصرانية والأمة فإن الله عز وجل سماها زوجة، وقد قال:

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾[1].

وماذا كنت قائلاً لرجل قال لك: إن الله عز وجل ذكر المحرمات من النساء في كتابه ثم قال عند آخرهن:

﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾[2].

فلم يمنعني أن أجمع بين المرأة وخالتها أو بين المرأة وعمتها، وكذلك قال:

﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾[3].

فما حرم في كتابه غيرها بلبن. فما تصنع بباقي المحرمات بالرضاع بمثلهن[4] من النسب والنبي ﷺ يقول: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»[5]. نعم ويجزى أيضاً من لبن الفحل مثله وكل ذلك فغير موجود

---

(١) سورة النساء: الآية ١٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٢٤.

(٣) سورة النساء: الآية ٢٣.

(٤) في ت هكذا، وفي ظ: (بما لهن)، والصواب ما في المختصر.

(٥) رواه أحمد والبيهقي وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عائشة، ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس. فيض القدير ٦/٤٥٩.

Marfat.com

في كتاب الله قد أباح كل ما كان بعد المسميات وماذا عساك[1] كنت قائلاً لمن قال لك: إن الله أمرني أن أجعل وصيتي إن حضرتني الوفاة لأبويَّ والأقرب من قرابتي، فإنه قال[2]:

﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

وما أنت قائل لمن قال لك: إن الله عز وجل قال:

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا ﴾.

فمن سرق نواة فما فوقها فهو سارق، فأنا أرى قطع يده من حيث سرقها، من حرز أو غيره فهو سارق. وقال لك آخر: اليد من الأنامل إلى المنكب كلها يد فأنا أقطع السارق من منكبه. وقال لك آخر: لا أقطع إلا أطراف أنامله هذا وشبهه وما لو استقصيناه لطال الكتاب وكثر الإسهاب. فبما إذاً أنت قاطع حجته ودارىء عن نفسك خصومته وهل لك ملجأ تلجأ إليه أو شيء تعول عليه غير سنّة رسول الله ﷺ التي فرض الله عليك طاعته فيها وقبولها والعمل بها. فإن قلت: وما السنّة التي هذا موضعها قيل لك هو ما أمر به رسول الله ﷺ ونهى عنه وقاله أو فعله وكل ذلك فواجب عليك قبوله والعمل به فاتباعه هدى والترك له على سبيل العناد كفر وضلال. ورسول الله ﷺ قد علم أنه سيكون في آخر الزمان أهل إلحاد وزيغ وضلال يكذبون سنته ويجحدون مقالته ويردون شريعته فلذلك قال فيهم ما قال.

---

(١) و(٢) في ظ الكلمات ممسوحة فأتممنا السياق من ت ٢٨ في ظ، به.

Marfat.com

٦٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي، قال: حدثنا بشر بن مطر[٢]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٣]، عن ابن المنكدر وسالم أبي النضر، عن عبيدالله[٤] بن أبي رافع[٥]، عن أبيه أو غيره يبلغ به النبي ﷺ، قال: لا ألفين أحدكم متكياً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

---

٦٠ ــ رواه الترمذي من طريق قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة به، وقال: هذا حديث حسن صحيح ٣٦/٥؛ ورواه أبو داود قال: حدثنا أحمد بن حنبل به ٢٨٠/٤؛ ورواه الإمام أحمد في المسند، ثنا علي بن إسحاق، أنا عبدالله، أنا ابن لهيعة، حدثني أبو النضر، وذكره ٨/٦؛ وابن ماجه، ثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا سفيان به ٦/١؛ والحميدي في مسنده، ثنا سفيان وذكره: ٢٥٢/١؛ والآجري في الشريعة ٥٠/١؛ والبغوي في شرح السنة وحسنه ٢٠٠/١؛ والشافعي في الرسالة من طريق سفيان، عن سالم أبو النضر به؛ ص ٨٩، رواه الحاكم من حديث أبي رافع حدثنا الحميدي ثنا سفيان به، وصححه ووافقه الذهبي ١٠٨/١؛ وكذا رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٨٩/٢.

(١) محمد بن أحمد بن صالح، أبو بكر الأزدي: ثقة، توفي سنة ٣٢٤. تاريخ بغداد ٣٠٨/١.

(٢) بشر بن مطر بن ثابت الدقاق: قال ابن حبان في الثقات: يخطىء، ووثقه الدارقطني، روى عن ابن عيينة. لسان ٣٣/٢.

(٣) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بآخره. تقريب ١٢٨، تقدم.

(٤) عبيدالله بن أبي رافع المدني: مولى النبي ﷺ، كان كاتب علي، وهو ثقة. تقريب ٢٢٤.

(٥) أبو رافع القبطي: مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، وقيل أسلم، مات في أول خلافة علي. تقريب ٤٠٥.

Marfat.com

٦١ ــ حدثنا القاضي المحاملي[١]، قال: حدثنا يوسف بن موسى[٢]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٣]، عن ابن المنكدر[٤]، عن عبيدالله بن أبي رافع[٥]، عن أبيه أو عن غيره، فذكر النبي ﷺ هكذا، قال سفيان أنه قال: لا ألفين أحدكم متكئاً/ على أريكته[٦] يأتيه لأمر من [٦] أمري مما أمرت أو نهيت عنه، فيقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

٦٢ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي[٧]، قال:

---

٦١ ــ صحيح الإسناد.

(١) حسين بن إسماعيل المحاملي: فاضل صادق دين. بغداد ٤٠٦٥.

(٢) يوسف بن موسى القطان: صدوق، روى عن سفيان بن عيينة، وروى عنه المحاملي، قال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة. تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

(٣) سفيان بن عيينة: ثقة حافظ فقيه، قال ابن وهب: ما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله منه. تهذيب ٢/١١٣؛ تقريب ١٢٨.

(٤) محمد بن المنكدر: ثقة فاضل. تقريب ٣٢٠.

(٥) عبيدالله بن أبي رافع: ثقة. تقريب ٢٤٤.

(٦) الأريكة: كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير منجد، جمعها: أرائك. قاموس ٣/٢٩٢؛ مختار ١٤.

٦٢ ــ رواه الترمذي وابن ماجه من طريق الحسن بن جابر اللخمي عن المقدام، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الترمذي ٥/٣٨؛ وابن ماجه ١/٦؛ وأبو داود من طريق أبي قتادة قال: حدثنا حريز بن عثمان، وذكره ٤/٥١؛ وأحمد من طريق يزيد بن هارون قال: أنا حريز بن عثمان به ٤/١٣٠؛ والدارمي من طريق الحسن بن جابر عن المقدام ١/١٤٤؛ والآجري في الشريعة من طريق أبي قتادة به ١٠/٥١؛ ورواه الحاكم من حديث المقدام من طريق الحسن بن جابر عن المقدام ١/١٠٩.

(٧) محمد بن سليمان النعماني الباهلي، أبو جعفر: قال الخطيب: كان ثقة وحدث عن الجرجرائي. بغداد ٢٨٠٨.

Marfat.com

حدثنا الحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي[1]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[2]، عن حريز بن عثمان[3]، عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي[4]، عن المقدام بن معدي[5] كرب، عن رسول الله ﷺ، قال: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه إلا أن يوشك شبعان على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه ألا لا يحل الحمار الأهلي، وذكر الحديث.

٦٣ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل[6]، قال: حدثنا

---

(١) حسين بن عبدالرحمن الجرجرائي: مقبول، روى عن الوليد بن مسلم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول. خلاصة ٢٢٧؛ تهذيب ٢/٣٤٢؛ تقريب ٧٤.

(٢) الوليد بن مسلم: ثقة كثير التدليس، روى عن حريز، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، قال الدارقطني: كان يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي. تهذيب ١١/١٥١؛ تقريب ٣٧١.

(٣) حريز بن عثمان الرحبي الحمصي: ثقة ثبت، رمي بالنصب. تهذيب ٢/٢٣٧.

(٤) عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي: فهو ثقة، ويقال إنه أدرك النبي ﷺ. تهذيب ٦/٢٤٦؛ تقريب ٢٠٨.

(٥) مقدام بن معدي كرب الكندي: صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح. تجريد ٢/٩٢؛ تقريب ٣٤٦.

٦٣ ـ إسناده جيد، وبقية: قد انتفت شبهة التدليس هنا لأنه صرح بالتحديث عن شيخه الزبيدي، وهو ثقة ثبت، قال الذهبي: قال غير واحد من الأئمة: بقية ثقة إذا روى عن الثقات.

(٦) القاسم بن إسماعيل، أبو عبيد المحاملي: أخو القاضي، وثقه الخطيب في تاريخ بغداد ٦٩٢٥.

Marfat.com

أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي[1]، قال: حدثنا بقية بن الوليد[2]، قال: حدثنا الزبيدي[3]، عن مروان بن روبة[4]، عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي[5]، عن المقدام بن معدي كرب أن النبي ﷺ، قال: أوتيت الكتاب وما يعدله يوشك شبعان على أريكته يقول: بيننا وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه وإنه ليس كذلك.

٦٤ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان[6]، قال:

---

(١) أحمد بن الفرج الحمصي الحجازي، أبو عتبة: قال ابن عدي: لا يحتج به، وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وضعفه محمد بن عوف الطائي. ميزان ٥١٦.

(٢) بقية: صدوق يدلس ـ تقدم.

(٣) محمد بن الوليد الزبيدي: ثقة ثبت، روى عن مروان بن روبة وروى عنه بقية، قال ابن سعد: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث. تهذيب ٥٠٢/٩؛ تقريب ٣٢٢.

(٤) مروان بن روبة الحمصي: مقبول، روى عن عبدالرحمن الجرشي، وعنه محمد بن الوليد الزبيدي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٩٢/١٠؛ تقريب ٣٣٢.

(٥) عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي الحمصي القاضي: ثقة، ويقال إنه أدرك النبي ﷺ، روى عن المقدام وروى عنه مروان بن روبة. تهذيب ٢٤٦/٦؛ تقريب ٢٠٨.

٦٤ ـ إسناده ضعيف لأن أبا عباد واه، وقال ابن معين عنه: ليس بشيء؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة مرفوعاً ١/٥٠.

(٦) شعيب بن محمد بن الراجيان: وثقه الخطيب وذكر أنه سمع من علي بن حرب. بغداد ٤٨٢٤.

Marfat.com

حدثنا علي بن حرب[1]، قال: حدثنا أبو مسعود الزجاج[2]، عن أبي سعد البقال[3]، عن أبي عباد[4]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: عسى أحدكم يبلغه الحديث عني وهو متكىء على أريكته فيقول هات به قرآناً من كتاب الله إلا ما كان من حق قلته أو لم أقله فأنا أقوله.

٦٥ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار[5]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[6]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم[7] بن الريان الشبي، قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله البربري[8]،

---

(١) علي بن حرب: صدوق فاضل، وثقه الدارقطني وكان عالماً بأخبار العرب، أديباً شاعراً، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. تهذيب ٧/٢٩٤؛ تقريب ٢٤٤.

(٢) أبو مسعود الزجاج: هو عبدالرحمن بن الحسن أو الحسين الموصلي الزجاج، ذكره في الكنى وساق له خبرا وقال: وكان ثقة ٢/١١٤.

(٣) سعيد بن المرزبان العبسي، أبو سعد البقال: ضعيف يدلس، روى عن بعض الصحابة، قال ابن معين: لا يكتب حديثه. تهذيب ٤/٧٩؛ تقريب ١٢٥.

(٤) أبو عباد عبدالله بن سعيد المقبري: روى عن أبيه واه بمرة، قال ابن معين: ليس بشيء، ثم ساق الذهبي له رواية عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة. ميزان ٢/٤٢٩.

٦٥ ـ إسناده ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به.

(٥) إسماعيل بن محمد الصفار: ثقة، وكان متعصباً للسنة، روى عن الرمادي وروى عنه ابن بطة. بغداد رقم ٣٣٤٤.

(٦) أحمد بن منصور الرمادي: وثقه أبو حاتم والدارقطني، روى عنه الصفار. تذكرة ٢/٥٦٤؛ تهذيب ١/٨٣.

(٧) أحمد بن القاسم بن الريان الشبي: ذكره الخطيب في تاريخ بدون تعرض لبيان عدالته. بغداد رقم ٢١٩٨.

(٨) إسحاق بن عبدالله البربري: لم أجد ترجمته.

Marfat.com

قالا: حدثنا عبدالرزاق[1]، عن معمر[2]، عن علي بن زيد[3] بن جدعان، عن أبـي نضرة[4] أو غيره، قال: كنا عند عمران بن الحصين[5] وكنا نتذاكر العلم، قال: فقال رجل لا تتحدثوا إلا بما في القرآن، قال: فقال له عمران بن الحصين: إنك لأحمق، أوجدت في القرآن صلاة الظهر أربع ركعات والعصر أربعاً لا تجهر في شيء منها، والمغرب ثلاثاً تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعة، والعشاء أربع ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعتين، والفجر ركعتين تجهر فيهما بالقراءة. قال علي: ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة ولكنها كانت منه زلة. قال: ثم قال عمران: لما نحن فيه يعدل القرآن أو نحوه من الكلام.

٦٦ ـ أخبرني أبو صالح[6] أحمد بن محمد بن ثابت بن خال أبـي

---

(١) عبدالرزاق الصنعاني: ثقة حافظ إمام مصنف، روى عن معمر بن راشد، وقيل لأحمد: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق؟ قال: لا. ميزان ٢/٦٠٩؛ تهذيب ٦/٣١٠؛ تذكرة ١/٣٦٤؛ تقريب ٢١٣.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: ثقة ثبت فاضل، أحد الأعلام وعالم اليمن، قال ابن جريج: عليكم بمعمر، فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه. تذكرة ١/١٩٠؛ طبقات ٨٢.

(٣) علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، اختلف فيه، وقال البخاري: وأبو حاتم لا يحتج به، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، روى عن أبـي نضرة. ميزان ٥٨٤٤؛ تهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٤) أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قطعة: ثقة، روى عن عمران بن حصين، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ١٠/٣٠٢؛ تقريب ٣٤٧.

(٥) عمران بن الحصين، أبو نجيد الخزاعي: ولي قضاء البصرة وقد أرسله عمر إليها، وهو صحابـي جليل، مات عام اثنين وخمسين. تذكرة ١/٢٩؛ طبقات ١٤.

٦٦ ـ إسناده لا بأس به.

(٦) أحمد بن محمد بن ثابت: تقدمت ترجمته.

Marfat.com

رحمهما الله، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن خليل العكبري، قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري[1]، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري[2]، قال: حدثني صرد بن أبي المنازل[3]، قال: سمعت حبيب بن أبي نضلة المالكي[4]، قال: لما بني هذا المسجد مسجد الجامع، قال: وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الساعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن، قال: فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثاً وصلاة العشاء أربعاً والغداة ركعتين والأولى أربعاً والعصر أربعاً؟ قال: فممن أخذتم هذا الشأن ألستم عنا أخذتموه وأخذناه عن نبي الله ﷺ وعنا أخذتموه أو عن من أخذتم في كل أربعين درهماً درهم وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا ومن كذا وكذا بعير كذا وكذا أوجدتم هذا في القرآن؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا ألستم عنا أخذتموه؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ وأخذتموه عنا، قال: فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعاً واركعوا خلف المقام ركعتين، هل وجدتم هذا في القرآن عمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله / ﷺ وأخذتموه عنا؟ قالوا: بلى قال: [٧]

---

(١) العباس بن عبدالعظيم العنبري، أبو الفضل البصري: ثقة حافظ. تقريب ١٦٥؛ تهذيب

(٢) محمد بن عبدالله الأنصاري: قال الذهبي: لا أعلم به بأساً، وثقه ابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. ميزان ٧٧٦٥.

(٣) مبرد بن أبي المنازل: مقبول، روى عن حبيب بن أبي نضلة، وروى عنه محمد بن عبدالله الأنصاري، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤/٤٢١؛ تقريب ١٥٢.

(٤) حبيب بن أبي نضلة المالكي: روى عن الأعمش، قيل: هو حبيب بن خالد، وأثنى عليه ابن المبارك. ميزان ١٧٢٠.

فوجدتم في القرآن لا جلب[1] ولا جنب[2] ولا شغار[3] في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا. قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام. قال: أو ما سمعتم الله تعالى قال لأقوام في كتابه: ما سلككم في سقر قالوا لم نَكُ من المصلين ولم نَكُ نطعم المسكين. حتى بلغ شفاعة الشافعين. قال حبيب: أنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون من يسبحون.

٦٧ ــ قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن الصفار[4]، قال:

---

(١) الجلب: يكون في شيئين: أحدهما في الزكاة، وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهى عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم، الثاني: أن يكون في السباق، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حثاً له على الجري، فنهى عن ذلك. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/٢٨١؛ قاموس ١/٤٧.

(٢) الجنب: بالتحريك في السباق: أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب، وهو في الزكاة: أن ينزل العامل بأقصى مواضع الصدقة ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه، أي تحضر فنهوا عن ذلك. النهاية ١/٣٠٣؛ قاموس ١/٤٩.

(٣) الشغار: نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل: شاغرني، أي زوجني أختك أو ابنتك أو من تلي أمرها حتى أزوجك أختي أو ابنتي أو من ألي أمرها ولا يكون بينهما مهر، وقيل له شغر لارتفاع المهر بينهما. النهاية ٢/٤٨٢؛ مختار ٣٤٠.

٦٧ ــ إسناده ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، ورواه الآجري في الشريعة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن المبارك به ١/٥١؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم من طريق الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم به ٢/١٩١.

(٤) الصفار: تقدمت ترجمته.

Marfat.com

حدثنا الحسن بن علي[1] بن عفان، قال: حدثني يحيى بن آدم[2]، قال: حدثنا ابن المبارك[3]، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين أنه قال لرجل: إنك امرؤ أحمق أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا تجهر فيها بالقراءة ثم عدَّد عليه الصلاة والزكاة ونحوها ثم قال له: أتجد هذا في كتاب الله مفسراً إن كتاب الله أحكم ذلك وإن السنة تفسر ذلك.

٦٨ ـ حدثنا القاضي المحاملي وعبدالله بن محمد بن سعيد، قالا: حدثنا يوسف بن موسى[4]، قال:

---

(١) حسن بن علي بن عفان: صدوق، روى عن يحيى بن آدم وروى عنه إسماعيل الصفار، قال أبو حاتم: هو صدوق. خلاصة ١/٢١٦؛ تهذيب ٢/٣٠١؛ تقريب ٧٠.

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي: ثقة فاضل، روى عن حسن بن علي بن عفان، قال العجلي: كان ثقة جامعاً للعلم عاقلاً ثبتاً في الحديث. تذكرة ١/٣٥٩؛ طبقات ١٥٢؛ تهذيب ١١/١٧٥؛ تقريب ٣٧٣.

(٣) عبدالله بن المبارك الحنظلي: ثقة ثبت فقيه، أحد الأئمة الأعلام، روى عنه معمر وهو من شيوخه، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة وذكر ابن المبارك منهم. بغداد ١٠/١٥٢؛ تذكرة ١/٢٧٤؛ طبقات ١١٧؛ تقريب ١٨٦.

٦٨ ـ إسناده صحيح، ورواه مسلم وأبو داود من طريق جرير عن منصور به؛ ورواه أحمد عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، مسلم، كتاب اللباس رقم ١٢٠؛ أبو داود رقم ٤١٦٩؛ المسند ١/٤٥٤؛ والآجري في الشريعة ١/٥٢؛ وابن عبدالبر في «الجامع» من طريق سفيان عن منصور به ٢/١٨٨.

(٤) يوسف بن موسى بن راشد القطان: صدوق، روى عن جرير بن عبدالحميد وروى عنه المحاملي، قال النسائي: لا بأس به، وقال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٣/١٩٠؛ تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

Marfat.com

حدثنا جرير[1]، عن منصور[2] بن المعتمر، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس[3]، قال: قال عبدالله: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته، فقالت: ما حديث بلغني عنك أراك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبدالله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين اللوحين المصحف فما وجدته، قال: أما قرأت:

﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[4].

٦٩ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة،

---

(١) جرير بن عبدالحميد الضبي: القاضي، أحد الأعلام، كان ثقة كثير العلم يرحل إليه، حدث عن منصور، وروى عنه يوسف بن موسى. ميزان ١/٣٩٤؛ بغداد ٧/٢٥٣؛ تذكرة ١/٢٧١؛ تهذيب ٢/٧٥؛ طبقات ١١٦؛ تقريب ٥٤.

(٢) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي: ثقة ثبت وكان لا يدلس، روى عنه جرير. خلاصة ٣/٥٨، قال أبو داود: وكان منصور لا يروي إلا عن ثقة. تذكرة ١/١٤٢؛ طبقات ٥٩؛ حلية ٥/٤٠؛ تهذيب ١٠/٣١٢؛ تقريب ٣٤٨؛ خلاصة ٣/٥٨.

(٣) علقمة بن قيس النخعي: ثقة ثبت فقيه، قال عثمان: علقمة أعلم بعبدالله، وقد ولد في حياة النبي ﷺ. تذكرة ١/٤٨؛ طبقات ١٢؛ بغداد ١٢/٢٩٦؛ تهذيب ٧/٢٧٦؛ تقريب ٢٤٣.

(٤) سورة الحشر: الآية ٧.

٦٩ ــ رواه البخاري من طريق سفيان به رقم ٤٨٨٦؛ والدارمي ٢/٢٧٩؛ وأحمد ١/٤٣٤؛ وابن عبدالبر ٢/١٨٨؛ ورواه ابن ماجه عن سفيان، عن منصور به رقم ١٩٨٩؛ ومسلم عن جرير، عن منصور به، كتاب اللباس رقم ١٢٠؛ وروى أصل الحديث بدون هذه القصة الترمذي، من طريق عبيدة بن حميدة، عن منصور به، وقال: حديث حسن صحيح رقم ٢٩٣٢.

Marfat.com

قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي عرفة الغفاري، قال: حدثنا علي بن قادم وقبيصة بن عقبة[٢]، قالا: حدثنا سفيان بن سعيد[٣]، عن منصور، عن إبراهيم[٤]، عن علقمة، عن عبدالله[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله الواشمات[٦] والمستوشمات والمتنمصات[٧] والمتفلجات[٨] للحسن المغيرات خلق الله، قال: فجاءت امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فقالت: بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: ما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، قالت: قد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته، قال: فما قرأت

﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾؟

---

(١) علي بن قادم الخزاعي الكوفي: يتشيع. تقريب ص ٢٤٨.

(٢) قبيصة بن عقبة: صدوق ربما خالف، روى عن سفيان الثوري، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: هو ثقة إلا في حديث الثوري. ميزان ٣/٣٨٣؛ خلاصة ٢/٣٤٨؛ تهذيب ٨/٣٤٧؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سفيان الثوري: ثقة حافظ فقيه. تقريب ١٢٨، منصور بن المعتمر: ثقة ثبت. تقريب ٣٤٨.

(٤) إبراهيم النخعي: ثقة. تقريب ٢٠، علقمة بن قيس النخعي: ثقة ثبت فقيه. ٢٤٣ تقريب تقدم.

(٥) عبدالله بن مسعود: تقدم.

(٦) الوشم: أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر. النهاية ٥/١٨٩.

(٧) النامصة: التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك. النهاية ٥/١١٩.

(٨) الفلج، بالتحريك: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات. النهاية ٣/٤٦٨؛ قاموس ١/٢٠٣؛ مختار ٥١٠.

Marfat.com

٧٠ ــ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي[١]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن زنجويه[٢]، قال: حدثنا معلى بن أسد[٣]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن المختار[٤]، عن عبدالله بن الداناج[٥]، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن[٦] وجلس في مسجد البصرة ومن خالد[٧] بن عبدالله بن خالد بن أسيد، قال: فجاء الحسن[٨]

---

٧٠ ــ رواه الطحاوي في مشكل الآثار ١/٦٦؛ والبيهقي في البعث والنشور؛ والإسماعيلي والخطابي كلهم من طريق يونس بن محمد، حدثنا عبدالعزيز بن المختار به، وقال الألباني: وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري وقد أخرجه في صحيحه مختصراً بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة». اهـ، باختصار يسير من سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٢٤.

(١) المحاملي: روى عن ابن زنجويه ــ تقدم. بغداد رقم ٥٢٠.

(٢) محمد بن عبدالملك بن زنجويه: ثقة، روى عنه المحاملي، قال النسائي: ثقة. بغداد ٣/٣٤٥؛ تذكرة ٢/٤٥٤؛ طبقات ٢٤٧؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) معلى بن أسد العمي: ثقة ثبت، روى عن عبدالعزيز بن المختار، قال العجلي: هو شيخ بصري، ثقة كيس، وقال أبو حاتم: ثقة، لم أعثر له إلا على خطأ واحد. تذكرة ٢/٤٦٢؛ طبقات ٢٠١؛ تهذيب ١٠/٢٣٦؛ تقريب ٣٤٣.

(٤) عبدالعزيز بن المختار: ثقة، روى عن عبدالله بن فيروز الداناج وروى عنه معلى بن أسد، قال أبو حاتم: صالح الحديث، مستوي الحديث، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٦/٣٥٥؛ تقريب ٢١٦.

(٥) عبدالله بن فيروز الداناج: ثقة، ومعنى الداناج: العالم بالفارسية، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٥/٣٥٩؛ تقريب ١٨٥.

(٦) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: ثقة مكثر، روى كثير من الصحابة وروى عنه الداناج، قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، قال أبو زرعة: ثقة إمام. تذكرة ١/٦٣؛ طبقات ٢٣؛ تهذيب ١٢/١١٥؛ تقريب ٤٠٩.

(٧) هو خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد: ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه ١/٢/٣٣٩.

(٨) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، =

Marfat.com

فجلس إليه فتحدثا، فقال أبو سلمة: حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن الشمس والقمر يكوران[1] في النار يوم القيامة، قال: فقال الحسن: ما ذنبهما؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ، فسكت الحسن.

٧١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد[2] الفقيه، قال: حدثنا الحسن بن شبيب[3]، قال: حدثنا الحارث بن مسكين[4]، قال: أخبرنا ابن وهب[5]، قال: أخبرنا مالك[6]، عن رجل حدثه، عن

= قال ابن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحيحة ما أقل ما يسقط منها. تذكرة ١/٧١؛ طبقات ٢٨؛ حلية ٢/١٣١؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

(١) يكوران في النار: أي يلفان ويجمعان ويلقيان فيها. النهاية ٤/٢٠٨؛ مختار ٥٨٢.

(٢) أحمد بن سليمان النجاد: الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة بالعراق، وكان صدوقاً عارفاً، جمع المسند وصنف السنن. لسان ١/١٨٠.

(٣) الحسن بن شبيب المكتب: قال ابن عدي: حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال الدارقطني: أخباري: ليس بالقوي الذي يعتبر به. ميزان ١٨٦٤.

(٤) الحارث بن مسكين: ثقة فقيه قاضي مصر، روى عن ابن وهب، قال الخطيب: كان فقيهاً على مذهب مالك، حبسه المأمون إذ لم يجب إلى القول بخلق القرآن. بغداد ٨/٢١٦؛ تذكرة ٢/٥١٤؛ طبقات ٢٢٤؛ تهذيب ٢/١٥٦؛ تقريب ٦١.

(٥) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي: ثقة حافظ، روى عن مالك، قال ابن عدي: هو من جلة الناس وثقاتهم ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عن ثقة. تذكرة ١/٣٠٤؛ طبقات ١٢٦؛ تهذيب ٦/٧١؛ تقريب ١٩٣.

(٦) مالك بن أنس الأصبحي المدني: شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة، قال البخاري: أصح الأسانيد «مالك» عن نافع عن ابن عمر، وقال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم. تذكرة ١/٢٠٧؛ طبقات ٨٩؛ حلية ٦/٣١٣؛ تقريب ٣٢٦؛ تهذيب ١٠/٥.

Marfat.com

عبدالله بن عمر[1] أنه كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله وأفعاله ويهتم به.

٧٢ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد بن علي الصفار[2]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[3]، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري[4]، عن محمد بن سوقة[5]، عن نافع[6]، قال: كان ابن عمر إذا مرَّ بشجرة بين مكة والمدينة أناخ عندها ثم صب في أصلها / إداوة من ماء وإن لم تكن [٨] إلا تلك الإداوة[7]، قال: وقال نافع: وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله.

---

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب: أحد الصحابة الكبار في العلم والفقه، مناقبه جمة، أثنى عليه النبي ﷺ ووصفه بالصلاح، توفي عام أربع وسبعين رضي الله عنه وأرضاه. بغداد ١/١٧١؛ تذكرة ١/٣٧؛ طبقات ٩؛ تقريب ١٨٢.

٧٢ ـ إسناده صحيح.

(٢) إسماعيل بن محمد بن علي الصفار: الثقة الإمام النحوي المشهور عن الحسن بن عرفة وانتهى إليه علو الإسناد. لسان ١/٤٣٢.

(٣) حسن بن عرفة: صدوق، روى عنه الصفار، قال النسائي: صدوق لا بأس به. خلاصة ١/٢١٥؛ تهذيب ٢/٢٩٣؛ تقريب ٧٠.

(٤) مروان بن معاوية الفزاري: ثقة فاضل، كان يدلس أسماء الشيوخ، روى عن محمد بن سوقة، قال أحمد: ثقة، ما كان أحفظه. تهذيب ١٠/٩٥؛ تذكرة ١/٢٩٥؛ طبقات ١٢٣؛ تقريب ٣٣٣.

(٥) محمد بن سوقة: ثقة مرضي عابد، روى عن نافع مولى ابن عمر وروى عنه مروان بن معاوية، قال النسائي: ثقة مرضي، قال سفيان: كان لا يحسن أن يعصي الله. تهذيب ٩/٥٩؛ تقريب ٣٠٠.

(٦) نافع مولى ابن عمر: ثقة ثبت فقيه، كثير الحديث، قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة ست عشرة ومائة. تذكرة ١/٩٩؛ طبقات ٤٠؛ تهذيب ١٠/٤١٢؛ تقريب ٣٥٥.

(٧) الاداوة، بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء، وجمعها: أداوي. نهاية ١/٣٣.

Marfat.com

٧٣ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا أحمد بن خالد[١]، قال: حدثنا شبابة[٢]، عن عبدالعزيز بن أبي مسلم[٣]، عن عبيدالله[٤]، عن نافع قال: كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ فيصلي فيها، حتى أن النبي نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يصب تحتها الماء حتى لا تيبس.

٧٤ ــ حدثنا أبو بكر[٥] أحمد بن سليمان العباداني، حدثنا الدقيقي[٦]،

---

(١) أحمد بن خالد: لعله ابن خلال البغدادي، الثقة. تقريب ١٢.

(٢) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، روى عن عبدالعزيز بن الماجشون، قال أحمد: تركته لأنه يدعو للإرجاء، وقال أبو زرعة: رجع شبابة عن الإرجاء. ميزان ٢/٢٦١؛ تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ٩٤٣.

(٣) عبدالعزيز بن أبي مسلم: لعله ابن أبي سلمة، وهو الماجشون، وهو ثقة فقيه مصنف، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، روى عن عبيدالله بن عمر وروى عن شبابة. بغداد ١٠/٤٣٦؛ تذكرة ١/٢٢٢؛ طبقات ٩٤؛ تهذيب ٦/٤٣٣؛ تقريب ٢١٥.

(٤) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ثقة، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، روى عن نافع وروى عنه عبدالعزيز بن الماجشون، قال ابن منجويه: كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً. تذكرة ١/٢١٠؛ طبقات ٧٠؛ تهذيب ٧/٣٩؛ تقريب ٢٢٦.

٧٤ ــ إسناده صحيح.

(٥) أحمد بن سليمان العباداني: قال الخطيب: رأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة فإن أحاديثه كلها مستقيمة خلا حديث واحد خلط في إسناده، وقال محمد بن يوسف القطان: هو صدوق. بغداد رقم ١٨٦١؛ لسان ١/١٨٢.

(٦) محمد بن عبدالملك الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون وروى عنه العباداني، وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو داود: لم يكن بمحكم العقل. تهذيب ٩/٣١٧؛ تقريب ٣٠٩.

Marfat.com

قال: حدثنا يزيد بن هارون[1]، قال: أخبرنا سفيان[2] ـ يعني ابن حسين ـ عن الحكم[3]، عن مجاهد[4]، قال: كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل: لم فعلت ذلك؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت.

٧٥ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا الحارث بن سريج[5]، قال: حدثنا عبدالله بن نمير[6]، عن عاصم الأحول[7]، قال: كان ابن عمر إذا رئي في طريق ـ كأنه ذكر كلمة من

---

(١) يزيد بن هارون الواسطي: ثقة متقن، أحد الأئمة، روى عن الثوري، قال أحمد: كان حافظاً متقناً صحيح الحديث، وقال ابن المديني: ما رأيت رجلاً قط أحفظ منه. تذكرة ١/٣١٣؛ طبقات ١٣٢؛ تهذيب ١١/٣٦٦؛ تقريب ٣٨٥.

(٢) سفيان بن حسين الواسطي: ثقة في غير الزهري، روى عن الحكم بن عتيبة وروى عنه يزيد بن هارون، قال ابن سعد: ثقة يخطىء في حديثه كثيراً. خلاصة ١/٣٩٥؛ تهذيب ٤/١٠٧؛ تقريب ١٢٨.

(٣) الحكم بن عتيبة الكندي: ثقة ثبت فقيه ـ تقدم. تقريب ٨٠.

(٤) مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من أئمة التابعين، مات وهو ساجد، روى عنه الحكم بن عتيبة. تذكرة ١/٩٢؛ طبقات ٣٥؛ حلية ٣/٢٧٩؛ تهذيب ١٠/٤٢؛ تقريب ٣٢٨.

(٥) الحارث بن سريج النقال: قال الخطيب: اختلف فيه قول يحيى بن معين فوثقه مرة ولم يوثقه أخرى، وكذا النسائي وغيره. بغداد رقم ٤٣٢٩.

(٦) عبدالله بن نمير: ثقة صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، قال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر. تذكرة ١/٣٢٧؛ طبقات ١٣٧؛ تهذيب ٦/٥٧؛ تقريب ١٩٢.

(٧) عاصم الأحول: هو ابن النضر بن المنتشر: صدوق، روى عن بعض الصحابة، وثقه أحمد وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/١٧؛ تهذيب ٥/٤٢؛ تقريب ١٦٠.

شدة اتباعه لأثر رسول الله ﷺ، فإن قيل له إن النبي ﷺ لصق بالحائط لصق، وإن قيل له قعد قعد، وإن قيل له مشى مشى[1].

قال الشيخ: والله هذه أفعال العقلاء والمؤمنين وأخلاق الأئمة الهادين المهديين الراشدين المرشدين، الذين من اقتفى آثارهم فاز ونجا ورشد واهتدى، ومن تفيأ بظلهم لم يظمأ ولم يضح ومن خالفهم ضل وغوى وغضب عليه رب السماء فنعوذ بالله من الشقاوة والعماء ومن الضلالة بعد الهدى.

٧٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز[2]، قال: قال الزبير ــ وأحسبه عَنى ابن بكار ــ[3] قال: كان عبدالله بن عمر يحفظ

---

(١) لقد بلغ من حرص ابن عمر على اتباع سنة النبي ﷺ حتى في الأمور الخاصة التي تتصل بالشؤون العادية ولا تخرج عن حدود الإباحة، وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يقلدونه في ذلك، بل إن أباه عمر رضي الله عنه قطع شجرة الرضوان لما علم أن الناس يقصدونها للتبرك بها وثبت عنه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان، فسأل عن ذلك فقالوا: قد صلى فيه النبي ﷺ، فقال: من عرضت له صلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً. فتح ٢/٥٦٩، وهذا من فقه عمر رضي الله عنه لأنه أراد بذلك سد الذريعة خشية التغالي في ذلك المؤدي إلى الوقوع فيما حذر الله منه ورسوله.

٧٦ ــ أخرج البخاري في صحيحه عشرة آثار فيها تتبع ابن عمر لأماكن النبي ﷺ في سفره في كتاب الصلاة، باب ٨٩، من رقم ٤٨٤ إلى ٤٩٢؛ وأبو نعيم في الحلية عند ترجمة عبدالله بن عمر ١/٣١٠؛ وبعضها الإمام أحمد في المسند ٢/٨٦.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الزبير بن بكار القرشي: ثقة، أخطأ السليماني في تضعيفه، روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، له مصنفات، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين. بغداد: ٨/٤٦٣؛ تذكرة ٢/٥٢٨؛ طبقات ٢٣١؛ تقريب ١٠٦.

Marfat.com

مـا يسمع من رسـول الله ﷺ واذا لم يحضر سـأل من حضر عـما قـال رسول الله ﷺ وفعل وكان يتتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه وكان يعترض براحلته في كل طريق مرَّ بها رسول الله ﷺ فيقال له في ذلـك: «فيقـول أتحـرى أن تقـع راحلتي عـلى بعض أخفـاف راحلة رسول الله ﷺ»[1].

قال الشيخ: فللَّه در أقوام دقت فطنهم وصفت أذهانهم وتعالت بهم الهمم في اتباع نبيهم وتناهت بهم المحبة حتى اتبعوه هذا الاتباع فبمثل هدى هؤلاء العقلاء اخواني فاهتدوا ولآثارهـم فاقتفوا ترشدوا وتنصروا وتجبروا.

٧٧ــ حدثنا أبو بكر أحمـد بن سليمان النجـاد، قال: حـدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا عمرو الناقد[2]، قال: حدثنا يعقوب بن محمـد[3]، قـال: حـدثني أبـي، عن صـالـح[4] بن كيسـان، عن

---

(١) ما بين القوسين من ت، وهو في ظ ممسوخ.
ولا يخفى أن في السند انقطاعاً بين ابن بكار وابن عمر الصحابـي لأن ابن بكار من الطبقة العاشرة.

(٢) عمرو الناقد: هو عمرو بن محمد بن بكير: ثقة حافظ من أئمة الحـديث المعدودين وكان فقيهاً، وهو بغدادي، نزل الرقة. بغداد ١٢/٢٠٥؛ تذكرة ٢/٤٤٥؛ طبقات ١٩٤؛ ميزان ٦٤٤٢؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) يعقوب بن محمد بن نجيد بن عمران بن حصين: روى عن أبيه. الجرح والتعديل ٤/٢/٢١٤.

(٤) صالح بن كيسان: أحد الثقات والعلماء، رمي بالقدر ولم يصح ذلك عنه، رأى بعض الصحابة، وروى عن الزهري وهو أكبر منه، سئل عنه أحمد فقال: بخ بخ. تذكرة ١/١٤٨؛ طبقات ٦٣؛ ميزان ٣٨٢٣؛ تهذيب ٤/٣٩٩؛ تقريب ١٥٠.

Marfat.com

ابن شهاب[1]، قال: أخبرني عروة بن الزبير[2] أن عائشة[3] قالت: إن أبا بكر[4] رضي الله عنه قال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به وإني لأخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ.

قال الشيخ: هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إن هو خالف شيئاً من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره ويتباهون بمخالفته ويسخرون بسنّته نسأل الله عصمة من الزلل ونجاة من سوء العمل.

٧٨ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد[5]، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإمامته وإتقانه، نزل الشام، وروى عن الصحابة، قال الليث: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه. تذكرة ١/١٠٨؛ حلية ٣/٣٦٠؛ طبقات ٤٢؛ تهذيب ٩/١٤٥؛ تقريب ٣١٨.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام: ثقة فقيه مشهور كثير الحديث، قال ابن عيينة: إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة وعمرة بنت عبدالرحمن. تذكرة ١/٦٢؛ طبقات ٢٣؛ تهذيب ٧/١٨٠؛ تقريب ٨.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين رضي الله عنها: كان فقهاء الصحابة يرجعون إليها، توفيت عام ٥٧ من الهجرة. تذكرة ١/٢٧؛ طبقات ص ٨؛ تقريب ٤٧٠.

(٤) أبو بكر الصديق: أفضل الأمة وخليفة رسول الله ﷺ وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم، واسمه عبدالله بن أبي قحافة التيمي. طبقات ص ٣؛ حلية ١/٢٨؛ تجريد ٢/١٥٢؛ تقريب ١٨١.

٧٨ ــ إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن خراش. قال أبو زرعة عنه: ليس بشيء ضعيف.

(٥) عبدالله بن سعيد الأشج: ثقة، أحد الأئمة، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام أهل زمانه. تذكرة ١/٥٠١؛ طبقات ٢١٨؛ تهذيب ٥/٢٣٦؛ تقريب ١٧٥.

Marfat.com

خراش الشيباني[1]، عن العوام بن حوشب[2]، عن سعيد بن جبير[3] في قوله تعالى:

﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[4].

قال: لزم السنّة.

٧٩ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا حميد بن مسعدة[5]، قال: حدثنا فضيل بن سليمان[6]، قال: حدثني يزيد بن أبي عبيد[7]، قال: رأيت سلمة بن

---

(١) عبدالله بن خراش الشيباني: ضعيف، قال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف، روى عنه أبو سعيد الأشج. تهذيب ٥/١٩٧؛ ميزان ٤٢٨٧؛ تقريب ١٧٢.

(٢) العوام بن حوشب: ثقة ثبت فاضل صاحب سنة، وثقه الجماعة، قال هشيم: ما رأيت أقول بالحق من العوام. تهذيب ٨/١٦٣؛ تقريب ٢٦٧.

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي: ثقة ثبت فقيه، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء، يعنيه. تذكرة ١/٧٦؛ طبقات ٣١؛ حلية ٤/٢٧٢؛ تهذيب ٤/١١؛ تقريب ١٢٠.

(٤) سورة طه: الآية ١٢.

٧٩ ــ إسناده جيد.

(٥) حميد بن مسعدة الباهلي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً. تهذيب ٣/٤٩؛ تقريب ٨٥.

(٦) فضيل بن سليمان النميري: صدوق له أخطاء كثيرة، قال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. تهذيب ٨/٢٩١؛ تقريب ٢٧٦.

(٧) يزيد بن أبي عبيد الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع: ثقة، روي عنه، وثقه أبو داود وابن معين، قال العجلي: تابعي ثقة. تهذيب ١١/٣٤٩؛ تقريب ٣٨٣.

Marfat.com

الأكوع[1] يصلي من وراء الصندوق فقلت له: ما لي أراك تصلي ها هنا؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المكان.

٨٠ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عبيدالله بن[2]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عثمان البكراوي[3]، قال: حدثنا محمد بن[4] / أبي يحيى، قال: حدثنا [٩] عمر بن عبدالرحمن بن مظعون[5]، قال: لما دفن رسول الله ﷺ عثمان بن مظعون وسوى عليه التراب[6] كانت صخرة قريبة من القبر، فقال رسول الله ﷺ: هاتوا هذه الصخرة فثقلت على القوم فقام رسول الله ﷺ فأخرجها بيده حتى انتهى بها إلى رأس القبر فأثبتها رسول الله ﷺ، وقال: وكان أهل المدينة يضعون ذلك على قبورهم حتى كانت إمارة مروان فإنه أمر بتسوية القبور. قال: فأزيلت الصخرة عن مكانها فجاء ابن عمر مغضباً، فقال: ويحك يا مروان أزلت شيئاً وضعه رسول الله ﷺ بيده.

٨١ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين[7]، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) سلمة بن الأكوع السلمي: صحابي جليل، بايع تحت الشجرة وكان شجاعاً رامياً، توفي سنة أربع وستين. تجريد ٢/٢٣٢؛ تقريب ١٣١.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) عبدالرحمن بن عثمان البكراوي: ضعيف، قال أحمد: طرح الناس حديثه، وكان يحيى بن سعيد حسن الرأي فيه. تهذيب ٦/٢٢٦؛ تقريب ٢٠٦.

(٤) محمد بن أبي يحيى الأسلمي: صدوق، قال العجلي: مدني ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/٥٢٢؛ تقريب ٣٢٤.

(٥) عمر بن عبدالرحمن بن مظعون: لم أجد ترجمته.

(٦) مثبتة من ت.

٨١ ــ إسناده ضعيف فهو منقطع لجهالة الواسطة بين يحيى بن آدم وحماد بن سلمة.

(٧) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري: الإمام المحدث القدوة، صاحب كتاب الشريعة، كان عالماً عاملاً صاحب سنة ديّناً ثقة. تذكرة ٣/٩٣٦؛ طبقات ٣٧٨.

Marfat.com

سهل[1] الأشناني، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود[2]، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثونا عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم[3]، عن سعيد بن جبير أنه حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً، فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه كذا وكذا، فقال: ألا أراك تعرض لحديث رسول الله ﷺ بكتاب الله ورسول الله أعلم بكتاب الله.

٨٢ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن سهل، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا قطبة بن عبدالعزيز[4] وأبو بكر بن عياش، عن عبدالرحمن بن يزيد[5] أنه رأى محرماً عليه ثيابه فنها المحرم، فقال: إيتني بآية من كتاب الله عز وجل بنزع ثيابي، فقرأ عليه:

---

(١) أحمد بن سهل الأشناني: وثقه الدارقطني وحدث عن الحسين بن على الأسود. بغداد ١٨٦٩.

(٢) الحسين بن علي الأسود: صدوق يخطىء كثيراً، قال ابن عدي: يسرق الحديث وأحاديثه لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٤٣؛ تقريب ٧٤.

(٣) يعلى بن حكيم: ثقة، روى عن سعيد بن جبير، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به. تهذيب ١١/٤٠١؛ تقريب ٣٨٥.

٨٢ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد وابن بطة رواه هنا عن الآجري ١/٥١؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» بإسناد المؤلف ٢/١٨٩.

(٤) قطبة بن عبدالعزيز: صدوق، روى عنه يحيى بن آدم، قال أحمد: هو شيخ ثقة، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: صالح وليس بالحافظ. خلاصة ٢/٣٥٤؛ تهذيب ٨/٣٧٩؛ تقريب ٢٨٢.

(٥) عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي: ثقة، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث كثيرة، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. تهذيب ٦/٢٩٩؛ تقريب ٢١١.

﴿ مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1].

٨٣ ــ حدثنا أبو محمد[2] جعفر بن نصير الخلدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر التجيبي بمصر، حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي، قالا: حدثنا سعيد بن أبي مريم[3]، قال: أخبرنا الليث[4]، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب[5]، عن أبي عبدالله بن الأشج[6] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فجادلوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

---

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

٨٣ ــ إسناده صحيح، ورواه الدارمي في سننه من طريق عبدالله بن صالح، حدثني الليث به إلى عمر ١/٤٩؛ والآجري في الشريعة من طريق عاصم بن علي، حدثنا الليث بن سعد به ١/٥٢؛ واللالكائي من طريق عيسى بن حماد، ثنا الليث بن سعد به، رقم ٢٠٢؛ ورواه الأصبهاني في «الحجة» (ق ٢/٣١).

(٢) جعفر بن محمد بن نصير الخواص: كان ثقة صادقاً ديناً فاضلاً، توفي عام ٣٤٨. تاريخ بغداد رقم ٣٧١٥.

(٣) سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي: ثقة ثبت فقيه، روى عن الليث بن سعد، قال أبو داود بن أبي مريم: عندي حجة. خلاصة ١/٣٧٥؛ تهذيب ٤/١٧؛ تقريب ١٢٠.

(٤) الليث بن سعد: ثقة ثبت فقيه إمام ــ تقدم. تقريب ٢٨٧.

(٥) يزيد بن أبي حبيب: ثقة فقيه وكان يرسل، روى عن يعقوب بن عبدالله بن الأشج وروى عنه الليث بن سعد. تذكرة ١/١٢٩؛ تهذيب ١١/٣١٨؛ طبقات ٥٢؛ تقريب ٣٨١.

(٦) بكير بن عبدالله بن الأشج: ثقة، روى عن بعض الصحابة وليس منهم عمر، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، قال ابن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين وذكر ثلاثة هو منهم. تهذيب ١/٤٩١؛ تقريب ٤٧.

Marfat.com

٨٤ــ وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بـن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة(١)، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن بكير بن الأشج أن عمر بن الخطاب، قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

٨٥ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الحساني(٢)، قال: حدثنا وكيع(٣)، قال:

---

٨٤ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد ١/٥٢.
ساق ابن بطة هذا السند لأن فيه متابعة الثقة عيسى بن حماد لسعيد بن أبـي مريم في الرواية السابقة.

(١) عيسى بن حماد لقبه: زغبة، بضم الزاي وسكون المعجمة، ثقة، وهو آخر ما حدث عن الليث، روى عنه أبو بكر بن أبـي داود. خلاصـة ٢/٣١٦؛ تهذيب ٨/٢٠٩؛ تقريب ٢٧٠.

٨٥ ــ إسناده جيد، ورواه اللالكائي من طريق أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران (ق ١٥/١)؛ ورواه الطبري في تفسيره ٥/١٥١؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» من طريق محمد بن عبدالله بن كناسة، عن جعفر بن برقان به ٢/١٨٧.

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ميمون بن مهران في الآية قال: الرد إلى الله الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله ما دام حياً، فإذا قبض فإلى سنته. الدر المنثور ٢/١٧٨؛ رواه ابن جرير في تفسيره من طريق أبـي نعيم عن جعفر به ٨/٥٠٥.

(٢) محمد بن إسماعيل الواسطي الحساني: وثقه الدارقطني وكان ضريراً وما به بأس، روى عن وكيع وروى عنه المحاملي وأقرانه. ميزان ٣/٤٨١؛ خلاصة ٢/٣٨٠.

(٣) وكيع بن الجراح الكوفي: ثقة حافظ عابد ــ تقدم. تقريب ٣٦٩.

Marfat.com

حدثنا جعفر بن برقان[1]، عن ميمون بن مهران[2]، قال:

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3].

قال: إلى كتابه وإلى الرسول ما دام حياً فإذا مات فإلى سنّته.

٨٦ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن سهل، قال: حدثنا الحسين بن علي ــ يعني ابن الأسود ــ قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبدالملك بن أبي سليمان[4]، عن عطاء[5] في قوله الله عز وجل:

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

قال: «إلى الله» إلى كتابه، وإلى الرسول إلى سنة رسول الله ﷺ.

---

(١) جعفر بن برقان الكلابي: صدوق يهم في حديث الزهري، روى عن ميمون بن مهران وروى عنه وكيع. خلاصة ١/١٦٦؛ تهذيب ٢/٨٤؛ تقريب ٥٥.

(٢) ميمون بن مهران الجزري الكوفي: ثقة فقيه كان يُرسل ــ تقدم. تقريب ٣٥٤.

(٣) سورة النساء: الآية ٥٩.

٨٦ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد ١/٥٣؛ ورواه ابن جرير من طريق ابن المبارك به ٥/١٤٧؛ واللالكائي من طريق آخر عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء (ق ١٥/١)؛ والدارمي وابن عبدالبر في «الجامع» بإسناد المؤلف ٢/٢٨.

(٤) عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي: صدوق له أوهام، روى عن عطاء بن أبي رباح وروى عنه عبدالله بن المبارك. خلاصة ٢/١٧٧؛ تهذيب ٦/٣٩٦؛ تقريب ٢١٩.

(٥) عطاء بن أبي رباح المكي: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وهو مولى ميمونة، مات سنة ثلاث أو أربع ومائة أدرك مئتين من الصحابة. تذكرة ١/٩٠؛ طبقات ٣٤؛ تهذيب ٧/١٩٩؛ تقريب ٢٣٩.

Marfat.com

٨٧ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير[١] في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[٢].

قال: لزم السنّة والجماعة.

٨٨ ــ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا روح بن عبادة، عن الأوزاعي، عن مكحول[٣]، قال: القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن (قال: وقال يحيى بن أبي كثير: [٤]السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنّة)[٥].

---

٨٧ ــ رواه اللالكائي (ق ١٥/٢) من طريق عبدالرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدالله بن خراش عن العوام؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ٥٤/١).

(١) تقدمت تراجمهم.

(٢) ما بين القوسين مثبت من ت.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، روى عن كثير من الصحابة وروى عنه الأوزاعي، قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. تذكرة ١٠٧/١؛ طبقات ٢٢؛ تهذيب ٢٨٩/١٠؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) كذا في ت، وفي ظ ممسوحة.

(٥) ما بين القوسين مثبتة من ظ بسبب عدم وضوح العبارة في ت.

٨٨ ــ رواه الدارمي ١٥٦/١؛ ومحمد بن نصر المروزي في السنة ص ٢٨؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٣٠/١)؛ وذكره السيوطي في مفتاح الجنة، وعزاه للبيهقي على أنه من قول الأوزاعي؛ ورواه ابن عبدالبر في «الجامع» عن الأوزاعي من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به ١٩١/٢؛ وصحح الحافظ ابن حجر إسناده في فتح الباري ٢٩١/١٢.

Marfat.com

٨٩ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا بشار بن موسى[١]، قال: حدثنا معاوية بن عمرو[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، قال: قال الأوزاعي[٤]: وكان يحيى[٥] يقول: السنّة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنّة.

٩٠ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق،

---

٨٩ ــ في إسناده الخفاف وقد ضعف، ورواه الدارمي من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي، عن يحيى ١/١٤٥؛ ورواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق عيسى بن يونس به ٢/١٩١، وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله، يعني أحمد بن حنبل، وسئل عن أثر يحيى، فقال: ما أجسر على هذا أن أقوله إن السنة قاضية على الكتاب، إن السنة تفسر الكتاب وتبينه. المرجع السابق ٢/١٩٢.

(١) بشار بن موسى الخفاف: ضعيف كثير الغلط، تركه البخاري، وقال ابن عدي: لم أجد له شيئاً منكراً، وقال ابن معين: ليس بثقة. خلاصة ١/١٢٤؛ تقريب ٤٤.

(٢) معاوية بن عمرو: إن كان ابن غلاب فقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٢١٩؛ تقريب ٣٤٢.

(٣) كذا في ظ.

(٤) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل إمام أهل الشام، قال ابن عيينة: كان إمام أهل زمانه. تذكرة ١/١٧٨؛ تهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب ٢٠٧.

(٥) يحيى بن أبي كثير: ثقة ثبت لكنه يرسل ويدلس، قال أحمد: من أثبت الناس، وقال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. تهذيب ١١/٢٦٨؛ تذكرة ١/١٢٧؛ طبقات ٥١؛ تقريب ٣٧٨.

٩٠ ــ رواه المروزي في السنة ص ٢٨؛ والدارمي من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي ١/١٤٥؛ واللالكائي (ق ١٨/٢) من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٣٠/٢) وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ٢/١٩١.
وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية التابعي من ثقات الشاميين، وذكره ١٣/٢٩١.

قال: حدثنا روح بن عبادة[1]، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية[2]، قال: كان جبريل عليه السلام ينزل على النبـي ﷺ / بالسنّة [١٠] كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن.

٩١ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[3]، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله عز وجل:

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾[4].

قال: القرآن والسنّة.

٩٢ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ بأردبيل[5]، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن المنهال

---

(١) كذا في ت، وفي ظ غير واضح.

(٢) حسان بن عطية المحاربـي مولاهم أبو بكر الدمشقي: ثقة فقيه عابد، روى عنه الأوزاعي، قال البخاري: كان من أفاضل أهل زمانه. خلاصة ١/٢٠٧؛ تهذيب ٢/٢٥١؛ تقريب ٦٨.

٩١ ــ إسناده حسن، ورواه المروزي في السنة ص ١١٢؛ وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم عن قتادة، كما في الدر المنثور ٥/١٩٩.

(٣) أحمد بن منصور الرمادي: ثقة حافظ ــ تقدمت ترجمته. تقريب ١٧.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٤.

(٥) أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي: سمع أبا حاتم الرازي وجمع وصنف مع الثقة والفهم وتأخرت وفاته إلى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة. تذكرة الحفاظ للذهبـي ٢/٨٥٠.

Marfat.com

الضرير[1]، قال: حدثنا يزيد بن زريع[2]، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي[3]، عن حجير بن أبي الربيع[4] أنه سمع عمران بن حصين يقول: قال رسول الله ﷺ: الحياء خير كله. فقال بشير بن كعب إن منه ضعفاً ومنه وقاراً لله. فقال عمران أبا حجين: من هذا؟ قلت: رجل ليس به بأس. قال: سمعني أحدث عن رسول الله ﷺ ويقول منه ضعف ومنه وقار والله لا أحدثكم بحديث اليوم.

٩٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا هشام بن عمارة[5]، قال: حدثنا يحيى بن حمزة[6]، قال:

---

(١) محمد بن المنهال الضرير البصري: ثقة حافظ، روى عن يزيد بن زريع، قال أبو حاتم: هو ثقة حافظ كيس. طبقات ١٩٥؛ تذكرة ٢/٤٤٧؛ تهذيب ٩/٤٧٥؛ تقريب ٣٢٠.

(٢) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية: ثقة ثبت، روى عنه محمد بن المنهال، قال أبو حاتم: هو ثقة إمام وكان من أورع أهل زمانه. طبقات ١١٠؛ تذكرة ١/٢٥٦؛ تهذيب ١١/٣٢٥؛ تقريب ٣٨٢.

(٣) عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي، أبو نعامة البصري: صدوق اختلط، روى عن حجير بن أبي الربيع العدوي وروى عنه يزيد بن زريع. تهذيب ٨/٨٧. تقريب ٢٦١.

(٤) حجير بن أبي الربيع البصري العدوي: ثقة، روى عن عمران بن حصين وروى عنه أبو نعامة، قال العجلي: هو تابعي ثقة. تهذيب ٢/٢١٥؛ تقريب ٦٥. قال الحافظ في التهذيب: روى عن عمران بن حصين حديث الحياء خير كله ٢/٢١٥.

٩٣ ـ وهذا إسناد جيد.

(٥) هشام بن عمار: ثقة، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لما كبر هشام تغير فكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن، وقد أمن هذا هنا لأن أبا حاتم هو الراوي عنه. تهذيب ١١/٥٢.

(٦) يحيى بن ضمرة الدمشقي: ثقة، رمي بالقدر، وروى عنه هشام بن عمار. تقريب ٣٧٤؛ تهذيب ١١/٢١٠.

Marfat.com

حدثني برد بن سنان عن إسحاق بن قبيصة[1]، عن أبيه[2] أن عبادة بن الصامت[3] خرج مع رجل أرض الروم فنظر إلى الناس وهم يتبايعون كسرة الذهب بالدنانير وكسرة الفضة بالدراهم، فقال: يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبايعوا الذهب إلا مثلاً بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة، فقال رجل: لا أرى الربا يكون في هذا إلا ما كان من نظرة. فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك عليّ فيها إمرة. فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر: ما أقدمك يا أبا الوليد فقص عليه القصة، فقال: ارجع إلى أرضك وبلدك ولا إمرة له عليك فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك.

٩٤ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[4]، قال: حدثني مالك بن أنس[5]، عن زيد بن أسلم[6]، عن عطاء بن يسار[7] أن رجلاً باع (كسرة)[8] من

---

(١) إسحاق بن قبيصة الشامي: صدوق يرسل. تقريب ٢٩.

(٢) قبيصة بن ذويب بن حلحلة الخزاعي: من أولاد الصحابة، نزل دمشق. تقريب ٢٨١.

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرجي، أبو الوليد: سكن دمشق. التجريد رقم ٣١٠٩.

٩٤ ــ وهذا إسناد جيد.

(٤) إسماعيل بن أبي أويس: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، روى عن مالك وهو ابن أخته، وروى عنه أبو حاتم. تهذيب ١/٣١٠؛ تقريب ٣٤.

(٥) زيد بن أسلم: ثقة عالم وكان يرسل، قال يعقوب بن شيبة: هو ثقة من أهل العلم والفقه، عالم بالتفسير، وكان مولى لعبدالله بن عمر، روى عنه مالك بن أنس. تهذيب ٣/٣٩٥؛ طبقات ٥٣؛ تذكرة ١/١٣٢؛ تقريب ١١٢.

(٦) عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

(٧) ما بين القوسين: الكلمة غير مقروءة. تقريب ١١٢.

Marfat.com

ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل. فقال الرجل: ما أرى بمثل هذا بأساً. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من فلان أحدثه عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب إلى الرجل أن لا تبيع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن.

٩٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى بن يوسف[١]، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن حزم[٢]، عن الأعرج[٣]، قال: سمعت أبا سعيد الخدري[٤]، يقول لرجل: أتسمعني أحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تبيعوا الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم إلا مثلاً بمثل ولا تبيعوا منها عاجلاً بآجل ثم أنت تفتي بما تفتي والله لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد.

---

٩٥ ــ إسناده جيد.

(١) عبدالعزيز بن محمد بن يوسف: صدوق ربما وهم، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٦/٣٦٢؛ تقريب ٢١٦.

(٢) محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: له رؤية وليس له سماع إلا من الصحابة، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين، وكان المقدم على الخزرج. تهذيب ٩/٣٧٠؛ تقريب ٣١٣.

(٣) الأعرج: هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: ثقة ثبت عالم، كثير الحديث، روى عن أبي سعيد الخدري وكان عالماً بالأنساب والعربية. تهذيب ٦/٢٩٠؛ تذكرة ١/٩٧؛ طبقات ٣٨؛ تقريب ٢١١.

(٤) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أبو سعيد الخدري: له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، روى الكثير، مات بالمدينة رضي الله عنه. تذكرة ١/٤٤؛ طبقات ١١؛ بغداد ١/١٨٠؛ تقريب ١١٩.

Marfat.com

٩٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سليمان بن حرب[١] وأبو الربيع، واللفظ لسليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب[٢]، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن مغفل[٣]، قال: نهى النبي ﷺ عن الخذف وقال أنها لا تصطاد صيداً ولا تنكأ عدواً ولكنها تفقأ العين وتكسر السن، فقال رجل لعبدالله بن مغفل[٤]: وما بأس هذا؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا والله لا أكلمك أبداً.

قال الشيخ: فاعتبروا يا أولي الأبصار فشتان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشح على أديانهم وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيهم هذا عبدالله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ وسيد من ساداتهم يقطع رحمه ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ وحلف / أيضاً على [١١] قطيعته وهجرانه وهو يعلم ما في صلة الأقربين وقطيعة الأهلين، وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء سماه رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة، وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم وينتقلون[٥] عن بلدانهم ويظهرون الهجرة لإخوانهم لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ وتوقف عن استماع سنّته فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى[٦] أهل الزيغ في

---

٩٦ ــ إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(١) سليمان بن حرب الأزدي: ثقة إمام حافظ. تقريب ١٣٣؛ تهذيب ٤/١٧٨.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السختياني: ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد. تقريب ٤١.

(٣) عبدالله بن مغفل المزني: له صحبة وقد شهد الحديبية. تجريد ٣٥٦١.

(٤) في ط غير واضحة.

(٥) في ظ غير واضحة، والتصويب من ت.

(٦) في ظ غير واضحة، والتصويب من ت.

صباحنا والمساء، يستهزئون بآيات الله ويعاندون سنّة رسول الله ﷺ حائدين عنها وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل.

٩٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة[١] بن الحكم، قال: حدثنا أبو العباس[٢] الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً ثم جعل يتلو:

﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٣].

وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة الشرك لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه. وجعل يتلو هذه الآية:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾[٤].

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: من رد حديث النبي ﷺ فهو على شفا هلكة.

قال الشيخ: فالله الله إخواني احذروا مجالسة من قد أصابته الفتنة

---

(١) لعله عصمة بن عصام بن الحكم بن عيسى الشيباني العكبري: ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً. تاريخ بغداد ١٢/٢٨٨.

(٢) أبو العباس الفضل بن زياد الطستي: ثقة. تاريخ بغداد ٦٧٩١؛ لسان ١٣٤٦؛ الجرح والتعديل رقم ٣٥٥.

(٣) سورة النور: الآية ٦٣.

(٤) سورة النساء: الآية ٦٥.

٩٧ ـ رجال الإسناد ثقات إلا عصمة فلم يتبين لي حاله.

فزاغ قلبه وعشيت[1] بصيرته واستحكمت للباطل نصرته، فهو يخبط في عشواء ويعشو في ظلمة أن يصيبكم ما أصابهم فافزعوا إلى مولاكم الكريم فيما أمركم به من دعوته وحضكم عليه من مسألته فقولوا:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[2].

٩٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن التمار[3] بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى[4]، قال: حدثنا سعيد بن عامر[5]، قال: حدثنا حميد بن الأسود[6]، قال: قال رجل لمالك بن أنس: أحرم من مسجد النبي ﷺ أو من ذي الحليفة؟ فقال له: بل من ذي الحليفة. فقال الرجل: فإني أحرمت أنا من مسجد رسول الله ﷺ، قال: فقال مالك:

---

(١) الأعشى: هو الذي لا يبصر في الليل ويبصر بالنهار، والعشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة. مختار ٤٣٥؛ نهاية ٣/٢٤٢.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨.

٩٨ ـ وأخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم بإسناده عن عبدالرحمن بن يزيد قصته في الحج قريبة من هذه في المعنى ١/١٨٩.

(٣) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه شيئاً، رقم ٢٨٤١.

(٤) محمد بن يحيى بن أبي سمينة البغدادي، أبو جعفر التمار: صدوق، روى عن سعيد بن عامر الضبعي وروى عنه أبو داود. تهذيب ٩/٥١٠؛ تقريب ٣٢٣.

(٥) سعيد بن عامر الضبعي: ثقة صالح، قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً وهو صدوق. طبقات ١٤٩؛ تقريب ١٢٣.

(٦) حميد بن الأسود الأشقر البصري: صدوق يهم، روى عنه سعيد بن عامر، وقال أبو حاتم: هو ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ليس به بأس. تهذيب ٣/٣٦؛ تقريب ٨٤.

Marfat.com

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٩٩ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضيل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا عمران[١]، عن أبي مجلز[٢]، قال: قلت لابن عمر: إن الله عز وجل قد أوسع والبر أفضل من التمر، قال: إن أصحابي سلكوا طريقاً فأنا أحب أن أسلكه.

١٠٠ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقري الأدمي[٣]، قال: حدثنا زهير بن محمد بن قمير[٤]، قال: حدثنا عبدالوهاب بن نجدة الحوطي[٥]، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا

---

(١) عمران بن حدير السدوسي: روى عن أبي مجلز وروى عنه وكيع، وهو ثقة. تهذيب ٨/١٢٥.

(٢) هو لاحق بن حميد السدوسي: تابعي، ثقة، سمع من بعض الصحابة، قال ابن عبدالبر: هو ثقة عند الجميع. تقريب ٣٧٢؛ خلاصة رقم ٧٨٩٧؛ تهذيب ١١/١٧١.

١٠٠ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي به ١/٥٣.

(٣) أبو بكر احمد بن محمد المقري الأدمي: ثقة. بغداد رقم ٢٢٧٥.

(٤) زهير بن محمد بن قمير: ثقة، قال الخطيب: كان ثقة صادقاً ورعاً زاهداً. تهذيب ٣/٣٤٧؛ تذكرة ٢/٥٥١؛ تقريب ١٠٨.

(٥) عبدالوهاب بن نجدة الحوطي: ثقة، قال ابن أبي عاصم: ثقة، روى عن بقية، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/١٨٧؛ تهذيب ٦/٤٥٣؛ تقريب ٢٢٣.

Marfat.com

سوادة بن زياد[1]، وعمر بن مهاجر[2]، عن عمر بن عبد العزيز[3] أنه كتب إلى الناس «لا رأي لأحد مع سُنّة سنّها رسول الله ﷺ».

١٠١ ــ أخبرني محمد بن الحسين بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار الصوفي[4]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني[5]، قال: حدثنا عيسى بن يونس[6]، عن الأوزاعي، عن مكحول[7]، قال: السنّة سنّتان: سنّة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنّة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج.

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) عمر بن مهاجر، أبو جعفر الأنصاري: روى عن أنس بن مالك، وعنه الثوري وحسن بن صالح. الجرح والتعديل ٦/١٣٥.

(٣) عمر بن عبدالعزيز: الإمام العادل، كان ثقة مأموناً له فضل وعلم وورع، روى حديثاً كثيراً. طبقات الحفاظ ص ٤٦؛ تهذيب ٤/٤٧٥؛ خلاصة ٢٤١؛ الحلية ٥/٢٥٣.

١٠١ ــ رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: تفرد به عبدالله بن الرومي، لم أر له من ترجمة ١/١٧٢؛ والآجري بإسناد المؤلف ١/٥٣. وإسناد المؤلف فيه أحمد بن عبدالجبار الصوفي لم أعرف حاله، وبقية رجال الإسناد ثقات.

(٤) أحمد بن عبدالجبار الصوفي: ترجم له في تاريخ بغداد ولم يتكلم عليه بشيء، رقم ٢٠٠٥.

(٥) هاشم بن القاسم الحراني: صدوق تغير، روى عن عيسى بن يونس، ذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٣/١١٠؛ تهذيب ١١/١٨؛ تقريب ٣٦٢.

(٦) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون، وأثنى عليه الإمام أحمد، وقال ابن المديني: كان ثبتاً في الحديث. تهذيب ٨/٢٣٧؛ تذكرة ١/٢٧٩؛ طبقات ١١٨؛ تقريب ٢٧٣.

(٧) الأوزاعي ومكحول: تقدمت ترجمتهما.

Marfat.com

قال الشيخ: وأنا أشرح لكم طرفاً من معنى كلام مكحول يخصكم ويدعوكم إلى طلب السنن التي طلبها والعمل بها فرض، والترك لها والتهاون بها كفر. فاعلموا رحمكم الله أن السنن التي لزم الخاصة والعامة علمها والبحث والمسألة عنها والعمل بها هي السنن التي وردت تفسيراً لجملة فرض القرآن مما لا يعرف وجه العمل به إلا بلفظ ذي بيان وترجمة. قال الله عز وجل:

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(١).

وقال: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ﴾(٢).

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(٣).

وقال: ﴿وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾(٤).

[١٢] وقال: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ / لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾(٥).

وقال: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾(٦).

فليس أحد يجد السبيل إلى العمل بما اشتملت عليه هذه الجمل من فرائض الله عز وجل دون تفسير رسول الله ﷺ بالتوقيف والتحديد والترتيب ففرض على الأمة علم السنن التي جاءت عن رسول الله ﷺ في

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٦.
(٣) سورة البقرة: الآية ١٨٣.
(٤) سورة التوبة: الآية ٢٠.
(٥) سورة النساء: الآية ٣.
(٦) سورة البقرة: الآية ٢٧٥.

تفسير هذه الجمل من فرائض الكتاب فإنها أحد الأصلين اللذين أكمل الله بهما الدين للمسلمين وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون فلذلك صار الأخذ بها فرضاً وتركها كفراً.

وأنا أذكر حديثاً يحتج به المبطلون للشريعة ويحتال به الموهون وأهل الخديعة ليعرفه إخواننا فيردوه على من احتج به عليهم وهو حـدَّث رواه رجل جرحه أهل العلم بالحديث وأئمـة المحدثـين وأسقطوه. حـدث بأحاديث بواطيل وأنكرها العلماء عليه، يعرف هذا الرجل بعثمان بن عبدالرحمن الوقاصي.

١٠٢ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيـى بن عبدالرحمن الساجي البصري، قال: حدثنا أبـي[١]، قال: حدثنا محمد بن الحارث المخزومي[٢]، قال: حدثنا يحيى بن جعدة المخزومي[٣]، عن عمر بن حفص[٤]،

---

١٠٢ ــ رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر، قال الهيثمي: وفي إسناده أبو حاضر عبدالملك بن عبدربه وهو منكر الحديث. المجمع ١/ ١٧٠؛ ورواه أيضاً الطبراني من حديث ثوبان وفيه يزيد بن ربيعة متروك منكر الحديث. المجمع ١/ ١٧٠، قال العقيلي: ليس له إسناد يصح، وقال يحيـى: هذا الحديث وضعته الزنادقة، وقال الخطابـي: لا أصل له. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ١/ ٢١٣؛ وتنزيه الشريعة ١/ ٢٦٤.

(١) زكريا بن يحيى الساجي: تقدمت ترجمته. لسان ٢/ ٤٨٨؛ تقريب ١٠٩.

(٢) محمد بن الحارث المخزومي: مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٩/ ١٠٥؛ تقريب ٢٩٣.

(٣) يحيى بن جعدة المخزومي: ثقة، روى عن بعض الصحابة، قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. تهذيب ١١/ ١٩٢؛ تقريب ٣٧٤.

(٤) عمر بن حفص المدني: مقبول، روى عن عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/ ١٣٧؛ تقريب ٢٥٢.

Marfat.com

عن عثمان بن عبدالرحمن[1] يعني الوقاصي، عن سالم[2]، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عمر لعل أحدكم متكىء على أريكته ثم يكذبني ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافقه فلم أقله.

قال ابن الساجي: قال أبي رحمه الله: هذا حديث موضوع عن النبي ﷺ، قال: وبلغني عن علي بن المديني[3] أنه قال: ليس لهذا الحديث أصل والزنادقة وضعت هذا الحديث.

قال الشيخ: وصدق ابن الساجي وابن المديني رحمهما الله لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب قائله وواضعه، والحديث الصحيح

---

(١) عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي: متروك، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، كان يكذب، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال البخاري: تركوه، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال الحاكم: متروك، وقال ابن عدي: عامة حديثه مناكير إما إسنادا أو وإما متناً. خلاصة ٢/٢١٧؛ ميزان ٣/٤٤؛ تهذيب ٧/١٣٣؛ تقريب ٢٣٥.

(٢) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: أحد الفقهاء السبعة، كان ثبتاً فاضلاً عابداً يشبّه بأبيه في الهدى والسنن، وكان أفضل أهل زمانه، قال أحمد وابن راهويه: أصح الأسانيد الزهري، عن سالم، عن أبيه. تهذيب ٣/٤٣٧؛ حلية ٢/١٩٣، تذكرة ١/٨٨؛ طبقات ٣٣؛ تقريب ١١٥.

(٣) نقل ذلك عن ابن المديني ابن عبدالبر في «الجامع»، ثم قال ابن عبدالبر: وهذه الألفاظ لا تصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه، وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم وقالوا: نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد على ذلك، قالوا: فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفاً لكتاب الله لأنا لم نجد في كتاب الله ألا يقبل من حديث رسول الله ﷺ إلا ما وافق كتاب الله، بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به والأمر بطاعته ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال ٢/١٩١.

Marfat.com

والسنّة الماضية عن رسول الله ﷺ ترده. قال الله عز وجل:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(*).

والذي أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع ولا نضرب لمقالته عليه السلام المقاييس ولا نلتمس لها المخارج ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره(١) ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية.

وأما السنّة الواردة عنه ﷺ التي تخالف هذا الحديث الموضوع التي نقلها أهل العدالة والأمانة، فهو ما حدثنا:

١٠٣ ـ أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلا الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبـي البختري، عن علي. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود ـ وهذا لفظه ـ قالا: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة(٢)، عن أبـي البختري(٣)، عن أبـي عبدالرحمن

(*) سورة النساء: الآية ٦٥.

(١) كذا في ت، وهو الصواب.

١٠٣ ـ رواه الدارمي من طريق أبو نعيم عن مسعر، عن عمـرو بن مرة بـه ١/١٤٥؛ ورواه أيضاً عن ابن مسعود؛ ورواه الخطابـي في اعلام السنن من طريق مسعر، عن عمرو بن مرة به ٨٤/ ب.

(٢) عمرو بن مرة الجملي: ثقة عابد، رمي بالإرجاء، روى عنه شعبة، وقال ابن مهـدي: أربعة في الكـوفة لا يختلف في حـديثهم وعده منهم. تهـذيب ٨/١٠٢؛ طبقات ٤٦؛ تقريب ٢٦٢؛ تذكرة ١/١٢١.

(٣) أبو البختري: هو سعيد بن فيروز الطائي: ثقة ثبت، فيه تشيع يسير، روى عن أبـي عبدالرحمن السلمي، وعنه عمرو بن مـرة. خلاصـة ١/٣٨٨؛ تهذيب ١/٧٢؛ تقريب ١٢٥.

Marfat.com

السلمي[٣]، عن علي رضي الله عنه، قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فظنوا برسول الله أهناه وأتقاه وأهداه. ولم يذكر الأعمش في حديثه أبا عبدالرحمن السلمي.

١٠٤ ـ حدثنا ابن الصواف، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر[١]، قال: حدثنا شعبة[٢]، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي، عليه السلام، قوله: أو نحوه: فالذي ذكرته رحمكم الله في هذا الباب من طاعة رسول الله ﷺ وحضضت عليه من اتباع سنته واقتفاء أثره موافق كله لكتاب الله عز وجل وسُنّة رسول الله وهو طريق الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين والصحابة والتابعين وعليه كان السلف الصالح من فقهاء المسلمين وهي سبيل المؤمنين التي من اتبع غيرها ولّاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

فإذا سمع أحدكم حديثاً عن رسول الله ﷺ رواه العلماء واحتج به
[١٣] الأئمة العقلاء / فلا يعارضه برأيه وهوى نفسه فيصيبه ما توعده الله عز وجل به، فإنه قال تعالى:

---

(١) عبدالله بن حبيب، أبو عبدالرحمن السلمي الكوفي المقري: لأبيه صحبة، ثقة ثبت، أقرأ القرآن أربعين سنة، روى عن علي رضي الله عنه. تهذيب ٥/١٨٣؛ طبقات ١٩؛ تذكرة ١/٥٨؛ تقريب ١٧٠.

(٢) محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر: ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، روى عن شعبة فأكثر، وروى عنه الإمام أحمد. تهذيب ٩/٩٦؛ تقريب ٢٩٣.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الواسطي: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عبداً قال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث. بغداد ٩/٢٥٥؛ تذكرة ١/١٩٣؛ طبقات ٨٣؛ تقريب ١٤٥.

Marfat.com

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وهل تدري ما الفتنة ههنا؟ هي والله الشرك بالله العظيم والكفر بعد الإيمان فإن الله عز وجل قال:

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾(١).

يقول: حتى لا يكون شرك فإنه قال تعالى:

﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾(٢).

يقول: الشرك بالله أشد من قتلكم لهم. ثم قال عز وجل:

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾(٣).

أعاذنا الله وإياكم من هذه الأهوال ووفقنا وإياكم لصالح الأعمال.

* * *

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٣.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٠.
(٣) سورة النساء: الآية ١٥١.

بـــاب
ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل
بلزوم الجمـــاعة والنهي عـــن الفرقـــة

أما بعد: فاعلموا يا اخواني وفّقنا الله وإياكم للسداد والائتلاف وعصمنا وإياكم من الشتات والاختلاف، أن الله عز وجل قد أعلمنا اختلاف الأمم الماضين قبلنا وأنهم تفرقوا واختلفوا فتفرقت بهم الطرق حتى صـار بهم الاختلاف إلى الافتـراء على الله عـز وجل والكـذب عليه والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده، وأعلمنا تعالى أن السبب الذي أخرجهم إلى الفرقة بعد الألفة، والاختلاف بعد الائتلاف، هو شدة الحسد من بعضهم لبعض وبغي بعضهم على بعض. فأخرجهم ذلك إلى الجحود بالحق بعد معرفته، وردهم[1] البيان الواضح بعد صحته وكل ذلك وجميعه قد قصّه الله عز وجل علينا وأوعز فيه إلينا وحذّرنا من مواقعته وخوّفنا من ملابسته. ولقد رأينا ذلك في كثير من أهل عصرنا وطوائف ممن يدّعي أنه من أهل ملتنا وسأتلو عليكم من نبأ ما[2] قد أعلمناه مولانا الكريم وما قد علمه اخواننا من أهل القرآن وأهل العلم
[١٤] وكتبة الحديث والسنن. /

وما يكون فيه إن شاء الله بصيرة لمن علمه ونسيـه ولمـن غفله أو جهله ويمتحن[3] الله بـه مـــن خالفـه وجحده بألا يجحده إلا الملحدون

---

(١) كذا في ت، وفي ظ: (ورده)، وهو خطأ من الناسخ.
(٢) في ت: (نبأ ما).
(٣) كذا في الأصل والمختصر.

Marfat.com

ولا ينكره إلا الزائغون. قال الله عز وجل:

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٣.
(٢) سورة البقرة: الآية ٨٧.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٩.
(٤) سورة الأنعام: الآية ١٥٩.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾(٣).

قال الشيخ: اخواني فهذا نبأ قوم فضَّلهم الله وعلمهم وبصَّرهم [١٥] ورفعهم ومنع ذلك آخرين إصرارهم / على البغي عليهم والحسد لهم إلى مخالفتهم وعداوتهم ومحاربتهم فاستنكفوا أن يكونوا لأهل الحق تابعين وبأهل العلم مقتدين فصاروا أئمة مضلين ورؤساء في الإلحاد متبوعين(٤) رجوعاً عن الحق وطلب الرياسة وحباً للاتباع والاعتقاد.

والناس في زماننا هذا أسراب كالطير يتبع بعضهم بعضاً لو ظهر لهم من يدّعي النبوة مع علمهم بأن رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، أو من يدّعي الربوبية، لوجد على ذلك أتباعاً وأشياعاً. فقد ذكرت ما حضرني من الآيات التي عاب الله فيها المختلفين وذمّ بها الباغين، وأنا الآن أذكر لك

---

(١) سورة يونس: الآية ٩٣.
(٢) سورة الشورى: الآية ١٤.
(٣) سورة البينة: الآيتان ٤ ـ ٥.
(٤) العبارة غير واضحة ويبدو أن فيها نقصاً.

الآيات من القرآن التي حذرنا فيها ربنا تعالى من الفرقة والاختلاف، وأمرنا بلزوم الجماعة والائتلاف، نصيحة لاخواننا وشفقة على أهل مذهبنا، قال الله تعالى:

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾.. إلى آخر الآية[1].

ثم حذرنا من مواقعة ما أتاه من قبلنا من أهل الكتاب فيصيبنا ما أصابهم، فقال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2].

فأخبرنا أنهم عن الحق رجعوا ومن بعد البيان اختلفوا، وقال تعالى:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ﴾[4].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.
(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.
(٤) سورة الشورى: الآية ١٣.

Marfat.com

وقال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[1].

فهل بقي رحمكم الله أوضح من هذا البرهان أو أشفى من هذا البيان. وقد أعلمنا الله تعالى أنه قد خلق خلقاً للاختلاف[2] والفرقة وحذرنا أن نكون كهم لهم واستثنى أهل رحمته لنواظب على المسألة أن يجعلنا منهم فقال تعالى:

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[3].

ثم حذر نبيه ﷺ أن يتبع أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين فقال عز وجل:

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[4].

وقال: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[5].

---

(١) سورة الروم: الآية ٣٢.
(٢) كذا في ت، وهي غير واضحة في ط.
(٣) سورة هود: الآية ١١٨.
(٤) سورة المائدة: الآية ٤٨.
(٥) سورة المائدة: الآية ٤٩.

Marfat.com

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(١).

وقال عز وجل فيما ذم به المخالفين:

﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(٢)(٣).

١٠٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو صالح(٤) كاتب الليث، قال: حدثني معاوية(٥)

---

(١) سورة الجاثية: الآية ١٨.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.

(٣) في ظ الآية فيها خطأ ودمج بآية أخرى.

١٠٥ ــ أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً﴾، قال: مللاً شتى. الدر المنثور ٦٣/٣.

(٤) أبو صالح: هو عبدالله بن صالح الجهني: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، روى عن معاوية بن صالح وعن أبو حاتم الرازي. تهذيب ٢٥٦/٥؛ تقريب ١٧٧.

(٥) معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام، روى عن علي بن أبـي طلحة، وعنه أبو صالح، قال ابن عدي: هو عندي ثقة إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. خلاصة ٤٠/٣؛ تهذيب ٢٠٩/١٠؛ تقريب ٣٤١.

Marfat.com

بن صالح، عن علي[1] بن أبـي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[2].

وقـوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ﴾[3].

وقـوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[4].

وقـوله: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾[5].

وقـوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾[6].

وقـوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾[7].

وقـوله: ﴿وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾[8].

ونحو هذا في القرآن كثير، قال ابن عباس: أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه أهلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله.

---

(١) علي بن أبـي طلحة: أرسل عن ابن عباس ولم يره، وهو صدوق قد يخطىء، روى عنه معاوية بن صالح الحضرمي. خلاصة ٢/٢٥١؛ تهذيب ٧/٣٣٩؛ تقريب ٢٤٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٥) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٦) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.

(٧) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.

(٨) سورة الأنبياء: الآية ٩٣.

١٠٦ ــ حدثنا / أبو القاسم بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: [١٦] حدثنا الربيع[١] بن نافع، قال: حدثنا محمد ابن المهاجر الأنصاري[٢]، قال: سئل عيسى بن مريم عن الفرقة والاختلاف ما يوقعهما بين الناس، قال: البغي والحسد وما يلائمهما من المعصية وما يريده الله تعالى بالعامة من النقمة.

* * *

(١) الربيع بن نافع الحلبي: ثقة حجة عابد، روى عن محمد بن المهاجر الأنصاري، وقال أبو حاتم: هو ثقة صدوق حجة. خلاصة ١/٣٢٠؛ تهذيب ٣/٢٥١؛ تقريب ١٠١.

(٢) محمد بن المهاجر الأنصاري: ثقة، روى عن الربيع بن نافع، وثقه أحمد وابن معين ودحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو داود. خلاصة ٢/٤٦١؛ تهذيب ٩/٤٧٧؛ تقريب ٣٢٠.

Marfat.com

Marfat.com

الجزء الثاني

Marfat.com

Marfat.com

بـــاب
ذكر ما أمر به النبـي ﷺ
من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة[1]

١٠٧ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مسلم المخرمي، قال: حدثنا الحسن[2] بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا إسحاق[3] بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا العوام[4]، عن عبدالله بن السائب[5]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ترك السنة الخروج من الجماعة.

١٠٨ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم[6]، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: حدثنا شبابة[7] بن سوار، قال: حدثنا

---

(١) أول هذا الباب ساقط من ظ فأثبتناه من المختصر ت.
(٢) الحسن بن محمد بن الصباح: ثقة. تقريب ٧١؛ تهذيب ٣/٣١٨.
(٣) إسحاق: ثقة من التاسعة. تقريب ٣٠؛ تهذيب ١/٢٧٥.
(٤) العوام: ابن حوشب: تقدمت ترجمته.
(٥) عبدالله بن السائب الكندي الشيباني: ثقة. تقريب ١٧٤، روى عن أبي هريرة أو عن رجل عنه، وعنه روى العوام بن حوشب. تهذيب ٥/٢٣٠؛ خلاصة ١٦٩.
١٠٨ ــ رواه مسلم من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن مهدي بن ميمون به؛ ورواه أيضاً من عدة طرق عن مهدي بن ميمون «كتاب الامارة رقم ٥٣».
(٦) في ت: (سهيل).
(٧) شبابة بن سوار: ثقة حافظ، روى عنه الحسن بن محمد بن الصباح. تقريب ١٤٣؛ تهذيب ٤/٣٠٠ ــ تقدم.

مهدي[1] بن ميمون، عن غيلان[2] بن جرير، عن زياد بن رياح[3]، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ، قال: من ترك الطاعة وفارق الجماعة ثم مات فقد مات ميتة جاهلية.

١٠٩ ــ حدثنا أبو الحسن بن سالم، قال: حدثنا حسن الزعفراني، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا مبارك، عن غيلان بن جرير، عن زياد[4]، عن أبـي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات على ذلك فميتته جاهلية.

١١٠ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمـد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا همام[5]، قال: حدثني بقية، قال: حدثني شعبة بن الحجاج الأزدي[6]، قال: حدثني غيلان بن جرير، عن زياد بن رياح، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ، قال: من اعترض أمتي لا يحتشم من برها ولا فاجرها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ومن خالف الطاعة وفارق

---

(١) مهدي بن ميمون: ثقة، روى عن غيلان بن جرير. تقريب ٣٤٩؛ تهذيب ١٠/٣٢٧؛ خلاصة ٣٣٣.

(٢) غيلان بن جرير المعولي: ثقة. تقريب ٢٧٤؛ خلاصة ٢٦١.

(٣) زياد بن رياح القيسي البصري: روى عن أبـي هريرة وعن غيلان بن جرير، وهو ثقة. تقريب ١١٠؛ خلاصة ١٠٦؛ تهذيب ٣/٣٦٦.

١١٠ ــ رواه مسلم من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة به وهي متابعة قوية لرواية المؤلف لأن فيها عنعنة بقية، وهو مشهور بالتدليس. كتاب الامارة رقم ٥٤.

(٤) تقدمت كل تراجمهم.

(٥) همام: لعله ابن مسلم الزاهد. لسان ٦/٩٩؛ ميزان ٩٢٥١.

(٦) شعبة بن الحجاج الأزدي: ثقة متقن، قال الثوري: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال. تقريب ١٤٥؛ تهـذيب ٤/٣٣٨؛ خلاصة ١٤٠.

Marfat.com

الجماعة فمات فميتته جاهلية ومـن قتل تحت راية عمية يدعو إلى عصبية أو يغضب للعصبية فمات فميتته جاهلية.

١١١ ــ حدثنا ابن مخلد العطار، قال: حدثنا علي بن أحمد السواق، قال: حدثنا زكريا بن نافع الأرسوفي[١]، قال: حدثنـا عبدالعـزيز بن عبيد[٢]، عن موسى بن عبيدة[٣]، عن روح بن القاسم، قال: حدثني أيوب السختياني، عن ابن جريج، عن زياد بن رباح، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميتته جاهلية. وذكرنا في الحديث مثله.

وقوله: ابن جريج، عن زياد هو خـطأ، إنما هـو أيوب، عن غيلان بن جرير.

١١٢ ــ حدثنا إسمـاعيل بن محمـد بن الصفار، قـال: حدثنـا

---

١١١ ــ رواه مسلم من طريق حماد بن زيد، حدثنا أيوب به. كتاب الامارة ٥٣؛ ورواه أحمد من طريق يزيد، ثنا جرير به حازم عن غيلان به ٢/٢٩٦؛ ورواه أيضاً عن إسماعيل عن أيوب به ٢/٤٨٨.

(١) زكريا بن نافع: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب. لسان ٢/٤٨٣.

(٢) عبدالعزيز بن عبيد: ضعفوه، وتركه النسائي. لسان ٤/٣٦.

(٣) موسى بن عبيدة الربذي: ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار. تقريب ٣٥١؛ خلاصة ٣/٦٩.

(٤) روح بن القاسم: ثقة حافظ، قال ابن المديني: له نحو مائة وخمسين حديثاً، ووثقه الإمام أحمد. خلاصة ١/٣٢٩؛ تقريب ١٠٥.

١١٢ ــ والحديث صحيح مشهور، روي عن كثير من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وابن عمر عند مسلم وابن عباس عند البخاري، وعن ابن عمر عنـد الحـاكم، وعن أبـي هـريـرة عنـد أحمـد، وعن أبـي ذر عنـد ابن أبـي عاصم، وعن الحارث الأشعري عند الحاكم وأحمد.

انظر: فتح الباري ١٣/٥؛ مسلم في كتاب الامارة، باب ١٣؛ والحاكم في المستدرك ١/٧٧؛ وأحمد في المسند ٢/٢٩٦، ٣٠٦، ٤٨٨؛ وصحيح الجامع الصغير ٥/٣٢٦.

Marfat.com

الرمادي، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري[1]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبـي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من فارق الجماعة وخرج عن الطاعة فمات فميتته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يحاشي مؤمناً لإيمانه ولا يفي لذي عهد بعهده فليس من أمتي ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبية أو يقاتل للعصبية فقتلته جاهلية.

١١٣ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغـدي، قال: حـدثنا الحسن بن عرفة[2]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[3]، قال: حدثنـا عاصم بن زيد[4]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) إسحاق الدبري: صاحب عبدالرزاق، قال الدارقطني: صدوق ما رأيت فيه خلافاً. ميزان ٧٣١، وإسحاق من شيوخ الطبراني، وقد روى عنه في المعجم الكبير ٧/١٢٠.

١١٣ ــ رواه الترمذي من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر، كتاب الفتن، الباب السـابع؛ ورواه أحمـد من طريق عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن عمر ١/٢٦؛ وكذا رواه ابن مندة في كتابه «الإيمان» رقم ١٠٨٦؛ ورواه أيضاً عن أمامة، عن عمر رقم (١٠٨٨).

(٢) الحسن بن عرفة: صدوق، روى عن ابن عياش، وثقه ابن معين وأبو حاتم. خلاصة ١/٢١٥؛ تقريب ٧٠.

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. تقريب ٣٩٦.

(٤) عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: ثقة، روى عن أبيه، روى له الجماعة. تهذيب ٥/٥٧؛ تقريب ١٦٠.

Marfat.com

رسول الله ﷺ: من أراد بحبوحة[1] الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد.

١١٤ ــ حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا علي بن حرب[2]، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن أبي سكينة الحمصي[3]، عن عبدالرحمن بن عبدالله[4]، قال: قدم عمر الجابية فقام فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: قام فينا رسول الله ﷺ كمقامي فيكم فقال: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الرجل وإن لم يستحلف ويشهد وإن لم يستشهد، ألا من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ألا لا يخلونَّ رجل بامرأة فإن معهما الشيطان ومن ساءته خطيئته فهو مؤمن.

١١٥ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أحمد بن القاسم أبو الحسن، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قالا: حدثنا / عبدالرزاق، عن [١٧] معمر، عن عبدالملك بن عمير[5]، عن عبدالله بن الزبير[6] أن عمر بن

---

(١) بحبوحة المكان: وسطه، بضم الباءين، يقال: تبحبح: إذا تمكن توسط المنزل والمقام. النهاية ١/٩٨؛ القاموس ١/٢١٢؛ مختار ٤١.

(٢) علي بن حرب الطائي: صدوق فاضل، وثقه الدارقطني، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. تهذيب ٧/٢٩٤؛ تقريب ٢٤٤.

(٣) أبو سكينة الحمصي: قيل اسمه محلم، مختلف في صحبته، له حديث. تقريب ٤٠٩.

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن: لعله مولى ابن عمر. تقريب ٢٠٤.

(٥) عبدالملك بن عمير: ثقة فقيه، تغير حفظه وربما دلس. تقريب ٢١٩.

(٦) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي: كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين، روى عن عمر وشهد خطبته بالجابية. تهذيب ٥/٢١٣؛ تقريب ١٧٣.

Marfat.com

الخطاب قام بالجابية خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي فيكم ، فقال: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الإنسان على اليمين لا يسألها ويشهد على الشهادة لا يسألها فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الفذ[1] وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١١٦ ــ حدثنا أحمد بن محمد بن السري الدارمي بالكوفة، قال: حدثنا أبو محمد بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا يحيى الحماني[2]، قال: حدثنا ابن المبارك، عن محمد بن سوقة، عن عبدالله بن دينار[3]، عن ابن عمر، قال: خطب عمر بالجابية، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي، فقال: احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثاً ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين قبل أن يستحلف ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد فمن أحب منكم بحبحة[4] الجنة فليلزم

---

(١) الفذ: الفرد، جمعه: أفذاذ. القاموس ١/٣٥٧؛ مختار ٤٩٤.

١١٦ ــ رواه الترمذي من طريق أبو المغيرة عن محمد بن سوقة به، كتاب الفتن، الباب السابع؛ وكذا رواه الحاكم وقال: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي ١/١١٤؛ ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن الحسين الهمداني ٦/٥٧. والجملة الأخيرة من الحديث «من سرته حسنته... إلخ» عزاها السيوطي للطبراني من حديث أبي موسى وصححها الألباني. صحيح الجامع الصغير رقم ٦١٧٠.

(٢) يحيى الحماني: إمام إلا أنه اتهم بسرقة الحديث. تقريب ٣٧٧.

(٣) عبدالله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبدالرحمن المدني مولى ابن عمر: ثقة، روى عن مولاه ابن عمر، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. تذكرة ١/١٢٦؛ تهذيب ٦/٢٥٤؛ طبقات ٥٠، تقريب ١٧٢.

(٤) البحبحة: الجماعة. القاموس ١/٢١٢.

الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلونَّ رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما، ومن سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١١٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا منصور بن أبي مزاحم(١)، قال: حدثنا أبو وكيع(٢)، عن أبي عبدالرحمن(٣)، عن الشعبي(٤)، عن النعمان بن بشير(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: الجماعة رحمة والفرقة عذاب.

---

١١٧ ــ رواه أحمد عن منصور بن أبي مزاحم به ٤/٢٧٨؛ وابن أبي عاصم في السنة من طريق يونس بن محمد رقم ٩٣؛ ورواه البزار والطبراني من حديث النعمان مرفوعاً ورجالهم ثقات؛ كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢١٧؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى القضاعي ١/٤٠٣؛ وحسنه الألباني في تخريج السنة لابن أبي عاصم رقم ٩٣؛ وفي صحيح الجامع الصغير ٢/٨٤؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٦٦٧.

(١) منصور بن أبي مزاحم: ثقة، قال أبو داود: كان لا يروي إلا عن ثقة، وقال ابن مهدي: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم وعده منهم. خلاصة ٣/٥٨؛ تهذيب ١٠/٣١١؛ تقريب ٣٤٨.

(٢) الجراح بن مليح الرؤاشي: والد وكيع، صدوق يهم، روى عنه منصور بن أبي مزاحم، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به. خلاصة ١/١٦٢؛ تهذيب ٢/٦٦؛ تقريب ٥٤.

(٣) القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبدالرحمن: صدوق يغرب، روى عن الشعبي. تهذيب ٨/٣٤٠؛ تقريب ٢٨٠.

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي: ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه أدرك خمسمائة من الصحابة. بغداد ١٢/٢٢٩؛ تذكرة ١/٧٩؛ حلية ٤/٣١٠؛ تهذيب ٥/٦٥؛ تقريب ١٦١.

(٥) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي: له ولأبيه صحبة، سكن الشام، وولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص. تجريد ٢/١٠٧؛ تهذيب ١٠/٤٤٧؛ تقريب ٣٥٨.

Marfat.com

١١٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب[١]، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل[٢]، قال: حدثنا معان بن رفاعة[٣]، قال: سمعت أبا خلف الأعمى[٤] يحدث عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ان أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم.

١١٩ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

١١٨ ــ الحديث ضعيف لأن فيه خلف الأعمى، وهو متروك كما قال الحافظ، ورماه ابن معين بالكذب، وقد رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم، ثنا معان به، قال الحافظ العراقي: في كل طرقه نظر، رقم ٣٩٥٠؛ ورواه ابن أبـي عاصم من طريق أبو المغيرة عن معان به، وقال محققه الألباني في إسناده: ضعيف جداً، والشطر الأول منه صحيح له شواهد، رقم ٨٤؛ ورواه اللالكائي عن بقية، ثنا معان به، رقم ١٥٣؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى عبد بن حميد من حديث أنس ١/٢٢٨.

(١) زياد بن أيوب الطوسي: ثقة حافظ، قال الدارقطني: ثقة مأمون. تهذيب ٣/٣٥٥؛ تقريب ١٠٩.

(٢) مبشر بن إسماعيل الحلبـي: صدوق، روى عن معان وعن زياد بن أيوب. تهذيب ١٠/٣١؛ تقريب ٣٢٨.

(٣) معان بن رفاعة: لين الحديث كثير الإرسال، روى عن خلف الأعمى، وعنه مبشر بن إسماعيل، قال أبو حاتم: هو شيخ حمصي يكتب حديثه ولا يحتج به. تهذيب ١٠/٢٠١؛ تقريب٣٤١٠.

(٤) أبو خلف الأعمى: نزيل الموصل، خادم أنس، متروك، ورماه ابن معين في الكذب، روى عن معان بن رفاعة وروى هو عن أنس. خلاصة ٣/٢١٥.

١١٩ ــ هذا إسناد صحيح إلى معاذ رضي الله عنه، وقد روي مرفوعاً عن حذيث أسامة بن شريك عند ابن أبـي عاصم في السنة، واللالكائي بإسناد ضعيف جداً لأن فيه ابن أبـي المساور متروك، لكن الحديث صحيح له شواهد.
ــ انظر السنة لابن أبـي عاصم رقم ٨١؛ واللالكائي رقم ١٤٤؛ وصحيح الجامع رقم ٧٩٢١؛ وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في مجمع الزوائد ٥/٢١٨.

Marfat.com

أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن الغاز[1]، عن سليمان بن موسى[2]، عن معاذ[3]، قال: يد الله فوق الجماعة فمن شذّ لم يبال الله بشذوذه.

١٢٠ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن مزيد[4]، قال: حدثني عمي[5] أبو صادق، عن علي، رضي الله عنه، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد نزع ربقة[6] الإسلام من عنقه.

١٢١ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا يحيى بن أبـي بكير[7]، قال: حدثنا جرير عن الأعمش، عن سلمة بن

---

(١) هشام بن الغاز الجرشي الدمشقي وهو ثقة. تقريب ٣٦٤؛ خلاصة ٣/١١٦.

(٢) سليمان بن موسى الأموي الدمشقي الأشدق: صدوق فقيه، في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل. تقريب ١٣٦؛ تهذيب ٤/٢٢٦.

(٣) معاذ بن جبل، أبو عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي: شهد العقبة وبدراً والمشاهد، وكان من نجباء الصحابة وفقهائهم، واستشهد في طاعون الأردن سنة ثماني عشرة وله خمس وثلاثون سنة رضي الله عنه. تذكرة ١/١٩؛ طبقات ٦؛ تقريب ٣٤٠؛ تهذيب ١٠/١٨٦.

(٤) إبراهيم: لم أجد ترجمته.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) الربق، بالكسر: حبل فيه عدة عرى تشد به البهم، الواحدة من العرا ربقة فاستعارها للإسلام يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام. نهاية ٢/١٩٠؛ قاموس ٣/٢٣٤؛ مختار ٢٣١.

(٧) يحيى بن أبـي بكير: اسمه نشر الكرماني، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة. ٣٧٤ تقريب.

Marfat.com

كهيل[1]، عن علي، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه. /[2].

١٢٢ ـ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن سنان[3]، قال: حدثنا عبدالرحمن، عن سفيان[4]، عن أبـي إسحاق[5]، عن سعد بن حذيفة[6]، عن أبيه، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

١٢٣ ـ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الكوفي، قـال: حدثنـا الوليـد بن بكير[7]، عن إسرائيل[8]، عن أبـي إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق الجماعة شبراً فارق الإسلام.

---

(١) سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي: ثقة. تقريب ١٣١، رأى ابن عمرو، وروى عن بعض الصحابة، وفيه تشيع يسير. خلاصة ١٢٦.

(٢) إلى هنا انتهى النقل من المختصر.

(٣) أحمد بن سنان القطان الواسطي: ثقة حافظ. تقريب ١٢.

(٤) سفيان بن عيينة: وسمع من أبـي إسحاق بعد الاختلاط... خلاصة ٢/٢٩٠.

(٥) عمرو بن عبدالله الهمداني: مكثر ثقة عابد اختلط بأخرة، وهو أحد أعلام التابعين، روى عنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل. خلاصة ٢٤٦؛ تقريب ٢٦٠.

(٦) سعد بن حذيفة: لم أجد ترجمته.

١٢٣ ـ روى أحمد من حديث حـذيفة بلفظ من خـرج من الجماعـة واستذل الامارة... ٥/٣٨٧.

(٧) الوليد بن بكير: لين الحديث وقد وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ. خلاصة ٣٥٧؛ تقريب ٣٦٩.

(٨) إسرائيل بن يـونس: هو حفيـد أبـي إسحاق السبيعي، ثقـة، قال الحـافظ ابن حجر: تكلم فيه بلا حجة. تقريب ٣١؛ خلاصة ٢٧.

Marfat.com

١٢٤ ــ حدثنا أبو القاسم[١] عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني إبراهيم بن هانىء[٢]، قال: حدثنا عفان[٣]، قال: حدثنا موسى بن خلف[٤]، قال أبو القاسم: وحدثني عمر، قال: حدثنا خلف بن موسى بن خلف، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام[٥]، عن جده ممطور بن الحارث الأشعري[٦]، قال أبو القاسم: وحدثني زهير بن محمد المروزي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع[٧]، قال: حدثنا معاوية بن سلام[٨]، عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه، قال: حدثني الحارث الأشعري، قال أبو القاسم: حدثني سلمة، قال: حدثنا أبان، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير: أن أبا سلام

---

١٢٤ ــ رواه الإمام أحمد واللالكائي عن عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف به.
المسند ٤/١٣٠؛ اللالكائي رقم ١٥٧.
ورواه الترمذي من طريق أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، رقم ٢٨٦٣؛ وكذا الحاكم ١/١١٨.

(١) عبدالله بن عبدالعزيز، أبو القاسم شاهنشاه: ثقة عارفاً فهماً. تاريخ بغداد.

(٢) إبراهيم بن هانىء: إن كان الشجري فهو لين الحديث. تقريب ٢٤.

(٣) عفان: إن كان الباهلي فهو صدوق يهم. تقريب ٢٤٠.

(٤) موسى بن خلف العمي: روى عنه ابناه خلف وعبدالحميد وجماعة، قال ابن معين: وأبو داود ليس به بأس، وقال الحافظ: صدوق عابد له أوهام. خلاصة ٣٣٤؛ تقريب ٣٥٠.

(٥) زيد بن سلام: ثقة، روى عن جده ممطور وروى عن يحيى بن أبي كثير، وقيل: لم يسمع منه بل نسخ كتابه. خلاصة ١٠٩؛ تقريب ١١٣.

(٦) ممطور الأسود الحبشي أبو سلام: ثقة يرسل. تقريب ٣٤٧.

(٧) الربيع بن نافع: ثقة حافظ. تقريب ١٠١.

(٨) معاوية بن سلام: ثقة. تقريب ٣٤١؛ تهذيب ١٠/٣٠٨.

حدثه أن الحارث الأشعري[1] حدثه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله، قال رسول الله ﷺ: وأنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع.

١٢٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري، قال: حدثنا الدبري، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحارث الأشعري، أن النبي ﷺ قال: وأنا آمركم بخمس: بالسمع والطاعة والجماعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع.

١٢٦ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أحمد بن

---

(١) الحارث بن الحارث الأشعري الشامي: صحابي، يكنى: أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام الأسود. تهذيب ٢/١٣٧؛ تقريب ٥٩.

١٢٥ ـ رواه أحمد من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير به ٥/٣٣٤.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد، ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق السلمي، وهو ثقة ٥/٢١٧.
وقال الحافظ في الفتح: أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان ومصححاً من حديث الحارث الأشعري، وأخرجه الطبراني والبزار من حديث ابن عباس، وفي سنده خليد بن دعلج وفيه مقال الفتح ١٣/٧.

١٢٦ ـ رواه الآجري في الشريعة، ثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش به، ص ١٠.

Marfat.com

عبدالله بن يونس[1]، قال: حدثنا [2]أبو بكر، عن عاصم[3]، عن زر[4]، عن عبدالله، قال: خط رسول الله ﷺ خطاً وخط عن يمين الخط وعن شماله خططاً، ثم قال: هذا صراط الله مستقيماً وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. ثم قرأ:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[5].

١٢٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة[6]، عن زر بن حبيش، عن أبـي وائل[7]، عن

---

(١) أحمد بن عبدالله بن يونس: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم وقال: وكان ثقة متقناً من صالحي أهل الكوفة وسنييها. تذكرة ١/٤٠٠؛ طبقات ١٧٤؛ خلاصة ١/٢١؛ تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ٤١.

(٢) من هنا حتى نهاية هذا الباب ساقط من الأصل فأثبتناه من ت.

(٣) عاصم بن بهدلة: صدوق، له أوهام، روى عن زر بن حبيش وكان أحمد يختار قراءته. تهذيب ٥/٣٨؛ تقريب ١٥٩.

(٤) ذر بن حبيش: ثقة جليل مخضرم كثير الحديث، عاش مائة وعشرين سنة، روى عن ابن مسعود، وعنه عاصم بن بهدلة. تذكرة ١/٥٧؛ طبقات ١٩؛ تهذيب ٣/٣٢١؛ تقريب ١٠٦.

(٥) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

١٢٧ ـ رواه اللالكائي من طريق يزيد بن هارون، ثنا حماد بن زيد به، رقم ٩٤؛ وأحمد ١/٤٣٥؛ والدارمي في السنن ١/٦٧؛ والآجري ص ١٠؛ والحاكم وصححه ٢/٣١٨؛ وابن أبـي عاصم في السنة؛ وحسنه الألباني، رقم ١٧؛ ورواه أبو داود الطيالسي من طريق حماد بن زيد أيضاً، رقم ٢٦.

(٦) عاصم بن بهدلة: صدوق له أوهام. تقريب ١٥٩.

(٧) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي: ثقة مخضرم. تقريب ١٤٧.

Marfat.com

عبدالله، قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً، فقال: هذا سبيل الله ثم خطّ خطوطاً عن يمين الخط ويساره، وقال: هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم تلا:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

يعني الخطوط التي عن يساره ويمينه.

١٢٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الفقيه، وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري[١] الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الهمداني[٢]، قالا: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا أبو عوانة وأبو بكر بن عياش، وحماد بن يزيد، قالوا: حدثنا عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم خطّ عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطاً، ثم قال: هذا صراط مستقيم وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. ثم قرأ رسول الله ﷺ:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴾[٣].

١٢٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا

---

(١) أحمد بن محمد بن السري الكوفي الرافضي الكذاب. لسان ١/٢٦٨.
(٢) محمد بن الحسن الهمداني: ضعيف.. ضعفه أحمد وغيره. خلاصة ٢٨٤؛ تقريب ٢٩٤.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.
١٢٩ ـ رواه ابن ماجه من طريق أبي خالد الأحمر به، رقم ١١؛ ورواه اللالكائي من طريق حفص عن مجالد به، رقم ٩٥؛ وابن أبي خالد الأحمر به، رقم ١٦ بإسناد ضعيف ورجاله ثقات غير مجالد فهو ضعيف لكنه قد توبع كما قال محقق الكتاب، ويعني بالمتابع حديث ابن مسعود.

عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أبو خالد الأحمر[1]، عن مجالد[2] عن الشعبي[3]، عن جابر بن عبدالله، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط خطاً هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبل الشيطان. ثم وضع يده في الخط الأوسط، ثم قال هذه الآية:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

رواية ابن عباس: خطّ رسول الله ﷺ خطاً في الأرض فقال: هذا سبيل الله، ثم خطّ بيده خططاً ثم قال: هذه السبل، ثم قال: على كل سبيل شيطان يدعو إليه. الحديث.

١٣٠ ــ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا محمد، قال: ثنا المسيب بن عبيد بن عبدالملك الحساس، قال: ثنا مسلم بن سالم[4]، عن

---

(١) أبو خالد الأحمر: هو سليمان بن حيان الأزدي الكوفي: صدوق يخطىء. تقريب ١٣٣؛ تهذيب ٤/١٨١.

(٢) مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي: ليس بالقوي، وقد تغير في آخره، روى عن الشعبي. خلاصة ٣١٥؛ تقريب ٣٢٨.

(٣) هو عامر بن شراحيل، أبوعمرو: ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، روى عن كثير من الصحابة، وروي عنه أنه أدرك خمسمائة من الصحابة، وقال العجلي: ولا يكاد الشعبي يرسل إلا صحيحاً. تهذيب ٥/٦٧؛ تقريب ١٦١.

(٤) مسلم بن سالم: إن كان النهدي فهو صدوق، وإن كان الجهني فهو ضعيف. تقريب ٣٣٥.

Marfat.com

زيد بن رفيع[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من عمل لله في الجماعة فأصاب تقبل الله منه وإن أخطأ غفر الله له، ومن عمل لله في الفرقة فإن أصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار.

١٣١ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني، قال: ثنا عبدالله بن صالح[2]، قال: ثنا معاوية بن صالح[3] أن عبدالرحمن بن جبير[4] بن نفير[5]، حدثه عن أبيه، عن النواس بن سمعان، قال: قال رسول الله ﷺ: ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سور وأبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإياك أن تفتحه، فالصراط الإسلام، والسور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم.

---

(١) زيد بن رفيع جزري: ضعفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي. ميزان ٢/١٠٣.

١٣١ ـ رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق عبدالله بن صالح، رقم ١٩؛ والحاكم ١/٧٣؛ وأحمد في المسند ٤/١٨٢؛ ورواه الترمذي من طريق خالد بن معدان، عن جبير؛ وفي إسناده بقية بن الوليد المشهور بالتدليس، رقم ٢٨٥٩، وقال: هذا حديث غريب.

(٢) عبدالله بن صالح الجهني، أبو صالح المصري: كاتب الليث، روى عن معاوية بن صالح، صدوق كثير الغلط في كتابه وكانت به غفلة. تهذيب ٥/٢٥٦؛ تقريب ١٧٧.

(٣) معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام. تقريب ٣٤١.

(٤) عبدالرحمن بن جبير العامري: ثقة. تقريب ٢٠٠.

(٥) جبير بن نفير بن مالك الحضرمي الحمصي: ثقة جليل. تقريب ٥٤.

Marfat.com

١٣٢ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: ثنا محمد بن عبيدالله المنادي، قال: ثنا روح بن عبادة[١]، قال: ثنا سعيد، عن قتادة[٢]، قال: ثنا العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل[٣] أن رسول الله ﷺ، قال: إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ السيرة والقاصية والناحية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد.

١٣٣ ــ حدثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا يعلى بن عبيد[٤]، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد[٥]، عن عامر[٦]، عن ثابت بن قطبة، قال: قال عبدالله: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما يكرهون في الجماعة خير مما يحبون في

---

١٣٢ ــ رواه الإمام أحمد عن روح به ٥/٢٣٣؛ ورواه من طريق آخر عن معاذ ٥/٢٤٣؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير لعبدالرزاق وابن حبان من حديث معاذ ١/٢٠٢.

(١) روح بن عبادة القيسي: ثقة فاضل، له تصانيف، روى عن مالك والأوزاعي وغيرهم، وروى عنه أحمد وأبو خيثمة وابن المديني وغيرهم. تهذيب ٣/٢٩٣؛ تقريب ١٠٤.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، قال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئاً إلا حفظه. طبقات ٤٧؛ تذكرة ١/١٢٢؛ تهذيب ٨/٣٣٧؛ تقريب ٢٨١.

(٣) العلاء بن زياد بن مطر العدوي: أحد العباد، ثقة، أرسل عن معاذ، روى عنه قتادة. تقريب ٨/١٨١؛ تقريب ٢٦٨.

(٤) يعلى بن عبيد بن أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، قال الحافظ: روى عن إسماعيل بن أبي خالد. تهذيب ١١/٤٠٢؛ تقريب ٣٨٧.

(٥) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: ثقة ثبت، روى عن الشعبي، وهو أعلم الناس بالشعبي وأثبتهم فيه. تهذيب ١/٢٩١؛ تقريب ٣٣.

(٦) عامر: هو الشعبي، وقد تقدمت ترجمته.

Marfat.com

الفرقة، وإن الله لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا جعل له نهاية ينتهي إليها ثم ينقص ويدبر إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وذكر الحديث.

١٣٤ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود[١]، قال: ثنا شبل[٢]، عن ابن أبي نجيح[٣]، عن مجاهد[٤]: ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، قال: البدع والشبهات.

١٣٥ ـ أخبرني محمد بن الحسن، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير[٥]، عن منصور[٦]، عن

---

١٣٤ ـ رواه الدارمي من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ١/٦٨.

(١) موسى بن مسعود النهدي البصري: صدوق سيىء الحفظ وكان يصحف، وحدث عنه البخاري في المتابعات. تقريب ٣٥٢.

(٢) شبل بن عباد المكي القاري: ثقة رمي بالقدر، روى عن ابن أبي نجيح، وروى عنه موسى بن مسعود. تهذيب ٤/٣٠٥؛ تقريب ١٤٣.

(٣) عبدالله بن أبي نجيح، يسار المكي الثقفي: ثقة، رمي بالقدر وربما دلس، روى عن مجاهد. تهذيب ٦/٥٤؛ تقريب ١٩١.

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي المكي: ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، من كبار التابعين، قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. تذكرة الحفاظ ١/٩٢؛ تقريب ٣٢٨.

(٥) جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي: ثقة، صحيح الكتاب، روى عن منصور بن المعتمر وعن خلق كثير، وروى عنه إسحاق بن راهويه وابنا أبي شيبة وغيرهم، قال اللالكائي: مجمع على صحته. تهذيب ٢/٧٥؛ تقريب ٥٤.

(٦) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي: ثقة ثبت، وكان يدلس، روى عن أبي وائل وغيره، قال الآجري عن أبي داود: كان منصور لا يروي إلا عن ثقة. تهذيب ١٠/٣١٢؛ تقريب ٣٤٨؛ تذكرة ١٤٢.

Marfat.com

أبـي وائل[1]، قال: قـال عبدالله: إن هـذا الصراط محتضـر يحتضره الشياطين ينادون يا عبدالله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيـل الله فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله.

١٣٦ ـ حدثنا جعفر بن محمد القـافلائي، قـال: ثنا محمـد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا سليمان بن حرب[2]، قال: ثنـا حماد بن زيد[3]، عن عاصم الأحول[4]، قال: قال أبو العالية[5]: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتم الإسلام فلا ترغبوا عنه يميناً ولا شمالاً وعليكم بـالصراط المستقيم وعليكم بسنّة نبيكم والذي كان عليه أصحابه وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء.

فحدثت الحسن، فقال: صدق ونصح، فحدثت به حفصة[6] بنت

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي: ثقة مخضرم، روى عن كبار الصحابة، وقال أبو عبيدة: أعلم أهل الكوفة بحديث عبدالله، أبو وائل، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة. تهذيب ٤/٣٦١؛ تقريب ١٤٧.

(٢) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي البصري، القاضي بمكة: ثقة إمام حافظ، سمع شعبة والحمادين وكان يتكلم في الرجال والفقه. تذكرة ٣٩٣؛ تقريب ١٣٣.

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه، روى عن عاصم الأحول وغيره، قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر حماد منهم، وقال ابن خراش: لم يخطىء في حديث قط. تذكرة ٢٢٨؛ تهذيب ٣/٩؛ تقريب ٨٢.

(٤) عاصم بن سليمان الأحول البصري: ثقة إمام، قال عبدان: ليس في العواصم أثبت من عاصم الأحول. تهذيب ٥/٤٤؛ تقريب ١٥٩.

(٥) هو رفيع بن مهران الرياحي: ثقة كثير الإرسال، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبـي ﷺ، وهو مجمع على ثقته. تهذيب ٣/٢٨٤؛ تقريب ١٠٤.

(٦) حفصة بنت سيرين، أم الهذيل الأنصارية البصرية: روت عن أخيها يحيى، وعن أنس بن مالك وأبـي العالية وغيرهم، وروى عنها عاصم الأحول وقتادة وغيرهما، وهي تابعية بصرية، وقال ابن معين عنهـا: ثقة حجة، وذكرهـا ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٢/٤٠٩؛ تقريب ص ٤٦٧.

Marfat.com

سيرين، فقالت: يا بني أنت حدثت بهذا محمداً، قلت: لا، قالت: فحدثه إذاً.

١٣٧ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية[١]، عن عمر، وقال: ثنا أبو إسحاق[٢] ــ يعني الفزاري ــ عن الأوزاعي[٣]، قال: حدثني أبو عمار[٤]، قال: حدثني جار كان لجابر بن عبدالله[٥]، قال: قدمت من سفر فجاء جابر يسلم عليّ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجاً.

---

١٣٧ ــ رواه أحمد من طريق معاوية بن عمرو به ٣/٣٤٣؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه من حديث جابر ٦/٤٠٨.

(١) معاوية بن عمرو الأزدي، يعرف بابن الكرماني: ثقة، روى عن أبي إسحاق الفزاري وغيره. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٢٤٢.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام؛ ثقة حافظ، له مصنفات، روى عنه معاوية بن عمرو الأزدي، والأوزاعي، وهو من شيوخه. تهذيب ١/١٥١؛ تقريب ٢٢.

(٣) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل، روى عن شداد بن عمار وغيره، وإليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم. تهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب ٢٠٧.

(٤) أبو عمار: هو شداد بن عبدالله القرشي الدمشقي: ثقة يرسل، مولى معاوية بن أبي سفيان، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه الأوزاعي وغيره. تهذيب ٤/٣١٧؛ تقريب ١٤٤.

(٥) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وكان مفتي المدينة في زمانه. تذكرة ١/٤٣؛ طبقات ص ١١؛ تقريب ٥٢.

Marfat.com

١٣٨ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: ثنا عيسى بن دلويه الطيالسي، قال: ثنا محمد بن عاصم، قال: ثنا عاصم بن محمد[١] بن زيد بن محمد[٢]، عن نافع وسالم، عن عبدالله بن عمر، قال: جاء ابن عمر إلى عبدالله بن مطيع، فلما رآه قال: ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول: من خلع يده من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

١٣٩ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا سعدان بن نصر أبو عثمان البزار، قال: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق

---

١٣٨ ــ رواه مسلم من طريق معاذ العنبري، حدثنا عاصم به، كتاب الامارة رقم ٥٨؛ ورواه الحاكم من طريق خالد بن أبي عمران، عن نافع به، وصححه ووافقه الذهبي ١/٧٧؛ ورواه أحمد بلفظ قريب من طريق بكير عن نافع به ٢/١١١؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق زيد بن أسلم، عن ابن عمر، رقم ٩١، وحسن إسناده محقق الكتاب.

(١) عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: ثقة، روى عن أبيه وإخوته، وروى عنه ابن عيينة ويزيد بن هارون وغيرهم. تهذيب ٥/٥٧؛ تهذيب ١٦٠.

(٢) زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: ثقة، روى عن أبيه وغيره، وعنه ابنه ونافع مولى ابن عمر، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة. تهذيب ٣/٤١٧؛ تقريب ١١٣.

١٣٩ ــ رواه مسلم من طريق شعبة عن زياد به، كتاب الإمارة رقم ٥٩؛ وكذا أبو داود، رقم ٤٧٦٢؛ وأحمد من طريق شيبان عن زياد به ٦/٣٤١؛ وعزاه السيوطي إلى النسائي والحاكم من حديث عرفجة، وهو في صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥١٦.

Marfat.com

أبو محمد الواسطي[1]، عن شريك[2]، عن زياد بن علاقة[3]، عن عرفجة أو أسامة بن شريك[4] شك إسحاق الأزرق، قال: قال رسول الله ﷺ: إنها ستكون هنات[5] وهنات فمن جاءكم يفرق بين جماعتكم فاضربوا عنقه كائناً من كان.

١٤٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم الرازي، قال: ثنا محمد بن مصفا الحمصي[6]، قال: ثنا بقية[7]، عن

---

(١) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق: ثقة، روى عن شريك وغيره، وعنه أحمد بن حنبل وغيره، وآخرهم سعدان بن نصر البزاز. تهذيب ١/٢٥٧؛ تقريب ٣٠.

(٢) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي: روى عن زياد بن علاقة وغيره، وعنه إسحاق الأزرق وغيره، صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ أن تولى القضاء. تهذيب ٤/٣٣٣؛ تقريب ١٤٥.

(٣) زياد بن علاقة التغلبي: ثقة، رمي بالنصب، روى عن أسامة بن شريك وغيره، وروى عنه شريك وجماعة. تهذيب ٣/٣٨٠؛ تقريب ١١٠.

(٤) أسامة بن شريك الثعلبي: صحابي جليل، من الكوفة، روى عنه زياد بن علاقة. تجريد رقم ٩١.

(٥) قال ابن الأثير عند هذا الحديث: أي شرور وفساد، يقال: في بني فلان هنات: أي خصال شر، ولا يقال في الخير. النهاية ٥/٢٧٩.

١٤٠ ــ رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق ابن مصفى به، وقال محققه الألباني: إسناده ضعيف من أجل مجالد وسائر رجاله موثوقون؛ ورواه الطبراني في المعجم الصغير ص ١١٦؛ وابن أبي عاصم من حديث عائشة، وقال الحافظ ابن كثير: وهو حديث غريب ولا يصح رفعه، رقم ٤.

(٦) محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي: صدوق، له أوهام، وكان يدلس، روى عن أبيه وبقية بن الوليد، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو حاتم الرازي وغيرهم. تهذيب ٩/٤٦٠؛ تقريب ٣١٩.

(٧) بقية بن الوليد الكلاثي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، روى عن حريز بن عثمان وغيره، وروى عنه شعبة والأوزاعي وابن جريج وهم من شيوخه، قال=

Marfat.com

شعبة أو غيره، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح[1]، عن عمر أن النبي ﷺ قال لعائشة: إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، هم أصحاب البدع والأهواء، إن لكل ذنب توبة إلا أصحاب البدع ليست لهم توبة هم مني براء وأنا منهم بريء.

١٤١ ـ حدثني أبو صالح قال: حدثني يعقوب[2]، قال: ثنا أبو الربيع[3]، قال: ثنا جبار بن علي، قال: ثنا مجالد[4]، عن مرة الهمداني[5]، قال: بكى فضيل[6] فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يكون الله منكم بريئاً إني أسمع الله يقول:

= ابن المبارك: كان صدوقاً ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال أحمد: إذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦.

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي مخضرم: ثقة وقد عمّر، وحدث عن عمر وعلي وابن مسعود، وروى عنه الشعبي والنخعي وابن سيرين وطائفة، وكان فقيهاً شاعراً فيه دعابة. تذكرة ٥٩٥؛ تقريب ١٤٥.

(٢) يعقوب بن سفيان الفارسي: ثقة حافظ، قال الحاكم: كان إمام أهل الحديث بفارس. تهذيب ١١/٣٨٥؛ تقريب ٣٨٧.

(٣) سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني: ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ويعقوب بن سفيان وغيرهم. تهذيب ٤/١٩٠؛ تقريب ١٣٣.

(٤) مجالد بن سعيد: تقدمت ترجمته، وروى عن مرة بن شراحيل. تهذيب ١٠/٣٩.

(٥) مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي، يقال له مرة الطيب: ثقة عابد، روى عن أبي بكر وعمرو وبعض الصحابة، وعنه إسماعيل بن أبي خالد والشعبي وعطاء وغيرهم، وكان كثير الصلاة حتى أكل التراب جبهته، وقيل: أدرك النبي ﷺ ولم يره. تذكرة ٦٧؛ تقريب ٣٣٢.

(٦) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي: أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام، كبير الشأن، قال هارون الرشيد: ما رأيت في العلماء أهيب من مالك وأورع من فضيل، وقال شريك: إنه حجة لأهل زمانه. تذكرة ٢٤٥؛ تقريب ٢٧٧.

Marfat.com

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾[1].

فأخاف أن لا يكون الله منا في شيء، قال أبو هريرة: نزلت هذه الآية في هذه الأمة.

* * *

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٩.

Marfat.com

بـــاب[1]
ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها، وفضـــل من لزمها

١٤٢ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد عبدالعزيز، قال: ثنا عبدالله بن عمر القواريري[2]، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسن، قال:

---

١٤٢ ــ رواه أبو داود: حدثنا أحمد، ثنا الوليد به؛ ورواه الترمذي من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن معدان به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم ٢٦٧٦، ونقل العلامة الألباني عن الضياء المقدسي تصحيح هذا الحديث. المشكاة ١/٥٨.

ورواه الدارمي قال: أخبرنا أبو عاصم، أنا ثور به ١/٤٤؛ والبغوي من طريق الضحاك بن مخلد بن ثور به، وقال: هذا حديث حسن. شرح السنة ١/٢٠٥؛ ورواه الحاكم وقال: صحيح ليس له علة، ووافقه الذهبي ١/٩٥؛ ورواه ابن أبي عاصم، رقم ٣٢، وصححه المعلق؛ ورواه أحمد ٤/١٢٦؛ واللالكائي رقم ٨١؛ والآجري ص ٤٦؛ ومحمد بن نصر في السنة ص ٢١، فالحديث صحيح، صححه كما تبين جماعة من أكابر المحدثين وحسنه بعضهم ولم يطعن فيه طاعن وإن حصل ذلك في بعض طرقه.

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل فأثبتناها من المختصر ت.

(٢) عبدالله بن عمر القواريري، أبو شعيب البصري: ثقة ثبت، روى عنه الشيخان، قال أبو القاسم البغوي: مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. خلاصة ٢/١٩٦؛ تهذيب ٧/٤١؛ تقريب ٢٢٦.

Marfat.com

أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا داود بن رشيد[1]، قال: ثنا الوليد بن مسلم[2]، قال: ثنا ثور بن يزيد[3]، قال: حدثني خالد بن معدان[4] قال: حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي[5] وحجر بن حجر الكلاعي[6]، قالا: أتينا العرباض بن سارية[7] وكان من الذين أنزل الله فيهم:

---

(١) داود بن رشيد بالتصغير الهاشمي مولاهم: ثقة، روى عن الوليد بن مسلم، وروى عنه أبو القاسم البغوي. تهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب ٩٥؛ خلاصة ١/٣٠٢.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عن ثور بن يزيد، وروى عنه داود بن رشيد وغيره، قال ابن مهدي: ما رأيت في الشاميين مثله. تهذيب ١١/١٥١؛ تقريب ٣٧١؛ خلاصة ٣/١٣٤.

(٣) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، روى عن خالد بن معدان وغيره، وروى عنه الوليد بن مسلم وغيره. تهذيب ٢/٣٣؛ تقريب ٥٢؛ خلاصة ١/١٥٤.

(٤) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي: ثقة عابد يرسل كثيراً، روى عن حجر بن حجر الكلاعي، وعنه ثور بن يزيد وغيره، وهو من فقهاء الشام بعد الصحابة. تهذيب ٣/١١٨؛ تقريب ٩٠؛ تذكرة ٩٣.

(٥) عبدالرحمن بن عمرو السلمي الشامي: مقبول، روى عن العرباض وغيره، روى عنه خالد بن معدان وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن سعد: وله في الكتب حديثاً واحداً في الموعظة، صححه الترمذي، قلت: وابن حبان والحاكم في المستدرك. تهذيب ٦/٢٣٧؛ تقريب ٢٠٧؛ خلاصة ٢/١٤٦.

(٦) حجر بن حجر الكلاعي الحمصي: مقبول، روى عن العرباض، وروى عنه خالد بن معدان، روى له أبو داود حديثاً واحداً في طاعة الأمير، قال الحافظ: وأخرج الحاكم حديثه وقال: كان من الثقات. تهذيب ٢/٢١٤؛ تقريب ٦٥؛ خلاصة ١/٢٠٠.

(٧) العرباض بن سارية السلمي، أبو نجيح: صحابي، كان من أهل الصفة، نزل حمص، ومات سنة خمس وسبعين بدمشق. تجريد ٣٧٨؛ تقريب ٢٣٧.

Marfat.com

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[1].

فدخلنا فسلمنا عليه فقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعةوإن كان عبداً حبشياً[2]، فإنه من يعش بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

١٤٣ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني[3]، قال: أدركت أبا الدرداء ووعيت

---

(١) سورة التوبة: الآية ٩٢.

(٢) قال البغوي: قوله: وإن كان عبداً حبشياً: يريد به طاعة من ولاه الإمام وإن كان حبشياً ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبداً حبشياً، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: الأئمة من قريش، أو ذكر ذلك على طريق ضرب المثل، فإن المثل قد يضرب في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود. شرح السنة ٢٠٦/١.

(٣) عائذالله بن عبدالله الخولاني: ولد في حياة النبي ﷺ، وسمع من كبار الصحابة، قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، روى عن أبي الدرداء ومعاذ بن جبل ويزيد بن عميرة، وعنه الزهري وغيره، قال مكحول: ما رأيت أعلم منه. تهذيب ٨٥/٥؛ تقريب ١٦٢؛ تذكرة ٥٦.

Marfat.com

عنه وأدركت عبادة ووعيت عنه وأدركت شداد بن أوس[1] ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل[2] فأخبرني يزيد بن عميرة[3] أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم قسط تبارك اسمه هلك المرتابون إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فيوشك أن الرجل يقرأ القرآن، فيقول: قد قرأت القرآن فما بال الناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ثم يقول: ما هم بمتبعيّ حتى أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، واتقوا زيغة الحكم فإن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة، قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه الذي إذا سمعته قلت هذا، ولا ينأى بك ذلك عنه فإنه لعله يراجع وتلقّ الحق إذا سمعته فإن على الحق نوراً.

١٤٤ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: ثنا

---

(١) شداد بن أوس الأنصاري، أبو يعلى: قال عبادة بن الصامت: شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم، مات بالشام. تهذيب ٤/٣١٥؛ تقريب ١٤٤؛ تجريد ١/٢٥٣.

(٢) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى بالعلم في القرآن والأحكام، مات بالشام. تقريب ٣٤٠؛ تجريد رقم: ٢/٨٠.

(٣) يزيد بن عميرة الحمصي الزبيدي: ثقة، روى عن معاذ بن جبل وغيره، وروى عنه أبو إدريس، قال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين. تهذيب ١١/٣٥١؛ تقريب ٣٨٤.

١٤٤ ـ رواه أبو نعيم في الحلية... ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن عجلان، عن الزهري به ١/٢٣٢؛ وابن وضاح في «البدع والنهي» عنها من طريق جعفر بن برقان عن الزهري، ص ٢٥.

أحمد بن أبـي العوام[1]، قـال: ثنا أبـي، قـال: ثنا عمـر بن إبراهيم الهاشمي[2]، عن موسى بن يسار[3]، عن أبـي معن الهمداني[4]، عن زيد بن أرقم[5]، قال: قال رسول الله ﷺ: من تمسك بسنّتي وثبت نجا ومن أفرط مرق ومن خالف هلك.

١٤٥ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ، قال: حدثنا أبو عبدالله الأيلي، قال: ثنا عثمان بن عبدالله الأيلي، قال: ثنا محمد[6] بن

---

(١) عمران بن داود، أبو العوام القطان: صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج، قال أبو داود: أفتى في أيام إبراهيم بن عبدالله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء. تهذيب ٨/ ١٣٠؛ تقريب ٢٦٤.

(٢) عمر بن إبراهيم الكردي الهاشمي مولاهم: متروك، وكذبه الدارقطني ــ تقدم. انظر: ميزان ٣/ ١٧٩.

(٣) موسى بن يسار المطلبي مولاهم: روى عن أبـي هـريرة، وعنـه محمد بن إسحاق، قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الحافظ: ثقة. تقريب ٣٥٣؛ تهذيب ١٠/ ٣٧٧.

(٤) عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي مخضرم: ثقة، روى عن زيد بن أرقم، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة. تهذيب ٦/ ١٢٤؛ تقريب ١٩٧.

(٥) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي: صحابـي مشهور، أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تعالى تصديقه في سورة المنافقين، روي عنه. خلاصة ١/ ٣٤٩؛ تجريد ١/ ١٩٦؛ تقريب ١١١.

١٤٥ ــ أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار «العبادة في الهرج كهجرة إليّ»، كتاب الفتن رقم ١٣٠؛ والترمـذي رقم ٢٢٠١؛ وابن ماجـه ٣٩٨٥؛ وعبد بن حميد في مسنده (ق ١/ ٦١)؛ والآجري في الشريعة ص ٤٥.

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي، روى عن أبيه، تكلم فيه، قال البخاري: أخوه إسحاق أوثق منه ودعـا لنفسه أول دولـة المأمـون. لسان ٥/ ١٠٤؛ ميزان ٣/ ٥٠٠.

جعفر الطالبي[1]، عن أبيه[2]، عن جده[3]، عن علي بن أبي طالب[4]، قال: قال رسول الله ﷺ: المتمسك بسنّتي في دينه في الهرج[5] له أجر مائة شهيد.

١٤٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز، قال: ثنا يحيى بن أيوب[6] العابد، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر[7]، قال:

---

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالصادق: صدوق فقيه إمام، روى عن أبيه، ووثقه الشافعي وابن معين وابن عدي. تهذيب ٢/١٠٣؛ تقريب ٥٦.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر: ثقة فاضل. تقريب ٣١١.
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. تقريب ٢٢٥.

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله: سبط رسول الله ﷺ وريحانته، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. تقريب ٧٤؛ تجريد ١/١٣١.

(٤) علي بن أبي طالب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته: من السابقين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد في رمضان. تقريب ٢٤٦؛ تجريد ١/٣٩٢.

(٥) الهرج: الفتنة والاختلاط، وفسره النبي ﷺ في أشراط الساعة بالقتل. مختار ٦٩٤.

١٤٦ ــ رواه مسلم بهذا الإسناد، كتاب العلم رقم ١٦؛ وكذا أبو داود، رقم ٤٦٠٩؛ ورواه ابن ماجه من طريق آخر عن العلاء، رقم ٢٠٦؛ ورواه من حديث جرير مسلم، كتاب الزكاة رقم ٦٩؛ وابن ماجه رقم ٢٠٣؛ والنسائي ٥/٧٥؛ كما رواه مالك بلاغاً في الموطأ رقم ٤١، كتاب القرآن.

(٦) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد: ثقة، روى عن إسماعيل بن جعفر وغيره، وروى عنه أبو القاسم البغوي وآخرون. تهذيب ١١/٨٨؛ تذكرة ٢٢٧؛ تقريب ٣٧٣.

(٧) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي: ثقة ثبت، روى عن=

Marfat.com

أخبرني العلاء بن عبدالرحمن[1]، عن أبيه[2]، عن أبـي هريـرة[3] أن رسول الله ﷺ، قال: من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً.

١٤٧ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: ثنـا محمد بن عبدالله المخرمي[4]،

= العلاء بن عبدالرحمن وغيره، وعنه يحيى بن أيوب وغيره، وقد شارك مالك في أكثر شيوخه. تهذيب ١/٢٨٧؛ تقريب ٣٢؛ تذكرة ٢٥٠.

(١) العلاء بن عبدالرحمن الحرقي: صدوق ربما وهم، روى عن أبيه وغيره، وعنه إسماعيل بن جعفر، قال أحمد: ثقة لم أسمع أحداً ذكره بسوء، وأنكروا من حديثه أشياء. تهذيب ٨/١٨٦؛ تقريب ٢٦٨.

(٢) عبدالرحمن بن يعقوب الجهني المدني: ثقة، روى عن أبيه وأبـي هريرة وغيرهم، وعنه ابنه العلاء وغيره، قال العجلي: تابعي ثقة. تهذيب ٦/٣٠١؛ تقريب ٢١٢.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي: الصحابـي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، وكني بذلك لأجل هرة كان يحمل أولادها، روى عنه كثيرون منهم: عبدالرحمن بن يعقوب، قال البخاري: روى عنه أكثر من ثمانمائة، وأسلم عام خيبر. تهذيب ١٢/٢٦٢؛ تجريد ١/٣٤٩؛ تقريب ٤٣١.

١٤٧ ــ رواه البخاري من طريق يعقوب عن إبراهيم بن سعد به، رقم ٢٦٩٧؛ ومسلم من طريق ابن الصباح به، كتاب الأقضية رقم ١٧؛ وابن ماجه، رقم ١٤؛ ورواه أحمد من طريق آخر عن القاسم بن محمد ٦/٢٧٠؛ ورواه ابن أبـي عاصم في السنة، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا سعد بن إبراهيم به، وقـال المحقق: إسناده صحيـح؛ كما رواه من طـريق عبـدالـواحـد بن أبـي عون، عن سعد بن إبراهيم به، رقم ٥٢ ــ ٥٣.

(٤) محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي البغدادي: ثقة حافظ، كان قاضي حلوان، روى عنه المحاملي وغيره، قال أبو حاتم فيه: ثقة ثقة، قال النسائي: ما رأينا بالعراق مثله. تهذيب ٩/٢٧٢؛ تقريب ٣٠٦.

Marfat.com

قال: ثنا إبراهيم بن سعد(١)، عن أبيه، عن القاسم بن محمد(٢)، عن عائشة(٣)، قالت: قال رسول الله ﷺ: من فعل في أمرنا ما لا يجوز فهو رد، ومن طريق: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.

١٤٨ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا ابن عفير(٤)،

---

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، روى عن أبيه، وروى عنه أبو داود الطيالسي وغيره، قال ابن معين: ثقة حجة. تهذيب ١/١٢١؛ تقريب ٢٠.

(٢) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عون، أبو إسحاق البغدادي: ثقة، ولي قضاء واسط، روى عن أبيه وغيره، قال العقيلي: هو من ثقات المسلمين وأبوه وأهل بيته كلهم ثقات. تهذيب ٣/٤٦٢؛ تقريب ١١٧.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. تقريب ٢٧٩.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين: أفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ، إلا خديجة ففيها خلاف، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. تجريد ٢/٢٨٦؛ تقريب ٤٧٠.

١٤٨ ـ رواه مسلم من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال به، كتاب الجمعة رقم ٤٣؛ ورواه ابن أبي عاصم من طريق سفيان، عن جعفر به، وصححه الألباني، رقم ٢٤؛ ورواه ابن ماجه، رقم ٤٥؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢١٤؛ وأحمد ٣/٣٧١؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/٤٤٠.

وهذه الخطبة في الحديث تعرف بخطبة الحاجة، وقد ألف فيها رسالة مستقلة شيخنا الألباني وبين أنها مروية عن ثمانية من الصحابة، وهي مطبوعة بدمشق منذ عام ١٣٧٣هـ.

(٥) سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم: صدوق وعالم بالأنساب، وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه، روى عن سليمان بن بلال، قال أبو حاتم: لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق. تهذيب ٤/٧٤؛ تقريب ١٢٥.

Marfat.com

قال: حدثني سليمان بن بلال[1]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله[2] أنه سمعه يقول: خطب النبي ﷺ يوم الجمعة [3] يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول: صبحكم أو مساكم. ثم قال: بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم قال: إن أفضل الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة[4].

١٤٩ ـ حدثنا[5] أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب[6]، قال: حدثنا أبو سلمة[7]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[8]، قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش وأبي وائل

---

(١) سليمان بن بلال التيمي المدني: ثقة، روى عن جعفر بن محمد وغيره، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ٤/١٧٥؛ تقريب ١٣٢ ـ تقدمت ترجمتهم: أي جعفر وأبيه.

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين. تقريب ٥٢؛ تجريد ١/٧٣.

(٣) كذا في المختصر.

(٤) إلى هنا نهاية النقل من المختصر ت.

(٥) من هنا بدأ الأصل.

(٦) محمد بن غالب: تمتام حافظ مكثر، وثقه الدارقطني، وقال: هو مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: تمتام مكثر مجود، وقال الحافظ: كان متقناً صاحب دعابة. لسان ٥/٣٣٧.

(٧) موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي، أبو سلمة: ثقة ثبت، روى عن حماد بن سلمة، وعنه محمد بن غالب. تهذيب ١/٣٣٣؛ تقريب ٣٤٩.

(٨) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخره، روى عنه أبو سلمة التبوذكي، وتزوج حماد سبعين امرأة فلم يولد له. تذكرة ٢٢٨؛ تهذيب ٣/١١؛ تقريب ٨٢.

Marfat.com

أن ناساً صحبوا أبا مسعود البدري، قال ابن سليمان: وحدثني ابن عثمان، قال: حدثنا أبي، عن يعلى بن عبيد، عن أيوب، عن أبي يحيى الأنصاري، عن أبي مسعود[1]، قال: عليكم بتقوى الله وهذه الجماعة فإن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة أبداً وعليكم بالصبر حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، ولفظ الحديث لمحمد بن غالب.

١٥٠ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد[2]، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني[3]عن العوام بن حوشب[4]، عن سعيد بن جبير:

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[5].

قال: لزم السنّة.

---

(١) أبو مسعود الأنصاري: هو عقبة بن عمرو: وهو أحدث من شهد العقبة، سناً ولم يشهد بدراً، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها، رضي الله عنه. تجريد ٢/٢٠٢؛ تقريب ٢٤١.

١٥٠ ـ وقد ذكر الذهبي في الميزان في ترجمة ابن خراش أثر سعيد بن جبير هذا بالإسناد الذي ساقه ابن بطة، وقد تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) عبدالله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام زمانه، وقال ابن معين: ليس به بأس لكنه يروي عن قوم ضعفاء. تهذيب ٥/٢٣٦؛ تقريب ١٧٥.

(٣) عبدالله بن خراش الشيباني الكوفي: ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب، روى عن العوام بن حوشب، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث. ميزان ٢/٤١٣؛ تهذيب ٥/١٩٧؛ تقريب ١٧٢.

(٤) العوام بن حوشب: ثقة ثبت، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) سورة طه: الآية ٨٢.

Marfat.com

١٥١ ـ حدثني أبو عمر محمداً بن عبدالواحد النحوي، قال: حدثنا موسى بن سهل، قال: حدثنا إسماعيل بن علية[١]، عن يونس بن عبيد[٢]، عن الحسن[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: عمل قليل في سُنَّة خير من كثير في بدعة.

١٥٢ ـ حدثني أبو عمر، قال: حدثنا محمد بن هشام بن البختري، قال: حدثنا يحيى بن عفان[٤]، قال: حدثنا بقية، عن إسماعيل البصري ـ يعني ابن علية ـ عن أبان[٥]، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنّة.

---

١٥١ ـ ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير، وعزاه السيوطي للرافعي والديلمي، رقم ٣٨١٥.

(١) ابن علية: هو إسماعيل بن إبراهيم بن علية: ثقة حافظ. تذكرة ٣٢٢؛ تقريب ٣٢.

(٢) يونس بن عبيد بن دينار البصري: ثقة ثبت فاضل ورع. تذكرة ١٤٥؛ تقريب ٣٩٠.

(٣) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، أمه مولاة لأم سلمة: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، روى عنه يونس بن عبيد وغيره، كان إماماً في الزهد والسنة. تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

١٥٢ ـ ذكره السيوطي في الجامع الكبير، وعزاه للطبراني من حديث ابن عمرو، الحسن ١/٩٣٦؛ وضعفه الألباني في الجامع الصغير رقم ٦٣٧٦. انظر: المجمع للهيثمي ١/٣٥.

(٤) يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي الحمصي: صدوق عابد، ضعفه ابن معين والدارقطني. تقريب ٣٧٧.

(٥) ابان بن صالح بن عمير القرشي مولاهم: ثقة، وقد وهم ابن حزم وابن عبدالبر فضعفاه، روى عن أنس ومجاهد وغيرهم. تهذيب ١/٩٤؛ تقريب ١٨.

Marfat.com

١٥٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أحمد بن أبـي شعيب الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين[١]، عن عطاء بن السائب، عن أبـي البختري، قال: قال عبدالله بن مسعود: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: وشر الأمور محدثاتها إن كل بدعة ضلالة.

١٥٤ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حـدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي[٣]،

---

١٥٣ ــ رواه ابن أبـي عاصم في السنة من طريق أبـي إسحاق السبيعي، وصححه المحقق، رقم ٢٥؛ ورواه ابن ماجه من طـريق محمد بن جعفـر، عن ابن أبـي كثير، عن أبـي إسحاق به بلفظ أطول، رقم ٤٦.

(١) موسى بن أعين الجزري، أبو سعيد: ثقة عابد، روى عن عطاء بن السائب وغيره، وروى عنه جماعة منهم: أحمد بن أبـي شعيب الحراني، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٣٣٥؛ تقريب ٣٤٩.

١٥٤ ــ رواه مسلم من طريق عبدالله بن نمير به، كتاب الإيمان رقم ٦٢؛ وكذا ابن أبـي عاصم في السنة رقم ٢١؛ ورواه الدارمي من طريقين: الأول: عن يعـلى بن عـطاء، والثـاني: عن ابن شـهـاب ٢/٢٩٨؛ وكـذا ابن أبـي عاصم، رقم ٢٢؛ ورواه ابن ماجه من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب، رقم ٣٩٧٢؛ وكذا أحمد ٣/٤١٣؛ ومن طريق يعلى بن عطاء ٣/٤١٣، ٤/٣٨٥، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين كما في تخريج السنة لابن أبـي عاصم، رقم ٢١.

(٢) أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي: صدوق صاحب حديث، وطعن أبو داود في مروياته، وقد رد ابن عدي على أبـي داود في هذا ووثقه بعضهم، قال ابن خزيمة: كيّساً صاحب حديث. تهذيب ١/٨١؛ تقريب ١٦.

(٣) محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، أبو المنذر البصري: صدوق يهم، روى عن هشام بن عروة وغيره، وروى عنه أحمد بن المقدام وغيره، قال ابن حبان عن ابن معين: لم يكن به بأس، البصريون يرضونه. تهذيب ٩/٣٠٩؛ تقريب ٣٠٨.

Marfat.com

عن هشام بن عروة / عن أبيه، عن سفيان الثقفي[1]، قال: [١٨] قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم.

١٥٥ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام بن حميد الحضرمي بالبصرة، قال: حدثنا الحسين بن سلام السواق، قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي[2]، قال: أخبرنا ابن أبي الزناد[3]، عن أبيه[4]، عن عروة، عن سفيان بن عبدالله الثقفي، قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم.

١٥٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا هدبة بن خالد[5]، قال: حدثنا سلام بن

---

(١) سفيان بن عبدالله الثقفي الطائفي: صحابي، وكان عامل عمر على الطائف، روى عنه هشام بن عروة مرسل. تجريد ١/٢٢٦؛ تهذيب ٤/١١٦؛ تقريب ١٢٨.

(٢) سليمان بن داود بن علي الهاشمي: الفقيه، ثقة جليل، قال أحمد: يصلح للخلافة، روى عن ابن أبي الزناد، وقد وثقه الأئمة. تهذيب ٤/١٨٧؛ تقريب ١٣٣.

(٣) عبدالرحمن بن أبي الزناد: صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. تقريب ٢٠١.

(٤) عبدالله بن ذكوان القرشي، المعروف بأبي الزناد المدني: ثقة فقيه، روى عن عروة بن الزبير، وروى عنه ابناه عبدالرحمن وأبو القاسم، قال ابن معين: ثقة حجة. تهذيب ٥/٢٠٤؛ تقريب ١٧٢.

(٥) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي: ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، روى عنه أبو حاتم وغيره، قال الحافظ: قرأت بخط الذهبي أن النسائي قواه مرة وضعفه مرة، قلت: ولم أجد النسائي ذكره في كتابه الضعفاء والمتروكين. تهذيب ١١/٢٤؛ تقريب ٣٦٣.

Marfat.com

مسكين(*)، قال: كان قتادة(٢) إذا تلا:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾(*)

قال: إنكم قد قلتم ربنا الله فاستقيموا على أمر الله وطاعته وسنّة نبيكم وامضوا حيث تؤمرون، فالاستقامة أن تلبث على الإسلام والطريقة الصالحة ثم لا تمرق منها ولا تخالفها ولا تشذ عن السنّة ولا تخرج عنها فإن أهل المروق من الإسلام منقطع بهم يوم القيامة، ثم إياكم وتصرف الأخلاق واجعلوا الوجه واحداً والدعوة واحدة فإنه بلغنا أنه من كان ذا وجهين وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار.

١٥٧ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب(٣)، قال: حدثنا عيسى بن

---

(١) سلام بن مسكين الأزدي: ثقة، رمي بالقدر، روى عن قتادة، قال الثوري: لم أر ههنا شيخاً مثل سلام بن مسكين، وقال ابن معين: هو ثقة صالح. الجرح ٤/٢٥٨؛ تهذيب ٤/٢٨٦؛ تقريب ١٤١.

(*) سورة فصلت: الآية

١٥٧ ــ رواه الدارمي، ثنا أبو نعيم، ثنا زمعة بن صالح به ١/٥٣؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤٢)؛ وابن وضاح في البدع والنهي عنها من طريق سفيان، عن زمعة به، ص ٢٥.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: ثقة ثبت، قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحسن من قتادة، وقال ابن سيرين: هو أحفظ الناس. تهذيب ٨/٣٥٢؛ تقريب ٢٨١.

(٣) أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي: صدوق حافظ له أغلاط، ضعفه بسببها أبو حاتم، قال أبو زرعة: كان حافظاً، ووثقه أبو عوانة. تهذيب ١/٤٤؛ تقريب ١٣٠.

Marfat.com

يونس(١)، عن زمعة بن صالح(٢)، عن عثمان بن حاضر الأزدي(٣)، قال: دخلت على ابن عباس، فقلت: أوصني، فقال: عليك بالاستقامة اتبع ولا تبتدع.

١٥٨ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، قال: حدثنا أبو عامر، عن زمعة، عن عثمان بن حاضر، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة واتبع الأمر الأول ولا تبتدع.

١٥٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن البزار العكبري، وأبو بكر أحمد بن سليمان الكاذ وأبو علي محمد بن إسحاق الصواف، قالوا: حدثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو أبو عمرو الأزدي(٤)، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن

---

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: كوفي، نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣.

(٢) زمعة بن صالح الجندي: نزيل مكة، ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود، وقال النسائي: ليس بالقوي كثير الغلط، وقال الساجي: ليس بحجة في الأحكام. تهذيب ٣/٣٣٨؛ تقريب ١٠٨.

(٣) عثمان بن حاضر القاص: صدوق، روى عن ابن عباس، وروى عنه زمعة بن صالح، وثقه أبو زرعة وابن حبان، وقال الحاكم: مقبول صدوق. تهذيب ٧/١٠٩؛ تقريب ٢٣٢.

١٥٩ ــ رواه الدارمي من طريق أبو المغيرة عن الأوزاعي به ١/٤٥؛ وكذا الآجري في الشريعة ص ٣١٣؛ وكذا اللالكائي، رقم ١٣٦؛ ورواه ابن المبارك في الزهد ١/٢٨١؛ وأبو نعيم في الحلية ٣/٣٦٩؛ وذكره عياض في الشفا ٢/١٤.

(٤) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، يعرف بابن الكرماني: ثقة، تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤٢.

Marfat.com

الأوزاعي، عن الزهري، قال: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنّة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش[1] العلم ثبات الدنيا والدين وذهاب العلم ذهاب ذلك كله.

١٦٠ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا إسحاق بن عيسى، قال: أخبرنا مخلد، عن الحسن، عن يونس بن حبيب، عن الزهري، قال: الاعتصام بالسنّة نجاة، والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش العلم ثبات الدين وذهاب ذلك كله ذهاب العلماء.

١٦١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان وأبو بكر محمد بن أيوب وأبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد[2]، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

١٦٢ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان وابن الصواف، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو أسحاق، عن الأوزاعي أنه بلغه أن عمر بن الخطاب[3] قال: أيها

---

(١) النعش: له عدة معان، منها: البقاء، والارتفاع، ولعله المراد هنا. لسان ٣٥٦/٦.
١٦٠ ــ رواه الحاكم من طريق مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد به، وصححه ووافقه الذهبي ١٠٣/١؛ ورواه الدارمي والمروزي في السنة ص ٢٥، انظر: مجمع الزوائد ١٧٣/١؛ ورواه اللالكائي من طريق مالك بن الحارث به، رقم ١٤.
(٢) عبدالرحمن بن يزيد، لعله الأشتر النخعي. تهذيب ٢٩٩/٦؛ تقريب ٢١١.
(٣) تقدمت تراجم هذا السند. وفيه انقطاع بين الأوزاعي وعمر.

Marfat.com

الناس إنه لا عذر لأحد بعد السنّة في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر.

١٦٣ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن حميد[١]، قال: حدثنا عبدالله بن المبارك[٢]، قال: حدثنا سفيان أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى بعض عماله: أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنّة رسوله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعده فيما قد جرت به / سنته وكفوا مؤونته واعلم أنه [١٩] لم يبتدع إنسان بدعة إلا قدم قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنّة فإنها لك بإذن الله عصمة واعلم أن من سنّ السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والتعمق والحمق فإن السابقين عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا وكانوا هم أقوى على البحث ولم يبحثوا.

١٦٤ ـ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر بن المولى الكفي، قال: حدثنا إسحاق الربضي، قال: حدثنا حميد بن عبدالرحمن الرواشي[٣]،

---

١٦٣ ـ روى اللالكائي بإسناده أن عمر بن عبدالعزيز كتب بإحياء السنة وإماتة البدعة، رقم ١٦.

(١) أحمد بن حميد الطريثي، يعرف بدارم سلمة: ثقة حافظ، روى عنه أحمد بن حنبل، وكان يعد من حفاظ الكوفة ومثبتيهم. خلاصة ١/١٢؛ تذكرة ٤٥٦؛ تهذيب ١/٢٦؛ تقريب ١٢.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، روى عن الثوري، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة وذكره منهم. تذكرة ٢٧٤؛ تهذيب ٥/٣٨٢؛ تقريب ١٨٧؛ خلاصة ٢/٩٣.

(٣) حميد بن عبدالرحمن الرؤاشي: ذكره ابن حبان في الثقات، وقد وثقه ابن معين، وقال ابن أبي شيبة: قل من رأيت مثله، وأثنى عليه أحمد ووصفه بحبر. خلاصة ٢٦٠؛ تهذيب ٣/٤٤؛ تقريب ٨٤.

Marfat.com

قال: حدثنا أبو رجاء، قال: حدثنا شهاب بن خراش[1]، قال: كتب عمر بن عبدالعزيز[2] إلى رجل: سلام عليك، أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنّة رسوله وترك ما أحدث المحدثون بعده مما جرت سنته وكفوا مؤونته ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنّة فإنها بإذن الله لك عصمة فإن السنّة إنما سنّها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل ما فيه لو كان أحرى فإنهم السابقون ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن قلت حدث بعدهم حدث فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم ورغب بنفسه عنهم ولقد تكلموا منه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسن لقد قصر عنهم أقوام فجفوا وطمح[3] عنهم آخرون فغلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم. وذكر الحديث.

١٦٥ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق

---

(١) شهاب بن خراش الشيباني: صدوق يخطىء، وثقه البعض، قال أبو زرعة: وكان صاحب سنة. تهذيب ٤/٣٦٦؛ تقريب ١٤٧.

(٢) عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي: أمير المؤمنين، ولي الخلافة بعد سليمان فعد مع الخلفاء الراشدين، مات سنة ١٠١هـ، وكان ثقة مأموناً له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كبيراً وكان إمام عدل، قال مجاهد: أتيناه نعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه. تهذيب ٧/٤٧٥؛ تقريب ٢٥٥؛ له ترجمة في تذكرة ١/١١٨؛ حلية الأولياء ٥/٢٥٣؛ شذرات الذهب ١/١١٩؛ خلاصة ٢/٢٧٤.

(٣) كذا في ت.

١٦٥ ــ رواه اللالكائي من طريق ابن أبي حاتم به، رقم ٧٢؛ وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم في التفسير، كما في الدر المنثور ٤/٣٠٤.

Marfat.com

الصاغاني، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج[1]، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2].

قال: لزم السنّة والجماعة.

١٦٦ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابن إدريس، عن حوشب، عن الضحاك في قوله:

﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾.

قال: استقام.

١٦٧ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: حدثني حسان بن عطية أنه سمع عطاء الخراساني[3]، يقول: ثلاث لا تنفع اثنتان دون الثالثة: الإيمان والصلاة والجماعة.

١٦٨ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا

---

(١) عبدالله بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة. تقريب ١٧٥.

(٢) سورة طه: الآية ٨٢.

(٣) تقدمت تراجمهم.

١٦٨ ــ رواه الدارمي، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة قال: قال عبدالله، وذكره ١/٥٤، وقد أثبت الدارمي هنا الواسطة بين يحيى وابن مسعود، وقد أثبتها المؤلف في الأثر الذي يلي هذا؛ ورواه ابن وضاح من طريق أيوب عن أبي قلابة أن ابن مسعود قال، وذكره، ص ٢٥؛ وكذلك المروزي في السنة ص ٢٤؛ واللالكائي من طريق أيوب به، رقم ١٠٨.

Marfat.com

بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى[1]، قال: قال عبدالله بن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٦٩ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال عبدالله: إياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٧٠ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان القاضي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي[2]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[3]، قال:

---

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي: ثقة ثبت لكنه يدلس، روى عن أنس الصحابي وقد رآه، وروى عنه الأوزاعي، قال أيوب: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى. تهذيب ١١/٢٦٨؛ تقريب ٣٧٨.

١٧٠ ــ رواه اللالكائي عن الأسود بن هلال قال: قال ابن مسعود... رقم ٨٥؛ وابن وضاح من طريق رباح النخعي عنه، ص ٢٤؛ والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق الأسود، ص ٢٤١.

(٢) محمد بن عبدالملك بن مروان، أبو جعفر الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون، وثقه الدارقطني وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٩/٣١٧؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي السلمي: أحد الأئمة، ثقة متقن عابد، روى عن ابن عون والدقيقي روى عنه، قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما رأيت أتقن حفظاً من يزيد. تهذيب ١١/٣٦٦؛ طبقات الحفاظ ١٣٢؛ تذكرة ١/٣١٧؛ شذرات ٢/١٦؛ تقريب ٣٨٥.

Marfat.com

حدثنا عبدالله[1] بن عون، عن محمد[2]، قال: كانوا لا يختلفون، عن ابن مسعود في خمس: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنّة سنّة محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور.

١٧١ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي[3]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[4]، قال: حدثنا

---

(١) عبدالله بن عون بن ارطبان البصري: ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل، روى عن ابن سيرين وغيره، قال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثل ابن عون. طبقات الحفاظ ٦٩؛ تذكرة ١/١٥٦؛ تهذيب ٥/٣٨٤؛ شذرات ١/٢٣٠؛ تقريب ١٨٤.

(٢) محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك: إمام وقته، روى عنه ابن عون وغيره، قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام كثير العلم والورع، وقال ابن عون: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة وذكر ابن سيرين منهم، ورأى ثلاثين من الصحابة. طبقات الحفاظ ٣١؛ تذكرة ١/٧٧؛ الحلية ٤/٢٧٢؛ تهذيب ٩/٢١٤.

١٧١ ـ رواه مسلم، كتاب الجمعة رقم ٨٦٧؛ والنسائي ٣/١٨٨؛ وابن ماجه رقم ٤٥؛ وأحمد في المسند ٣/٣١٩، ٣٧١؛ واللالكائي رقم ٨٣، كلهم من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) محمد بن يزيد العجلي، أبو هشام الرفاعي: قاضي المدائن، ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، روى عن أبي بكر بن عياش، وروى عنه المحاملي. تهذيب ٩/٥٢٦؛ تقريب ٣٢٤.

(٤) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، واختلف في اسمه على عشرة أقوال، والصحيح أن كنيته هي اسمه: وهو ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، روى عن أبي حصين، وعنه أبو هشام الرفاعي. تهذيب ١٢/٣٤؛ تقريب ٣٩٦.

Marfat.com

ابـو حصين[1]، عن أبـي صـالح[2]، عن أبـي هـريـرة، قـال: قـال رسول الله ﷺ: إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

[٢٠] ١٧٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب[3] / الديناري، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل بن قريش الأيامي الكوفي[4]، قال: حدثنا عبدالله بن نمير، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عـابس[5]، عن إياس[6]، عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وأحسن القصص هذا القرآن وأحسن السنن سنّـة محمد ﷺ وأشـرف الحديث ذكر الله وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدي، هدي الأنبياء وأشرف القتل موت الشهداء وأغرّ الضلالة الضلالة بعد

---

(١) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي: ثقة ثبت سني وربما دلس، روى عن أبـي صالح السمان، وروى عنه أبو بكر بن عياش، عدّه ابن مهدي من أثبات أهل الكوفة. تهذيب ٧/١٢٦؛ تقريب ٢٣٤.

(٢) أبو صالح: هو ذكوان السمان الزيات المدني: ثقة ثبت، روى عن أبـي هريرة، قال أحمد عنه: ثقة ثقة، من أجلّ الناس وأوثقهم. خلاصة ١/٣١١؛ تهذيب ٣/٢٦٩؛ تقريب ٩٨.

١٧٢ ـ رواه البيهقي في الأسماء والصفات، ثنا عبدالله بن نمير به، ص ٢٤١.

(٣) كذا في المختصر.

(٤) أحمد بن بديل بن قريش: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام، روى عن ابن نمير، قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه. تهذيب ١/١٧؛ تقريب ١١.

(٥) عبدالرحمن بن عابس النخعي: ثقة، روى عنه الثوري. تهذيب ٦/٢٠٢؛ تقريب ٢٠٤.

(٦) أياس بن معاوية بن قرة المزني القاضي المشهور بالذكاء: ثقة. تهذيب ١/٣٩٠؛ تقريب ٤٠.

Marfat.com

الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب. وذكر الخطبة بطولها فاختصرتها أنا.

١٧٣ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلاء، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، قال: كان عبدالله بن مسعود يذّكر كل عشية خميس فيحمد الله ويثني عليه ويقول: إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وشر (الرواية رواية)[1] الكذب، وسمعته يقول: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة وإن الله عز وجل لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا وقد جعل له نهاية ينتهي إليه ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة وإن هذا الإسلام اليوم مقبل ويوشك أن يبلغ نهايته ثم يدبر وينقص إلى يوم القيامة وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخشى الغني إلا الفقر ولا يجد الفقير من يعطف عليه وحتى أن الرجل ليشكو إلى أخيه وابن عمه وجاره غني لا يعود عليه بشيء، وحتى أن السائل ليطوف بين الجمعتين لا يوضع في يده شيء وذكر الحديث.

١٧٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال عبدالله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم.

١٧٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا مجالد،

---

(١) في النسختين: العبارة غير واضحة، ولعلها هكذا.
١٧٥ ـ رواه اللالكائي من طريق يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش به، رقم ١٠٤؛
وابن وضاح من طريق يحيى بن عيسى، عن الأعمش به، ص ١٠؛
والطبراني في الكبير، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد=

Marfat.com

قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت[1]، عن أبي عبدالرحمن، قال: قال عبدالله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة.

١٧٦ ـ حدثنا جعفر، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا محاضر، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[2]، عن خيثمة[3]، قال: قال عبدالله: إنها ستكون أمور مشتبهات فعليكم بالتؤدة فإنك أن تكون تابعاً في الخير، خيراً من أن تكون رأساً في الشر.

١٧٧ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[4]، قال: أخبرنا مسعر[5]، عن عمرو بن مرة، قال: قال عبدالله: إنها ستكون أمور مشتبهة فعليكم بالتؤدة فإن الرجل يكون تابعاً في الخير خير من أن يكون رأساً في الضلالة.

١٧٨ ـ حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد الدورقي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا محمد بن

= ١/١٨١؛ والمروزي في السنة ص ٢٣؛ والدارمي ١/٦٩؛ وابن أبي خيثمة في كتاب العلم بسند صحيح كما قال محققه الألباني؛ وذكره البغوي في شرح السنة ١/٢١٤.

(١) حبيب بن أبي ثابت الكوفي: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهم، وروى عنه الأعمش. خلاصة ١/١٩١؛ تهذيب ٢/١٧٨؛ تقريب ٦٣.

(٢) عمرو بن مرة بن عبدالله الجملي الكوفي: ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، روى عن خيثمة بن عبدالرحمن، وروى عنه الأعمش. تهذيب ٨/١٠٢؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي الكوفي: ثقة وكان يرسل. تقريب ٩٥.

(٤) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع. تقريب ٢٢٧.

(٥) مسعر بن كدام الهلالي الكوفي: ثقة ثبت فاضل. تقريب ٣٣٤.

الحسن، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة[1]، عن أبـي عبيدة[2]، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

١٧٩ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن خلف الحدادي[3]، قال: حدثنا أبو النضر[4]، قال: حدثنا معشر، عن سعيد المقبري[5]، قال: قال عبدالله: قصد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة.

١٨٠ ــ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جامـع بن شداد، عن أبـي الشعثاء سليم بن أسـود، قال: قـال عبدالله: إنكم أصبحتم على الفطرة وإنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول.

١٨١ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان الباهلي، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالصمد بن أبـي[6]، قال عبد[7] /، قال: حدثنا عيسى بن [٢١

---

(١) تميم بن سلمة الكوفي: ثقة، روى عن الأعمش. تهذيب ١/٥١٢؛ تقريب ٤٩.

(٢) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود: ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه. تقريب ٤١٦.

١٧٩ ــ تقدم تخريج هذا الأثر عن ابن مسعود.

(٣) محمد بن خلف الحدادي المقري. ثقة فاضل. خلاصة ٢/٤٠٠؛ تقريب ٢٩٦.

(٤) أبو النضر: هو القاسم بن مسلم الليثي: ثقة ثبت. تقريب ٣٦٢.

(٥) سعيد بن كيسان المقبري المدني: ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن أم سلمة وعائشة مرسلة، قال ابن خراش: ثقة جليل أثبت الناس فيه الليث بن سعد. تهذيب ٤/٣٨؛ تقريب ١٢٢.

(٦) كذا في الأصل، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

(٧) كذا في الأصل، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

Marfat.com

يونس، عن الأعمش، عن جامع بن شداد[1]، عن أبـي الشعثاء[2]، قال: قال ابن مسعود: إنكم اليوم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثاً فعليكم بالهدي الأول.

١٨٢ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابـي، قال: حدثنا ثابت بن محمد العابد[3]، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن حبيب بن أبـي ثابت، عن عمارة بن عبد[4]، قال: قال عبدالله: إنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول.

١٨٣ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا أبو ربيعة، عن أبـي عوانة، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال[5]، عن عبدالله، قال: إنكم ولدتم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول.

---

(١) جامع بن شداد المحاربـي الكوفي: ثقة، روى عنه الأعمش. خلاصة ١/١٥٩؛ تقريب ٥٣.

(٢) سليم بن أسـود، أبو الشعثـاء المحاربـي الكـوفي: ثقة بـاتفاق، روى عن ابن مسعود، وروى عنه جامع بن شداد، وقال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله. تهذيب ٤/١٦٥؛ تقريب ١٣٢؛ خلاصة ٤٠٧.

(٣) ثابت بن محمد العابد: صدوق زاهد، يخطىء في أحاديث، روى عن الثوري، قال ابن عدي: كان خيراً فاضلاً وهو عندي ممن لا يتعمـد الكذب، ولعله يخطىء. تهذيب ٢/١٤؛ تقريب ٥١.

(٤) عمارة بن عبدالكوفي: مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن ابن مسعود، وروى عنه أهل الكوفة، وقال أحمد: هو مستقيم الحديث. تهذيب ٧/٤٢٠؛ تقريب ٢٥١.

(٥) الأسود بن هلال المحاربـي الكوفي: مخضرم ثقة جليل، روى عن ابن مسعود، قال العجلي: كان رجلاً من أصحاب عبدالله. تهذيب ١/٣٤٢؛ تقريب ٣٦.

Marfat.com

١٨٤ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا همام، عن عطاء بن السائب[١]، عن بعض أصحابه، عن عبدالله، قال: الزموا الجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، الزموا الجماعة حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.

١٨٥ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة، عن أبي عمارة، عن صلة بن زفر[٢]، قال عبدالله: ما كان أهل الكتاب إلا كان أول ما يدعون السنّة وآخر ما يدعون الصلاة.

١٨٦ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن العباس بن مهدي الصائغ، قال: حدثنا العباس بن محمد[٣]، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن صلة، عن عبدالله، قال: يجيء قوم يتركون من السنّة مثل هذا يعني مفصل الأنملة فإن تركتموهم جاؤوا بالطامة

---

١٨٤ ــ رواه اللالكائي عن أبي مسعود البدري، رقم ١٦٣، قال الهيثمي: ورواه الطبراني في الأوسط أن أبا مسعود لما قتل عثمان قال ذلك، المجمع ٥/٢١٨.

(١) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: صدوق اختلط، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد، وروى عنه الأعمش وغيره، قال أحمد: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح. تهذيب ٧/٢٠٤؛ تقريب ٢٣٩.

١٨٥ ــ رواه الحاكم من طريق أبو أسامة قال: سمعت سفيان بن سعيد يقول به وصححه ٤/٥١٩؛ ورواه اللالكائي من طريق عبدالله بن نمير، ثنا قبيصة، عن سفيان به، رقم ١٢٢.

(٢) صلة بن زفر العبسي: تابعي كبير ثقة جليل. تهذيب ٤/٤٣٧؛ تقريب ١٥٤.

١٨٦ ــ رواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ١٢٢.

(٣) عباس بن محمد الدوري البغدادي، خوارزمي الأصل: ثقة حافظ. خلاصة ٢/٣٧؛ تقريب ١٦٦.

Marfat.com

الكبرى وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون السنّة وآخر ما يتركون الصلاة ولولا أنهم أهل كتاب لتركوا الصلاة.

١٨٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبـي إسحاق الفزاري، عن عطاء بن السائب، عن أبـي البختري والشعبـي، قالا: قال عبدالله: عليكم بالطريق فلئن لزمتموه لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن خالفتموه يمينا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٨٨ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عبـاس الدوري، قـال: حدثنـا محاضـر[١]، قال: حـدثنـا الأعمش، عن عبـدالملك بن ميسرة[٢]، عن النزال بن سبرة[٣]، قال: سئل عبدالله، عن مسألة فيها لبس، فقال عبدالله: أيها الناس إن الله قد أنزل أمره وبيناته فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بيّن له ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم.

١٨٩ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا أيوب، عن أبـي قلابة أن ابن مسعود، قال: ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعون إلى

---

١٨٧ ــ رواه البخاري في الصحيح عن حذيفة رقم ٢٨٢؛ والمروزي في السنة ص ٢٥؛ وعبـدالله بن أحمد في السنـة ص ١٨؛ وابن وضاح ص ١٠؛ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٨٠؛ واللالكائي رقم ١١٩؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/ ٩٧.

(١) محاضر بن المورع الكوفي: صدوق له أوهام. تقريب ٣٢٩.

(٢) عبدالملك بن ميسرة الهلالي الكوفي: ثقة. خلاصة ٢/ ١٨١؛ تقريب ٢٢٠.

(٣) نزال بن سبرة الكوفي الهلالي: ثقة، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ٣/ ٩٠؛ تقريب ٣٥٦.

Marfat.com

كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم وعليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتعمق والتنطع وعليكم بالعتيق.

١٩٠ ـ حدثنا ابن سليمان وابن الصواف، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية، عن أبـي إسحاق، قال: قال سفيان: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنّة.

١٩١ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمـد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر ـ يعني ابن عياش ـ عن الحسن بن عمرو، عن يحيـى بن هانىء المرادي[١]، عن الحارث بن قيس[٢]، قال: قال لي عبد / الله: يا حارث، تريد أن تسكن [٢٢] وسط الجنة عليك بهذا السواد الأعظم.

١٩٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع بالبصرة، قال: حدثنا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبـي قلابة أن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يقبض أو متى يفتقر إلى ما عنده وستجـدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٩٣ ـ حدثنا محمد بن أحمد الدقام، قال: حدثنا أبو عبـدالله

---

(١) يحيى بن هانىء المرادي، أبو داود الكوفي: ثقة. خلاصة ٣/١٦٢؛ تقريب ٣٨٠.

(٢) الحارث بن قيس الجعفي الكوفي: ثقة، قتل بصفين. خلاصة ١/١٨٥؛ تقريب ٦١.

Marfat.com

محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا بشار بن موسى، قال: حدثنا ابن أبـي زائدة[1]، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عبدالله، قال: إنكم في زمان العمل فيه خير من الرأي وسيأتي زمان الرأي فيه خير من العمل يعني بالسنّة.

١٩٤ ــ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى[2]، وحدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن ماهان السمسار[3] زنبقة، قالا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن برقان أن عمر بن عبدالعزيز قال لرجل، وسأله عن الأهواء، فقال: عليك بدين الصبي الذي كان في الكتاب والأعرابي واله عما سواهما.

١٩٥ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا خلف بن الوليد[4]، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي[5]،

---

١٩٤ ــ رواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ٢٥٠؛ والدارمي من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان به ١/٩١.

(١) زكريا بن أبـي زائدة الهمداني، أبو يحيى الكوفي، ثقة، وكان يدلس. تقريب ١٠٧؛ خلاصة ١/٣٣٧.

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري: ثقة ثبت. خلاصة ٢/٤٥٣؛ تقريب ٣١٧.

(٣) زنبقة: هو جعفر بن حميد العبسي الكوفي: ثقة. خلاصة ١/١٦٦؛ تقريب ٥٥.

(٤) خلف بن الوليد: لم أجد ترجمته.

(٥) أبو جعفر الرازي: هو عيسى بن أبـي عيسى عبدالله بن ماهان: صدوق سيىء الحفظ، روى عن الربيع بن أنس، قال أبو معين: يكتب حديثه لكنه يخطىء، قال ابن حبان: لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات. تهذيب ١٢/٥٦؛ تقريب ٣٩٩.

Marfat.com

عن الربيع بن أنس[1]، عن أبـي العالية في قوله:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾[2].

قال: الذين أخلصوا الدين والعمل والدعوة.

١٩٦ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو نعيم[3]، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، قال: يا معاشر القراء استقيموا فقد سبقتـم سبقاً بعيداً وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٩٧ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح بن عبدالواحد[4] الحواني، قال: حدثنا خليد[5]، عن

---

(١) الربيع بن أنس الحنفي البصري: صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، روى عن أبـي العالية، وروى عنه أبو جعفر الرازي، قال أبو حاتم: صدوق وهو أحب إليّ في أبـي العالية من أبـي خلدة ٣/٢٣٨؛ تقريب ١٠٠.

(٢) سورة فصلت: الآية ٣٠.

١٩٦ ـ رواه البخـاري في الصحيـح رقم ٧٢٨٢؛ والمـروزي في السنـة ٢٥؛ وعبدالله بن أحمد في السنة ١٨؛ وابن وضاح ١٠؛ واللالكائي رقم ١١٩؛ وأبو نعيم في الحلية ١/٢٨٠؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/٩٧.

(٣) أبو نعيم: هو عبدالرحمن بن هانىء الكوفي: روى عن الثوري، وروى عنه أبو حاتم وقال: لا بأس به، يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، قال الحافظ: صدوق له أخطاء، أفرط ابن معين فكذبه، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق. تهذيب ٦/٢٨٩؛ تقريب ٢١١.

(٤) روح بن عبدالواحد: ضعيف الحديث. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين والميزان للإمام الذهبـي ١٠٤، ٢/٦٠.

(٥) خليد بن دعلج السدوسي: ضعيف، روى عن قتادة، وضعفه أحمد وابن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، قال أبو حاتم: حدث عن قتادة أحاديث منكرة. تهذيب ٣/١٥٨؛ تقريب ٩٣.

Marfat.com

قتادة، قال: قال حذيفة بن اليمان: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم اتبعوا آثارنا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخطأتم فقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٩٨ ــ حدثنا أبو القاسم، حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن بكار الريان(١)، قال: حدثنا عبيدة بن حميد(٢)، وعبدالحكيم بن منصور الخزاعي(٣)، عن إبراهيم الهجري(٤)، عن أبـي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال: شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

١٩٩ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الزهري(٥)، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال:

---

(١) محمد بن بكار الريان الهاشمي مولاهم: ثقة، روى عنه أبوحاتم. تهذيب ٩/٧٥؛ تقريب ٢٩١.

(٢) عبيدة بن حميد الكوفي: صدوق ربما أخطأ، وقد أحسن أحمد الثناء عليه، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/٨٣؛ تقريب ٢٣٠.

(٣) عبدالحكم بن منصور الخزاعي: متروك، قال يحيى: متروك، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وضعفه أبو داود، وقال الدارقطني: متروك. تهذيب ٦/١٠٨؛ تقريب ١٩٦.

(٤) إبراهيم بن مسلم الهجري، أبو إسحاق: لين الحديث، رفع موقوفات، روى عن أبـي الأحوص، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ١/١٦٤؛ تقريب ٢٣؛ الضعفاء الصغير للبخاري ص ١٤.

١٩٩ ــ رواه البخاري من حديث علي مرفوعاً في حديث الصحيفة وأوله المدينة... رقم ٧٣٠٠؛ وكـذا رواه مسلم، رقم ٤٦٧؛ وأبو داود، رقم ٤٥٣٠؛ والترمذي ٢٢١٠؛ وأحمد ١/١٠٨، ١/١١٩.

(٥) عبدالرحمن بن عمر الزهري الأصبهاني: ثقة له غرائب، روى عن ابن مهدي، وروى عنه أبو حاتم، قال أبو الشيخ: كان عنده عن ابن مهدي ثلاثون ألف حديث. تهذيب ٦/٢٣٤؛ تقريب ٢٠٧.

Marfat.com

حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قالوا: يا رسول الله وما الحدث، قال: بدعة تغير سنّة أو مثلة تغير قوداً أو نهبة تغير حقاً.

٢٠٠ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن صالح الأزدي، قال: حدثنا محمد بن حسان الأزرق(١)، قال: حدثنا أبو النضر هاشم(٢)، قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر(٣)، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر وإياك والتبدع.

٢٠١ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: جدثنا الحسين بن علي بن عفان، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمارة ومالك بن الحارث، بن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

---

٢٠٠ ــ رواه الدارمي، أخبرنا زمعة عن عثمان بن حاضر، قال: دخلت على ابن عباس، وذكره ١/٥٣؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤٢)؛ وابن وضاح، ص ٢٥.

(١) محمد بن حسان الأزرق، أبوجعفر البغدادي: ثقة، وثقه الدارقطني وغيره. تهذيب ٩/١١٢؛ تقريب ٢٩٤.

(٢) هاشم بن القاسم البغدادي، أبو النضر: ثقة ثبت، روى عن عبدالله الأشجعي، وكان أحمد يثني عليه وكان صاحب سنة. تهذيب ١٠/١٨؛ تقريب ٣٦٤.

(٣) عثمان بن حاضر القاضي: صدوق، روى عن ابن عباس، وروى عنه زمعة. تقريب ٢٣٣؛ تهذيب ٧/١٠٩.

٢٠١ ــ تقدم تخريجه.

Marfat.com

٢٠٢ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا عاصم الأحول، قال: دخلنا على أبـي العالية الرياحي، فقال: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فـإن الصراط المستقيم / الإسلام ولا تنحرفـوا عن الصراط المستقيم يميناً ولا شمالاً [٢٣] وعليكم بسنّة نبيكم وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين أهلها العداوة والبغضاء. فرددها مراراً.

٢٠٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن مهران[١]، وسويـد بن سعيد[٢]، قـالا: حدثنـا عبـدالعـزيـز بن عبـدالصمـد العمي[٣]، عن أبـي عمـران[٤]، عن أبـي فراس[٥]، رجل من أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس

---

(١) محمد بن مهران، أبو جعفر الرازي: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم، قال أبو بكر الأعين: مشايخ خراسان ثلاثة وذكر منهم ابن مهران. تهذيب ٩/٤٧٨؛ طبقات الحفاظ ١٩٥؛ تذكرة ٤٤٨؛ تقريب ٣٢٠.

(٢) سويد بن سعيد الهروي: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول، روى عن ابن أبـي حاتم، قال أحمد: لا بأس به. تهذيب ٤/٢٧٢؛ تقريب ١٤٠.

(٣) عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري: ثقة حافظ، روى عن أبـي عمران الجوني. تهذيب ٦/٣٤٦؛ تقريب ٢١٥.

(٤) عبدالملك بن حبيب الأزدي، أبو عمران الجوني: ثقة، روى عن أبـي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي، وروى عنه عبدالعزيز العمي. تهذيب ٦/٣٨٩؛ تقريب ٢١٨.

(٥) أبو فراس: هو ربيعة بن كعب الأسلمي المدني: صحابـي من أهل الصفة، ومنهم من فرق بين ربيعة بن كعب وأبـي فراس الأسلمي، روى عنه أبو عمران الجوني. تجريد ١/١٨١؛ تقريب ١٠٢.

Marfat.com

إياي والبدع إياي ومخالفة السنّة والذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئاً ليس في سنّتي ولا في سنّة أصحابـي إلا كان ما خالف خيراً مما ابتدع ولا تزال به بدعته حتى يجحد كلما جئت به.

٢٠٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو اليمان[١]، قال: حدثنا شعيب[٢]، عن الزهري، قال: أخبرني أبو إدريس عايذ الله بن عبدالله الخولاني أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ بن جبل، قال: إياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة.

٢٠٥ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن هشام، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.

٢٠٦ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالكبير بن المعافى بن عمران المـوصلي[٣]، قـال: حدثنـا أبـي، عن

---

٢٠٤ ــ رواه الحاكم عن معاذ من طريق الزهري، حدثنا شعيب به ولفظه أتمّ، وصححه ووافقه الذهبـي ٤/٤٦٠.

(١) الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي: ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، روى عنه أبو حاتم. طبقات الحفاظ ١٦٨؛ تذكرة ١/٤١٢؛ تهذيب ٢/٤٤١؛ تقريب ٨١.

(٢) شعيب بن أبـي حمزة الأموي مولاهم الحمصي: ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، وروى عنه أبو اليمان، قال أحمد: هو ثبت صالح الحديث. تهذيب ٤/٣٥١؛ تقريب ١٤٦.

٢٠٦ ــ تقدم تخريجه.

(٣) المعافى بن عمران الفهمي الموصلي: ثقة عابد فقيه، روى عنـه ابناه أحمـد وعبدالكبير، قال ابن سعد: كان ثقة خيراً فاضلاً صاحب سنة، وقال ابن عمار: لم أر بعده أفضل منه. تهذيب ١٠/١٩٩؛ تقريب ٣٤٠.

Marfat.com

زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر الأزدي، قال: سألت ابن عباس فقال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر وإياك والتبدع.

٢٠٧ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: حدثنا يونس، عن الحسن أن أبيّ بن كعب[٢]، قال: هلك أهل العقدة ورب الكعبة هلكوا وأهلكوا كثيراً والله ما عليهم آسي ولكن آسي على ما يهلكون من أمة محمد ﷺ، يعني بالعقد[٣] الذين يعتقدون على الآراء والأهواء والمفارقين للجماعة.

٢٠٨ ــ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل[٤]، قال: حدثنا قرة شيخ[٥] كان يجالسنا في المسجد، عن عروبة السدوسية، قالت: لقيت عبدالرحمن[٦] ــ تعني

---

(١) إبراهيم بن مهدي المصيصي: بغدادي الأصل، مقبول، روى عنه أبو حاتم، قال ابن معين: ما أراه يكذب، وثقه ابن قانع وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٦٩؛ تقريب ٢٣.

(٢) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر: سيد القراء، من فضلاء الصحابة، أرسل عنه الحسن البصري. طبقات الحفاظ ص ٥؛ تذكرة ١/١٦؛ شذرات ١/٣١؛ تجريد ١/٤؛ تهذيب ١/١٨٨؛ تقريب ٢٥.

(٣) كذا في ت، وفي ظ: (بالعقدة الذين).

(٤) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري: ثقة ثبت، روى عن قرة بن خالد، وروى عنه عباس الدوري. طبقات الحفاظ ١٥٦؛ تذكرة ١/٣٦٦؛ تهذيب ٤/٤٥٠؛ تقريب ١٥٤.

(٥) قرة بن خالد السدوسي البصري: ثقة ضابط، روى عنه أبو عاصم النبيل وكان متقناً. طبقات الحفاظ ٨٥؛ تذكرة ١/١٩٨؛ تهذيب ٨/٣٧٢؛ تقريب ٢٨٢.

(٦) عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري: أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة، مات سنة اثنتين وثلاثين. تجريد ١/٣٥٣؛ تقريب ٢٠٨؛ الحلية ١/٩٨؛ خلاصة ٢/١٤٧.

Marfat.com

ابن عوف ــ فقلت: ما أعظم الاسلام، فقال: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة واسألي إن بقيت فسيأتي زمان تذهب العرب ويجيء ناس من الاسحاقية فيجيئون بأقذار من الدين فإذا رأيتهم فتمسكي بالقرآن والسنّة.

٢٠٩ ــ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد وجعفر القافلائي وإسماعيل الصفار، قالوا: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن المبارك بن فضالة[١]، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: أغد عالماً أو متعلماً أو منصتاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك.

٢١٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، عن حميد، عن الحسن، عن أبـي الدرداء[٢]، قال: كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك، قال: فقلت للحسن: من الخامسة؟ قال: المبتدع.

---

٢٠٩ ــ رمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه وتعقبه المناوي في أمرين: الأول: عزوه للطبراني في الأوسط خطأ لأنه رواه في معاجمه الثلاثة، والثاني: أنه نقل تضعيف الحديث عن الحافظ العراقي. وذكر المناوي قول الهيثمي: ورجاله موثوقون عند الطبراني، لكن هذا غير مسلم، ثم ذكر كلام العراقي في تضعيفه، فيض القدير ٢/١٧٢؛ وقال الألباني: هو موضوع، وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط من حديث أبـي بكرة، ضعيف الجامع رقم ١٠٨٠.

(١) مبارك بن فضالة البصري: صدوق يدلس ويسوي، روى عن الحسن البصري، قال الساجي: كان صدوقاً مسلماً خيّراً، وكان من النساك ولم يكن بالحافظ فيه ضعف. تهذيب ١٠/٢٩؛ تقريب ٣٢٨.

(٢) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء: مشهور بكنيته، أول مشاهده أحد، وكان عابداً فاضلاً ولي قضاء دمشق وله فضائل جمة. حلية ١/٢٠٨؛ تجريد ١/٤٣٠؛ تقريب ٢٦٧؛ خلاصة ٢/٣١٠.

Marfat.com

٢١١ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبـي شعيب الحراني، قال: حدثنـا مسكين بن بكـير[١]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياك وكل شيء يسمى بغير الإسلام.

٢١٢ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قـال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني شريح، عن يحيـى رفعه، قال: المتمسك بسنّتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد.

٢١٣ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمـد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا شجاع بن الـوليد[٢]، قـال: حدثنـا موسى بن عبيدة[٣]، قال: أخبرني عبدالله بن أبـي قتادة[٤]، قال: من دعا إلى سنّة فأجيب إليها أعطاه الله أجر من أجاب إليها ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة فأجابـه إليها أحـد حمّله الله مثل أوزارهم ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم تلا هذه الآية:

---

(١) مسكين بن بكير، أبو عبدالرحمن الحراني: صدوق، يخطىء، وكان صاحب حديث، روى عن جعفر بن برقان، وروى عنه أحمد بن أبـي شعيب، قال أحمد: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/١٢٠؛ تقريب ٣٣٠.

٢١٢ ـ رواه الطبراني في الأوسط؛ وأبو نعيم في الحلية، كنز العمال ١/١٦٤؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٣٢٦؛ وكذا في تخريجه للمشكاة ١/٦٢.

(٢) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني: صدوق ورع، له أوهام. تقريب ١٤٣.

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي المدني: ضعيف لا سيما عن عبدالله بن دينار، وكان عابداً. تقريب ٣٥١.

(٤) عبدالله بن أبـي قتادة الأنصاري المدني: ثقة، روى عن أبيه. تهذيب ٥/٣٦٠؛ تقريب ١٨٥.

Marfat.com

﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1].

٢١٤ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: حدثنا أبو حفص / عمر بن أيوب السقطي[2]، قال: حدثنا إسحاق بن [٢٤] إبراهيم المروزي[3]، قال: حدثني أبو إسحاق إسماعيل الأقرع، قال: سمعت الحسن بن أبـي جعفر[4] يذكر عن ابن عباس، قال: النظر في المصحف عبادة والنظر إلى الرجل من أهل السنّة الذي يدعو إلى السنّة وينهى عن البدعة عبادة.

٢١٥ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا

---

(١) سورة النحل: الآية ٢٥.

٢١٤ ــ وهذا إسناد منقطع بين الحسن وابن عباس، وقد رواه اللالكائي بإثبات الواسطة بينهما، وهما أبو الصهباء عن سعيد بن جبير، ورواه اللالكائي من طريق عمر بن أيوب، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق إسماعيل الأقرع قال: سمعت الحسن بن أبـي جعفر يذكر عن أبـي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال، وذكره، رقم ١١.

(٢) عمر بن أيوب، أبو حفص الموصلي: صدوق، له أوهام، روى عن أحمد وطبقته. تهذيب ٤٢٨/٧؛ تقريب ٢٥٢.

(٣) إسحاق بن إبراهيم المروزي، المعروف بابن راهويه: ثقة إمام، قرين أحمد ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٧.

(٤) الحسن بن أبـي جعفر الجفري: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله، قال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ٢٦٠/٢؛ تقريب ٦٩.

٢١٥ ــ والحديث ضعيف لأن سنده فيه انقطاع، فعبدالملك بن مسلم رواه عن النبـي ﷺ مباشرة وعبدالملك هذا لم أجد ترجمته، والحديث رواه الدارقطني من حديث عائشة، كنز العمال ١٦٤/١؛ وخرجه ابن وهب كما ذكر ذلك الشاطبـي في الاعتصام ٧٧/١؛ والهـروي في ذم الكلام (ق ٢/٩٩)؛ واللالكائي من حديث أنس، رقم ٨.

أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو بن المحور[1]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني الليث، قال: حدثني محمد بن عجلان[2]، عن عبدالملك بن مسلم اللخمي من أهل الشام، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنّة يتمسك بها.

٢١٦ ـ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس[3]، قال: حدثني شريح بن يحيى[4] بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: المتمسك بسنّتي عند فساد أمتي له أجر خمسين شهيداً.

٢١٧ ـ حدثنا أبو عبدالله إبراهيم بن عرفة النحوي، قال: حدثنا

---

(١) أبو أيوب: لم أجد ترجمته.

(٢) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، روى عنه الليث بن سعد، وثقه أحمد وابن عيينة وابن معين، قال ابن حبان: فلا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات. تهذيب ٩/٣٤١؛ تقريب ٣١١.

٢١٦ ـ وهذا إسناد غير متصل، فالحديث ضعيف ـ وقد تقدم تخريج هذا الحديث.

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي التميمي اليربوعي: ثقة حافظ. تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ١٤.

(٤) شريح بن يحيى: لم أجد ترجمته.

٢١٧ ـ وهذا إسناد صحيح.
رواه الطبري عن قتادة بإسناد غير هذا ١/٥٥٧؛ ورواه اللالكائي من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان به، رقم ٧١.

Marfat.com

إسحاق بن الحسين الحربي[1]، قال: حدثنا حسين بن محمد[2]، عن شيبان[3]، عن قتادة في قوله:

﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[4] قال: الحكمة: السنّة.

٢١٨ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى:

﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[5].

قال: القرآن والسنّة.

٢١٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا

---

(١) إسحاق بن الحسن الحربي: ثقة حجة، سمع حسين بن محمود، روى عنه النجار. ميزان ١/١٩٠.

(٢) الحسين بن محمد التميمي المروذي: ثقة. تقريب ٧٥.

(٣) شيبان بن عبدالرحمن، أبو معاوية البصري النحوي: ثقة، صاحب كتاب، روى عن قتادة، وروى عنه حسين بن محمد. خلاصة ١/٤٥٤؛ تهذيب ٤/٣٧٣؛ تقريب ١٤٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٤٨.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ١٤.

٢١٨ ـ هذا إسناد صحيح، وقد تقدمت ترجمة رجاله.

٢١٩ ـ وهذا إسناد صحيح.

رواه الدارمي من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي به ١/١٤٥؛ واللالكائي من طريق عيسى بن يونس، رقم ٩٩؛ ورواه الهروي (ق ١/٣٠)؛ ومحمد نصر المروزي في السنة ص ٢٨؛ وذكر ابن عبدالبر في جامعه ٢/١٩١؛ وكذا السيوطي في مفتاح الجنة؛ وعزاه للبيهقي على أنه من قول الأوزاعي، ص ٢٥؛ وصحح الحافظ ابن حجر سند البيهقي في فتح الباري ١٣/٢٩١.

ابن زنجويه[1]، قال: حدثنا الربيع بن نافع[2]، قال: حدثنا عيسى بن يونس[3]، عن الأوزاعي[4]، عن حسان بن عطية[5]، قال: كان جبريل ينزل على النبـي ﷺ بالقرآن ومثله من السنّة.

٢٢٠ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان القاسمي، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا محمد بن مصعب[6]، وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير، قالا: حدثنا الأوزاعي عن حسان[7] بن عطية، قال: كان جبريل ينزل بالسنّة على رسول الله ﷺ كما ينزل عليه بالقرآن.

٢٢١ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا

---

(١) ابن زنجويه حميد بن مخلد الأزدي: ثقة ثبت، له تصانيف، روى عنه السراج. تهذيب ٣/٤٨؛ تقريب ٨٥.

(٢) الربيع بن نافع الحلبـي: ثقة حجة عابد. تقريب ١٠١، وقد تقدم.

(٣) عيسى بن يونس بن أبـي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣، وقد تقدم.

(٤) و(٥) الأوزاعي وحسان: إمامان ــ تقدمت ترجمتهما.

٢٢٠ ــ وهذا الإسناد فيه جهالة محمد بن مصعب الصنعاني.

(٦) محمد بن مصعب الصنعاني: مجهول من السابعة. تقريب ٣١٩.

(٧) حسان بن عطية المحاربـي: أبو بكر الدمشقي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبـي أمامة الصحابـي، وروى عنه الأوزاعي، وقال عنه: ما أدركت أحداً أشد اجتهاداً ولا أعمل منه. تهذيب ٢/٢٥١؛ تقريب ٦٨.

٢٢١ ــ وهذا إسناد ضعيف لأن أبا يحيى القتات لين الحديث كما قال الحافظ، كما أن إسرائيل الذي روى عنه قد أكثر من رواية المنكرات عنه، كما قال أحمد.

Marfat.com

عبدالله بن رجاء[1]، قال: حدثنا إسرائيل[2]، عن أبـي يحيى القتات[3]، عن مجاهد[4] في قوله عز وجل:

﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[5].

قال: سبيلاً وسنّة.

٢٢٢ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا الحسين بن خليل العنزي، قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري[6]، قال: حدثنا عبدالرزاق،

---

(١) عبدالله بن رجاء بن عمرو الغداني: صدوق يهم قليلاً، روى عن إسرائيل، وروى عنه أبو الأحوص العكبري، قال ابن معين: كان شيخاً صدوقاً، وقال أبو زرعة: هو حسن الحديث عن إسرائيل. تقريب ١٧٣؛ تهذيب ٥/٢٠٩.

(٢) إسرائيل بن يونس السبيعي الهمداني: ثقة، تكلم فيه بلا حجة، قال عنه أحمد: كان شيخا ثقة وجعل يتعجب من حفظه. تهذيب ١/٢٦١؛ تقريب ٣١.

(٣) أبو يحيى القتات الكوفي: اختلف في اسمه، وهو لين الحديث، روى عن مجاهد، وروى عنه إسرائيل، قال أحمد: روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير. تهذيب ١٢/٢٧٧؛ تقريب ٤٣٢.

(٤) مجاهد بن جبر المكي: ثقة إمام ــ تقدم.

(٥) سورة المائدة: الآية ٤٨.

٢٢٢ ــ رواه الترمذي، حدثنا يحيى بن موسى، ثنا عبدالرزاق به، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، رقم ٢١٦٦.
قال الترمذي: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث، المرجع السابق؛ وصحح الألباني حديث ابن عباس هذا كما في صحيح الجامع رقم ٧٩٢١.

(٦) عباس بن عبدالعظيم العنبري البصري: ثقة حافظ. خلاصة ٢/٣٥؛ تقريب ١٦٥.

Marfat.com

قال: حدثنا إبراهيم بن ميمون الصنعاني[1]، وكان يسمى قريش اليمن وكان من العابدين المجتهدين، قال: خافه أبو جعفر فبعث إليه فأتي به فقدم به العراق فلما دخل عليه قال: والله لقد أخبرني ابن طاوس[2]، عن أبيه[3]، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: يد الله على الجماعة.

٢٢٣ ـ حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالله بن الوليد[4]، قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق[5]، قال: حدثنا أبو معاوية[6]، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: أفضل العبادة حسن الرأي، يعني السنّة.

٢٢٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمـد بن إسحاق

---

(١) إبراهيم بن ميمون الصنعاني: ثقة، روى عن عبدالله بن طاوس، وروى عنه عبدالرزاق، روى عنه الحاكم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٧٣؛ تقريب ٢٤.

(٢) عبدالله بن طاوس اليماني: ثقة فاضل عابد. خلاصة ٢/٦٨؛ تقريب ١٧٥.

(٣) طاوس بن كيسان اليماني: اسمه ذكوان: ثقة فقيه فاضل. تقريب ١٥٦.

٢٢٣ ـ وهذا إسناد حسن لأن عبدالله بن الوليد صدوق ينزل حديثه عن رتبة الصحيح.

ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث من طريق مالك بن سعيد، نا الأعمش به، ص ٥٧.

(٤) عبدالله بن الوليد بن ميمون المكي، المعروف بالعدني: صدوق، ربما أخطأ، قال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: وما رأيت في حديثه شيئاً منكراً لما ذكره. تهذيب ٦/٧٠؛ تقريب ١٩٣.

(٥) عبدالوهاب الوراق البغدادي: ثقة. تقريب ٢٢٣، تقدم.

(٦) أبو معاوية محمد بن خازم: ثقة، احفظ الناس لحديث الأعمش. تقريب ٢٩٥، تقدم.

٣٢٤ ـ رواه الطبراني كما في كنز العمال ١/١٩٦؛ وأورده صاحب المشكاة، وعزاه لمسند أحمد، ورواه البزار، وفي إسنادهم أبو بكر بن عبدالله بن مريم وفيه مقال، ورجح الحافظ ابن حجر إسناده وقال: إسناده جيد، كذا في الفتح=

Marfat.com

الصاغاني، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم[1]، قال: حدثني حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدعت بدعة إلا رفع مثلها من السنّة.

٢٢٥ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي[3]،

= الرباني، قال الهيثميّ فيه: أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث.
مجمع الزوائد ١/٦٦؛ كما ذكر مؤلف المرعاة شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء ١/٢٩١، قلت: لعل تضعيف هؤلاء العلماء له بناء على كونه مرفوعاً، أما إذا كان موقوفاً على غضيف فليس ضعيفاً لا سيما وقد رواه أحمد ٤/١٠٥، بسند ليس فيه ابن أبي مريم؛ وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٤٩٨٥.

(١) عبدالله بن أبي مريم مولى بني ساعدة المدني: مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: عبدالله بن أبي مريم مجهول. تهذيب ٦/٢٦؛ تقريب ١٨٩.

(٢) غضيف بن الحارث السكوني، حمصي: مختلف في صحبته، روى عن بلال المؤذن وعمر بن الخطاب وغيرهم، وروى عنه حبيب بن عبيد الرحبي وغيره، قال ابن حبان: رأى النبي ﷺ واضعاً يده اليمنى على اليسرى في الصلاة. تقريب ٢٧٣؛ تجريد ٢/٢؛ تهذيب ٨/٢٤٩.

٣٢٥ ــ رواه ابن وضاح من طريق أسد بن موسى، قال: نا عبدالمؤمن به؛ ورواه من طريق آخر أيضاً، ص ٣٨؛ والطبراني في الكبير، قال الهيثمي: ورجاله موثوقون ١/١٨٨.

(٣) هشام بن عبدالملك الباهلي، أبو الوليد الطيالسي: ثقة ثبت، روى عنه البخاري مائة وسبعة أحاديث. تهذيب ١١/٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

سأله بشر بن الحارث[1]، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن عبدالله[2]، قال: حدثنا مهدي بن أبـي مهدي[3]، عن عكرمة[4]، عن ابن عباس، قال: لا يأتي على الناس زمان إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنّة حتى تحيا البدع وتموت السنن.

٢٢٦ ـ حدثنا أبو علي بن الصواف وابن سليمان النجاد، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قـال: حدثنـا
[٢٥] أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيـى بن أبـي[5] / عمرو، عن عبدالله الديلمي[6]، قال: إن أول الدين تركاً السنّة يذهب الدين سنّة سنّة كما يذهب الحبل قوة قوة.

---

(١) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة. تقريب ٤٤.

(٢) عبـدالمؤمن بن عبيـدالله السـدوسي البصـري: ثقـة، روى عن مهـدي بن أبـي مهدي، وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: وصحح ابن خزيمة حديثه. تهذيب ٦/٤٣٣؛ تقريب ٢٢١.

(٣) مهدي بن حرب الهجري: وهو ابن أبـي مهدي: مقبول، روى عن عكرمة مولى ابن عباس، وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: وصحح ابن خزيمة حديثه. تهذيب ١٠/٣٢٤؛ تقريب ٣٤٩.

(٤) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس: أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر. تذكرة ١/٩٥؛ طبقات ٣٧؛ تهذيب ٧/٢٦٣؛ تقريب ٢٤٢.

٢٢٦ ـ رواه الدارمي، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي به ١/٤٥؛ واللالكائي من طريق أبـي إسحاق عن الأوزاعي به، رقم ١٢٧.

(٥) يحيى بن أبـي عمرو الشيباني، أبو زرعة الحمصي: ثقة من السادسة. تقريب ٣٧٨.

(٦) عبدالله بن فيروز الديلمي: ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه يحيى بن أبـي عمرو الشيباني. تهذيب ٥/٣٥٨؛ تقريب ١٨٥.

Marfat.com

٢٢٧ ـ وقال ابن الديلمي: سمعت عبدالله بن عمرو، يقول: ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضياً ولا نزعت سنّة إلا ازدادت هرباً.

٢٢٨ ـ حدثنا ابن الصواف وابن سلمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية[١]، قال: ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع الله من سنتهم مثلها لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة.

٢٢٩ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان، قال: حدثنا عاصم بن علي[٢]، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى[٣]، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب[٤]، عن بكير بن عبدالله بن الأشج[٥] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً

---

٢٢٧ ـ رواه ابن وضاح ص ٣٧؛ واللالكائي رقم ١٢٨.

٢٢٨ ـ رواه الدارمي، أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي عن حسان، وذكره ١/٤٥؛ ورواه ابن وضاح من طريق ابن وهب، عن الأوزاعي به، ص ٣٧؛ واللالكائي من طريق عمر بن عبدالواحد عن الأوزاعي به، رقم ١٢٩.

(١) تقدمت كل تراجمهم.

٣٢٩ ـ تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) عاصم بن علي الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم: صدوق ربما وهم، روى عن الليث بن سعد، وروى عنه البخاري وبعض أهل السنن، قال أحمد: حديثه حديث مقارب حديث أهل الصدق، ما أقل خطأه. تهذيب ٥/٤٩؛ تقريب ١٥٩.

(٣) إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي بن الطباع: صدوق. تقريب ٢٩.

(٤) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء: ثقة فقيه وكان يرسل. تقريب ٣٨١.

(٥) بكير بن عبدالله بن الأشج: نزيل مصر، ثقة، روى عن بعض الصحابة، وعنه روى يزيد بن أبي حبيب. تهذيب ١/٤٩١؛ تقريب ٤٨.

Marfat.com

يجادلونكم بمتشابه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل.

٢٣٠ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن[١]، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل واستكمال لفرائض الله وقوة على دين الله من عمل بها مهتد ومن استنصر بها منصور من خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى الآية[٢].

٢٣١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: قرىء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد أخبركم ابن القاسم[٣]، عن مالك، قال: كان عمر بن عبدالعزيز يقول: سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله من اهتدى بها مهتدي ومن استنصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله مأتولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا. ادعى ابن القاسم، قال مالك: وأعجبني من عمر حين أوجب له

---

٢٣٠ ـ رواه الآجري في الشريعة من طريق مطرف بن عبدالله، عن مالك به، ٤٨؛ ورواه اللالكائي من طريق ابن شهاب عن عمر بن عبدالعزيز، رقم ١٣٤.

(١) عبدالرحمن: لعله ابن مهدي، لأنه روى عن مالك بن أنس، وهو عبدالرحمن بن مهدي العنبري البصري: ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. تقريب ٢١٠.

(٢) سورة النساء: الآية ١١٥.

(٣) عبدالرحمن بن القاسم العتقي الفقيه: صاحب مالك، ثقة. خلاصة ٢/١٤٨؛ تقريب ٢٠٨.

Marfat.com

النار، وزاد عند قوله: على دين الله ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا في شيء خالفها. . ».

٢٣٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالوهاب بن نجدة، قال: حدثنا ابن عياش، عن جرير بن عثمان، عن أبي عوف الجرشي، عن أبي الدرداء، قال: لن تضل ما أخذت بالأثر.

٢٣٣ ــ حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالحميد الحلواني، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي[1]، عن سفيان، عن زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر، قال: سألت ابن عباس عن شيء، فقال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر.

٢٣٤ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا علي بن الحسين بن

---

٢٢٣ ــ رواه ابن وضاح من طريق زمعة بن صالح به، ٢٥؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤٢)؛ والدارمي ١/٥٣.

(١) محمد بن يوسف الفريابي: نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق. خلاصة ٢/٤٧٢؛ تقريب ٣٢٥.

٢٣٤ ــ رواه الخطابي في غريب الحديث (ق ٢/٤٤)؛ والأثرم في مسائل الإمام أحمد (ق ٢/٣)؛ وعبدالرزاق الصنعاني في المصنف ١١/٣٣٠؛ والهروي (ق ٢/٨٤)؛ والشهاب القضاعي في مسنده مرفوعاً من حديث أبي ذر (ق ٢/٥٩).

(٢) علي بن الحسن بن شقيق المروزي: ثقة حافظ. خلاصة ٢/٢٤٤؛ تقريب٢٤٤.

(٣) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي: يعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع، روى عن يزيد النحوي وغيره. تهذيب ١٠/٤٧٤؛ تقريب ٣٦٠.

(٤) يزيد بن أبي سعيد النحوي المروزي: ثقة عابد، قتل ظلماً. خلاصة ٣/١٧٠؛ تقريب ٣٨٢.

Marfat.com

شقيق[٢]، عن نوح بن أبـي مريم[٣]، عن يزيد بن أبـي سعيد[٤]، عن أبـي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقرّ باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

٢٣٥ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا كثير بن هشام[١]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: سمعت ميمون بن مهران يقول: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

٢٣٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبـي شعيب، قال: حدثنا مسكين بن بكير[٢]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

٢٣٧ ــ حدثنا شعيب بن محمد الكفي، قال: حـدثنا عـلي بن حرب، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي[٣]، عن ليث[٣]، عن طاوس،

---

(١) كثير بن هشام الكلابـي، أبو سهل الرقي: نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان، قال العجلي: ثقة صدوق، مع أروى الناس لجعفر بن برقان. تهذيب ٨/٤٣٠؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) مسكين بن بكير الحراني: صدوق يخطىء، وكان صاحب حديث. تقريب ٣٣٥.

٢٣٧ ــ رواه عبدالرزاق في المصنف ١١/٤٥٣؛ واللالكائي من طريق إسحاق بن يوسف، ثنا سفيان به، رقم ١٣٣؛ وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية رقم ٢٩١٥.

(٣) حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرىء: ثقة عابد، قال ابن عيينة: عجيب لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي. تهذيب ١/٣٥٧؛ تقريب ٧٤.

(٤) ليث بن سليم بن زنيم: صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، روى عن طاوس، قال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه. تهذيب ٨/٤٦٥؛ تقريب ٢٨٧.

قال علي بن حرب: وحدثنا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال معاوية: أنت على ملة علي، قلت: ولا على ملة عثمان، أنا على ملة محمد ﷺ.

٢٣٨ ــ أخبرنا ابن المبارك / أبو علي بن الصواف، قال: حدثنا [٢٦] بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ابن عيينة، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس: الهوى كله ضلالة. قال: فقال ابن عباس: قال لي معاوية: أعلى ملة ابن أبي طالب أنت؟ قلت: ولا على ملتك. أو قال: ولا على ملة عثمان أنا على ملة رسول الله ﷺ.

٢٣٩ ــ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد وجعفر القافلائي، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا يعقوب الدورقي(١)، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: قال مالك بن أنس: قيل لرجل عند الموت: على أي دين تموت، قال: على دين أبي عمارة كأنه رجل كان يتولاه من بعض أهل الأهواء، قال: فقال مالك: يدع المشؤوم دين أبي القاسم ويموت على دين أبي عمارة. لم يقل القافلائي المشؤوم.

٢٤٠ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن المثنى السمسار، قال: حدثنا بشر بن الحارث، قال: حدثنا جرير، عن منصور، قال: قال

---

٢٣٨ ــ رواه الآجري من طريق رباح بن زيد عن معمر به، ص ٥٨؛ ورواه اللالكائي من طريق بشر بن موسى، رقم ٢٢٥؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ٥٤/١).

(١) يعقوب بن إبراهيم الدورقي: ثقة حافظ، روى عن عبدالرحمن بن مهدي، وروى عنه محمد بن محمد بن إسحاق الصاغاني، قال الخطيب: كان ثقة متقناً، صنف المسند. تهذيب ١١/٣٨١؛ تقريب ٣٨٦.

Marfat.com

رجل لإبراهيم[1]: يقول من يقول: يا أبا عمران، قال: يقول مقلاس إذا قال: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، قال منصور: يعني مؤذناً كان لهم.

٢٤١ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن أبي عدي[2]، عن ابن عون، عن ابن سيرين، قال: الرجل ما كان مع الأثر فهو على الطريق.

٢٤٢ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا محمد بن بشار[3]، قال: حدثنا معاذ[4]، قال: حدثنا ابن عون، عن

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران: فقيه أهل الكوفة ومفتيها هو والشعبي في زمانهما، وهو ثقة إلا أنه يرسل كثيراً. تذكرة ١/٧٣؛ تهذيب ١/١٧٧؛ ميزان ١/٧٤؛ تقريب ٢٤، هكذا وجد الأثر في المختصر ويبدو أن فيه نقصاً.

(٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: ثقة، روى عن ابن عون، وقال معاذ بن معاذ: ما رأيت أحداً أفضل من ابن أبي عدي. تهذيب ٩/١٢؛ تقريب ٣٨٨.

٢٤١ ــ رواه الدارمي من طريق أزهر عن ابن عون ١/٥٤؛ والآجري في الشريعة من طريق معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون به، ص ١٨؛ ورواه اللالكائي رقم ١٠٩ من طريق أزهر عن ابن عون؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤٢)؛ وعزاه السيوطي للبيهقي في مفتاح الجنة، ص ٣٤.

(٣) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري بندار: ثقة، روى عن معاذ بن هشام، وقال الآجري عن أبي داود: كتبت عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث. تهذيب ٩/٧٠؛ تقريب ١٩١.

(٤) معاذ بن هشام الدستوائي البصري: صدوق ربما وهم، روى عن ابن عون، قال ابن عدي: وله عن أبيه عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط وأرجو أنه صدوق. تهذيب ١٠/١٩٦؛ تقريب ٣٤١.

محمد بن سيرين، قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق.

٢٤٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن عمرو الطيالسي[٢]، قال: حدثنا بهز بن أسد[١]، عن فضالة، عن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٤٤ ــ حدثنا أبو عيسى موسى بن محمد الفسطاطي[٣]، قال: حدثنا يحيى بن جعفر الواسطي[٤]، قال: حدثنا عبدالوهاب، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، عن النبي ﷺ، قال: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة.

٢٤٥ ــ حدثنا أبو عيسى، قال: حدثنا يحيى بن جعفر، قال: حدثنا عبدالوهاب، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قال: قال ابن مسعود: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٤٦ ــ حدثنا أبو العباس العسكري، قال: حدثنا أحمد بن

---

٢٤٣ ــ ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨١٥؛ انظر: الجامع الكبير للسيوطي ص ٥٨٢.

(١) محمد بن عمرو الطيالسي: لم أجد ترجمته.

(٢) بهز بن أسد العمي: ثقة ثبت، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، حجة، روى عنه محمد بن عمرو، قال أحمد: إليه المنتهى في الثبت، وقال أبو حاتم: ثقة إمام. تهذيب ١/٤٩٧؛ ميزان ٣٥٣؛ تقريب ٤٨.

(٣) موسى بن محمد الفسطاطي، أبو عيسى: حدث عن أبي الأحوص وغيره، وروى عنه يوسف بن عمر القواس. بغداد ١٣/٦١.

(٤) يحيى بن جعفر الواسطي: لم أجد ترجمته.

٢٤٦ ــ سبق تخريج هذا الأثر.

ملاعب[1]، قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا روح بن مسافر[2]، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة وكل بدعة ضلالة.

٢٤٧ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: اقتصاد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة.

٢٤٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال أبو حاتم: وحدثنا عيسى بن محمد[3]، قال: حدثنا ضمرة[4] جميعاً عن ابن شوذب[5]، عن مطر الوراق[6]، قال: عمل قليل في سنّة خير من

---

(١) أحمد بن ملاعب: لم أجد ترجمته.

(٢) روح بن مسافر: قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال الجوزجاني: متروك، وكذا قال أبو داود. انظر: ميزان ٢/٦١.

(٣) عيسى بن محمد بن عمير، أبو إسحاق النحاس الرملي: ثقة فاضل، روى عن ضمرة بن ربيعة، قال ابن معين: هو ثقة، من أحفظ الناس. تهذيب ٨/٢٢٨؛ تقريب ٢٧٢.

(٤) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، روى عن عبدالله بن شوذب، وروى عنه عيسى بن محمد، قال أحمد: هو رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه. تهذيب ٤/٤٦٠؛ تقريب ١٥٥.

(٥) عبدالله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام: صدوق عابد. تقريب ١٧٧.

(٦) مطر بن طهمان الوراق الخراساني: صدوق كثير الخطأ، روى عنه إبراهيم بن طهمان. تقريب ٣٣٨؛ تهذيب ١٠/١٦٧.

Marfat.com

عمل كثير في بدعة، مَنْ عمل في سنّة قبل الله منه ومن عمل في بدعة رد الله عليه بدعته.

٢٤٩ ــ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط، وحدثنا أبو علي محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر(١)، قالا: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ(٢)، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٥٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان(٣)، والحسن بن الربيع(٤) واللفظ لعبدة، قالا: أخبرنا ابن المبارك / قال: أخبرنا الربيع بن أنس، عن أبـي داود، [٢٧] عن أبـي بن كعب، قال: عليكم بالسبيل والسنّة فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنّة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك حتى أصابتها ريح شديدة فتحاتّ ورقها إلا حطّ الله عنه خطاياه كما تحاتّ تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيل وسنّة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنّة فانظروا، أن

---

(١) محمد بن أحمد بن النضر: لم أجد ترجمته.

(٢) عبدالصمد بن يزيد الصايغ: ضعفه يحيى، روى عن الفضيل، وكان ثقة من أهل السنة والورع، وكان خادماً للفضيل. ميزان ٢/٦٢١؛ تهذيب ٦/٣٢٨.

٢٥٠ ــ رواه اللالكائي من طريق عبدالله بن عثمان، أنبأ ابن المبارك به، رقم ١١؛ ورواه ابن المبارك في الزهد ٢/٢١؛ وأبو نعيم في الحلية ١/٢٥٢، من طريق ابن الأصبهاني به.

(٣) عبدة بن سليمان المروزي: صدوق، صحب ابن المبارك، وروى عنه أبو حاتم، قال البخاري: أحاديثه معروفة. تهذيب ٦/٤٥٩؛ تقريب ٢٢٣.

(٤) حسن بن الربيع البجلي البوراني: ثقة. تقريب ٧٠.

Marfat.com

يكون علمكم إن كان اجتهاداً واقتصاداً أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنّتهم.

٢٥١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا عمر بن موسى، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: كان أبو الأحوص[١] يقول لنفسه: يا سلام نم على سنّة خير من أن تقوم على بدعة.

٢٥٢ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام، عن محمد، عن شريح[٢] أنه كان يقول: إنما أقتفي الأثر فما وجدت قد سبقني به ـ يعني الصدر الأول ـ حدثتكم به.

٢٥٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان العبسي[٣]، قال: حدثنا ابن نمير[٤]، قال: حدثنا ابن إدريس[٥]،

---

(١) سلام بن سليم الحنفي: أبو الأحوص الكوفي الحافظ: قال العجلي: كان ثقة صاحب سنة وأتباع، وكان كثير الحديث. تهذيب ٤/٢٨٢.
٢٥٢ ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦/١٣٦. ٤
(٢) شريح بن الحارث بن قيس القاضي، أبو أمية الكندي الكوفي: فقيه من المخضرمين واستقضاه عمر على الكوفة ثم علي، وحدث عن كبار الصحابة، عاش مائة وعشرين سنة، وكان فقيهاً شاعراً. تذكرة ١/٥٩؛ طبقات ٢٠؛ تهذيب ٤/٣٢٦؛ تقريب ١٤٥.
(٣) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ: روى عنه النجاد، وكان بصيراً بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة، قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً، وكذبه عبدالله بن أحمد. ميزان ٣/٦٤٢؛ لسان ٥/٢٨٠.
(٤) محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الكوفي: ثقة حافظ فاضل، روى عن أبيه وعن عبدالله بن أدريس، وكان الإمام أحمد يعظمه تعظيماً عجيباً. تهذيب ٩/٢٨٢؛ تقريب ٣٠٦.
(٥) عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبيه وعن عبد، وروى عنه محمد بن عبدالله بن نمير. تهذيب ٥/١٤٤؛ تقريب ١٦٧.

Marfat.com

قال: سمعت أبي[1] قال: قال إياس بن معاوية: تدري ما القضاء؟ قلت: وما القضاء؟ قال: إياكم وما ينكره الناس وعليك بما يعرفه الناس.

٢٥٤ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام[2]، قال: حدثنا أبو الجواب[3]، قال: حدثنا جعفر الأحمر[4]، عن أبي حمزة[5]، عن إبراهيم[6]، قال: لو أن أصحاب محمد مسحوا على ظفر لما غسلته التماس الفضل في اتباعهم.

٢٥٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

(١) إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي: ثقة، كما قال ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٩٥؛ تقريب ٢٥.

٢٥٤ ـ رواه الدارمي من طريق شريك عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال، وذكره ١/٧٢.

(٢) أحمد بن أبي العوام: لم أجد ترجمته.

(٣) الأحوص بن جواب الضبي: كوفي، صدوق ربما وهم، قال ابن معين: ثقة، وقال مرة: ليس بذاك القوي، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٩٢؛ تقريب ٢٥.

(٤) جعفر بن زياد الأحمر الكوفي: صدوق يتشيع، وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الأزدي: مائل عن القصد، فيه تحامل وشيعية غالية وحديثه مستقيم. تهذيب ٣/٩٢؛ تقريب ٥٥.

(٥) أبو حمزة: لعله سيار، أبو حمزة الكوفي: مقبول. تهذيب ٤/٢٩٣؛ تقريب ١٤٢.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، قال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه، قال العلائي: وكثير من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود. تهذيب ١/٧٧؛ تقريب ٢٤.

٢٥٥ ـ رواه الدارمي من طريق منصور بن سلمة، عن شريك به ١/٧٢.

Marfat.com

إسحاق بن عيسى قال: حدثنا شريك[1]، عن أبـي حمزة، عن إبراهيم، قال: لو بلغني أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفراً لماجاوزت،وكفى بنا على قوم أزراء أن نخالف أعمالهم.

٢٥٦ ـ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا مكرم، قال: حدثنا شبابة بن سوار[2]، قال: حدثنا أبو رفاعة العامري عبدالقاهر[3]، قال: سمعت الشعبـي يقول: نزل المسح من السماء.

٢٥٧ ـ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا محمد بن غالب[4]، قال: حدثنا أبو حذيفة[5]، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الحسن، عن الشعبـي، قال: المسح على الخفين أفضل من الغسل لأن المسح سنّة والسنّة أفضل.

---

(١) شريك بن عبدالله النخعي: قاضي الكوفة، صدوق، تقدمت ترجمته. تقريب ١٤٥.
روى عنه إسحاق بن عيسى الطباع. تهذيب ٤/٣٣٣.

(٢) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، قال ابن خراش: كان أحمد لا يرضاه، وهو صدوق في الحديث، قال ابن عدي: إنما ذمه الناس للإرجاء. تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ١٤٣.

(٣) عبدالقاهر بن السري السلمي، أبو رفاعة البصري: مقبول، ذكره ابن شاهين في الثقات، وقال ابن معين: صالح. تهذيب ٦/٣٦٨؛ تقريب ٢١٧.

(٤) محمد بن غالب تمتام: حافظ مكثر عن أصحاب شعبة، وثقه الدارقطني وقال: وهم في أحاديث، وذكره ابن حبان في الثقات. لسان ٥/٣٣٣؛ ميزان ٣/٦٨١.

(٥) موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة البصري: صدوق، سيىء الحفظ وكان يصحف، روى عن الثوري، وروى عنه محمد بن غالب تمتام، وقال أبو حاتم: روى أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء. تهذيب ١٠/٣٧٠؛ تقريب ٣٥٢.

Marfat.com

٢٥٨ ــ حدثنا أبو محمد السكري، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي[١]، قال: حدثنا الأصمعي[٢]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[٣]، قال: ما بلغ أبي أمران إلا أخذ بأشدهما إلا المسح على الخفين فإنه كان يمسح، قال الشيخ يريد بذلك اتباع السنّة.

٢٥٩ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمود بن خالد السلمي[٤]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة[٥]، قال: إني لأبادر الحدث لبس[٦] الخفين تشييداً للسنّة.

---

(١) محمد بن الصلت البصري، أبو يعلى: صدوق يهم من العاشرة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق، كان يملي علينا من حفظه التفسير وغيره؛ تهذيب ٢٣٣/٩؛ تقريب ٣٠٢.

(٢) عبدالملك بن قريب الأصمعي: صدوق سني، روى عن المعتمر بن سليمان، وأثنى عليه ابن معين، قال الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي ٤١٦/٦؛ تقريب ٢٢٠.

(٣) معتمر بن سليمان التيمي، يلقب بالطفيل: ثقة، قال أحمد: ما كان أحفظ معتمر، قلّ ما كنا نسأله عن شيء إلا عنده فيه شيء. ميزان ١٤٢/٤؛ تهذيب ٢٢٩/١٠؛ تقريب ٣٤٢.

(٤) محمود بن خالد السلمي الدمشقي: ثقة، روى عن الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: كان ثقة رضي، ووثقه النسائي. تهذيب ٨١/١٠؛ تقريب ٣٣٠.

(٥) عبدة بن أبي لبابة الأسدي، أبو القاسم البزاز الكوفي: ثقة، روى عنه الأوزاعي، قال ابن سعد: كان من فقهاء أهل الكوفة. تهذيب ٤٦٢/٦؛ تقريب ٢٢٣.

(٦) كذا في ظ: الكلمة غير مقروءة، ولعل النقص: لأمسح على الخفين.

Marfat.com

٢٦٠ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أبو يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: حدثنا حجاج[١]، عن ابن جريج[٢]، عن إبراهيم بن ميسرة[٣]، عن عبيد بن سعد[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب فطرتي فليستنّ بسنّتي /. [٢٨]

قال الشيخ[٥]: فقد ذكرت في هذا الباب ما قاله المصطفى ﷺ وأمر به أصحابه والتابعين بعدهم بإحسان من لزوم السنّة واتباع الآثار ما فيه بلاغ وكفاية لمن شرح الله صدره ووفقه لقبوله فإن الله عز وجل ضمن لمن أطاع الله ورسوله خير الدنيا والآخرة، فإنه قال:

---

٢٦٠ ـ أورده السيوطي في الجامع الصغير من حديث أبي هريرة ورمز لحسنه، وقال المناوي: ورواه أبو يعلى عن عبيد بن سعد، قال الهيثمي: ورجاله ثقات، ثم إن كان عبيد بن سعد صحابي وإلا فمرسل. فيض القدير ٦/٣٢. وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير ورمز له بأن البيهقي قد رواه، رقم ٥٣٤٨.

(١) حجاج بن محمد المصيصي الأعور: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، روى عن ابن جريج، قال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً. تهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب ٦٥.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، روى عنه حجاج بن محمد المصيصي، وقال أحمد: كان ابن جريج من أوعية العلم. تهذيب ٦/٤٠٣؛ تقريب ٢١٩.

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفي: نزيل مكة، ثبت حافظ، روى عنه ابن جريج، قال سفيان: كان من أوثق الناس وأصدقهم. تهذيب ١/١٧٢؛ تقريب ٢٤.

(٤) عبيد بن سعد: ذكره الذهبي في تجريد أسماء الصحابة، وقال: روى عنه إبراهيم بن ميسرة. تجريد ١/٣٦٦.

(٥) من هنا إلى آخر الباب مثبت من المختصر.

Marfat.com

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾(١).

وتوعد من خالف ذلك وعدل عنه بما نستجير بالله منه ونعوذ به ممن كان موصوفاً به فإنه قال:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾(٢).

فرحم الله عبداً لزم الحذر واقتفى الأثر ولزم الجادة الواضحة وعدل عن البدعة الفاضحة.

٢٩١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا ابن علية، قال: كان ابن عون يقول لنا: رحم الله رجلاً لزم هذا الأثر ورضي به وإن استثقله واستبطأه.

* * *

(١) سورة النساء: الآية ٦٩.
(٢) سورة النساء: الآية ١١٥.

Marfat.com

بـــاب[1]

ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبـي ﷺ لنا بذلك

قال الشيخ: قد ذكرت في أول هذا الكتاب ما قصّه الله عزّ وجل علينا في كتابه من اختلاف الأمم وتفرق أهل الكتاب وتحذيره إيانا من ذلك وأنا أذكر الآن ما جاءت به السنّة وما أعلمنا نبينا ﷺ من كون ذلك ليكون العاقل على حذر من مسامحة[2] هواه ومتابعة بعض الفرق المذمومة، وكي يتمسك بشريعة الفرقة الناجية فيعض عليها بنواجذه ويضمها بجنبيه ويلزم المواظبة على الالتجاء والافتقار إلى مولاه الكريم في توفيقه وتسديده ومعونته وكفايته، فإنا قد أصبحنا في زمان قلّ من يسلم له فيه دينه، والنجاة فيه متعذرة مستصعبة إلا من عصمه الله وأحياه بالعلم.

٢٦٢ ـ فقد حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا ابن أبـي السري العسقلاني، قال: ثنا الوليد بن مسلم[3]، قال: ثنا الوليد بن سليمان بن أبـي السائب، عن عـلي بن

---

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل وأثبتناه من المختصر.

(٢) كذا في ت.

(٣) الوليد بن سليمان بن أبـي السائب القرشي: ثقة، روى عنه الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: هو من ثقات مشيخة دمشق، وثقه دحيم والعجلي، وذكـره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١/١٣٤؛ تقريب ٣٧٠.

٢٦٢ ـ رواه ابن ماجه عن أبـي أمامة مرفوعاً، رقم ٣٩٥٤؛ وابن حبان في صحيحه (ق ١/٨٢)؛ والآجري في الشريعـة مرفـوعاً من حـديث أبـي أمامـة، ص ٤٤، من طريق محمد بن المصفى، ثنا الوليد بن مسلم به.

يزيد[1]، عن القاسم[2]، عن أبي أمامة[3]، عن النبي ﷺ، قال: ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم.

جعلنا الله وإياكم ممن أحيانا الله بالعلم ووفقه بالحلم وسلمنا وإياكم من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن.

٢٦٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[4]، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن

---

(١) علي بن يزيد الألهاني: صاحب القاسم بن عبدالرحمن، ضعيف من السادسة، وروى عن القاسم نسخة كبيرة، وروى عنه الوليد بن سليمان، وقال ابن معين: علي بن يزيد عن القاسم، عن أبي أمامة ضعاف كلها. تهذيب ٧/٣٩٦؛ تقريب ٢٤٩.

(٢) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، روى عن أبي أمامة وغيره من الصحابة، وقيل: لم يسمع إلا من أبي أمامة، روى عنه علي بن يزيد، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عن الضعفاء. تقريب ٢٧٩؛ تهذيب ٨/٣٢٢.

(٣) أبو أمامة: هو صدي بن عجلان الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها، قال ابن عيينة: وهو آخر من مات من الصحابة بالشام وشهد صفين مع علي. تجريد ١/٢٦٤؛ تهذيب ٤/٤٢٠؛ تقريب ١٥٢.

٢٦٣ ـ رواه المروزي في السنة، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، ص ١٧؛ رواه الآجري في الشريعة من طريق زهير بن محمد المروزي، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، ص ١٧.

(٤) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم وقال: كان ثقة متقناً، آخر من روى عن الثوري. تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ١٤.

Marfat.com

موسى بن عبيدة[1]، عن عبدالله بن عبيدة[2]، عن بنت سعد[3] أو سعدة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل افترقوا على بضع وسبعين ملة ثم إن أمتي ستفترق على أو عن مثلها كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

[٢٩] ٢٦٤ ـ / قال[4]: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا ثابت بن

---

(١) موسى بن عبيدة الربذي المدني: ضعيف لا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، روى عن أخيه عبدالله، وقال أحمد: هو منكر الحديث. تهذيب ١٠/٣٥٦؛ تقريب ٣٥١.

(٢) عبدالله بن عبيدة الربذي: ثقة، روى عنه أخوه موسى وقد أدرك غير واحد من الصحابة. تهذيب ٥/٣٠٩؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبدمناف الزهري: أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين. تجريد ١/٢١٨؛ تقريب ١١٩.

(٤) من هنا بداية الأصل.

٢٦٤ ـ رواه الترمذي من طريق أبي داود الحضري عن سفيان به، وقال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، رقم ٢٦٤١؛ ورواه المروزي في السنة من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن الافريقي، ص ١٨؛ ورواه اللالكائي من طريق قبيصة قال: حدثنا سفيان به، رقم ١٤٧؛ كما رواه ابن وضاح من طريق إسماعيل بن عياش عن الافريقي به، ص ٨٥؛ وكذا رواه الآجري في الشريعة، ص ١٥.
والحديث ضعيف لأمرين: الأول: أن مداره على الافريقي وهو ضعيف الحفظ. والثاني: أن المحاربي مدلس ولم يصرح فيه بالتحديث بل عنعنه. قال الحاكم: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص بإسنادين تفرد به عبدالرحمن بن زياد الافريقي والآخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة، المستدرك ١/١٢٨، وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥٢١٩.
والحديث له طرق يتقوى بها، وقد روي عن جمع من الصحابة، روى=

محمد الزاهد، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالرحمن بن زياد[1]، عن عبدالله بن يزيد[2]عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة ما أنا عليها اليوم وأصحابي.

٢٦٥ ــ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه[3]، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا سفيان، عن عبدالرحمن بن زياد، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين

= المؤلف عن ستة منهم هم: سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وأنس بن مالك، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وعلي. وزاد ابن أبي عاصم، والمروزي، رواية أبي أمامة، ثم رواية ابن مسعود عند ابن أبي عاصم.
ولذلك فقد قال الحاكم: هذا حديث كثر في الأصول. المستدرك ١/١٢٨.
وقال أبو منصور البغدادي: للحديث الوارد في افتراق الأمة أسانيد كثيرة، وقد رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة، ص ٥، الفرق بين الفرق.

(١) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي: ضعيف في حفظه، روى عنه الثوري، وقال المقري عنه: أنا أول من ولد في الإسلام بعد فتح افريقيا، قال ابن معين: ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب. تهذيب ٦/١٧٤؛ تقريب ٢٠٢.

(٢) عبدالله بن يزيد المصري: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه عبدالرحمن بن زياد، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن سعد والعجلي. تهذيب ٦/٨١؛ تقريب ١٩٤.

(٣) محمد بن عبدالملك بن زنجويه البغدادي، أبو بكر الغزال: ثقة، روى عن الفريابي، وروى عنه القاسم بن إسماعيل المحاملي. خلاصة ٢/٤٣٣؛ تهذيب ٩/٣١٣؛ تقريب ٣٠٩.

Marfat.com

وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة. قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي.

٢٦٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسين بن شبيب، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا صفوان بن عمرو[١]، عن الأزهر بن عبدالله[٢]، عن أبي عامر الهوزني[٣]، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان. قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن عثمان العبسي، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن عبدالله بن عبيدة، عن بنت سعد، عن أبيها، قالا جميعاً: إن رسول الله ﷺ، قال: إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها ألا وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وهذا لفظ حديث مسعود في حديث معاوية، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وذكر الحديث.

٢٦٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن بنت سعد، عن أبيها، قال:

---

(١) صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي: ثقة، روى عنه ابن عياش، وثقه جماعة. تهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب ١٥٣.

(٢) الأزهر بن عبدالله الحرازي: حمصي، صدوق، تكلم فيه للنصب، روى عن أبي عامر الهوزني، وروى عنه صفوان بن عمرو. تهذيب ١/٢٠٤؛ تقريب ٣٦.

(٣) عبدالله بن لحي، أبو عامر الهوزني الحمصي: ثقة مخضرم، روى عن معاوية، وروى عنه الأزهر بن عبدالله، قال العجلي: شامي، ثقة، من كبار التابعين. تهذيب ٥/٣٧٣؛ تقريب ١٨٦.

Marfat.com

قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على مثلها كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

٢٦٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي بأردبيل، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وحدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني وهذا لفظه، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الكسائي، قالا: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن الأزهر بن عبدالله، عن أبي عامر عبدالله بن يحيى، قال: حججت مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة أخبر بقاص يقص على أهل مكة لبني مخزوم فأرسل إليه معاوية، فقال: أمرتك بهذا القصص؟ قال: لا، قال: فما حملك على أن تقصّ بغير إذني؟ قال: ننشر علماً علمنا الله. فقال معاوية: لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لقطعت منك طابقاً ثم قام حين صلى صلاة الظهر بمكة، فقال: إن رسول الله ﷺ، قال: إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وقال: إنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به.

٢٦٩ ــ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، قال: حدثنا حنبل بن

---

٢٦٨ ــ رواه أبو داود من طريق صفوان بن عمرو به، رقم ٤٥٩٦؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة، ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عايش، عن صفوان بن عمرو به، وقال محققه: حديث صحيح بما قبله وما بعده، رقم ٦٥٤؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أبي المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو به، ص ١٨؛ وكذا رواه أبو داود الطيالسي رقم ٢٧٥٤؛ واللالكائي من طريق الحكم بن نافع به، رقم ١٥٠.

Marfat.com

إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن علي[1]، قال: حدثنا أبو معشر[2]، عن يعقوب بن زيد بن طلحة[3]، عن زيد بن أسلم[4]، عن أنس بن مالك في حديث له طويل، قال فيه: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم، قال: تفرقت أمة موسى عليه السلام على إحدى وسبعين ملة منها سبعون في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على ثنتين [٣٠] وسبعين ملة إحدى وسبعين / منها في النار وواحدة في الجنة، وقال رسول الله ﷺ: وتعلو أمتي على الفريقين جميعاً ملة واحدة ثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعات. قال يعقوب بن يزيد: كان علي بن أبي طالب إذا حدّث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآناً:

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[5].

ثم ذكر أمة عيسى فقرأ:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾[6].

---

٢٦٩ ـ رواه الآجري في الشريعة، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا عاصم بن علي به، ص ١٦؛ ورواه اللالكائي عن أنس من طريق يزيد الرقاشي، رقم ١٤٨.

(١) عاصم بن علي الواسطي: صدوق ربما وهم. تقريب ١٥٩.

(٢) أبو معشر: هو نجيح بن عبدالرحمن السندي: مشهور بكنيته، ضعيف واختلط. تقريب: ٣٥٦.

(٣) يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي: قاضي المدينة، صدوق. تقريب ٣٨٦.

(٤) زيد بن أسلم العدوي المدني: ثقة عالم وكان يرسل. تقريب ١١٢.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٥٩.

(٦) سورة المائدة: الآية ٦٦.

Marfat.com

قال: ثم ذكر أمتنا فقرأ:

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[1].

٢٧٠ ــ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: أخبرنا سليمان بن طريف، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا ابن سلام على كم تفرقت بنو إسرائيل؟ قال: على إحدى وسبعين أو ثنتين وسبعين فرقة كلهم يشهد على بعض بالضلالة، قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرقت أمتك على ما يصير أمرهم، قال نبي الله ﷺ: بلى إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل.

٢٧١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف، قالا: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا مبارك بن سحيم، عن عبدالعزيز بن صهيب[2]، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: افترقت بنو

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨١.

٢٧٠ ــ رواه الآجري من طريق شبابة به، ص ١٧؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق الأوزاعي، ثنا قتادة عن أنس وذكره، رقم ٧٤، وقال محققه: إسناده صحيح ورجاله ثقات على ضعف في هشام بن عمار لكنه قد توبع. والحديث صحيح قطعاً لأن له ست طرق أخرى عن أنس، وشواهد عن جمع من الصحابة.

٢٧١ ــ رواه الآجري بهذا الإسناد، ص ١٧.

(٢) عبدالعزيز بن صهيب البناني البصري: ثقة، روى عن أنس بن مالك، قال القطان عن شعبة: عبدالعزيز أثبت من قتادة، وقال أحمد: هو ثقة ثقة. تهذيب ٣٤١/٦؛ تقريب ٢١٥.

إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم.

٢٧٢ ـ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، قال: حدثنا عبيد بن عبدالواحد، قال: حدثنا نعيم بن حماد، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا أبو حاتم الخزاعي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا جرير بن عثمان، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال.

٢٧٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال: حدثنا

---

٢٧٢ ـ رواه البزار من طريق نعيم بن حماد به، كشف الأستار عن زوائد البزار ١/٩٨.
ورواه الحاكم من طريق نعيم بن حماد به، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، المستدرك ٤/٤٣٠.
ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق راشد بن سعد، عن عوف بن مالك، رقم ٦٣، وقال محققه: إسناده جيد.
ورواه اللالكائي من طريق صفوان بن عمرو به، رقم ١٤٩؛ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد عن نعيم به ١٣/٣٠٧.
وسئل ابن معين عن حديث عوف بن مالك فقال: ليس له أصل، فقيل له: فنعيم بن حماد؟ قال: نعيم ثقة، فقيل له: كيف يحدث ثقة بباطل؟ فقال: شبّه له، المرجع السابق.

٢٧٣ ـ رواه الترمذي وقال: حسن وصحيح، رقم ٢٦٤٠؛ وأبو داود، رقم ٤٥٩٦؛ وابن أبي عاصم، رقم ٦٦؛ وابن ماجه، رقم ٣٩٩١؛ والآجري، ص ٢٥؛ والحاكم ١/١٢٨؛ وأحمد ٢/٣٣٢، كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

Marfat.com

الحسن بن عرفة، قال: حدثنا المحاربي، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق اليهود والنصارى على إحدى واثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة.

٢٧٤ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق وأبو بكر أحمد بن سليمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبـي إسحـاق، عن العلاء بن المسيب[٣]، عن معـاويـة القيسي، عن زاذان[٢]، قال: قال علي بن أبـي طالب كرم الله وجهه: لا تقوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع وسبعين ملة كلها في الهاوية وواحدة في الجنة.

٢٧٥ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا شبابة[١]، قال: حدثنا

---

٢٧٤ ــ رواه المروزي في السنة من طريق عطاء بن مسلم قال: سمعت العلاء بن مسلم، وذكره، ص ١٩؛ ورواه ابن وضاح من طريق العلاء بن المسيب به، ص ٨٥.

(١) العلاء بن المسيب الكاهلي الكوفي: ثقة ربما وهم. تقريب ٢٦٩.

(٢) زاذان الكندي البزاز: صدوق يرسل، وبه شيعيـة، روى عن علي، قـال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقات، وقال ابن حبان في الثقات: كان يخطىء كثيراً. تهذيب ٣/٣٠٢؛ تقريب ١٠٥.

٢٧٥ ــ رواه محمد بن نصر المروزي في السنة من طريق أبـي الصهباء البكري، قال: سمعت علي، وذكره، ص ١٨.

(٣) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، روى عنه الحسن بن الصباح، قال أحمد: تركته لم أكتب عنه للإرجاء. تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ١٤٣.

Marfat.com

سوادة بن سلمة أن عبدالله بن قيس[1]، قال: اجتمع عند علي رضي الله عنه جاثليتو النصارى ورأس الجالوت فقال الرأس: أتجادلون؟ على كم افترقت اليهود؟ قال: على إحدى وسبعين فرقة، فقال علي عليه السلام: لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك وأضلها فرقة وشرها الداعية إلينا أهل البيت وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال الشيخ: فقد ذكرت من الرواية عن رسول الله ﷺ وما أخبر به من تفرق هذه الأمة ومضاهاتها في تفرقها اليهود والنصارى والأمم السالفة
[٣١] ما في بعضه كفاية لأهل الحق والرعاية، فإن قال قائل: قد صح عندنا / من كتاب ربنا ومن قول نبينا ﷺ إن الأمم الماضية من أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا وكفر بعضهم بعضاً ومثل ذلك فقد حل بهذه الأمة حتى قد كثرت فيهم الأهواء وأصحاب الآراء والمذاهب وكل ذلك فقد رأيناه وشاهدناه فنريد أن نعرف هذه الفرق المذمومة لنجتنبها ونسأل مولانا الكريم أن يعصمنا منها ويعيذنا مما حل بأهلها الذين استهوتهم الشياطين فأصبحوا حيارى، عن طريق الحق صادفين، قلت: فاعلم رحمك الله أن لهذه الفرق والمذاهبُ كلها أصولاً أربعة فكلها عن الحقّ حائدة والإسلام وأهله معاندة، وعن أربعة أصول يتفرقون ومنها يتشعبون وإليها يرجعون ثم تتشعب بهم الطرق وتأخذهم الأهواء وقبيح الآراء حتى يصيروا في التفرق إلى ما لا يحصى فأما الأربعة الأصول[2] التي بها يعرفون وإليها يرجعون فهو ما:

٢٧٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد وأبو عمر

---

(١) عبدالله بن قيس، أبو موسى الأشعري: صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. تهذيب ٥/٣٦٢؛ تقريب ١٨٥.
(٢) كذا في ظ.

Marfat.com

عبيدالله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار[1] وأبو بكر محمد بن الحسين وأبو يوسف يعقوب بن يوسف، قالوا: حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: سمعت يوسف بن أسباط[2] يقول: أصل البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة[3]. ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة فتلك اثنتان وسبعون فرقة والثالث والسبعون الجماعة التي قال رسول الله ﷺ: إنها الناجية.

٢٧٧ ــ وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي الحمصي، قال: أتيت يوسف بن أسباط فسلمت عليه وانتسبت إليه وقلت له: يا أبا محمد إنك بقية أسلاف العلم الماضين وإنك إمام سنّة وأنت على من لقيك حجة ولم آتك لسمع الأحاديث ولكن لأسألك عن تفسيرها وقد جاء هذا الحديث عن النبي ﷺ أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة وأن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها، فقال لي أصلها أربعة: القدرية[4]،

---

(١) كذا في ظ.

(٢) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ: روى عن المسيب بن واضح، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.
وكان من عباد أهل الشام وقرائهم، كان لا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجده استف التراب، مستقيم الحديث ربما أخطأ، وكان من خيار أهل زمانه. ميزان ٤/٤٦٢؛ لسان ٦/٣١٧؛ الديوان ٣٧٤.

(٣) سيأتي التعليق على هذه الفرق.

(٤) هم الذين نفوا القدر وقد انقسموا إلى اثنتي عشرة فرقة، والقدرية: أحد ألقاب المعتزلة وقد نفوا صفات الله تعالى، وقالوا: إن القرآن مخلوق، وإن العبد قادر=

Marfat.com

والمرجئة[1] والشيعة وهم الروافض[2] والخوراج[3]، فثماني عشرة فرقة في القدرية وثماني عشرة في المرجئة وثماني عشرة في الخوارج وثماني عشرة في الشيعة، ثم قال: ألا أحدثك بحديث لعل الله أن ينفعك به، قلت: بلى يرحمك الله، قال: أسلم رجل على عهد عمرو بن مرة فدخل مسجد الكوفة فجعلت أجلس إلى قوم أصحاب أهواء فكل يدعو إلى هواه[4]، وقد اختلفوا عليّ فما أدري بأيها أتمسك فقال له عمرو بن مرة: اختلفوا عليك

= خالق لأفعاله خيرها وشرها وإن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير. انظر: الملل والنحل ١/٤٣ ـ ٤٥؛ تلبيس إبليس ص ٣٠؛ الفرق بين الفرق ٩٣.

(١) المرجئة: هم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء، وسموا مرجئة إما لأنها مشتقة من الرجاء أو من التأخير، وكانوا يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية فأخروا العمل عن الإيمان، وهم أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. انظر: الملل والنحل ١/١٣٩؛ والفرق بين الفرق ص ١٩٠؛ وتلبيس إبليس ٣٢؛ الفصل ٤/٢٠٤.

(٢) اعتبرهم ابن الجوزي الأصل الذي انبثقت عنه طوائف الشيعة، وذكر الشهرستاني أنهم سموا بهذا لأنهم تبرؤوا من زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة، ويجمع طوائفهم على القول بوجوب التعيين والتنصيص على الإمام وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً، وأكثرهم معتزلة في الأصول. انظر: الملل والنحل ١/١٤٦؛ تلبيس إبليس ص ٣٢؛ الفرق بين الفرق ص ٢٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٣) هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ولجأوا إلى حروراء، وكان زعيمهم ابن الكواء، ومنهم تشعبت فرق الخوارج والذي يجمع فرق الخوارج: على إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوّب الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر وتكفير مرتكبي المعاصي وغلوهم في تكفير المسلمين هي السمة البارزة للخوارج. انظر: الفرق ٥٥؛ تلبيس إبليس ص ٢٩؛ الملل للشهرستاني ١/١١٤؛ والغنية للجيلاني ١/٨٥.

(٤) هنا يوجد سقط في ظ، مؤلف من سطرين تقريباً.

Marfat.com

في الله عز وجل أنه ربهم، قال: لا، قال: اختلفوا عليك في محمد ﷺ أنه نبيهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الكعبة أنها قبلتهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في شهر رمضان أنه صومهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الصلوات الخمس والزكاة والغسل من الجنابة، قال: لا، قال: فانظر هذا الذي اجتمعوا عليه فهو دينك ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التي اختلفوا عليك فيها فاتركهم فليست من دينهم في شيء. قال أبو حاتم الرازي: حدثت عن عامر، عن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا يعقوب الأشعري، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: تفرقت اليهود على إحدى وسبعين والنصارى على اثنين وسبعين وأنتم على ثلاث وسبعين وإن من أضلها وشرها وأخبثها الشيعة الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢٧٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى، قال: قال حفص بن حميد[١]، قلت لعبدالله بن المبارك[٢]: على كم افترقت هذه الأمة؟ فقال: الأصل أربع فرق: هم الشيعة، والحرورية، والقدرية، والمرجئة، فافترقت الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة وافترقت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة، وافترقت المرجئة على ثلاث

---

(١) حفص بن حميد المروزي العابد: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٩٩؛ تقريب ٧٧.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة عده منهم، وقال أحمد: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب منه للعلم. بغداد ١٠/١٥٢؛ تذكرة ١/٢٧٤؛ حلية ٨/١٦٢؛ طبقات ١١٧؛ تقريب ١٨٧.

Marfat.com

[٣٢] عشرة فرقة / قال: قلت يا عبدالرحمن لم أسمعك تذكر الجهمية[١]، قال: إنما سألتني عن فرق المسلمين، قال أبو حاتم: وأخبرت عن بعض أهل العلم أول ما افترق من هذه الأمة الزنادقة والقدرية والمرجئة والرافضة والحرورية فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق وكان جماعها الأصل واختلفوا في الفروع فكفر بعضهم بعضاً وجهل بعضهم بعضاً فافترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقة وكان منها المعطلة ومنها المنانية[٢] وإنما سمّوا المنانية برجل كان يقال له ماني كان يدعو إلى الاثنين فزعموا أنه نبيهم وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم. ومنهم: المزدكية[٣] لأن رجلاً ظهر في زمن الأكاسرة يقال له مزدك. ومنهم العبدكية[٤] وإنما سمّوا العبدكية لأن عبدك هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه. ومنهم الروحانية[٥] وسموا الفكرية، ومنهم الجهمية

---

(١) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سالم المازني بمرو وانقسمت إلى اثنتي عشرة فرقة ذكرها ابن الجوزي، وجهم كان من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات، وكان السلف كلهم من أشد الرادين عليه ونسبته إلى التعطيل المحض. انظر: الملل ١/٨٦؛ تلبيس إبليس ٣١؛ الغنية ١/٩٠.

(٢) أصحاب ماني بن فاتك: ظهر في زمن سابور بن أردشير وذلك بعد عيسى ابن مريم، وقد أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وزعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين، أحدهما: النور، والآخر الظلمة، وأنهما أزليان، وله آراء وأقوال فيها تخليط وأوهام. الملل ١/٢٤٤.

(٣) أصحاب مزدك، وظهر في أيام قباز والد أنوشروان، ودعاه إلى مذهبه فأجابه واطلع أنوشروان على خزيه وافتراءه فطلبه فوجده، فقتله، وقوله كقول كثير من المانويين في الكونين والأصلين، وأحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيهما. الملل ١/٢٤٩.

(٤) لم أجد في كتب الفرق والملل عنها أي ذكر.

(٥) ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعاً فاطراً حكيماً وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين=

Marfat.com

وهم صنف من المعطلة، وهم أصناف، وإنما سموا الجهمية لأن جهم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان وكانوا شككوه في دينه وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوماً لا يصلي، فقال: لا أصلي لمن لا أعرف ثم اشتق هذا الكلام، ومنهم السبئية(١)، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان وذكر فرقاً أخر بصفات مقالاتهم. ومنهم الحرورية(٢) وافترقوا على ثماني عشرة فرقة وإنما سمّوا الحرورية لأنهم خرجوا بحروراء أول ما خرجوا، فصنف منهم يقال لهم الأزارقة(٣)، وإنما سمّوا الأزارقة بنافع بن الأزرق، ومنهم النجدية(٤)، وإنما سمّوا النجدية بنجدة، ومنهم الأباضية(٥) وإنما

= لديه وهم الروحانيون المطهرون المفسدون جوهراً وفعلاً وحالة، وهم أربابنا وآلهتنا وشفعاؤنا عند الله ولا مزية للأنبياء عنا حتى نتبعهم. الملل والنحل ٢/٦.

(١) أتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي وزعم أنه كان نبياً، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله، ولما علم علي بذلك أمر بإحراق قوم منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن. الفرق ص ٢٢٣.

(٢) تقدم الكلام عنهم عند فرقة الخوارج.

(٣) أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا معه من البصرة إلى الأهواز أيام ابن الزبير وحاربهم المهلب تسع عشرة سنة، وأهم ما تميزوا به أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإسلام ويخلد في النار، وأسقطوا الرجم عن الزاني، وقالوا: لا نعلم أحداً مؤمناً. الملل ١/١٢٠؛ الفصل ١/١٦١؛ الفرق ٦٢؛ تلبيس إبليس ٢٩؛ الغنية ١/٨٦.

(٤) أصحاب نجدة بن عامر الحنفي: خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة واستحل دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في حال التقية، ومن كذب كذبة صغيرة أو كبيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب وسرق غير مصر عليه فهو مشرك. الملل ١/١٢٣؛ الفرق ٦٦؛ الغنية ١/٨٥.

(٥) أصحاب عبدالله بن أباض: الذي خرج في أيام مروان بن محمد فوجه إليه عبدالله بن محمد بن عطية فقاتله بتبالة وكان يقول إن مخالفينا من أهل القبلة كفار=

Marfat.com

سمـوا الأباضيـة بعدالله بن أبـاض، ومنهم الصفريـة[1]، وإنما سمـوا الصفرية، بعبيدة الأصفر، ومنهم: الشمراخية[2]، وإنما سموا الشمراخية بأبـي شمراخ رأسهم، ومنهم السرية[3]، وإنما سمّوا السريـة لأنهم زعموا أن دماء قومهم وأموالهم في دار التقية في السر حلال، ومنهم الوليدية[4]، ومنهم العذرية[5]، وسموا بأبـي عذرة رأسهم، ومنهم العجردية[6] وسمّوا

= غير مشركين ومناكحتهم جائزة، وإن أهل الكبائر موحدون لا مؤمنون. الملل ١/١٣٤؛ الغنية للجيلاني ١/٨٦.

(١) أتباع زياد بن الأصفر: وقولهم في الجملة كقول الأزارقة، وكل الصفرية يقولون بموالاة عبدالله بن وهب الراسبـي، وحرقوص بن زهير، ولكنهم لم يسقطوا الرجم عن الزاني، وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلاة والفرار من الزحف فإنه يكفي بذلك. الملل ١/١٣٧؛ الفرق ٧٠.
ولعل عبيدة الأصفر الذي ذكره المصنف، أحد كبارهم لا إمامهم الذي يتبعون.

(٢) هم أصحاب عبدالله بن شمراخ، وقد انفرد هو وفرقته بجواز قتل الأبوين في دار الفتنة وإن كانا مسلمين لغير ضرورة، وقالوا: لا بأس بمس النساء الأجانب لأنهن رياحين. تلبيس إبليس ص ٣٠؛ الغنية ١/٨٦.

(٣) لم أجد كلاماً عنها، ولعلها المجهولية، وهي من فرق الخوارج، تقول: إن من علم الله ببعض أسمائه فهو عالم به غير جاهل. الغنية ١/٨٦؛ الفرق ٧٦.

(٤) لم أجد لها ذكراً في كتب الملل والفرق المتوفرة لدينا.

(٥) اعتبرهم الشهرستاني فرقة النجدات نفسها، وقال: إنما قيل للنجدات المعاذرية: لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع. الملل ١/١٢٤.

(٦) أصحاب عبدالكريم بن عجرد: وهم الغالبون على خوارج خراسان، وكانوا يقولون: تجب البراءة من الطفل حتى يدعى إلى الإسلام، وأنكروا أن سورة يوسف من القرآن، وقد افترقوا عشر فرق. الملل ١/١٢٨؛ الفرق ٧٢؛ الفصل ٤/١٩١؛ الغنية ١/٨٦.

Marfat.com

بأبـي عجرد رأسهم، ومنهم الثعلبية[1]، سموا بأبـي ثعلبة رأسهم، ومنهم الميمونية[2]، سموا بميمون رأسهم، ومنهم الشكية[3]، ومنهم الفضيلية[4]، سموا بفضيل رأسهم، ومنهم الحرانية[5]، ومنهم البيهسية[6]، وسموا بهيصم أبـي بيهس رأسهم، ومنهم الفديكية[7]، سموا بأبـي فديك وهم اليوم بالبحرين واليمامة ومنهم العطوية[8] سموا بعطية، ومنهم الجعدية[9]،

---

(١) أصحاب ثعلبة بن عامر: كان مع ابن عجرد ثم اختلفا في أمر الأطفال، فقال ثعلبة: أنا على ولايتهم صغاراً وكباراً حتى نرى منهم إنكاراً للحق ورضاً بالجور فتبرئت منه العجاردة، كما قالوا: إن الله لم يقض ولم يقدر، ويرى ابن حزم أن الثعالبة من فرق الصفرية. الملل ١/١٣١؛ الفصل ٤/١٩٠؛ تلبيس ٣٠؛ الفرق ٨٠.

(٢) وهم أصحاب ميمون بن خالد: كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بإثبات القدر خيره وشره من العبد، وقال: إن الله يريد الخير دون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد، وذكر بعضهم أنهم يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخـوة والأخـوات. الملل ١/١٢٩؛ الفصـل ٤/١٩٠؛ تلبـيس ٣٠؛ ٨٦/١.

(٣) لم أجد من ذكرها في كتب الفرق والملل.

(٤) اعتبرهم ابن حزم فرقة من الصفرية، وقالوا: من قال لا إله إلا الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه، بل اعتقد الكفر أو الدهرية أو اليهودية أو النصرانية، فهو مسلم عند الله مؤمن. الفصل ٤/١٩٠.

(٥) لم أجد من تكلم عن هذه الفرقة أيضاً.

(٦) أصحاب أبـي بيهس الهيصم بن جابر: أحد زعماء الخوارج، قتله والي المدينة بأمر من الوليد بن عبدالملك، وقال بعض البيهسية: إن واقع الرجل حراماً لم يحكم بكفره حتى يرفع أمره إلى الإمام الوالي ويحده، وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور له. الملل ١/١٢٥ ـ ١٢٧؛ ٨٦/١.

(٧) ذكر الجيلاني في «الغنية» هذه الفرقة على أنها من فرق الخوارج، فقال: ومنهم الفدكية منسوبة إلى ابن فديك. ٨٦/١.

(٨) هم من فرق الخوارج منسوبون إلى عطية بن الأسود.

(٩) لم أجد لهم ذكراً بين فرق الخوارج.

Marfat.com

سموا بأبـي الجعد؛ ومنهم الرافضة[1] وافترقوا على ثلاث عشر فرقة، فمنهم البيانية[2]، سموا ببيان رأسهم وكان يقول إليّ أشار الله بقوله: «هذا بيان للناس»، ومنهم السبائية[3]، تسموا بعبدالله بن سبأ، ومنهم المنصورية[4]، سموا بمنصور الكسف، وكان يقول: إليّ أشار الله بقوله:

﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَآءِ سَاقِطًا﴾[5]،

ومنهم الإمامية[6]، ومنهم المختارية[7]، سمّـوا بالمختـار، ومنهم

---

(١) اعتبرهم ابن الجوزي أصل فرق الشيعة، إذ يقول: انقسمت الرافضة إلى اثنتي عشرة فرقة وأوصلهم الجيلاني إلى أربع عشرة فرقة، والذي اتفقت عليه طوائف الرافضة إثبات الإمامة عقلاً، وأن الإمامة نص، وأن الأئمة معصومون وتبرؤهم من الشيخين وغيرهما من الصحابة وغير ذلك من أمور الضلال. تلبيس ٣٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٢) اتباع بيان بن سمعان التميمي وهو من الغلاة القائلين بإلهية علي، ثم ادعى أن الجزء الإلهي انتقل من علي إليه بنوع من التناسخ ولذلك استحق أن يكون إماماً وخليفة، وقتله خالد القسري ثم أحرقه بالنار. الملل: ١/١٥٢، ١/٨٧.

(٣) تقدم الكلام على هذه الفرقة.

(٤) أصحاب أبـي منصور العجلي: صلبه الحجاج، وقد زعم أن علياً هو الكسف الساقط من السماء وزعم أنه عرج به إلى السماء، وأن الرسل لا تنقطع أبداً، وتأول المحرمات والفرائض على أسماء رجال وأسقط التكاليف. الملل ١/١٧٩؛ الغنية ١/٨٧.

(٥) سورة الطور: الآية ٤٤.

(٦) قالوا: لا يمكن أن تكون الدنيا بغير إمام من ولد الحسين، وأن الإمام يعلمه جبرائيل، فإذا مات بدل مكانه مثله، وقالوا: بإمامة علي بعد النبـي نصاً ظاهراً إشارة إليه بالعين وليس في دين الإسلام أمر أهم من تعيين الإمام ووقعوا في كبار الصحابة طعناً وكفراً ظلماً وعدواناً، وهم أكثر فرق الشيعة انقسامـاً. الملل ١/١٦٢؛ تلبيس ٣٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٧) أصحاب المختار بن أبـي عبيد الثقفي: كان خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار شيعياً وكيسانياً، وقال بإمامة محمد بن الحنفية وكان يظهر أنه من رجاله ويذكر=

Marfat.com

الكاملية[1]، ومنهم المغيرية[2]، ومنهم الخطابية[3]، سموا بأبـي الخطاب، ومنهم الخشبية[4]، ومنهم الزيدية[5]، وذكر فرقاً بصفات مقالاتهم ومنهم القدرية[6]، افترقوا على ست عشرة فرقة، ومنهم المفـوضة[7]، ومنهم

= علوماً مزخرفة بترهاته ينوطه بها لذلك تبرأ منه ابن الحنفية، ومن مذهبه أنه يجوز البداء على الله، ثم قتل في أيام مصعب بن الزبير وحاول المختار ادعاء النبوة وسجع اسجاعاً وأنذر بالغيوب عن الله. الملل ١/١٤٧؛ الفصل ٤/١٨٤؛ الفرق ٣١.

(١) أصحاب أبـي كامل: أكفر جميع الصحابة بتركها بيعة علي وطعن في علي أيضاً بتركه طلب حقه، وكان يقول: الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص، وذلك النور يكون في شخص نبوة ويكون في شخص إمامة وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة، وقال بتناسخ الأرواح وقت الموت. الملل ١/٧٤؛ الفرق ٣٩.

(٢) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي: ادعى الإمامة لنفسه ثم ادعى النبوة واستحل المحارم، وقال: إن لله صـورة وجسم ذو أعضاء على مثال حروف الهجاء، ثم قتل. الملل ١/١٧٦؛ ١/٨٧؛ الفرق ٤٣.

(٣) أصحاب أبـي الخطاب محمد بن أبـي زينب الأسدي مولاهم: وعزا نفسه إلى جعفر الصادق، ولما وقف على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة لنفسه وزعم أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، ولذلك قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور. الملل ١/١٧٩؛ ١/٨٧.

(٤) لم أجد ذكراً لها في كتب الفرق التي بين يديّ.

(٥) أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب: وقد تتلمذ في الأصول على يد واصل بن عطاء رأس المعتزلة واقتبس منه الاعتزال، وكان من مذهبه جواز إمام المفضول مع قيام الأفضل، ولذلك كان لا يتبرأ من الشيخين ولذلك رفضه شيعة الكوفة، وقد قتل زيد بن علي وصلب. الملل ١/١٥٤؛ ١/٨٧؛ الفرق ٢٢؛ الفهرست لابن النديم ٢٥٣.

(٦) ذكر ابن الجوزي أن القدرية انقسمت إلى اثنتي عشرة فرقة، وعدّ منهم المعتزلة، بينما الشهرستاني ذكر أن القدرية هو أحد ألقاب المعتزلة، وقد تقدم الكلام عنهم.

(٧) لم أجد هذه الفرقة ضمن فرق المعتزلة، بل إن الجيلاني عدّ هذه الفرقة من فرق الرافضة الغالية. «الغنية» ١/٨٧.

المعتزلة[1]، وذكر صفات مقالاتهم حتى عدّ ست عشرة فرقة، ومنهم المرجئة[2] وافترقوا على أربع عشرة فرقة فذكر صفات مقالاتهم فرقة فرقة.

قال الشيخ: فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رحمه الله من أسماء أهل الأهواء وافتراق مذاهبهم وعداد فرقتهم وإنما ذكر من ذلك
[٣٣] ما بلغه ووسعه وانتهى إليه علمه لا من / طريق الاستقصاء والاستيفاء وذلك لأن الإحاطة بهم لا يقدر عليها والتقصي للعلم بهم لا يدرك وذلك أن كل من خالف الجادة وعدل عن المحجة واعتمد من دينه على ما يستحسنه فيراه ومن مذهبه على ما يختاره ويهواه عدم الاتفاق والائتلاف وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف لأن الذي خالف بين الناس في مناظرهم وهيآتهم وأجسامهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم كذلك خالف بينهم في عقولهم وآرائهم وأهوائهم وإراداتهم واختياراتهم وشهواتهم، فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتمعا جميعاً في الاختيار والإرادة حتى يختار أحدهما ما يختاره الآخر ويرذل ما يرذله إلا من كان على طريق الاتباع واقتفى الأثر والانقياد للأحكام الشرعية والطاعة الديانية، فإن أولئك من عين واحدة شربوا فعليها يردون وعنها يصدرون[3] قد وافق الخلف الغابر للسلف الصادر.

---

(١) وسموا المعتزلة لاعتزالهم عن الحق، وقيل: بل لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، فمرّ الحسن بهم فقال: هؤلاء معتزلة، ثم افترقت المعتزلة إلى عشرين فرقة، كما قال البغدادي في الفرق، وقد زادت هذه الفرق بعد عبدالله بن المبارك فقد كانوا في عهده أقل من ذلك ــ وقد تقدم الكلام عنهم عند الكلام عن القدرية. ٩١/١؛ الملل ٤٣/١.

(٢) تقدم الكلام عنهم.

(٣) صدر عن الماء: رجع. مختار ٣٥٨؛ قاموس ٦٨/٢.

٢٧٩ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة[١]، قال: حدثنا نعيم بن حماد[٢]، قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي[٣]، قال: حدثنا بعض مشيختنا هشام أو غيره، عن

---

٢٧٩ ـ رواه ابن أبي عاصم، ثنا محمد بن مسلم بن أبي رواة، ثنا نعيم بن حماد به، وقال محققه: إسناده ضعيف، رقم ١٥.

ورواه البغوي من طريق نعيم بن حماد به ١/٢١٢، وهذا الحديث مداره على نعيم بن حماد، وهو ضعيف في روايته، قال الحافظ ابن رجب: تصحيح هذا الحديث بعيد جداً. جامع العلوم والحكم ص ٣٦٤.

وقال ابن رجب: وأما معنى الحديث من الأوامر والنواهي وغيرها فيحب ما أمر به ويكره ما نهى عنه.. فالواجب على كل مؤمن أن يحب ما أحبه الله محبة توجب له الإتيان بما وجب عليه منه، فإن زادت المحبة حتى أتى بما ندب إليه منه كان ذلك فضلاً؛ وأن يكره ما كرهه الله تعالى كراهة توجب له الكف عما حرم عليه منه، فإن زادت الكراهة حتى أوجبت الكف عما كرهه تنزيهاً كان ذلك فضلاً. جامع العلوم ص ٣٦٥.

(١) محمد بن مسلم الرازي، المعروف بابن وارة: ثقة حافظ، قال النسائي: ثقة صاحب حديث، وكان أبو زرعة يبجله ويكرمه. تهذيب ٩/٤٥١؛ تقريب ٣١٨.

(٢) نعيم بن حماد الخزاعي: نزيل مصر، صدوق يخطىء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم، روى عن عبدالوهاب الثقفي، وقال الدارقطني: إمام في السنة. تهذيب ١٠/٤٥٨؛ تقريب ٣٥٩.

(٣) عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي: ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، قال ابن سعد: كان ثقة وفيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٦/٤٤٩؛ تقريب ٢٢٢.

Marfat.com

محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس[1]، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به.

٢٨٠ ـ حدثتنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد أبي عاصم النبيل، وكتبته أنا من أصل كتاب أبيها بخطه، قالت: حدثني أبي أحمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن مصفا، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم[2]، قال: حدثني ابن دينار[3]، عن الخصيب[4]، عن راشد بن سعد، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله عز وجل أعظم عند الله من هوى متبع.

قال الشيخ: أعاذنا الله وإياكم من الآراء المخترعة والأهواء المتبعة والمذاهب المبتدعة، فإن أهلها خرجوا عن اجتماع إلى شتات، وعن نظام إلى

---

(١) عقبة بن أوس السدوسي البصري: صدوق ووهم من قال له صحبة، قيل: روى عن ابن عمر، قال العجلي: بصري تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢٣٧/٧؛ تقريب ٢٤١.

٢٨٠ ـ رواه ابن أبي عاصم قال: ثنا ابن مصفى، حدثنا بقية، ثنا عيسى بن إبراهيم به، قال محققه: موضوع إسناده مسلسل بالمتروكين، رقم ٤، والحديث، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث ١٨٨/١؛ ورواه الأصبهاني في الحجة (ق ٢٨/٢).

(٢) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: روى عنه بقية، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك. ميزان ٣٠٨/٣؛ لسان ٣٩١/٤.

(٣) حسن بن دينار، أبو سعيد التميمي: قال البخاري: تركه يحيى بن معين وعبدالرحمن وابن المبارك ووكيع، وكان أحمد يكذبه. ميزان ٤٨٧/١؛ لسان ٢٠٣/٢.

(٤) خصيب بن جحدر: كذبه شعبة والقطان وابن معين، وقال احمد: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: هو كذاب. ميزان ٦٥٣/١؛ لسان ٣٩٨/٢.

Marfat.com

تفرق، وعن أنس إلى وحشة ـ وعن ائتلاف إلى اختلاف، وعن محبة إلى بغضة، وعن نصيحة وموالاة إلى غش ومعاداة ـ وعصمنا وإياكم من الانتماء إلى كل اسم خالف الإسلام والسنّة.

٢٨١ ـ فقد حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبـي الطيب، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن نوح بن أبـي مريم، عن يزيد بن زياد، عن أبـي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

٢٨٢ ـ وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا كثير بن هشام[1]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

قال الشيخ: فرحم الله عبداً اتهم نفسه وهواه وانتصح كتاب الله لدينه ودنياه.

٢٨٣ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمـد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا عوف[2]، عن الحسن أنه كان يقول: اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم.

---

٢٨١ ـ تقدم تخريج هذا الأثر.

٢٨٢ ـ تقدم تخريج هذا الأثر.

(١) كثير بن هشام الكلابـي: نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٨/٤٢٩؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) عوف بن أبـي جميلة الأعرابـي العبدي البصري: ثقة، رمي بالقدر والتشيع، روى عن الحسن البصري، وروى عنه روح بن عبادة. تهذيب ٨/١٦٦؛ تقريب ٢٦٧.

Marfat.com

بـــاب
ترك السؤال عما لا يعني البحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين

قال الشيخ: إعلموا إخواني أني فكرت في السبب الذي أخرج أقواماً من السنّة والجماعة واضطرهم إلى البدعة والشناعة وفتح باب البلية على أفئدتهم وحجب نور الحق عن بصيرتهم فوجدت ذلك من وجهين:

أحدهما: البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر العاقل جهله ولا ينفع المؤمن فهمه(١).

والآخر: مجالسة من لا تؤمن فتنته وتفسد القلوب صحبته.

وسأذكر في هذين الوجهين ما يكون فيه بلاغ لمن قبل النصيحة وكان بقلبه أدنى حياء إن شاء الله.

[٣٤] ٢٨٤ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: / حدثنا

---

(١) كذا في ت.

٢٨٤ ـ رواه مسلم من طريق ابن شهاب: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن به. كتاب الفضائل، رقم ١٣٠.

رواه البخاري من طريق أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، رقم ٧٢٨٨.

وكذا مسلم، باب الفضائل، رقم ١٣١؛ وأحمد ٢/٢٥٨؛ واللالكائي رقم ١٧٦؛ والترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، وقال: حسن صحيح، رقم ٢٦٧٩؛ والنسائي من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة ٥/١١٠. =

Marfat.com

أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن أبـي الربيع الجرجاني[1]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبـي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: اتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم.

٢٨٥ ـ حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري[2]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر عن همام بن منبه[3]، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ مثله.

= كـما رواه الهروي في ذم الكـلام (ق ٤/٢)؛ وابن حبـان في صحيحـه (ق ١٧/١) وعبـدالرزاق في المصنف ١١/٢٢٠؛ ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير. فيض القدير ٣/٥٦٢.

(١) حسن بن يحيى العبدي بن أبـي الربيـع الجرجـاني: صدوق، وروى عن عبدالرزاق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبـي حاتم: هو صدوق. خلاصة ١/٢٢١؛ تهذيب ٢/٣٢٤؛ تقريب ٧٢.

٢٨٥ ـ رواه مسلم من طريق محمد بن رافع، ثنا عبدالرزاق به. الفضائل رقم ١٣١؛ ورواه أحمد، ثنا عبدالرزاق به ٢/٣١٣.

(٢) إسحـاق بن إبراهيم الـدبري: صـاحب عبدالـرزاق، سمع منـه تصانيفـه وهو ابن سبع سنين، لكن روى عنه أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها، واحتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه، وقال الدارقطني في رواية الحاكم: صدوق ما رأيت فيه خلافاً، إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن. ميزان ١/١٨١.

(٣) همام بن منبه الصنعاني: ثقة، روى عن أبـي هريرة، وعنه معمر بن راشد. خلاصة ٣/١١٧؛ تهذيب ١١/٦٧؛ تقريب ٣٦٥.

Marfat.com

٢٨٦ ــ حدثنا الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري ومحمد بن سنان القزاز[١]، قالا: حدثنا أبو عاصم النبيل[٢]، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد وأبو حفص عمر بن شهاب، قالا: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن ابن عجلان[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم.

٢٨٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن عمرو الرازي[٥]، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن

---

٢٨٦ ــ رواه أحمد: ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، وذكره ٢/٥١٧.

(١) محمد بن سنان القزاز: روى عن أبي عاصم، روى عنه الصفار، كذبه أبو داود بن خراش، وقال الدارقطني: لا بأس به. خلاصة ٢/٤١١.

(٢) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل: روى عن ابن عجلان، وقال الخليلي: متفق عليه زهداً وعلماً وديانة واتقاناً ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٤/٤٥١.

(٣) عبدالله بن محمد بن عجلان: عن أبيه: لا يحل كتابة حديثه، قاله ابن حبان، وقال العقيلي: منكر الحديث، روى عن أبيه نسخة موضوعة، قال أبو نعيم: صاحب مناكير وبواطيل. لسان ٣/٣٣؛ الديوان ١٧٦.

(٤) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، روى عنه أبو عاصم النبيل، وكان ثقة كثير الحديث، وروى عنه ابنه عبدالله. خلاصة ٢/٤٣٨؛ تهذيب ٩/٣٤؛ تقريب ٣١١.

٢٨٧ ــ رواه مسلم من طريق ابن نمير عن الأعمش به، كتاب الفضائل رقم ١٣١؛ والترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم ٢٦٧٩.

(٥) محمد بن عمرو الرازي: ثقة، روى عن جرير، وروى عنه أبو داود. تهذيب ٩/٣٦٩؛ تقريب ٣١٣.

Marfat.com

أبـي صالح، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم فإذا أمرتكم بشيء فخذوا به وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا.

٢٨٨ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد[١]، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء ونقر عنه لم يكن نزل فيه فحرِّم من أجل مسألته[٢].

٢٨٩ ــ حدثنا أبو بكر بن أحمد بن صالح الأزدي، قال: حدثنا

---

٢٨٨ ــ رواه البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب به، رقم ٧٢٨٩.
ورواه مسلم من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري به، كتاب الفضائل رقم ١٣٢؛ وأبو داود، ثنا عثمان بن أبـي شيبة، ثنا سفيان عن الزهري، رقم ٤٦١٠؛ والحميدي، ثنا سفيان به ١/٣٧؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/١٤١.

(١) عامر بن سعد بن أبـي وقاص الزهري المدني: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه الزهري، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. خلاصة ٢/٢١؛ تقريب ١٦٠.

(٢) قال الخطابـي: هذا في مسألة من يسأل عبثاً وتكلفاً فيما لا حاجة به إليه دون من سأل سؤال حاجة وضرورة كمسألة بني إسرائيل في شأن البقرة، وأما ما كان سؤاله استبانة لحكم واجب واستفادة لحكم قد خفي عليه، فإنه لا يدخل في هذا الوعيد، وقد قال الله سبحانه: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. معالم السنن على مختصر سنن أبـي داود ٧/١٣.

٢٨٩ ــ رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به، كتاب الفضائل رقم ١٣٢؛ وأبو داود رقم ٤٦١٠.

Marfat.com

محمد بن حسان الأزرق[1]، وحدثنا شعيب بن الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد يبلغ به النبي ﷺ، قال: أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته.

٢٩٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن داود، عن ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عامر أنه سمع أباه يقول: قال رسول الله ﷺ: فذكر معناه. حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء ونقر عنه لم يكن نزل فيه شيء فحرم من أجل مسألته.

٢٩١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الكوفي، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزرق: أصله من واسط، ثقة، روى عن ابن عيينة، قال العجلي: بغدادي، ثقة، رجل صالح. تهذيب ٩/١١٢؛ تقريب ٢٩٤.

٢٩٠ ـ رواه مسلم من طريق ابن وهب، أخبرني يونس به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.
رواه مسلم، ثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

٢٩١ ـ رواه مسلم من طريق محمد بن عباد، ثنا سفيان بن عيينة به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

Marfat.com

أبو نعيم الفضل بن دكين[1]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبـي وقاص، عن النبـي ﷺ، قال: أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسألته.

٢٩٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي[2]، عن أبـي خالد، عن ابن عجلان، عن طاوس، عن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها فإنكم إن لم تفعلوا لم ينفك المسلمون فيهم من إذا قال سدد أو وفق وإنكم إن عجلتم تشتت بكم السبل ههنا وههنا.

٢٩٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

(١) الفضل بن دكين، واسمه: دكين عمرو بن حماد التيمي مولاهم: ثقة ثبت، روى عن ابن عيينة، قال ابن عمار: أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه أرجح ما يكون، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث. تهذيب ٨/ ٢٧٠؛ تقريب ٣٧٥.

٢٩٢ ـ رواه الـدارمي من حديث وهب بن عمـرو الجمحي مرفـوعاً ١/ ٤٩؛ وابن عبدالبر من طريق محمد بن عجلان، عن طاوس ٢/ ١٤٢.
ذكره الحافظ في المطالب العالية من حديث معاذ مرفـوعاً وعـزاه لمسند إسحاق، وقال: حبيب الرحمن محقق الكتاب، قال البوصيري: رواه إسحاق بإسناد حسن، وأبو بكر بن أبـي شيبة، رقم ٣٠٠٨.

(٢) عبدالله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج: ثقة ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٧٥.

٢٩٣ ـ رواه إسحاق في مسنده عن الصلت بن راشد قال: سألت طاوساً، وذكره، وقال الحافظ: إسناده حسن. المطالب العـالية للحـافظ ابن حجر رقم ٣٠٠٩.

Marfat.com

حدثنا محمد بن عبيد[1]، قال: حدثنا حماد بن زيد. وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز، قال: حدثنا بشر بن موسى ــ وهذا لفظه ــ قال: حدثنا سعيد بن منصور[2]، قال: حدثنا حماد بن زيد[3]، عن الصلت بن راشد[4]، قال: سألت طاوساً عن مسألة فقال لي أكانت، قلت: نعم، قال: آلله، قلت: آلله، قال: إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال: أيها الناس لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله فيذهب
[٣٥] بكم ههنا وههنا وإنكم إن لم تسألوا لم تبتلوا فإنه / لا ينفك أن يكون في المسلمين من إذا قال وفق أو قال سدد.

٢٩٤ ــ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن عبيد بن حسان العنبري البصري: ثقة، روى عن حماد بن زيد، وروى عنه أبو داود. تهذيب ٩/٣٢٩؛ تقريب ٣١٠.

(٢) سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني: ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، روى عن حماد بن زيد، وروى عن بشر بن موسى. تذكرة ١٧٩؛ تهذيب ٤/٨٩؛ تقريب ١٢٦.

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٣/٩؛ تقريب ٨٢.

(٤) الصلت بن راشد: لم أجد ترجمته.

٢٩٤ ــ رواه مسلم، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث به، كتاب العلم رقم ٧.

ورواه أبو داود من طريق ابن جريج، ثنا سليمان بن عتيق به، رقم ٤٦٠٨؛ وكذا رواه الإمام أحمد ١/٣٨٦؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٦٩١٦.

قال الخطابي: المتنطع: المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه، على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم. معالم السنن ٧/١٣.

Marfat.com

أبو هشام الرفاعي[1]، قال: حدثنا حفص بن غياث[2]، عن ابن جريج، قال القاضي: وحدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن سليمان بن عتيق[3]، عن طلق بن حبيب[4]، عن الأحنف بن قيس[5]، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: هلك المتنطعون ثلاث مرات.

٢٩٥ ـ حدثنا أبو العباس العكبري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي[6]، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن يزيد العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي: قاضي المدائن، ليس بالقوي، روى عن حفص بن غياث، وروى عنه المحاملي ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٩/٥٢٦؛ تقريب ٣٢٤.

(٢) حفص بن غياث النخعي الكوفي: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، روى عن ابن جريج ويحيى بن سعيد، قال العجلي: ثقة مأمون فقيه. تهذيب ٢/٤١٦؛ تقريب ٧٨.

(٣) سليمان بن عتيق المدني: صدوق، روى عن طلق بن حبيب، وروى عنه ابن جريج، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٥/٣١؛ تقريب ١٥٨.

(٤) طلق بن حبيب العنزي: بصري، صدوق عابد، رمي بالإرجاء، روى عن الأحنف بن قيس، قال أبو حاتم: صدوق في الحديث وكان يرى الإرجاء. تهذيب ٥/٣١؛ تقريب ١٥٨.

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي: اسمه الضحاك، وقيل: صخر: مخضرم ثقة، روى عن ابن مسعود، قال الحسن: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف، ومناقبه كثيرة وحلمه يضرب به المثل. تهذيب ١/١٩١؛ تقريب ٢٥.

٢٩٥ ـ رواه الإمام أحمد بهذا الإسناد ١/٣٨٦.

(٦) عبدالرحمن بن محمد المحاربي الكوفي: لا بأس به، قال أحمد: كان يدلس، وروى عن يحيى بن سعيد. تهذيب ٦/٤٦٥؛ تقريب ٢٠٩.

ابن جريج، عن سليمان بن عتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحنف بن قيس، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **ألا هلك المتنطعون**[1]، قالها ثلاثاً.

٢٩٦ ـ حدثنا ابن الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بإسناده مثله، حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾[2]

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾[3]

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[4]

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾[5]

ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.

---

(١) تنطع في الكلام: تعمق وغالى وتأنق، وفي عمله تحذق، والنطع، بضمتين: المتشدقون. قاموس ٣/٨٩؛ مختار ٢٦٦.

٢٩٦ ـ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق جرير بن عبدالحميد، عن عطاء بن السائب به ٢/١٤١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٩.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٢٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

Marfat.com

٢٩٧ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا شيبان، عن منصور، عن الشعبي، عن ورّاد[١]، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل كره لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السؤال.

٢٩٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب[٢]، قال: حدثنا هشيم[٣]، عن المغيرة بن شعبة[٤] أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

٢٩٩ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين، قالا: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار

---

٢٩٧ ــ رواه البخاري من طريق الشعبي عن ورّاد به، رقم ٦٤٧٣؛ رواه مسلم من طريق جرير عن منصور به، كتاب الأقضية رقم ١٢؛ ورواه أيضاً من طريق عبيدالله بن موسى عن شيبان به، رقم ١٢؛ ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة، رقم ١٠؛ وكذا أحمد ٣/٣٢٧؛ ومالك في الموطأ، كتاب الكلام رقم ٢٠؛ ورواه اللالكائي رقم ١٨٥؛ وعزاه السيوطي للبيهقي من حديث المغيرة ورمز لصحته. فيض القدير ٢/٢٢٧.

(١) ورّاد الثقفي الكوفي: كاتب المغيرة ومولاه: ثقة، روى عنه الشعبي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١/١١٢؛ تقريب ٣٦٩.

(٢) زياد بن أيوب بن زياد الطوسي: ثقة حافظ، روى عن هشيم، قال أحمد: أكتبوا عنه فإنه شعبة الصغير، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣/٣٥٥؛ تقريب ١٠٩.

(٣) هشيم بن بشير السلمي الواسطي: ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، روى عنه زياد بن أيوب الواسطي، قال ابن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. تهذيب ١١/٥٩؛ تقريب ٣٦٥.

(٤) المغيرة بن شعبة الثقفي: صحابي مشهور، شهد الحديبية وما بعدها، قال الشعبي: كان دهاة الناس أربعة وذكر منهم المغيرة، وولاه عمر البصرة ثم الكوفة. تهذيب ١٠/٢٦٢؛ تقريب ٣٤٥.

Marfat.com

الصوفي[1]، قال: حدثنا أبو طالب عبدالجبار بن عاصم، قال: حدثني عبيدالله بن عمر، عن عبدالملك /. . .[2]، عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

٣٠٠ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا علي بن بحر القطان[3]، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد[4]، عن الصنابحي[5]، عن معاوية بن

---

(١) أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي: قال الخطيب: وكان ثقة، ونقل توثيق الدارقطني له. تاريخ بغداد ٤/٨٢.

(٢) كذا في ظ.

٣٠٠ ـ والحديث في إسناده عبدالله بن سعد الصنابحي مجهول، كما قال الذهبي في الميزان.

رواه أبو داود من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي به، رقم ٣٢٥٦؛ ورواه أحمد عن معاوية بإسناد جيد؛ ورواه أبو داود كما في الفتح الرباني ١/١٦٠؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ٢/٥٩)؛ والخطابي في غريب الحديث (ق ٢/١٨٢)؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٢/١٣٩؛ ورواه تمام في فوائده (ق ٢٣٩).

(٣) علي بن بحر البغدادي: ثقة فاضل، روى عن عيسى بن يونس، وروى عنه الدوري، وثقه أحمد والدارقطني وابن معين وأبو حاتم والعجلي والحاكم. تهذيب ٧/٨٤؛ تقريب ٢٤٣.

(٤) عبدالله بن سعد: قال الذهبي: عبدالله بن سعد، عن الصنابحي: مجهول، ما له راو سوى الأوزاعي، قال دحيم: لا أعرفه. ميزان ٢/٤٢٨.

(٥) عبدالرحمن بن عسيلة، أبو عبدالله الصنابحي: ثقة من كبار التابعين، رحل إلى النبي فوجده قد مات، روى عن معاوية. تهذيب ٦/٢٢٩؛ تقريب ٢٠٦.

Marfat.com

أبـي سفيان أن النبـي ﷺ نهى عن الأغلوطات[1]، قال عيسى بن يونس: والأغلوطات ما لا يحتاج إليه من كيف وكيف.

٣٠١ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو النزلي، قال: حدثنا أبو همام، قـال: حدثني الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبادة بن نسي[2]، قال: تذاكروا عند معاوية المسائل فردّ بعضهم على بعض فقال: ألم تسمعوا أن رسول الله ﷺ نهى عن الأغلوطات.

٣٠٢ــ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد الصنابحي، عن رجل من أصحـاب

---

(١) قال الخطابـي: وقد روى أنه نهى عن الأغلوطات، والأغلوطات واحدها: أغلوطة، وزنها: أفعولة من الغلط كالأحموقة من الحمق، والأسطورة من السطر، فأما الغلوطات، فواحدتها: غلوطة: اسم مبني من الغلط، كالحلوبة والركوبة من الحلب والركوب.
والمعنى: أنه نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزلوا بها ويستسقط رأيهم فيها، وفيه كراهة التعمق والتكلف فيما لا حاجة للإنسان إليه من المسائل ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به. معالم السنن ٥/٢٥٠.

(٢) عبادة بن منسي الكندي الشامي، قاضي طبرية: ثقة فاضل، قال ابن سعد في تابعي أهل الشام: كان ثقة. تهذيب ٥/١١٣؛ تقريب ٣٦٥.

٣٠٢ ــ رواه ابن عبدالبر عن الأوزاعي مسنداً في الجامع ٢/١٣٩؛ والخطابـي في معالم السنن ٥/٢٥٠.
كما روى ابن عبدالبر عن الأوزاعي قوله: إذا أراد الله أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه الأغاليط ٢/١٤٥.

Marfat.com

النبـي ﷺ قد سماه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات، قال الأوزاعي: شداد المسائل وصعابها.

٣٠٣ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفاسي، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا أبو النضر الدمشقي[١]، قال: حـدثنا يـزيد بن ربيعـة[٢]، قال: سمعت أبـا الأشعث[٣] يحـدث عن ثـوبان[٤]، عن النبـي ﷺ، قـال: سيكون أقـوام يتغلطون فقهـاءهم (بصعاب)[٥] المسائل أولئك شرار أمتي.

٣٠٤ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا

---

٣٠٣ ــ قال الألباني في ضعيف الجامع: ضعيف جداً، رقم ٣٣١١؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى سمويه من حديث ثوبان، ص ٣٥٣.

(١) أبو النضر: هو إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، مولى عمر بن عبدالعزيز: صدوق، ضعيف بلا مستند، قال أبو زرعة: كان من الثقات البكائين، ووثقه الدارقطني وأبو حاتم، وقال أبو داود: ما رأيت بدمشق مثله. تهذيب ١/٢١٩؛ تقريب ٢٧.

(٢) يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي: روى عن أبـي الأشعث الصنعاني، وروى عنه أبو النضر الفراديسي، قال البخاري: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف، وقال النسائي: متروك. ميزان ٤/٤٢٢.

(٣) شرحبيل بن أدة الصنعاني، أبو الأشعث: ثقة، شهد فتح دمشق، روى عن ثوبان، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ويقال إن اسمه: شراحيل بن شرحبيل. تهذيب ٤/٣١٩؛ تقريب ١٤٤.

(٤) ثوبان الهاشمي: مولى النبـي ﷺ ولازمه ونزل بعده الشام، ومات بحمص. تجريد ١/٧٠؛ تقريب ٥٢.

(٥) في ظ: غير واضحة ولعلها هكذا.

٣٠٤ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع عن الحسن ٢/١٤٥.

Marfat.com

المستلم بن سعيد[1]، عن منصور بن زاذان[2]، عن الحسن، قال: شرار عباد الله يتبعون شرار المسائل يعمّون بها عباد الله عز وجل.

٣٠٥ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا مسلمة بن علي[3]، عن صالح، عن الحسن، قال: إن شرار عباد الله قوم يجيئون بشرار المسائل يعيبون بها عباد الله.

٣٠٦ ــ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا ابن أبـي العلاء الكفي، قال: حدثنا أبو داود السجستـاني، قال: حـدثنا / أحمـد بن جناب، [٣٦] أبو الوليد، قال: سألت عيسى بن يونس عن قول الله عز وجل:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[4]

فإن حور العين يمتن وذا كان بعض من يتكلم...[5] يسأل عن هذا فغضب عيسى من ذاك غضباً شديداً، فقال: لقد بعثرنا الحديث بعثرة ما بعثرها أحد ما بقي كوفي ولا بصري ولا مدني ولا مكي ولا حجازي

---

(١) المستلم بن سعيد الثقفي: صدوق عابد ربما وهم، روى عن خاله منصور بن زاذان، وروى عنه أبو النضر، قال أحمد: شيخ ثقة، وذكره ابن حبـان في الثقات. تهذيب ١٠/١٠٤؛ تقريب ٣٣٣.

(٢) منصور بن زاذان الواسطي الثقفي: ثقة ثبت عابد، روى عن الحسن، وثقه الجماعة، وعن هشيم: لو قيل لمنصور إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل. تهذيب ١٠/٣٠٦؛ تقريب ٣٤٧.

(٣) مسلمة بن علي الخشني الدمشقي: متروك، روى عنه ابن وهب، وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: ضعيف وحديثه متروك، قال أبو داود: وكان غير ثقة ولا مأمون. تهذيب ١٠/١٤٦؛ تقريب ٣٣٧.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٢٦.

(٥) بياض في الأصل.

Marfat.com

ولا شامي ولا جزري إلا وقد لقيناه وسمعنا منه ما سمعنا أحداً قط يسأل عن مثل هذا ثم ذكر حديث عبدالله:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1]

ثم قال: ما لكم ومجالسة أهل الأهواء ومحادثتهم.

٣٠٧ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرني اصبغ بن الفرج[2]، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض هؤلاء أصحاب الأهواء يسأله، قال: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه، وقال ذلك الرجل: يلبِّسون على أنفسهم ثم يطلبون من يعرفهم...

٣٠٨ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا سريج بن يونس[3]، قال: حدثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة[4]، قال: إن من قبلكم بحثوا ونقَّروا حتى تاهوا.

٣٠٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن أبي دارم الكوفي بالكوفة، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن هذيل

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٢) أصبغ بن الفرج الأموي، الفقيه المصري: ثقة، قال ابن يونس: توفي في أيام المحنة. خلاصة ١/١٠١؛ تقريب ٣٨.

(٣) سريج بن يونس البغدادي: ثقة عابد، وقال أبو حاتم: صدوق. خلاصة ١/٣٦٦؛ تقريب ١١٠٧.

(٤) سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي: صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي، وثقه ابن معين، قال ابن عدي: إنما عيب عليه الغلو، وأما حديثه فأرجو أنه لا بأس به. خلاصة ١/٣٦٠؛ تقريب ١١٤.

Marfat.com

القطان، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: الناس خمس طبقات فاجتنب أربعاً والزم واحدة، فأما الأربع الذين يجب عليك أن تجتنبهن فذكر ثلاث طبقات اختصرت أنا الكلام بترك وصفهم لكثرته، ثم قال: والطبقة الرابعة: فهم المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في العقول ويحملون الناس على قياس أفهامهم، قد بلغ من فتنة أحدهم وتمكن الشك من قلبه أنك تراه يحتج على خصمه بحجة قد خصمه بها وهو نفسه من تلك الحجة في شك، ليس يعتقدها ولا يجهل ضعفها ولا ديانة له فيها إن عرضت له من غيره حجة[1] هي ألطف منها انتقل إليها فدينه محمول على سفينة الفتن يسير بها في بحور المهالك يسوقها الخطر ويسوسها[2] الحيرة وذلك حين رأى عقله أملى بالدين واضبط له وأغوص على الغيب[3] وأبلغ لما يراد من الثواب من أمر الله إياه ونهيه وفرائضه الملجمة[4] للمؤمنين عن اختراق السدود والتنقير عن غوامض الأمور والتدقيق الذي قد نهيت هذه الأمة عنه إذ كان ذلك سبب هلاك الأمم قبلها وعلة ما أخرجها من دين ربها وهؤلاء هم الفساق في دين الله المارقون منه التاركين لسبيل الحق المجانبون للهدى الذين لم يرضوا بحكم الله في دينه حتى تكلفوا طلب ما قد سقط عنهم طلبه ومن لم يرض بحكم الله في المعرفة حكماً لم يرض بالله رباً ومن لم يرض بالله رباً كان كافراً وكيف يرضون بحكم الله في الدين وقد بين لنا فيه حدوداً وفرض علينا القيام عليها والتسليم بها فجاء هؤلاء بعد قلة عقولهم وجور فطنهم وجهل مقاييسهم يتكلمون في الدقائق ويتعمقون فكفى بهم خزياً سقوطهم من عيون الصالحين يقتصر فيهم على ما قد لزمهم في الأمة من قالة السوء وألبسوا من أثواب التهمة واستوحش منهم المؤمنون ونهى عن مجالستهم العلماء وكرهتهم الحكماء واستنكرتهم الأدباء وقامت منهم فراسة

(١ ـ ٤) كذا في ت: الكلمات في أوائل السطور ممسوحة.

Marfat.com

البصراء شكاكون جاهلون ووسواسون متحيرون فإذا رأيت المريد يطيف بناحيتهم فاغسل يدك منه ولا تجالسه.

٣١٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال ابن شبرمة[١]: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب فيها.

٣١١ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا سلام بن مسكين، قال: حدثنا عمران بن عبدالله[٢]، قال: مرّ القاسم بن محمد[٣] بقوم يتكلمون في القدر فقال: انظروا ما ذكر الله في القرآن فتكلموا فيه وما كف الله عنه فكفوا.

٣١٢ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا [٣٧] هارون بن معروف[٤]، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا / حميد ــ يعني

---

(١) عبدالله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي القاضي: ثقة فقيه، قال الثوري: فقهاؤنا ابن شبرمة وابن أبي ليلى، قال الحافظ: كان ابن شبرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً يشبه النساك، ثقة في الحديث، شاعراً حسن الخلق جواداً. تهذيب ٥/٢٥٠؛ تقريب ١٧٦.

(٢) عمران بن عبدالله بن طلحة الخزاعي: صدوق، روى عن القاسم بن محمد، وروى عنه سلام بن مسكين الأجري، عن أبي داود، بصري، مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨/١٣٤؛ تقريب ٢٦٤.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، قال البخاري: وكان أفضل أهل زمانه، وقال مصعب الزبيري والعجلي: كان من خيار التابعين. تهذيب ٨/٣٣٣؛ تقريب ٢٧٩.

(٤) هارون بن معروف المروزي: ثقة، قال ابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم وصالح بن محمد: ثقة، وقال ابن قانع: ثقة ثبت. تهذيب ١١/١١؛ تقريب ٣٦٢.

الأعرج ـ: مر ابن الزبير بابنه وهو يكلم الأشتر[1] في اختلاف الناس فقال: لا تحاجه بالقرآن حاجه بالسنّة.

٣١٣ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: قال رجل: لقد دخلت في هذه الأديان كلها فلم أر شيئاً مستقيماً فقال رجل من أهل المدينة من المتكلمين: فأنا أخبركم لِم ذلك؟ لأنك لا تتقي الله فلو كنت تتقي الله جعل الله لك من أمرك مخرجاً.

٣١٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن داود بن أبـي هند[2]، عن مكحول[3]، عن أبـي ثعلبة[4]، قال: قـال رسول الله ﷺ: إن الله

---

(١) مالك بن الحارث النخعي الملقب بالأشتر: مخضرم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه علي مصر فمات قبل أن يدخلها. تقريب ٣٢٦.

٣١٤ ـ قال النووي: حديث حسن رواه الدارقطني وغيره، جامع العلوم ص ٢٦١؛ قال الحافظ ابن رجب: هذا الحديث له علتان: إحداهما: أن مكحولاً لم يصح له السماع عن أبـي ثعلبة، والثانية: أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبـي ثعلبة، وقال الدارقطني: الأشبه بالصواب المرفوع، وحسنه الحافظ السمعاني، كما روي هذا الحديث مـرفوعـاً من حديث أبـي الـدرداء، وصححه الحاكم، كما خرجه البزار في مسنده وقال: إسناده صالح. انظر: جامع العلوم والحكم ص ٢٦١، فقد تتبع طريقه.

(٢) داود بن أبـي هند القشيري مولاهم: ثقة متقن، كان يهم بآخره، روى عن مكحول وكان يفتي في زمان الحسن، قال العجلي: بصري ثقة جيد الإسناد رفيع، وكان صالحاً. تهذيب ٣/٢٠٤؛ تقريب ٩٧.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال، روى عن النبـي ﷺ وعن أبـي ثعلبة الخشني، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام. تهذيب ١/٢٨٩؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) أبو ثعلبة الخشني: صحابـي مشهور بكنيته، قيل اسمه: جرثوم، واختلف في=

Marfat.com

عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان لها رحمة لكم فلا تبحثوا عنها.

٣١٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى، قال: حدثنا جدي عمر بن علي بن حرب، قال: حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن ابن أبجر[٢]، عن الشعبي، عن مسروق، قال: سألت أبيّ بن كعب، عن شيء، فقال: أكان هذا، قلت: لا، قال: فأجمنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا رأينا.

٣١٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبجر، عن الشعبي، عن مسروق، قال: سألت أبي بن كعب، عن مسألة فقال لي: أكانت، قلت: لا، قال: فأجمني[٢] حتى تكون.

٣١٧ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن طاوس، قال: قال

= اسم أبيه وفي سنة وفاته، وكان ممن بايع تحت الشجرة. تجريد ٢/١٥٣؛ تقريب ٣٩٨.

٣١٥ ـ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق سنيد عن سفيان به ٢/١٤٢.

(١) عبدالملك بن سعيد بن أبجر الكوفي: ثقة عابد، روى عن الشعبي، وروى عنه الثوري، قال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث صاحب سنة. تهذيب ٦/٣٩٤؛ تقريب ٢١٨.

(٢) الجمام، بالفتح: الراحة، يقال: أجم نفسك يوماً أو يومين. مختار ١١٢.

٣١٧ ـ رواه ابن عبدالبر في الجامع بلفظ قريب منه، عن عمر من طريق يونس بن عبدالأعلى، عن سفيان بن عيينة ٢/١٤١.

Marfat.com

عمر بن الخطاب: لا تسألوا عن أمر لم يكن فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه.

٣١٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مؤمل بن أهاب[١]، قال: حدثنا عبدالوهاب بن همام[٢]، عن محمد بن مسلم، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت[٣]، قال: سئل زيد بن ثابت، عن شيء، فقال: أكان هذا، فقيل: لا، فقال: دعه حتى يكون فإنما هلك من كان قبلكم بأنهم قاسوا ما لم يكن بما قد كان حتى تركوا دين الله.

٣١٩ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى الموصلي، قال: حدثنا عمر بن علي بن حرب، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن الحسن بن عمرو[٤]، عن فضيل[٥]، عن إبراهيم، قال: كانوا لا يسألون إلا عن الحاجة.

---

٣١٨ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق موسى بن علي، عن أبيه، عن زيد ١٤٣/٢.

(١) مؤمل بن أهاب الربعي الكوفي: صدوق، له أوهام، روى عنه أبو داود. تهذيب ٣٨١/١٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٢) عبدالوهاب بن همام الصنعاني، أخو عبدالرزاق: وثقه ابن معين، وقال الأزدي: يتكلمون فيه. ميزان ٦٨٤/٢.

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني: ثقة فقيه، روى عن أبيه، وروى عنه أبو الزناد، وكان أحد الفقهاء السبعة في المدينة. تهذيب ٧٤/٣؛ تقريب ٨٧.

(٤) حسن بن عمرو الفقمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عنه الثوري، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح. تهذيب ٣١٠/٢؛ تقريب ٧١.

(٥) فضيل بن عمرو الفقمي: ثقة، روى عن إبراهيم النخعي، وروى عنه أخوه الحسن بن عمرو، قال ابن معين: هو ثقة حجة، قال أبو حاتم: لا بأس به وهو من كبار أصحاب إبراهيم. تهذيب ٣٩٢/٨؛ تقريب ٢٧٧.

Marfat.com

٣٢٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن خالد الحذاء، قال: قال أبو العالية: إذا حدثت عن رسول الله ﷺ فازدهر.

٣٢١ ــ حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن داود بن صبيح[١]، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[٢]، قال: حدثنا بشير [٣٨] أبو إسماعيل[٣]، عن الشعبي، قال: سل عما كان ولا تسأل عما لم / يكن ولا يكون.

٣٢٢ ــ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا سعيد بن عبدالحميد[٤]، قال: حدثنا...[٥] بن طليق، عن شعيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أكثر الناس ذنوباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه.

---

(١) محمد بن داود بن صبيح المصيصي: ثقة فاضل، روى عنه أبو داود، وقال: كان ينتقد الرجال وما رأيت رجلاً أعقل منه، وكان من خواص أحمد ورؤسائهم، وكان يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره. تهذيب ٩/١٥٤؛ تقريب ٢٩٧.

(٢) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة حسن الحديث، وقال ابن عدي: ثقة ويروي أحاديث في التشيع منكرة. تهذيب ٧/٥١؛ تقريب ٢٢٧.

(٣) بشير بن سليمان الكندي، أبو إسماعيل الكوفي: ثقة يغرب، قال أحمد وابن معين والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال البزار: حدث بغير حديث لم يشاركه فيه أحد. تهذيب ١/٤٦٥؛ تقريب ٤٦.

(٤) سعد بن عبدالحميد الأنصاري، أبو معاذ المدني: صدوق، له أغاليط، قال ابن معين: ليس به بأس، وقد كتبت عنه، وقال ابن حبان: كان ممن يروي المناكير عن المشاهير وممن فحش وهمه. ميزان ٢/١٢٤؛ تهذيب ٣/٤٧٧؛ تقريب ١١٨.

(٥) كذا في ظ: لوجود مسح.

Marfat.com

وبإسناده عن أبي هريرة، قال: استشهد رجل على عهد رسول الله ﷺ فقالت أمه: هنيئاً لك يا بنيّ الشهادة، فقال رسول الله ﷺ: ما يدريك أنه شهيد لعله قد كان يتكلم بما لا يعنيه أو يبخل بما لا ينفعه.

٣٢٣ ـ حدثني أبو علي الحلواني، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار، قال: حدثنا يزيد بن عبد ربه[1]، قال: حدثنا بقية، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

٣٢٤ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن

---

٣٢٣ ـ رواه الترمذي من طريق إسماعيل بن عبدالله بن سماعة عن الأوزاعي به، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي إلا به، رقم ٢٣١٧.
قال ابن رجب: حسنه النووي لأن رجال إسناده ثقات، وقال ابن عبدالبر: هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات، وقال ابن رجب: وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الأدب، ص ١٠٥، جامع العلوم والحكم.

(١) يزيد بن عبدربه الزبيدي، أبو الفضل الحمصي: ثقة، روى عن بقية، قال أحمد: ما كان أثبته، ما كان فيهم مثله، أي أهل حمص، ووثقه ابن معين وهو أوثق من روى عن بقية. تهذيب ١١/٣٤٤؛ تقريب ٣٨٣.

٣٢٤ ـ وهذا الإسناد فيه عبدالله بن عمر العمري: ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر، وقال الإمام أحمد: كان يزيد في الأسانيد؛ ورواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب، عن علي بن حسين مرفوعاً، الموطأ، كتاب حسن الخلق رقم ٣؛ ورواه الترمذي أيضاً من طريق مالك به، وقال: وهكذا روي عن غير واحد من أصحاب الزهري عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلاً، وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وعلي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب، رقم ٢٣١٨؛ ورواه أحمد من طريق شعيب بن خالد، عن علي بن الحسين مرفوعاً=

Marfat.com

مسلم[1]، قال: حدثنا موسى بن داود[2]، قال: حدثنا عبدالله بن عمر العمري[3]، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

٣٢٥ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت عبدالله بن عمر ومالكاً وغيرهم يحدثون عن ابن شهاب، عن علي بن حسين[4] أن رسول الله ﷺ، قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه.

= ٢٠١/١؛ والإمام الترمذي لاحظ كثرة رواته من أصحاب الزهري عن علي بن حسين بينما لا يعرف من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة إلا من طريق واحد فرجح لذلك الرواية المرسلة على الرواية المتصلة لهذا الاعتبار ويضاف إلى ذلك أن ابن بطة قد رواه هنا موصولاً عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، وهو ابن علي الصحابي الجليل.

(١) يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي: ثقة حافظ، روى عن موسى بن داود الضبي، وروى عنه النيسابوري، قال النسائي: ثقة حافظ. طبقات الحفاظ ٢٥٩؛ تهذيب ٤١٤/١١؛ تقريب ٣٨٨.

(٢) موسى بن داود الضبي: نزيل بغداد، صدوق فقيه زاهد، له أوهام، قال ابن سعد: كان ثقة صاحب حديث، وقال العجلي: كوفي، ثقة. تهذيب ٣٤٢/١٠؛ تقريب ٣٥٠.

(٣) عبدالله بن عمر العمري المدني: ضعيف عابد، قال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد: كان يزيد في الأسانيد ويخالف، وكان رجلاً صالحاً، وقال ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه. تهذيب ٣٢٦/٥؛ تقريب ١٨٢.

(٤) علي بن الحسين: لم يدرك النبي ﷺ، قال ابن رجب: والمحفوظ المرسل، كما قال الإمام أحمد ويحيى ابن معين والبخاري والدارقطني. انظر: جامع العلوم والحكم ص ١٠٥.

Marfat.com

٣٢٦ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله(١).

٣٢٧ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم البزاز(٢)، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق / عن عقبة بن مسلم، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة، قال: قـال رسول الله ﷺ: النـاس يتساءلون بينهم حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله فإذا رأيتم ذلك فقولوا: «قل هو الله أحد» حتى تختموا السورة ثم ليتعوذ من الشيطان فإنه لا يضره.

---

٣٢٦ ــ رواه مسلم عن سفيان، عن هشام به، كتاب الإيمان رقم ٢١٢؛ وأبو داود، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان به، رقم ٤٧٢١؛ ورواه أحمد من طريق معمر، عن همام بن منبه، عن أبـي هريرة ٢/٣١٧؛ وكذا اللالكائي رقم ١٩٣؛ واللالكائي من طريق الحميدي، ثنا سفيان به، رقم ١٩٢؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٧٥٧٣، ورقمه في السلسلة الصحيحة ١١٦.

(١) قال الخطابـي: وجه هذا الحديث: إن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع، قال: وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان، والفرق بينهما أن الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فإذا راعى الطريقة وأصاب الحجة انقطع، وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى أن يفضي بالمرء إلى الحيرة. فتح الباري ٦/٣٤١.

(٢) محمد بن عبدالرحيم بن أبـي زهير البغدادي البزاز، المعروف بصاعقة: ثقة حافظ، وكان من أصحاب الحديث المأمونين، وسمي صاعقة لأنه كان جيد الحفظ. تهذيب ٩/٣١١؛ تقريب ٣١٨.

Marfat.com

٣٢٨ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير وأبو صالح...[1] بن صالح، قالا: حدثنا الليث عن عقيل[2]، عن ابن شهاب، قال:...[3] عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي العبد الشيطان فيقول: من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ فليستعذ بالله ولينته.

٣٢٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن عبدالأعلى، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: حدثنا أبو عثمان أن رجلاً كان من بني يربوع يقال له صبيغ سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن إحداهن، فقال له عمر: ضع عن رأسك فوضع عن رأسه فإذا له وفيرة فقال: لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك، قال: ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه، أو قال: كتب إلينا أن لا تجالسوه، قال: فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه.

٣٣٠ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا

---

٣٢٨ ــ رواه البخاري، ثنا يحيى بن بكير به، رقم ٣٢٧٦؛ ومسلم من طريق الليث عن عقيل به، كتاب الإيمان رقم ٢١٤.

(١) يوجد مسح في ظ.

(٢) كذا في ظ، لوجود مسح.

(٣) عقيل بن خالد الأيلي الأموي: روى عن الزهري، وروى عنه الليث بن سعد، ثقة ثبت، قال ابن معين: أثبت من روى عن الزهري، وقال ابن راهويه: عقيل حافظ. طبقات ٧٠؛ تهذيب ٧/٢٥٥؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) كذا في ظ، لوجود مسح.

٣٢٩ ــ روى هذه القصة الدارمي في مقدمته من طريق ابن عجلان، عن نافع مولى ابن عمر ١/٥٥.

الحسن بن محمد وأبو حفص الصيرفي وعبيدالله بن سعد الزهـري[1]، قالوا: حدثنا مكي بن إبراهيم[2]، قال: حدثنا الجعد[3]، عن يزيد بن خصيفة[4]، عن السائب بن يزيد[5]، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً سأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكّني منه، فبينا عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين «والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً» فقال عمر: أنت هو، فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده / حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده [٣٩] لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثيابـه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم ثم ليقم خطيباً ثم ليقل إن صبيغاً... [6] أخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيدهم. قال أبو حاتم: ولم يقل أبو حفص في حديثه ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم.

[7]قال الشيخ: وعسى الضعيف القلب القليل العلم من الناس إذا

---

(١) عبيدالله بن سعد الزهري، أبو الفضل البغدادي، قاضي أصبهان: ثقة، كتب عنه أبو حاتم. تهذيب ٧/١٦؛ تقريب ٢٢٥.

(٢) مكي بن إبـراهيم البلخي، أبـو السكن: ثقـة ثبت، روى عن الجعـد بن عبدالرحمن. تهذيب ١٠/٢٩٣؛ تقريب ٣٤٧.

(٣) الجعد بن عبدالرحمن: قد ينسب إلى جده وقد يصغر: ثقة، روى عن السائب، وروى عنه مكي. تهذيب ٢/٨٠؛ تقريب ٥٥.

(٤) يزيد بن عبدالله بن خصيفة المدني: ثقة، روى عن السائب، وروى عن الجعيد. تهذيب ١١/٣٤٠؛ تقريب ٣٨٣.

(٥) السائب بن يزيد الكندي: صحابـي صغير، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، وقد دعا له النبـي ﷺ ومسح رأسه. تجريد ١/٣٠٧؛ الطبقات ٤٦؛ تقريب ١١٦.

(٦) كذا في ظ، لوجود مسح.

(٧) من هنا حتى نهاية هذا الباب ساقط من ظ، فأثبتناه من ت.

سمع هذا الخبر وما فيه من صنيع عمر رضي الله عنه أن يتداخله من ذلك ما لا يعرف وجه المخرج عنه فيكثر هذا من فعل الإمام الهادي العاقل رحمة الله عليه فيقول: كان جزاء من سأل عن معاني آيات من كتاب الله عز وجل أحب أن يعلم تأويلها أن يوجع ضرباً وينفي ويهجر ويشهر وليس الأمر كما يظن من لا علم عنده ولكن الوجه فيه غير ما ذهب إليه الذاهب وذلك أن الناس كانوا يهاجرون إلى النبي ﷺ في حياته ويفدون إلى خلفائه من بعد وفاته رحمة الله عليهم ليتفقهوا في دينهم ويزدادوا بصيرة في إيمانهم ويتعلموا علم الفرائض التي فرضها الله عليهم فلما بلغ عمر رحمه الله قدوم هذا الرجل المدينة وعرف أنه سأل عن متشابه القرآن وعن غير ما يلزمه طلبه مما لا يضره جهله ولا يعود عليه نفعه وإنما كان الواجب عليه حين وفد على إمامه أن يشتغل بعلم الفرائض والواجبات والتفقه في الدين من الحلال والحرام فلما بلغ عمر رحمه الله أن مسائله غير هذا علم من قبل أن يلقاه أنه رجل بطال القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف العناية إلى ما لا ينفعه فلم يأمن عليه أن يشتغل بمتشابه القرآن والتنقير عما لا يهتدي عقله إلى فهمه فيزيغ قلبه فيهلك فأراد عمر رحمه الله أن يكسره عن ذلك ويذله ويشغله عن المعاودة إلى مثل ذلك. فإن قلت: فإنه قال: لو وجدتك [٤٠] محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك /.

فمن حلق رأسه يجب عليه ضرب العنق فإني أقول لك من مثل هذا أتى الزائغون وبمثل هذا بلي المنقرون الذين قصرت هممهم وضاقت أعطانهم عن فهم أفعال الأئمة المهديين والخلفاء الراشدين فلم يحسوا بموضع العجز من أنفسهم فنسبوا النقص والتقصير إلى (سلفهم)[1] وذلك أن عمر رضي الله عنه قد كان سمع النبي ﷺ يقول:

---

(١) ساقطة من ت، ولعلها هكذا.

Marfat.com

٣٣١ــ يخرج قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجر عند الله.

٣٣٢ــ وفي حديث آخر: طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، قيل: يا رسول الله ما علامتهم، قال: سيماهم التحليق. فلما سمع عمر رضي الله عنه مسائله فيما لا يعنيه كشف رأسه لينظر هل يرى العلامة التي قالها رسول الله ﷺ والصفة التي وصفها فلما لم يجدها أحسن أدبه لئلا يتغالى به في المسائل إلى ما يضيق صدره عن فهمه فيصير من أهل العلامة الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم[1] فحقن دمه وحفظ دينه بأدبه رحمة الله عليه ورضوانه، ولقد نفع الله صبيغاً بما كتب له عمر في نفيه، فلما خرجت الحرورية قالوا لصبيغ إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا فقال: هيهات نفعني الله بموعظة الرجل الصالح وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على وجهه أو رجليه أو على عقبيه ولقد صار صبيغ لمن بعده مثلاً وتردعة لمن نفَّر وألحف في السؤال.

٣٣٣ــ حدثنا الصفار، قال: ثنا الرمادي، قال: ثنا عبدالرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد أن رجلاً جاء إلى ابن عباس فسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس: كان الرجل (ينقل الفرس وسرجه)[2] فأعاد عليه فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه فقال مثل ذلك فقال ابن عباس: تدرون ما مثل هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رضي الله عنه أما لو عاش عمر لما سأل أحد عما لا يعنيه.

---

(١) لعلها كذا، وهي ساقطة من المختصر. كما يدل على ذلك الحديث الذي فيه: فطوبى لمن قتلهم.

(٢) كذا في ت.

Marfat.com

قال الشيخ: ولقد أنكر الإمام الهادي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل هذا وكرهه وعاب السائل عنه ووبخه.

٣٣٤ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن البزار، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: ثنا عبدالوهاب بن عطاء[١]، عن عمران بن حدير[٢]، عن رفيع أبي كثير[٣]، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً: سلوني عما شئتم، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر؟ قال: فإن تلك لله، ألا سألت عما ينفعك في دينك وآخرتك ذاك محو الليل. وفيه زيادة من طريق أخرى قال أخبرنا عن قوله: «فالحاملات وقراً»[٤]، قال: ثكلتك أمك سل تفقهاً ولا تسل تعنتاً سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك وذكر الحديث.

قال الشيخ: وهكذا كان العلماء والعقلاء إذا سألوا عما لا ينفع السائل علمه ولا يضره جهله وربما كان الجواب أيضاً مما لا يضبطه السائل ولا يبلغه فهمه منعوه الجواب وربما زجروه وعنفوه.

٣٣٥ ـ قال ابن شبرمة: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب عنها.

٣٢٦ ـ وقال ابن مسعود: من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون.

---

(١) عبدالوهاب بن عطاء الخفاف: صدوق ربما أخطأ، قال البخاري والساجي والنسائي: ليس بالقوي. خلاصة ٢/١٨٦؛ تقريب ٢٢٢.

(٢) عمران بن جدير السدوسي: ثقة، قال يزيد بن هارون: كان أصدق الناس. تهذيب ٨/١٢٥؛ تقريب ٢٦٤.

(٣) أبو كثير الزبيدي الكوفي: اسمه زهير الأقمر: مقبول من الثالثة، روى عن علي، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٢/٢١٠؛ تقريب ٤٢٣.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٢.

Marfat.com

٣٣٧ــ وقال ابن مسعود أيضاً: إذا أراد الله بعبد خيراً سدده وجعل سؤاله عما يعنيه وعلَّمه فيما ينفعه.

٣٣٨ــ وقال: إياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

٣٣٩ــ وقال أبو يوسف: العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم.

٣٤٠ــ وقال زيد بن علي لابنه: يا بني اطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك فإن في تركك ما لا يعنيك دركاً لما يعنيك، واعلم أنك تقدم على ما قدمت ولست تقدم على ما أخرت فآثر ما تلقاه غداً على ما لا تراه أبداً.

وقال يحيى بن معاذ الرازي: إن ربنا تعالى أبدى شيئاً وأخفى أشياء وإن المحفوظين بولاية الإيمان حفظوا ما أبدى وتركوا ما أخفى وذهب آخرون يطلبون علم ما أخفى فهتكوا فهلكوا فأداهم الترك لأمره إلى حدود الضلال فكانوا زائغين.

٣٤١ــ وبلغني عن الحارث المحاسبي[1] أنه كان يقول: سؤال العبد عما لا يعنيه خذلان من الله عز وجل له.

٣٤٢ــ وقال طاوس: إني لأرحم الذين يسألون عما لم يكن مما أسمع منهم.

٣٤٣ــ وقال الشعبي: لو أدرك هؤلاء الأرائيون النبي ﷺ لنزل القرآن كله يسألونك يسألونك.

---

(١) الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد المشهور: صاحب التصانيف، مقبول، قال الخطيب: كان عالماً فهماً وله مصنفات في أصول الديانات وكتب في الزهد. تهذيب ٢/١٣٥؛ تقريب ٥٩؛ الفهرست ٢٦١.

قال الشيخ: فالعجب يا اخواني رحمكم الله لقوم حيارى تاهت عقولهم عن طرقات الهدى، فذهبت تند محاضره في أودية الردى، تركوا ما قدمه الله عز وجل في وحيه وافترضه على خلقه، وتعبدهم بطلبه وأمرهم بالنظر والعمل به، وأقبلوا على ما لم يجدوه في كتاب ناطق ولا تقدمهم فيه سلف سابق، فشغلوا به وفرغوا له آراءهم وجعلوه ديناً يدعون إليه ويعادون من خالفهم عليه، أما علم الزائغون مفاتيح أبواب الكفر ومعالم أسباب الشرك، التكلف لما لم تحط الخلائق به علماً به، ولم يأت القرآن بتأويله ولا أباحت السنّة النظر فيه، فتزيد الناقص الحقير والأحمق الصغير بقوته الضعيفة، وعقله القصير، أن يهجم على سر الله المحجوب، ويتناول علمه بالغيوب يريدها[1] لنفسه وطوى عليها علمها دون خلقه، فلم يحيطوا من علمها إلا بما شاء، ولا يعلمون منها إلا ما يريد، فكلما لم ينزل الوحي بذكره ولم تأت السنّة بشرحه من مكنون علم الله ومخزون غيبه وخفي أقداره فليس للعباد أن يتكلفوا من علمه ما لا يعلمون، ولا يتحملوا من نقله ما لا يطيقون، فإنه لن يعدوا رجل كلف ذلك نظره وقلّب فيه فكره أن يكون كالناظرين في عين الشمس ليعرف قدرها، أو كالمرتمي في ظلمات البحور ليدرك قعرها، فليس يزداد على المضي في ذلك إلا بعداً، ولا على دوام النظر في ذلك إلا تحيراً، فليقبل المؤمن العاقل ما يعود عليه نفعه، ويترك إشغال نظره وإعمال فكره في محاولة الاحاطة بما لم يكلفه، ومرام الظفر بما لم يطوقه، فيسلك سبيل العافية، ويأخذ بالمندوحة الواسعة ويلزم الحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به والمخالفة إلى ما ينهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هم خصيم مبين، كيف لا يفكر في عجزه

---

(١) كذا في ت.

Marfat.com

عن معرفة خلقه، أما يعلمون أن الله عز وجل قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أنى تؤفكون. / [٤١]

٣٤٤ــ حدثني ابن الصواف، قال: سمعت أبـي يقول: سمعت بعض العلماء يقول: لو كلف الله هؤلاء ما كلفوه أنفسهم من البحث والتنقير لكان من أعظم ما افترضه عليهم.

قال الشيخ: فالزموا رحمكم الله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد والمنهاج الأعظم من معالم دينكم وشرائع توحيدكم التي اجتمع عليها المختلفون واعتدل عليها المعترفون:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١)

وترك الدخول في الضيق الذي لم نخلق له.

٣٤٥ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا الحسن بن عليك العمري، قال: حدثني مسعود بن بشر، قال: حدثني أبو اليقظان (٢)، قال: خرج رجل من أسلاف المسلمين يطلب علم السماء ومبتدأ الأشياء ومجاري القضاء وموقع(٣) القدر المجلوب وما قد احتجبه الله عز وجل من علم الغيوب التي لم ينزل الكتاب بها ولم تتسع العقول لها.

وما طلبه حتى انتهى إلى بحر العلوم ومعدن الفقه وينبوع الحكمة عبدالله بن العباس رحمه الله فلما انتهى بالأمر الذي ارتحله إليه وأقدمه عليه قال له: اقرأ آية الكرسي، فلما بلغ:

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٣.

(٢) أبو اليقظان: وهو عثمان بن عمير البجلي الكوفي الأعمى: ضعيف اختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع. تقريب ٢٣٥.

(٣) كذا في ت.

Marfat.com

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[1]

قال: أمسك يا ابن أخي فقد بلغت ما تريد، فقد أنبأك الله أنه لا يحاط بشيء من علمه، قال له الرجل: يرحمك الله إن الله قد استثنى، فقال:

﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

فقال عبدالله: صدقت ولكن أخبرني عن الأمر الذي استثناه من علمه وشاء أن يظهره لخلقه أين يوجد ومن أين يعلم، قال: لا يوجد إلا في وحي ولا يعلم إلا من نبي، قال: فأخبرني عن الذي لا يوجد في حديث مأثور ولا كتاب مسطور أليس هو الذي نبأ الله لا يدركه عقل ولا يحيط به علم، قال: بلى فإن الذي تسأل عنه ليس محفوظاً في الكتب ولا محفوظاً عن الرسل، فقام الرجل وهو يقول: لقد جمع الله لي علم الدنيا والآخرة فانصرف شاكراً.

٣٤٦ ــ وحدثني أيضاً أبو صالح، قال: ثنا الحسن بن خليل العكبري، قال: حدثني مسعود بن بشير، قال: حدثني أبو اليقظان أن رجلاً من المسلمين أتى عبدالله بن العباس رحمة الله عليه بابن له فقال: لقد حيرت الخصومة عقله وأذهبت المنازعة قلبه وذهبت به الكلفة عن ربه، فقال عبدالله: امدد بصرك يا ابن أخي ما السواد الذي ترى، قال: فلان، قال: صدقت، قال: فما الخيال المسرف من خلفه، قال: لا أدري، قال عبدالله: يا بن أخي فكما جعل الله لأبصار العيون حداً محدوداً من دونها حجاباً مستوراً فكذلك جعل لأبصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدوداً لا يتعداها، قال: فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما لا يعنيه والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره. فاتقوا الله يا معشر المسلمين وانتهوا

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

Marfat.com

عن السؤال والتنقير والبحث عما يشكك اليقين وليس هو من فرائض الدين ولا من شريعة المسلمين ولا تقتدوا بالزائغين ولا تثق نفوسكم إلى استماع كلام المتنطعين الذين اتهموا أئمة المسلمين وردوا ما جاؤوا به عن رب العالمين وحكموا آراءهم وأهواءهم في دين الله ودعوا الناس إلى ما استحسنوه دون كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ.

فقد تقدم عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا هلك المتنطعون قالها ثلاثاً.

٣٤٧ــ وسئل عطاء عن شيء فقال: لا أدري، فقيل له: قل فيها برأيك، قال: إني لأستحي من الله أن يدان في أرضه برأيي.

٣٤٨ــ وعن ابن سيرين أنه سئل عن شيء، فقال: أكره أن أقول برأيي ثم يبدو لي بعد ذلك رأي آخر فأطلبك فلا أجدك.

٣٤٩ــ وسئل أيضاً ابن سيرين عن شيء فقيل له: ألا تقول فيه برأيك، فقال: إني أكره أن أجرب السم على نفسي.

٣٥٠ــ وقال الأعمش: إنما مثل أصحاب هذا الرأي مثل رجل خرج بليل فرأى سواداً فظن أنها تمرة فإن أخطأه يكون عقرباً أو يكون جرو كلب.

قال الشيخ: الله الله اخواني يا أهل القرآن ويا حملة الحديث لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة ولا تنقروا ولا تبحثوا عن مصون الغيب ومكنون العلوم، فإن الله جعل للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب وجاء به الأثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط

Marfat.com

العشوا حنادس[1] الظلماء بلا دليل هاد ولا ناقد بصير أتراكم أرجح أحلاماً وأوفر عقولاً من الملائكة المقربين حين قالوا:

﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[2].

اخواني: فمن كان بالله مؤمناً فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هو خصيم مبين كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أني تؤفكون.

* * *

انتهى المجلد الأول من كتاب الإبانة

ويليه المجلد الثاني وأوله الجزء الثالث

باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب

---

(١) الحندس، بالكسر: الليل المظلم والظلمة، جمعه حنادس. قاموس ٢/٢٠٩.
(٢) سورة البقرة: الآية ٣٢.

Marfat.com

Marfat.com

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرقة المذمومة

الكتاب الأول
الإيمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الأول

دار الراية
للنشر والتوزيع

Marfat.com